مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

المجلد ٣

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

كاتب:

علامه مجلسی ، محمدباقر بن محمدتقی

نشرت فی الطباعة:

دار الكتب الاسلاميه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مرآة العقول المجلد ۳ ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
تتمة کتاب الحجة ----- ۲۰
باب أن المتوسمین الذین ذکرهم الله عز و جل فی کتابه هم الأئمة علیهم السلام و السبیل فیهم مقیم ----- ۲۰
الحدیث الأول ----- ۲۱
الحدیث الثانی ----- ۲۲
الحدیث الثالث ----- ۲۲
الحدیث الرابع ----- ۲۳
باب عرض الأعمال علی النبی (ص) و علی الأئمة علیهم السلام ----- ۲۴
الحدیث الأول ----- ۲۴
الحدیث الثانی ----- ۲۴
الحدیث الثالث ----- ۲۵
الحدیث الرابع ----- ۲۵
الحدیث الخامس ----- ۲۶
الحدیث السادس ----- ۲۶
باب أن الطریقة التی حث علی الاستقامة علیها ولایة علی ----- ۲۶
الحدیث الأول ----- ۲۶
الحدیث الثانی ----- ۲۷
باب أن الأئمة علیهم السلام معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائکة ----- ۲۸
الحدیث الأول ----- ۲۸
الحدیث الثانی ----- ۲۹

الحديث الثالث ----- ۲۹

باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم ----- ۳۱

الحديث الأول ----- ۳۱

الحديث الثانی ----- ۳۲

الحديث الثالث ----- ۳۲

الحديث الرابع ----- ۳۲

الحديث الخامس ----- ۳۳

الحديث السادس ----- ۳۳

الحديث السابع ----- ۳۴

الحديث الثامن ----- ۳۴

باب أن الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبی و جميع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم ----- ۳۴

الحديث الأول ----- ۳۴

الحديث الثانی ----- ۳۷

الحديث الثالث: ----- ۳۸

الحديث الرابع ----- ۴۰

الحديث الخامس ----- ۴۰

الحديث السادس ----- ۴۱

الحديث السابع ----- ۴۱

باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التی نزلت من عند الله عز و جل، و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ----- ۴۴

الحديث الأول ----- ۴۴

الحديث الثانی ----- ۴۸

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام و أنهم يعلمون علمه كله ----- ۵۰

الحديث الأول ----- ۵۰

الحديث الثانی ----- ۵۲

الحديث الثالث ----- ۵۲
الحديث الرابع ----- ۵۳
الحديث الخامس ----- ۵۳
الحديث السادس ----- ۵۴
باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ----- ۵۵
باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ----- ۵۵
الحديث الأول: ----- ۵۵
الحديث الثانى ----- ۵۷
الحديث الثالث ----- ۵۷
باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ----- ۵۸
الحديث الأول ----- ۵۸
الحديث الثانى ----- ۵۸
الحديث الثالث ----- ۵۹
الحديث الرابع ----- ۵۹
الحديث الخامس ----- ۶۰
باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله (ص) و متاعه ----- ۶۱
الحديث الأول ----- ۶۱
الحديث الثانى ----- ۶۴
الحديث الثالث ----- ۶۵
الحديث الرابع ----- ۶۵
الحديث الخامس ----- ۶۵
الحديث السادس ----- ۶۶
الحديث السابع ----- ۶۷
الحديث الثامن ----- ۶۸

الحدیث التاسع ---- ۶۸
باب أن مثل سلاح رسول الله (ص) مثل التابوت فی بنی إسرائیل ---- ۷۳
الحدیث الأول ---- ۷۳
الحدیث الثانی ---- ۷۳
الحدیث الثالث ---- ۷۳
الحدیث الرابع ---- ۷۴
باب فیه ذکر الصحیفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة علیها السلام ---- ۷۴
الحدیث الأول ---- ۷۴
الحدیث الثانی ---- ۷۶
الحدیث الثالث ---- ۷۷
الحدیث الرابع ---- ۷۸
الحدیث الخامس ---- ۷۹
الحدیث السادس ---- ۸۰
الحدیث السابع ---- ۸۰
الحدیث الثامن ---- ۸۱
باب فی شأن إنا أنزلناه فی لیلة القدر و تفسیرها ---- ۸۱
الحدیث الأول: ---- ۸۱
الحدیث الثانی ---- ۹۴
الحدیث الثالث ---- ۹۸
الحدیث الرابع ---- ۱۰۰
الحدیث الخامس ---- ۱۰۶
الحدیث السادس ---- ۱۰۷
الحدیث السابع ---- ۱۱۰
الحدیث الثامن ---- ۱۱۶

الحديث التاسع ----- ۱۲۰

باب أن الأئمة علیهم السلام یزدادون فی لیلة الجمعة ----- ۱۲۴

الحدیث الأول ----- ۱۲۴

الحدیث الثانی ----- ۱۲۵

الحدیث الثالث ----- ۱۲۶

باب لو لا أن الأئمة علیهم السلام یزدادون لنفد ما عندهم ----- ۱۲۶

الحدیث الأول ----- ۱۲۶

الحدیث الثانی ----- ۱۲۷

الحدیث الثالث ----- ۱۲۷

الحدیث الرابع ----- ۱۲۷

باب أن الأئمة علیهم السلام یعلمون جمیع العلوم التی خرجت إلی الملائکة و الأنبیاء و الرسل علیهم السلام ----- ۱۲۸

الحدیث الأول ----- ۱۲۸

الحدیث الثانی ----- ۱۲۹

الحدیث الثالث ----- ۱۲۹

الحدیث الرابع ----- ۱۲۹

باب نادر فیه ذکر الغیب ----- ۱۳۰

الحدیث الأول ----- ۱۳۰

الحدیث الثانی ----- ۱۳۱

الحدیث الثالث ----- ۱۳۲

الحدیث الرابع ----- ۱۳۵

باب أن الأئمة علیهم السلام إذا شاءوا أن یعلموا علموا ----- ۱۳۸

الحدیث الأول ----- ۱۳۸

الحدیث الثانی ----- ۱۳۸

الحدیث الثالث ----- ۱۳۹

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ----- ۱۳۹
الحديث الأول ----- ۱۳۹
الحديث الثانى ----- ۱۳۹
الحديث الثالث ----- ۱۴۱
الحديث الرابع ----- ۱۴۲
الحديث الخامس ----- ۱۴۶
الحديث السادس ----- ۱۴۷
الحديث السابع ----- ۱۴۸
الحديث الثامن ----- ۱۴۸
باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشىء صلوات الله عليهم ----- ۱۴۹
الحديث الأول ----- ۱۴۹
الحديث الثانى ----- ۱۵۰
الحديث الثالث ----- ۱۵۰
الحديث الرابع ----- ۱۵۱
الحديث الخامس ----- ۱۵۳
الحديث السادس ----- ۱۵۴
باب أن الله عز و جل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) و أنه كان شريكه فى العلم عليهما السلام ----- ۱۵۴
الحديث الأول ----- ۱۵۴
الحديث الثانى ----- ۱۵۵
الحديث الثالث ----- ۱۵۵
باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام ----- ۱۵۶
الحديث الأول ----- ۱۵۶
الحديث الثانى ----- ۱۵۷
الحديث الثالث ----- ۱۵۸

باب أن الأئمة علیهم السلام لو ستر علیهم لأخبروا کل امرئ بما له و علیه ---- ۱۵۹
الحدیث الأول ---- ۱۵۹
الحدیث الثانی ---- ۱۵۹
باب التفویض إلی رسول الله و إلی الأئمة علیهم السلام فی أمر الدین ---- ۱۶۱
باب التفویض إلی رسول الله و إلی الأئمة علیهم السلام فی أمر الدین ---- ۱۶۱
الحدیث الأول ---- ۱۶۱
الحدیث الثانی ---- ۱۶۸
الحدیث الثالث ---- ۱۷۰
الحدیث الرابع ---- ۱۷۰
الحدیث الخامس ---- ۱۷۳
الحدیث السادس ---- ۱۷۳
الحدیث السابع ---- ۱۷۴
الحدیث الثامن ---- ۱۷۴
الحدیث التاسع ---- ۱۷۵
الحدیث العاشر ---- ۱۷۵
باب فی أن الأئمة علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیة القول فیهم بالنبوة. ---- ۱۷۶
باب فی أن الأئمة علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیة القول فیهم بالنبوة. ---- ۱۷۶
الحدیث الأول ---- ۱۷۶
الحدیث الثانی ---- ۱۷۷
الحدیث الثالث ---- ۱۷۷
الحدیث الرابع ---- ۱۷۷
الحدیث الخامس ---- ۱۷۹
الحدیث السادس ---- ۱۷۹
الحدیث السابع ---- ۱۸۱

باب أن الأئمۀ علیهم السلام محدثون مفهمون ----- ۱۸۱
الحدیث الأول ----- ۱۸۱
الحدیث الثانی ----- ۱۸۲
الحدیث الثالث ----- ۱۸۴
الحدیث الرابع ----- ۱۸۴
الحدیث الخامس ----- ۱۸۴
باب فی ذکر الأرواح التی فی الأئمۀ علیهم السلام ----- ۱۸۵
الحدیث الأول ----- ۱۸۵
الحدیث الثانی ----- ۱۸۸
الحدیث الثالث ----- ۱۸۸
باب الروح التی یسدد الله بها الأئمۀ علیهم السلام ----- ۱۸۹
الحدیث الأول ----- ۱۸۹
الحدیث الثانی ----- ۱۹۱
الحدیث الثالث ----- ۱۹۱
الحدیث الرابع ----- ۱۹۲
الحدیث الخامس ----- ۱۹۳
الحدیث السادس ----- ۱۹۴
باب وقت ما یعلم الإمام جمیع علوم الإمام الذی قبله علیهم جمیعا السلام ----- ۱۹۵
الحدیث الأول ----- ۱۹۵
الحدیث الثانی ----- ۱۹۵
الحدیث الثالث ----- ۱۹۵
باب فی أن الأئمۀ صلوات الله علیهم فی العلم و الشجاعۀ و الطاعۀ سواء ----- ۱۹۶
الحدیث الأول ----- ۱۹۶
الحدیث الثانی ----- ۱۹۷

الحدیث الثالث ----- ۱۹۸
باب أن الإمام یعرف الإمام الذی یکون من بعده ----- ۱۹۹
باب أن الإمام یعرف الإمام الذی یکون من بعده ----- ۱۹۹
الحدیث الأول ----- ۱۹۹
الحدیث الثانی ----- ۲۰۱
الحدیث الثالث ----- ۲۰۲
الحدیث الرابع ----- ۲۰۲
الحدیث الخامس ----- ۲۰۲
الحدیث السادس ----- ۲۰۲
الحدیث السابع ----- ۲۰۲
باب أن الإمامۀ عهد من الله عز و جل معهود من واحد إلی واحد علیهم السلام ----- ۲۰۳
الحدیث الأول ----- ۲۰۳
الحدیث الثانی ----- ۲۰۳
الحدیث الثالث ----- ۲۰۴
الحدیث الرابع ----- ۲۰۸
باب أن الأئمۀ علیهم السلام لم یفعلوا شیئا و لا یفعلون إلا بعهد من الله تعالی و أمر منه لا یتجاوزونه ----- ۲۰۸
الحدیث الأول ----- ۲۰۸
الحدیث الثانی ----- ۲۱۱
الحدیث الثالث ----- ۲۱۲
الحدیث الرابع ----- ۲۱۳
الحدیث الخامس ----- ۲۱۹
باب الأمور التی توجب حجۀ الإمام علیه السلام. ----- ۲۲۴
الحدیث الأول ----- ۲۲۴
الحدیث الثانی ----- ۲۲۵

الحدیث الثالث ---- ۲۲۵

الحدیث الرابع ---- ۲۲۶

الحدیث الخامس ---- ۲۲۶

الحدیث السادس ---- ۲۲۶

الحدیث السابع ---- ۲۲۷

باب ثبات الإمامة فی الأعقاب و أنه لا تعود فی أخ و لا عم و لا غیرها من القرابات ---- ۲۲۸

الحدیث الأول ---- ۲۲۸

الحدیث الثانی ---- ۲۳۲

الحدیث الثالث ---- ۲۳۲

الحدیث الرابع ---- ۲۳۲

الحدیث الخامس ---- ۲۳۲

باب ما نص الله عز و جل و رسوله علی الأئمة علیهم السلام واحدا فواحدا ---- ۲۳۳

الحدیث الأول ---- ۲۳۳

الحدیث الأول ---- ۲۳۳

أن الاستدلال بخبر الغدیر یتوقف علی أمرین: ---- ۲۳۶

أحدهما إثبات الخبر ---- ۲۳۶

و أما الثانی [أی إثبات دلالته] ---- ۲۳۹

و أما الثانی [أی إثبات دلالته] ---- ۲۳۹

المسلک الأول ---- ۲۳۹

المسلک الثانی ---- ۲۴۰

المسلک الثالث ---- ۲۴۲

المسلک الرابع: ---- ۲۴۶

المسلک الخامس ---- ۲۴۷

المسلک السادس: ---- ۲۴۹

المسلک السابع ----- ۲۴۹
الحدیث الثانی ----- ۲۶۹
الحدیث الثالث ----- ۲۶۹
الحدیث الرابع ----- ۲۷۰
الحدیث الخامس ----- ۲۷۹
الحدیث السادس ----- ۲۷۹
الحدیث السابع ----- ۲۸۴
الحدیث الثامن ----- ۲۸۵
الحدیث التاسع ----- ۲۸۹
الحدیث العاشر ----- ۲۹۰
الحدیث الحادی عشر ----- ۳۰۵
الحدیث الثانی عشر ----- ۳۰۷
الحدیث الثالث عشر ----- ۳۰۷
الحدیث الرابع عشر ----- ۳۰۷
الحدیث الخامس عشر ----- ۳۰۹
الحدیث السادس عشر ----- ۳۰۹
باب الإشارهٔ و النص علی الحسن بن علی علیهما السلام ----- ۳۱۱
الحدیث الأول ----- ۳۱۱
الحدیث الثانی ----- ۳۱۱
الحدیث الثالث ----- ۳۱۲
الحدیث الرابع ----- ۳۱۲
الحدیث الخامس ----- ۳۱۲
الحدیث السادس ----- ۳۱۳
الحدیث السابع ----- ۳۲۴

باب الإشارة و النص علی الحسین بن علی صلوات الله علیهما ----- ۳۲۴
الحدیث الأول ----- ۳۲۴
الحدیث الثانی ----- ۳۲۶
الحدیث الثالث ----- ۳۳۳
باب الإشارة و النص علی علی بن الحسین صلوات الله علیهما ----- ۳۴۰
الحدیث الأول ----- ۳۴۰
الحدیث الثانی ----- ۳۴۰
الحدیث الثالث ----- ۳۴۱
الحدیث الرابع ----- ۳۴۱
باب الإشارة و النص علی أبی جعفر علیه السلام ----- ۳۴۲
الحدیث الأول ----- ۳۴۲
الحدیث الثانی ----- ۳۴۳
الحدیث الثالث ----- ۳۴۳
الحدیث الرابع ----- ۳۴۵
باب الإشارة و النص علی أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله علیهما ----- ۳۴۵
الحدیث الأول ----- ۳۴۵
الحدیث الثانی ----- ۳۴۶
الحدیث الثالث ----- ۳۴۶
الحدیث الرابع ----- ۳۴۷
الحدیث الخامس ----- ۳۴۷
الحدیث السادس ----- ۳۴۷
الحدیث السابع ----- ۳۴۸
الحدیث الثامن ----- ۳۴۸
باب الإشارة و النص علی أبی الحسن موسی علیه السلام ----- ۳۴۹

الحديث الأول ----- ۳۴۹
الحديث الثانی ----- ۳۵۰
الحديث الثالث ----- ۳۵۰
الحديث الرابع ----- ۳۵۲
الحديث الخامس ----- ۳۵۲
الحديث السادس ----- ۳۵۳
الحديث السابع ----- ۳۵۳
الحديث الثامن ----- ۳۵۴
الحديث التاسع ----- ۳۵۴
الحديث العاشر ----- ۳۵۶
الحديث الحادی عشر ----- ۳۵۶
الحديث الثانی عشر ----- ۳۵۷
الحديث الثالث عشر ----- ۳۵۷
الحديث الرابع عشر ----- ۳۵۸
الحديث الخامس عشر ----- ۳۵۸
الحديث السادس عشر ----- ۳۵۹
باب الإشارة و النص علی أبی الحسن الرضا علیه السلام ----- ۳۶۱
الحديث الأول ----- ۳۶۱
الحديث الثانی ----- ۳۶۲
الحديث الثالث ----- ۳۶۲
الحديث الرابع ----- ۳۶۳
الحديث الخامس ----- ۳۶۳
الحديث السادس ----- ۳۶۳
الحديث السابع ----- ۳۶۴

الحدیث الثامن ---- ۳۶۵
الحدیث التاسع ---- ۳۶۵
الحدیث العاشر ---- ۳۶۶
الحدیث الحادی عشر ---- ۳۶۶
الحدیث الثانی عشر ---- ۳۶۶
الحدیث الثالث عشر ---- ۳۶۶
الحدیث الرابع عشر ---- ۳۶۷
الحدیث الخامس عشر ---- ۳۷۸
الحدیث السادس عشر ---- ۳۹۱
باب الإشارة و النص علی أبی جعفر الثانی (ع) ---- ۳۹۲
الحدیث الأول ---- ۳۹۲
الحدیث الثانی ---- ۳۹۳
الحدیث الثالث ---- ۳۹۴
الحدیث الرابع ---- ۳۹۴
الحدیث الخامس ---- ۳۹۴
الحدیث السادس ---- ۳۹۵
الحدیث السابع ---- ۳۹۵
الحدیث الثامن ---- ۳۹۵
الحدیث التاسع ---- ۳۹۶
الحدیث العاشر ---- ۳۹۶
الحدیث الحادی عشر ---- ۳۹۷
الحدیث الثانی عشر ---- ۳۹۷
الحدیث الثالث عشر ---- ۳۹۸
الحدیث الرابع عشر ---- ۳۹۸

باب الإشارة و النص علی أبی الحسن الثالث (ع) ----- ۴۰۳
اشارة ----- ۴۰۳
الحدیث الأول ----- ۴۰۳
الحدیث الثانی ----- ۴۰۳
الحدیث الثالث ----- ۴۰۵
باب الإشارة و النص علی أبی محمد (ع) ----- ۴۰۷
الحدیث الأول ----- ۴۰۷
الحدیث الثانی ----- ۴۰۷
الحدیث الثالث ----- ۴۰۸
الحدیث الرابع ----- ۴۰۸
الحدیث الخامس ----- ۴۰۸
الحدیث السادس ----- ۴۰۹
الحدیث السابع ----- ۴۰۹
الحدیث الثامن ----- ۴۰۹
الحدیث التاسع ----- ۴۱۰
الحدیث العاشر ----- ۴۱۱
الحدیث الحادی عشر ----- ۴۱۱
الحدیث الثانی عشر ----- ۴۱۲
الحدیث الثالث عشر ----- ۴۱۳
تعریف مرکز ----- ۴۱۴

مرآة العقول المجلد ٣

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹
ص:۱

اشارة

بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع وَ السَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ
١ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَسْبَاطٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قَالَ فَقَالَ نَحْنُ

تتمة كتاب الحجة

باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله عز و جل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام و السبيل فيهم مقيم

الحدیث الأول

: ضعیف، و قال فی المغرب: الزط جیل من الهند تنسب الثیاب الزطیة إلیهم.

"إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ "هذه الآیة وقعت بعد قصة لوط علیه السلام و قال الطبرسی رحمه الله: أی فیما سبق ذکره من إهلاک قوم لوط لدلالات للمتفکرین المعتبرین، و قیل: للمتفرسین، و المتوسم: الناظر فی السمة و هی العلامة، و توسم فیه الخیر أی عرف سمة ذلک فیه، و قال مجاهد: قدصح عن النبیصلی الله علیه و آله أنه قال:

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ینظر بنور الله، و قال: قال: إن لله عبادا یعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآیة، و روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: نحن المتوسمون و السبیل فینا مقیم، و السبیل طریق الجنة "وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ "معناه أن مدینة

ص: ۲

الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِص اتَّقُوا فِرَاسَةَ

لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس فى حوائجهم، فينظرون إلى آثارها و يعتبرون بها و هى مدينة سدوم، و قال قتادة: أى قرى قوم لوط بين المدينة و الشام، انتهى.

و لعله على تأويله عليه السلام "ذلِكَ "إشارة إلى القرآن أى أن فى القرآن "لَآياتٍ "و علامات "لِلْمُتَوَسِّمِينَ "الذين يعرفون بطون القرآن و يعرفون الأمور بالدلالات و الإشارات الخفية، وَ "إِنَّها "أى الآيات حاصلة لهم لسبب سبيل مقيم فيهم، لا يزول عنهم و هو الإمامة، أو الإلهام و إلقاء روح القدس، أو فى سبيل، أو متلبسة به، أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله و دين الحق، و بين عليه السلام أنهم أهل ذلك السبيل و الدالون عليه.

الحديث الثانى

: ضعيف، و "هيت "بالكسر: اسم بلد على الفرات.

الحديث الثالث

: مجهول كالصحيح.

"فى قول الله "متعلق بقوله قال رسول اللهصلى الله عليه و آله، أى قال ذلك القول فى تفسير هذه الآية، أو خبر مبتدإ محذوف، أى نظره بنور الله مذكور فى قول الله، و الأول أظهر.

و قال فى النهاية: فيه: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، الفراسة يقال لمعنيين: أحدهما: ما دل ظاهر هذا الحديث عليه و هو ما يوقعه الله تعالى فى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات و إصابة الظن و الحدس، و

ص: ۳

الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع- وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ قَالَ لَا یَخْرُجُ مِنَّا أَبَداً

۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ

وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

الثانی: نوع یتعلم بالدلائل و التجارب و الخلق و الأخلاق فتعرف به أحوال الناس، و للناس فیها تصانیف قدیمة و حدیثة، و فیه: و أنا أفرس بالرجال منک، أی أبصر و أعرف، و رجل فارس بالأمر أی عالم به بصیر، انتهی.

و اتقاء فراسته ترک القبیح خوفا من أن یطلع علیه و إن کان غائبا.

الحدیث الرابع

: ضعیف بسندیه.

"قال کان "تأکید لقوله ":قال "أولا- و قوله: و فی نسخة أخری، کلام الجامعین لنسخ الکافی، فإنهم أشاروا إلی اختلاف نسخ النعمانی و الصفوانی و غیرهما من تلامذة الکلینی.

ص: ۴

بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّص وَ الْأَئِمَّةِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ سَكَتَ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ

باب عرض الأعمال على النبى (ص) و على الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

"أعمال العباد "عطف بيان للأعمال "كلصباح "منصوب بالظرفية باعتبار المضاف إليه "أبرارها و فجارها "بجرهما بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العباد، و الأبرار جمع بر بالفتح بمعنى البار، و الفجار بالضم و التشديد جمع فاجر، أو برفعهما بدل تفصيل لإعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوز، على أنه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البر بالكسر، و ربما يقرأ الفجار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيا على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور "فاحذروها "الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى، و لعله عليه السلام سكت عن ذكر المؤمنين و تفسيره تقية أو إحالة على الظهور.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و إنما خصوا عليه السلام باسم المؤمنين، لأن من شرط الإيمان العمل بما يؤمن

ص: ۵

قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ

۳ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِص فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوؤُهُ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ سُرُّوهُ

۴ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وَ كَانَ مَكِيناً عِنْدَ الرِّضَا ع قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع ادْعُ اللَّهَ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَ وَ لَسْتُ أَفْعَلُ وَ اللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ

به و هو لازم للعصمة، فهم المؤمنون حقيقة، و قيل: هو مشتق من آمنه إذا جعله ذا أمن و يقين و بصيرة و هم عالمون بجميع القرآن فيؤمنون السائلين المخلصين.

و قال الطبرسي (ره "):قُلِ اعْمَلُوا "أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى على فعله، فإن الله سيرى عملكم، و إنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا تتعلق به الرؤية، فكأنه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى، و قيل: أراد بالرؤية هيهنا العلم الذى هو المعرفة، و لذلك عداه إلى مفعول واحد، أى يعلم الله فيجازيكم عليه، و يراه رسوله أى يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله و يراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء، و قيل: أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال، و روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبيصلى الله عليه و آله و سلم فى كل- اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على أئمة الهدى عليه السلام، و هم المعنون بقوله ":وَ الْمُؤْمِنُونَ."

الحديث الثالث

: حسن موثق، يقال: ساءه كصانه إذا أحزنه، و فعل به ما يكره، و مساءتهصلى الله عليه و آله للشفقة على الأمة و للغيرة على معصية الله.

الحديث الرابع

: مجهول.

و المكانة: المنزلة عند ملك، يقال مكن ككرم فهو مكين، و يقال: استعظمه إذا عده عظيما.

ص: ۶

ذَلِكَ- فَقَالَ لِی أ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآیَةَ- فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِص أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا

بَابُ أَنَّ الطَّرِیقَةَ الَّتِی حُثَّ عَلَی الِاسْتِقَامَةِ عَلَیْهَا وَلَایَةُ عَلِیٍّ ع

۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَةِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً قَالَ یَعْنِی لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَی وَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی

قوله علیه السلام "هو "أی الأخیر "و الله علی بن أبی طالب "إنما خصه علیه السلام بالذكر لأنه المصداق حین الخطاب، أو لأنه الأصل و العمدة و الفرد الأعظم.

الحديث الخامس

: ضعیف.

الحديث السادس

:صحیح.

و هنا، أیضا یحتمل إرجاع الضمیرین إلی الأئمة بقرینة المقام.

باب أن الطريقة التی حث على الاستقامة عليها ولاية على

الحديث الأول

: ضعیف.

"وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَةِ "قال الطبرسی (ره): أی علی طریقة

ص: ۷

طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ ع وَ قَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَ نَهْيِهِمْ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً يَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

الإيمان "لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً "أى ماءا كثيرا من السماء، و ذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين، و قيل: ضرب الماء الغدق مثلا أى لوسعنا عليهم فى الدنيا، و فى تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبى بصير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: قول الله "إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا "*قال: هو و الله ما أنتم عليه "وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً "و عن بريد العجلى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليه السلام "انتهى."

و أقول: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سببا لحياة القلب و الروح، كما أن الماء سبب لحياة البدن، و قال الجوهرى: الماء الغدق: الكثير.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ "قال الطبرسى (ره): أى وحدوا الله تعالى بلسانهم، و اعترفوا به وصدقوا أنبياءه "ثُمَّ اسْتَقامُوا "أى استمروا على التوحيد، و استقاموا على طاعته، و روى محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة؟

قال: هى و الله ما أنتم عليه "تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ "يعنى عند الموت، و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام، و قيل: تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشارة من الله، و قيل: فى القيامة و قيل: عند الموت و فى القبر و عند البعث "أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا "أى يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله، و لا تحزنوا لفوت الثواب، و قيل:

لا تخافوا مما أمامكم و لا تحزنوا على ما خلفتم من أهل و مال و ولد "نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ

"أى أنصاركم و أحباؤكم "فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

"نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله

ص: ۸

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا فَنَحْنُ وَ اللَّهِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مُخْتَلَفُ

تعالى "وَ فِی الْآخِرَةِ

"فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة، و قيل: أى نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخرة عن أبى جعفر عليه السلام "انتهى."

و قيل: القول فى الميثاق، و الاستقامة فى الأبدان، فثم لتراخى الزمان.

"استقاموا على الأئمة "أى الطريقة ولاية الأئمة.

و أقول: ورد فى كثير من الأخبار أنها فى الأئمة عليه السلام حيث تتنزل عليهم الملائكة فى ليلة القدر و غيرها و تخاطبهم، و يحتمل نزولهم على المؤمنين أيضا و مخاطبتهم بحيث لم يسمعوا كلامهم، و يكون فائدتها نزول البركات عليهم عند القول أو اليقين بها بعد سماع الآية.

باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة

الحديث الأول

: ضعيف.

"ما ينقم الناس منا "كلمة "ما "استفهامية للإنكار، و هى مفعول ينقم، يقال:

نقم الأمر كضرب و علم إذا كرهه و عابه "شجرة النبوة "شبههم عليهم السلام بالشجرة فى كثرة المنافع و الثمار، و الاستظلال بفيئهم من حر شر الأشرار "و بيت الرحمة"

ص: ۹

الْمَلَائِكَةِ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا خَيْثَمَةُ نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ وَ مَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ

لأنهم منبع كل نعمة و رحمة و بتوسطهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات "و معدن العلم "بكسر الدال و هو منبت الجواهر "و مختلف الملائكة "بفتح اللام من الاختلاف بمعنى الذهاب، و المجيء مرة بعد مرة لنزولها إليهم مرة بعد أولى و طائفة بعد أخرى لزيارتهم و التشرف بهم و إنزال الأخبار إليهم.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

"إنا أهل البيت "بنصب الأهل على الاختصاص "و موضع الرسالة "أى مخزن علوم الرسالة و إسرارها، أو قبيلتهم محل نزول الرسالة، أو نزلت فى بيتهم أو عليهم فى ليلة القدر.

الحديث الثالث

: مرسل مجهول، و خيثمة بفتح الخاء و سكون الياء و فتح المثلثة مشترك بين مجاهيل.

"و مفاتيح الحكمة "إذ بهم تفتح خزائن علوم الله سبحانه و حكمه، و تصل إلى الخلق، نظير قول النبيصلى الله عليه و آله: أنا مدينة الحكمة و على بابها "و موضع سر الله "السر بالكسر ما يكتم عن غير الخواص، و هم موضع أسرار الله التى لا- تقبلها عقول الخلق كغوامض علوم التوحيد و القضاء و القدر و أشباهها، و ما لا مصلحة لإذاعتها عند الخلق كعلم ما يكون من أعمار الخلق و أحوالهم، و الحوادث الكائنة، و يحتمل

ص: ۱۰

الْمَلَائِكَةِ وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ

شموله للشرائع و سائر ما يظهر منهم فإنها كانت مستورة فانتشرت بسببهم "و نحن وديعة الله "الوديعة ما تدفعه إلى غيرك ليصونه و يحفظه، و لما خلقهم الله و جعلهم بين عباده و أمرهم بحفظهم و رعايتهم و عدم التقصير فى حقهم، فكأنهم ودائع الله، و يحتمل أن يكون الإضافة إلى المفعول، أى استودعهم الله النبيصلى الله عليه و آله و سلم حيث قال مرارا:

أستودعكم الله "و نحن حرم الله الأكبر "بالتحريك و هو ما يجب احترامه و عدم انتهاك حرمته كحرم الكعبة، و هم أكبر إذ حرمة الكعبة بسببهم كما سيأتى.

و قد ورد أن حرمات الله ثلاث: القرآن و الكعبة و الإمام.

"و نحن ذمة الله "أى أهل ذمة الله و هى العهد و الأمان و الضمان و الحرمة، فهم ذوو ذمة الله إذ أخذ على العباد عهد ولايتهم، و بهم آمنوا من عذابه "و نحن عهد الله "أى أهل عهده، فإن الله أخذ على العباد عهد ولايتهم و حفظهم و رعايتهم، فقال تعالى:

"وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ."

"و من خفرها "أى الذمة أو العهد لكونه بمعنى الذمة، و فى بصائر الدرجات "خفر هما "بصيغة التثنية، فالضمير للعهد و الذمة معا و هو أنسب و أوفق بما بعده و ما قبله كما لا يخفى، ثم أنه فى أكثر كتب اللغة أن الخفر هو الوفاء بالعهد، و الإخفار نقضه و الهمزة للسلب، قال فى النهاية: خفرت الرجل أجرته و حفظته، و خفرته إذا كنت له خفيرا أى حاميا و كفيلا، و تخفرت به إذا استجرت به، و الخفارة بالكسر و الضم: الذمام و أخفرت إذا انقضت عهده و ذمامه و الهمزة فيه للإزالة أى أزلت خفارته كأشكيته إذا أزلت شكواه، و نحوه قال فى الصحاح و غيره، لكن قال فى القاموس: خفره و به و عليه يخفر و يخفر خفرا: أجاره و منعه و أمنه،

ص: ۱۱

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ عَالِماً وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ لَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ- أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

و خفر به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدرة كأخفره "انتهى "فيدل على أن مع التعدية بالباء يأتى بمعنى نقض العهد و لا ينفع فى المقام إلا بتكلف، و لا يخفى أن الأنسب بهذا المقام كونه بمعنى النقض لا الرعاية، لا سيما على نسخة البصائر إذ على هذه النسخة يمكن إرجاع الضمير إلى الذمة، فلا تكرار، لكن كثيرا ما رأيت بعض الأبنية المتداولة فى كلام الفصحاء لم يتعرض لها اللغويون، و لا يبعد سقوط همزة الأفعال من النساخ.

باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم

الحديث الأول

:صحيح.

"من يعلم علمه "أى جميع علمه "أو ما شاء الله "أى زائدا على علم السابق لكن بعد الإفاضة على روح الإمام السابق، لئلا يكون علم الآخر أكثر من علم الأول كما ورد فى الأخبار الكثيرة، و سيأتى بعضها.

و قيل: المراد بما شاء الله أقل من علم السابق، بحمله على ما قبل الإمامة إذ وردت الأخبار الكثيرة بل المتواترة بأن الإمام فى أول إمامته يعلم جميع علوم الإمام السابق، و قيل: يحتمل أن يكون ما شاء الله كناية عن ما بعد زمان الصاحب عليه السلام، يعنى أو لم يبق، و لا يخفى بعده.

ص: ۱۲

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ لَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا وَ تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ فِي عَلِيٍّ ع سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ

الحديث الثانى

: حسن.

"لم يرفع "على بناء المجهول أى لم يذهب علمه "و العلم يتوارث "على المجهول أيضا "إلا خلفه "من باب نصر أى أتى خلفه وصار خليفته، و يدل أن الخليفة لا بد أن يكون من أهله و أقاربه.

الحديث الثالث

:صحيح، و ليس في بعض النسخ و هو الصواب، لأنه سيأتى بعينه فى أواخر الباب.

الحديث الرابع

: ضعيف كالموثق.

"سنة ألف من الأنبياء "أى طريقتهم وصفاتهم التى اختص كل منهم بواحد منها على الكمال، فكمل جميعها فيه عليه السلام كما قال النبيصلى الله عليه و آله: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى عبادته، و إلى إبراهيم فى خلته، و إلى موسى فى سطوته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام، فإن فيه سبعين خصلة من خصال الأنبياء.

ص: ۱۳

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ

۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَمُصُّونَ الثِّمَادَ- وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص وَ الْعِلْمُ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍص سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍص قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع اسْمَعُوا مَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّی حَدَّثْتُهُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍص عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ يَسْأَلُنِی أَ هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ

الحديث الخامس

:صحيح "فذهب علمه "عطف على المنفى.

الحديث السادس

: مرفوع.

"يمصون "من باب علم و نصر، و المص: الشرب بالجذب كما يفعل الرضيع، و الضمير للمخالفين، و الثماد ككتاب و الثمد بالتحريك: الماء القليل الذی لا مادة له، أو ما يبقى فی الجلد و هو الأرض الصلبة، أو ما يظهر فی الشتاء و يذهب فی الصيف، ذكره الفيروزآبادی، و الغرض تشبيه من يأخذ العلم من المخالفين عن أئمتهم بالذی يمص ماءا قليلا مخلوطا بالطين و الحمأ لقلة علمهم و عدم مادة له، و انقطاعه قريبا و كونه مخلوطا بالشبه و الشكوك، و من يأخذ العلم من أهل البيت عليهم السلام بمن يشرب من نهر جارصاف عظيم لا ينقطع أبدا جرى من منبع الوحی و الإلهام "و هلم "اسم فعل بمعنى تعال، و قال فی الفائق: المسامع جمع المسمع و هو آلة السمع، أو جمع السمع على غير قياس كمشابه و ملامح جمع شبه و لمحة.

ص: ۱۴

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ فَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَ قَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً ص كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ ص كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَ

الحديث السابع

:صحيح مكرر، و الطائی النسبة إلی طيئ بالهمزة و هو القبيلة.

الحديث الثامن

"إلا و قد ورث "من باب التفعيل.

باب أن الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبی و جميع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم

الحديث الأول

: حسن.

"فنحن أمناء الله "أی علی علومه و أحكامه و معارفه "و أنساب العرب "لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف، أو لكونهم فی ذلك أهم و كان فيهم أولاد الحرام عادوا

ص: ۱۵

الْمَنَایَا وَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَیْنَاهُ بِحَقِیقَةِ الْإِیمَانِ وَ حَقِیقَةِ النِّفَاقِ وَ إِنَّ شِیعَتَنَا لَمَکْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَیْنَا وَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ یَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَ یَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَیْسَ عَلَی مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَیْرُنَا وَ غَیْرُهُمْ نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ وَ نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِیَاءِ وَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِیَاءِ وَ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ أَوْلَی النَّاسِ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَی

الأئمة علیهم السلام و نصبوا لهم الحرب و قتلوهم "و مولد الإسلام "أی یعلمون کل من یولد هل یموت علی الإسلام أو علی الکفر، و قیل: أی یعلمون محل تولد الإسلام و ظهوره، أی من یظهر منه [الإسلام و من یظهر منه] الکفر.

"بحقیقة الإیمان "أی الإیمان الواقعی لا الظاهری "و حقیقة النفاق "کذلک "لمکتوبون "أی عندنا فی کتاب کما سیأتی "أخذ الله علینا و علیهم المیثاق "أی أخذ علینا العهد بهدایة شیعتنا و رعایتهم و تکمیلهم و علیهم بالإقرار بولایتنا و طاعتنا و رعایة حقنا "یردون موردنا "عند الحوض و سائر الموارد العالیة "و یدخلون مدخلنا "من الجنة و الدرجات الرفیعة "لیس علی ملة الإسلام غیرنا "یدل علی کفر المخالفین.

"نحن النجباء النجاة "النجباء جمع النجیب و هو الفاضل الکریم السخی و الفاضل من کل حیوان ذکرهما الجزری، و النجاة بضم النون جمع ناج کهداة و هاد "و نحن إفراط الأنبیاء "أی أولادهم أو مقدموهم فی الورود علی الحوض و دخول الجنة، أو هداتهم، أو الهداة الذین أخبر الأنبیاء بهم، قال فی النهایة: الفرط بالتحریک الذی یتقدم الواردة، و فی الحدیث: أنا فرطکم علی الحوض، و منه قیل للطفل: اللهم اجعله لنا فرطا أی أجرا یتقدمنا حتی نرد علیه، و فی القاموس: الفرط العلم المستقیم یقتدی به، و الجمع أفرط و إفراط، و بالتحریک: المتقدم إلی الماء للواحد و الجمع، و ما تقدمک من أجر و عمل، و ما لم یدرک من الولد "و نحن أبناء الأوصیاء "أی کل منا ولد وصی "و نحن المخصوصون "أی بالمدح أو القرابة أو الإمامة "و نحن أولی الناس بکتاب الله تعالی "أی لفظا و معنی و موردا، لأن أکثره فی مدحهم و ذم أعدائهم و الأولویة بالرسولصلی الله علیه و آله من حیث النسب و التعلم و القرابة و الصحبة المتکررة.

ص: ۱۶

النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِص وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ- شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ- وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى فَقَدْ عَلَّمَنَا وَ بَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلِمْنَا وَ اسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ- أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ- وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ- كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع

"شَرَعَ لَكُمْ "أي بين و أوضح لكم، و بين أن الخطاب إلى آل محمدصلى الله عليه و آله أو هم الأصل و العمدة في هذا الخطاب "ما وَصَّى بِهِ "أي أمر به و بحفظه "وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ "قيل: إنما لم يقل "وصينا "كما قال في غيره من أولى العزم، للإشارة إلى تأكيد عزمه حتى أنه لا يحتاج إلى التوصية و المبالغة، قال البيضاوي: أي شرع لكم من الدين دين نوح و محمدصلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترك فيما بينهم، المفسر بقوله ":أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ "و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعة في أحكام الله تعالى، و محله النصب على البدل من مفعول شرع، أو الرفع على الاستئناف، كأنه جواب و ما ذلك الشرع، أو الجر على البدل من هاء "به."

"وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ "و لا تختلفوا في هذا الأصل، أما فروع الشرائع فمختلفة كما قال ":لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً."

"كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ "عظم عليهم "ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ "من التوحيد "اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ "يجتلب إليه و الضمير لما يدعوهم أو للدين "وَ يَهْدِي إِلَيْهِ "بالإرشاد و التوفيق "مَنْ يُنِيبُ "يقبل إليه انتهى من أشرك بولاية علي فإنهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع علي عليه السلام من ليس خليفة من الله.

ص: ۱۷

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ- هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ ع وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ- حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ فِي ذُؤَابَةِ الْعَرْشِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا وَ جَحَدَ مِيرَاثَنَا وَ مَا مَنَعَنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ أَمَامَنَا الْيَقِينُ فَأَيُّ حُجَّةٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا

الحديث الثانى

: ضعيف.

"هبة الله "هو شيث عليه السلام "هبة الله لمحمدصلى الله عليه و آله "أي كان بمنزلة شيث عليه السلام من آدم، أو وهبه الله له عليه السلام، أو هو أول أوصياء محمدصلى الله عليه و آله كما أن هبة الله أول أوصياء آدم عليهما السلام.

و من قوله ":و كان جميع الأنبياء "من كلام أبي جعفر عليه السلام "و سيد الشهداء "في زمانه أو بالنسبة إلى من تقدمه أو بالإضافة إلى من عدا الحسين و أمير المؤمنين و سائر الأئمة عليهم السلام و في النهاية: ذؤابة كل شيء: أعلاه.

"فهذه حجتنا "لأن مثله مروي من طرق المخالفين أيضا، أو لأن المخالفين كانوا معترفين بصدقهم "و ما منعنا من الكلام "أي إظهار إمامتنا و لزوم حقنا و بيان فضلنا "و إمامنا اليقين "أي الموت أو العلم بأنه لا يصيبنا منهم ضرر على ذلك، و المراد على الأول أنهم بعد الموت يعلمون حقيتنا، أو من كان مشرفا على الموت و يموت لا محالة لم لا يتكلم بالحق و يصدع به في موضع أمر الله به "فأي حجة تكون أبلغ من هذا "أي مما ذكرنا أولا فإنه مع كونه متفقا عليه بيننا و بين المخالفين مؤيد بأنا نتكلم به مع كوننا معروفين عند جميع الخلق بالصدق و الزهد و الورع، و بأننا عالمون

ص: ۱۸

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً وَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ تِبْيَانَ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ قَالَ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي يَحْدُثُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ

بالموت و ما بعده حق العلم و اليقين، و من كان حاله كذلك لا يتكلم إلا بالحق، و يحتمل أن يكون راجعا إلى الأخير فقط، و يحتمل أن يكون المعنى إنا مع خوفنا من خلفاء الجور و أئمة الضلالة، و عدم الدواعى النفسانية فى ذلك نظهر الحق و نتفوه به، فهذه أعظم الحجج عليصدقنا إذ لو كنا كاذبين و مبطلين لكنا نسلك مسلك أهل الزمان و نتقرب إلى الخلفاء و أرباب البدع بما يوافق طباعهم ليرفعونا فى الدنيا إلى أعلى المنازل و المراتب.

الحديث الثالث:

"إن سليمان ورث داود "إشارة إلى قوله تعالى ":وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ "و يحتمل أن يكون التخصيص بسليمان و داود لأنهما أعطيا مع النبوة السلطنة الظاهرة و كان معهما رئاسة الدنيا و الآخرة "إن هذا لهو العلم "أى هذا أفضل عليكم كأنه منحصر فيه فنفى عليه السلام ذلك و قال ":العلم "أى العلم العظيم الكامل الذى ينبغى أن يتعجب منه هو" الذى يحدث يوما بعد يوم، و ساعة بعد ساعة."

أقول: يرد هيهنا إشكال و هو أنه قد دلت الأخبار الكثيرة على أن النبيصلى الله عليه و آله كان يعلم علم ما كان و ما يكون و جميع الشرائع و الأحكام، و أنه قد علم جميع ذلك أمير المؤمنين و كذا علم أمير المؤمنين الحسن عليهما السلام جميع ذلك و هكذا، فأى شىء يبقى بعد ذلك حتى يحدث لهم بالليل و النهار؟

ص: ١٩

....

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه ":الأول "ما قيل: أن العلم ليس ما يحصل بالسماع و قراءة الكتب و حفظها، فإن ذلك تقليد و إنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما و ساعة فساعة، فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس و ينشرح له الصدر، و يتنور به القلب، و الحاصل أن ذلك مؤكد و مقرر لما علم سابقا يوجب مزيد الإيمان و اليقين و الكرامة و الشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين و النبيين، بل بغير توسط الملائكة أيضا.

الثاني: أن يفيض عليهم السلام تفاصيل التى عندهم مجملاتها و إن أمكنهم إخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم و موادة.

الثالث: أن يكون مبنيا على البداء، فإن فيما علموا سابقا ما يحتمل البداء و التغيير، فإذا ألهموا بما غير من ذلك بعد الإفاضة على أرواح من تقدم من الحجج أو أكد ما علموا بأنه حتمى لا يقبل التغير كان ذلك أقوى علومهم و أشرفها.

الرابع: ما خطر بالبال و لعله أقوى الوجوه و هو أنه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيرة أنهم عليهم السلام فى جميع النشأة أى قبل حلول أرواحهم المطهرة فى الأجساد المقدسة، و بعد حلولها فيها، و بعد مفارقتها الأبدان و عروجها إلى عالم القدس، لهم ترقيات فى المعارف الربانية و درجات الكمال، و لا يزالون سائرون على معارج القرب و الوصال، و غائصون فى بحار أنوار معرفة ذى الجلال، إذ لا غاية لمدارج عرفانه و حبه و قربه تعالى، و بين درجة الربوبية و درجات العبودية منازل لا تحصى، فإذا عرفت ذلك فإنهم إذا تعلموا فى بدو إمامتهم من الإمام السابق قدرا من العلوم و المعارف، فلا محالة هم لا يقفون فى تلك المرتبة و يحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلوم و الحكم و الترقيات، و كيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابلياتهم و استعداداتهم، فهم عليهم السلام بذلك أولى و أحرى، فيمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل آنا فآنا و ساعة فساعة فى الليل و النهار.

ص: ۲۰

۴ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداًص وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداًص وَ إِنَّ عِنْدَنَاصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداًص قَالَ وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ-صُحُفِ إِبْراهِيمَ

و لعل هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كل يوم سبعين مرة و أكثر من غير ذنب، إذ كلما عرجوا درجة من تلك الدرجات العالية يرون الدرجة السابقة و ما وقع فيها من الطاعات و القربات ناقصة عن تلك الدرجة فيستغفرون منها و يتوبون إلى الله تعالى و يتضرعون إليه سبحانه في الوصول إلى ما هو أعلى منها، و من المرتبة التي هم فيها، و هذا شبيه بما يزعمه الحكماء في الأفلاك أن حركتها على الدوام للتشبيه بالمبدء تعالى و لا ينتهي ذلك إلى حد.

هذا ما حل بالبال و أستغفر الله مما لا يرتضيه من العقل و المقال.

الحديث الرابع

:صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن ضريسا هو ابن عبد الملك بن أعين الثقة، لا ابن عبد الواحد بن المختار المجهول و يحتمله أيضا.

"إن هذا هو العلم "أي أفضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفى عليه السلام كون أشرف علومهم و أعظمها "يوما بيوم "الباء للإلصاق أي بعد يوم.

الحديث الخامس

:صحيح.

"قال و قد أعطى "هذا تأكيد لما سبق لئلا يتوهم أن المراد إعطاء مثل ما

ص: ۲۱

وَ مُوسى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ

۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ مَا الزَّبُورُ وَ مَا الذِّكْرُ قَالَ الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الزَّبُورُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ وَ كُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ

أعطاهم "هي الألواح "أيصحف موسى عليه السلام.

الحديث السادس

:صحيح.

"وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ "قال الطبرسي: فيه أقوال:

أحدها: أن الزبور كتب الأنبياء، معناه كتبنا في الكتب التي أنزلناها على الأنبياء من بعد كتبه في الذكر أي أم الكتاب الذي في السماء و هو اللوح المحفوظ.

و ثانيها أن الزبور: الكتب المنزلة بعد التوراة و الذكر هو التوراة. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذكر التوراة و قيل: الذكر القرآن و بعد بمعنى قبل.

"أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ "قيل: يعني أرض الجنة يرثها عبادي المطيعون، و قيل: هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمدصلى الله عليه و آله بالفتوح بعد أجلاء الكفار، و قال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي في آخر الزمان، و يدل عليه أخبار كثيرة وردت في المهدي عليه السلام، انتهى.

قوله ":الذكر عند الله "أي المراد بالذكر اللوح المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه ":وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ "و في بالي أن في بعض الأخبار أن الذكر رسول الله، و ذكر في الزبور بعد ذكرهصلى الله عليه و آله أن المهدي من ولده و الأئمة من ذريته يرثون الأرض و هم الصالحون.

الحديث السابع

: مجهول.

ص: ۲۲

جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّص وَرِثَ النَّبِیِّینَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌص أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ كَانَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَصَدَقْتَ وَ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ یَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَقْدِرُ عَلَی هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِینَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِی أَمْرِهِ- فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِینَ حِینَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ یَدُلُّهُ عَلَی الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ یُعْطَ سُلَیْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّیحُ وَ النَّمْلُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّیَاطِینُ وَ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِینَ وَ لَمْ یَكُنْ یَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّیْرُ یَعْرِفُهُ وَ إِنَ

"ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِینَ "قال البیضاوی: أم منقطعة، كأنه لما لم یره ظن أنه حاضر و لا یراه لساتر أو غیره فقال: ما لی لا- أراه، ثم احتاط فلاح له أنه غائب، فأضرب عن ذاك و أخذ یقول أ هو غائب؟ كأنه یسأل عنصحة ما لاح له "لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً "كنتف ریشه و إلقائه فی الشمس، أو حیث النمل یأكله، أو جعله مع ضده فی قفص "أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ "لیعتبر به أبناء جنسه "أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ "أی بحجة یبین عذره، و الحلف فی الحقیقة علی أحد الأولین بتقدیر عدم الثالث، لكن لما اقتضی ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة ثلث المحلوف علیه بعطفه علیهما، انتهی.

قوله علیه السلام: و لم یكن یعرف الماء تحت الهواء، لأنهم كانوا علی البساط فی الهواء و كان الله أعطی الهدهد حدة بصر یری الماء فی المسافة البعیدة، أو كان له علم یستدل بحال الهواء علی كون الماء تحته، أو المراد بتحت الهواء تحت الأرض.

كما روی العیاشی بإسناده قال: قال أبو حنیفة لأبی عبد الله علیه السلام: كیف تفقد سلیمان الهدهد من بین الطیر؟ قال: لأن الهدهد یری الماء فی بطن الأرض كما یری أحدكم الدهن فی القارورة، فنظر أبو حنیفة إلی أصحابه فضحك! قال أبو عبد الله علیه السلام: ما یضحكك؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك! قال: و كیف ذلك؟ قال: الذی یری الماء

ص: ۲۳

اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ- وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِیهِ مَا تُسَیَّرُ بِهِ الْجِبَالُ- وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْیَا بِهِ الْمَوْتَی وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَاتٍ مَا یُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ یَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا کَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِ

فی بطن الأرض لا یری الفخ فی التراب حیث یأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله علیه السلام: یا نعمان أ ما علمت أنه إذا نزل القدر أغشی البصر.

"وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً "قال البیضاوی: شرط حذف جوابه، و المراد منه تعظیم شأن القرآن أو المبالغة فی عناد الکفرة و تصمیمهم، أی و لو أن کتابا زعزعت به الجبال عن مقارها لکان هذا القرآن، لأنه الغایة فی الإعجاز، و النهایة فی التذکیر و الإنذار و لما آمنوا به کقوله": وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَیْهِمُ الْمَلائِکَةَ "الآیة، و قیل: إن قریشا قالوا:

یا محمد إن سرک أن نتبعک فسیر بقرآنک الجبال عن مکة حتی تتسع لنا فنتخذ فیها بساتین و قطائع، أو سخر لنا الریح لنرکبها و نتجر إلی الشام، أو ابعث لنا به قصی بن کلاب و غیره من آبائنا لیکلمونا فیک، فنزلت، و علی هذا فتقطیع الأرض قطعها بالسیر.

و قیل: الجواب متقدم و هو قوله ":وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ "و ما بینهما اعتراض، و تذکیر "کُلِّمَ "خاصة لاشتمال "الْمَوْتی "علی المذکر الحقیقی، انتهی.

و أقول: حمل علیه السلام تقطیع الأرض علی قطعها بطی الأرض فی مسافة قلیلة، و حاصل الکلام أنا إذا عرفنا القرآن الذی شأنه هذا فلا یخفی علینا شیء، و کان سلیمان یخفی علیه ما یعلمه طیر فنحن أعلم منه و من غیره.

و ما قیل: من أن الغرض من ذکر قصة سلیمان أنه إذا جاز أن یخفی علی سلیمان ما لم یخف علی طیر فأی استبعاد فی أن یخفی علیه ما لم یخف علینا، فلا یخفی بعده و رکاکته.

"ما یراد بها أمر "أی فی القرآن أسماء من أسماء الله العظام إذا قرأناها لحصول

ص: ۲۴

الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ بُرَيْهٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ

أمر يحصل ذلك الأمر بإذن الله تعالى، و هذه مضافة إلى ما أعطاه الله سائر الأنبياء، فإنا ورثناها أيضا و كتبها الله لنا فى القرآن، فالمراد بأم الكتاب القرآن، و يحتمل اللوح على بعد.

"وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ "قيل: أى خافية فيهما، و هما من الصفات الغالبة، و التاء فيهما للمبالغة كما فى الرواية، أو اسمان لما يغيب و يخفى كالتاء فى عاقبة و عافية "إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ "فسره أكثر المفسرين باللوح، و هو عليه السلام فسره بالقرآن، و استدل على كون القرآن و علمه عند الأئمة عليهم السلام بقوله سبحانه ":أَوْرَثْنَا الْكِتابَ "ثم استدل أيضا على كون علم كل شيء فى القرآن بقوله تعالى ":وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ "حيث قال ":و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شيء."

باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من عند الله عز و جل، و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

الحديث الأول

: مجهول.

"و بريه "مصغر إبراهيم كما فى القاموس، و فى توحيد الصدوق و بعض نسخ

ص: ۲۵

مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لِبُرَيْهٍ

الكتاب "بريهة."

روى الصدوق بإسناده عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له: بريهة، قد مكث جاثليق فى النصرانية سبعين سنة، و كان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه، و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته، قال: و عرف بذلك حتى اشتهر فى النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس، حتى افتخرت به النصارى و قالت: لو لم يكن فى دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا، و كان طالبا للحوق الإسلام مع ذلك، و كانت له امرأة تخدمه طال مكثها معه، و كان يسر إليها ضعف النصرانية و ضعف حجتها، قال: فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الأمر ظهر البطن و أقبل يسأل عن أئمة المسلمين و عنصلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم، و كان يستقرئ فرقة لا يجد عند القوم شيئا، و قال: لو كانت أئمتكم حقا لكان عندكم بعض الحق، فوصفت له الشيعة و وصفت له هشام بن الحكم.

فقال يونس بن عبد الرحمن: فقال لى هشام: بينما أنا على دكانى على باب الكرخ جالس و عندى قوم يقرءون على القرآن، فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم من مائة رجل، عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهة، حتى بركوا حول دكانى، و جعل لبريهة كرسى فجلس عليه، فقامت الأساقفة و الرهابنة على عقبهم و على رؤوسهم برانسهم، فقال بريهة: ما بقى فى المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته بالنصرانية فما عندهم شىء، و قد جئت أناظرك فى الإسلام.

قال: فضحك هشام و قال: يا بريهة إن كنت تريد منى آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه، ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة، آياته ظاهرة و علاماته قائمة، قال بريهة، فأعجبنى الكلام و الوصف ثم سأل هشاما عن مسائل و أجابه، و سأله هشام عن مسائل من دين النصرانية عجز عن جوابها و تحير فيها، و

ص: ۲۶

....

ندم النصارى عن المجيء إليه و افترقوا و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه.

قال: فرجع بريهة مغتما مهتما حتيصار إلى منزله، فقالت امرأته التى تخدمه: ما لى أراك مهتما مغتما؟ فحكى لها الكلام الذى كان بينه و بين هشام، فقالت لبريهة: ويحك تريد أن تكون على حق أو على باطل؟ قال بريهة: بل على الحق، فقالت له: أينما وجدت الحق فمل إليه و إياك و اللجاجة، فإن اللجاجة شك و الشك شؤم و أهله فى النار.

قال: فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام، قال فغدا عليه و ليس معه أحد من أصحابه، فقال: يا هشام أ لك من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته؟

قال هشام: نعم يا بريهة، قال: و ماصفته؟ قال هشام: فى نسبه أو فى دينه؟ قال:

فيهما جميعا، قال هشام: أما النسب خير الأنساب رأس العرب وصفوة قريش و فاضل بنى هاشم، كل من نازعه فى نسبه وجده أفضل منه، لأن قريشا أفضل العرب و بنو هاشم أفضل قريش و أفضل بنى هاشم خاصتهم و دينهم و سيدهم و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره، و هذا من ولد السيد قال: فصف دينه، قال هشام: شرائعه أوصفة بدنه و طهارته؟

قال:صفة بدنه و طهارته، قال هشام: معصوم فلا يعصى، و سخى فلا يبخل، و شجاع فلا يجبن، و ما استودع من العلم فلا يجهل، و حافظ للدين، قائم بما فرض عليه، من عترة الأنبياء و جامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب، و ينصف عند الظلم، و يعين عند الرضا و ينصف من الولى و العدو، و لا يسلك شططا فى عدوه و لا يمنع إفادة وليه، يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات. من أهل الطهارات، يحكى قول الأئمة الأصفياء، لم تنقض له حجة، و لم يجهل مسألة، يفتى فى كل سنة و يجلو كل مدلهمة.

قال بريهة: وصفت المسيح فيصفاته و أثبته بحججه و آياته، إلا أن الشخص بائن عن شخصه، و الوصف قائم بوصفه، فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص، قال هشام

ص: ۲۷

يَا بُرَيْهُ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ قَالَ فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ ع يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ بُرَيْهٌ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَآمَنَ بُرَيْهٌ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُ وَ آمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَيْهٌ وَ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْكَلَامَ الَّذِي

إن تؤمن ترشد، و إن تتبع الحق لا تؤنب. ثم قال هشام: يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أن أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه، فلا تبطل الحجج، و لا تذهب الملل، و لا تذهب السنن، قال بريهة: ما أشبه هذا بالحق، و أقربه من الصدق، و هذهصفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة، قال هشام: نعم، فارتحلا حتى أتيا المدينة و المرأة معهما، و هما يريدان أبا عبد الله عليه السلام، فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بريهة كيف علمك بكتابك؟ قال:

أنا به عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقنى بعلمى به، قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل، قال بريهة: و المسيح لقد كان المسيح يقرأها هكذا، و ما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال بريهة: إياك كنت أطلب، و ساق الحديث مثل ما فى المتن إلى آخره.

ثم قال: فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو عبد الله عليه السلام، ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات فى زمانه، فغسله بيده و كفنه بيده و لحده بيده، و قال:

هذا حوارى من حواريى المسيح يعرف حق الله عليه، قال: فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله.

قوله: أنا به عالم، تقديم الظرف لإفادة الحصر الدال على كمال العلم به "كيف ثقتك بتأويله "أى كيف اعتمادك على نفسك فى تأويله و العلم بمعانيه "ما أوثقنى "صيغة تعجب أى أنا واثق وثوقا تاما بما أعرف من تأويله "أو مثلك "أى كنت أطلبك أو من

ص: ۲۸

جَرَى بَيْنَ أَبِى الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ بَيْنَ بُرَيْهٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَقَالَ بُرَيْهٌ أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي

۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِصَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ

يكون مثلك، و يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو، و كون الترديد من الراوى بعيد.

"ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ "أقول: قبله ":إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ "و "ذرية "حال أو بدل من الآلين أو منهما و من نوح، أى إنهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض، أو علم بعضهم من بعض، و علومهم و كمالاتهم متشابهة فقرأ عليه السلام الآية مصدقا لحال موسى عليه السلام و لرفع استبعاد كونه فى عنفوان شبابه عالما بتلك العلوم الغريبة الكاملة، و قد يقال: ذرية هنا منصوب على الإغراء، أى ألزموهم و اطلبوهم، و لا يخفى ما فيه "وَ اللَّهُ سَمِيعٌ "لأقوال الناس "عَلِيمٌ "بصفاتهم و نياتهم و قابليتهم فيختار للإمامة و الخلافة من يستحقهما "أنى لكم التوراة "أى من أين حصل لكم التوراة "نقرؤها كما قرءوها "أى من غير تحريف و زيادة و نقص، أو بلهجتهم و لغتهم "و نقولها كما قالوا "أى نفسرها كما فسروا "يسأل عن شيء "نعت لحجة.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"فتوهمنا "أى ظننا، و اختلف فى اليأس فقيل هو إدريس، و قيل: هو من أنبياء بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع و هو قول ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا إنه بعث حزقيل لما عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل، و قيل: إن اليأسصاحب البرارى و الخضرصاحب الجزائر، و يجتمعان فى كل يوم عرفة بعرفات، و ذكر وهب أنه ذو الكفل.

ص: ۲۹

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا لِبُكَاءِكَ قَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ وَ كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ- فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَسّاً- وَ لَا جَاثَلِيقاً أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ- أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ وَجْهِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدِ اجْتَنَبْتُ لَكَ الْمَعَاصِيَ أَ- تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي

و أقول: فی البصائر و غیره أن هـذا الدعاء و هذه القصة لإلیاس علیه السـلام، و قال- الفیروزآبادی: اندفع فی الحدیث أفاض و الفرس أسرع فی سیره، و قال ":القس "بالفتح رئیس النصاری فی العلم کالقسیس، و قال ":جاثلیق "بفتح الثاء المثلثة رئیس للنصاری فی بلاد الإسلام بمدینة السلام، و یکون تحت ید بطریق أنطاکیة ثم المطران تحت یده، ثم الأسقف یکون فی کل بلد من تحت المطران، ثم القسیس ثم الشماس، و هو الذی یحلق وسط رأسه لازما للبیعة، انتهی.

و لهجة الرجل بفتح اللام و سکون الهاء و فتحها لغته التی جبل علیها و اعتادها فی التکلم، و ضمیر "منه "له علیه السلام و "به" للکلام، و یقال: ظمئ بالهمزة کعلم إذا عطش أشد العطش، و أظمأ غیره، و فی القاموس ":الهاجرة "نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلی العصر، لأن الناس یسکنون فی بیوتهم کأنهم قد تهاجروا من شدة الحر، انتهی.

و نسبة الإظماء إلی الهواجر علی الإسناد المجازی، کقولهم:صام نهاره، أو المفعول مقدر أی أظمأت نفسی و هواجری، و الأول أظهر و کذا القول فی نسبة الإسهار إلی اللیل، و فی الصحاح: العفر بالتحریک التراب، و عفره فی التراب یعفره عفرا و عفره تعفیرا أی مرغه، انتهی.

ص: ٣٠

قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أُعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَا ذَا أَ لَسْتُ عَبْدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّی قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِكَ إِنِّی إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ

بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ ع وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ

"ثم عذبتنی ما ذا "أی أی شیء یکون ینافی عدلک، و لعله علیه السلام جوز أن یکون وعده تعالی مشروطا بشرط فتضرع لیعلم أنه غیر مشروط بل مطلق، مع أنه یحتمل أن یکون وجوب الوفاء بالوعد شرعیا لا عقلیا یقبح ترکه، و إن کان خلاف المشهور.

باب أنه لم یجمع القرآن کله إلا الأئمة علیهم السلام و أنهم یعلمون علمه کله

الحدیث الأول

مختلف فیه "ما ادعى أحد "أی غیر الأئمة علیهم السلام و المراد بالقرآن کله ألفاظه و حروفه جمیعا، و المراد بکما أنزل، ترتیبه و إعرابه و حرکاته و سکناته و حدود الآی و السور، و هذا رد على قوم زعموا أن القرآن ما فی المصاحف المشهورة، و کما قرأه القراء السبعة و أضرابهم، و اختلف أصحابنا فی ذلک، فذهب الصدوق ابن بابویه و جماعة إلى أن القرآن لم یتغیر عما أنزل و لم ینقص منه شیء، و ذهب الکلینی و الشیخ المفید قدس الله روحهما و جماعة إلى أن جمیع القرآن عند الأئمة علیهم السلام، و ما فی المصاحف بعضه، و جمع أمیر المؤمنینصلوات الله علیه کما أنزل بعد الرسولصلى الله علیه و آله و سلم و أخرج إلى الصحابة المنافقین فلم یقبلوا منه، و هم قصدوا لجمعه فی زمن عمر و عثمان

ص: ۳۱

كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ع

كما سيأتی تفصيله فی كتاب القرآن.

قال شيخنا السديد المفيد روح الله روحه فی جواب المسائل السروية أن الذی بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله و تنزيله، و ليس فيه شیء من كلام البشر و هو جمهور المنزل، و الباقی مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام، لم يضع منه شیء، و إن كان الذی جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله فی جملة ما جمع، الأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، و منها ما شك فيه، و منها ما عمد بنفيه، و منها ما تعمد إخراجه عنه، و قد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره و ألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكی على المدنی و المنسوخ على الناسخ و وضع كل شیء منه فی موضعه، فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أما و الله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمی من كان قبلنا، و ساق الكلام إلى أن قال: غير أن الخبر قدصح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين و أن لا نتعداه إلى زيادة فيه و لا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام، فيقرأ الناس القرآن على ما أنزل الله و جمعه أمير المؤمنين عليه السلام، و إنما نهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت فی المصحف، لأنها لم تأت على التواتر، و إنما جاءت بها الآحاد، و الواحد قد يغلط فيما ينقله، و لأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين- الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف و أغرى به الجبارين و عرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه، انتهى.

و الأخبار من طريق الخاصة و العامة فی النقص و التغيير متواترة، و العقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس، و تصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملا- موافقا للواقع، لكن لا ريب فی أن الناس مكلفون بالعمل بما فی المصاحف و تلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام، و هذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت عليهم السلام و أكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص و التغيير و سيأتی كثير منها فی الأبواب

ص: ۳۲

۲ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ مَا یَسْتَطِیعُ أَحَدٌ أَنْ یَدَّعِیَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِیعَ الْقُرْآنِ کُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ غَیْرُ الْأَوْصِیَاءِ

۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ مِنْ عِلْمِ مَا أُوتِینَا تَفْسِیرَ الْقُرْآنِ وَ أَحْکَامَهُ وَ عِلْمَ تَغْیِیرِ الزَّمَانِ وَ حَدَثَانِهِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَیْراً أَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ یَسْمَعْ لَوَلَّی مُعْرِضاً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْ ثُمَّ أَمْسَکَ هُنَیْئَةً ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِیَةً أَوْ مُسْتَرَاحاً

الآتیهٔ لا سیما فی کتاب القرآن، و سنشبع القول فیه هناک إنشاء الله تعالی.

الحدیث الثانی

ضعیف.

و المنخل بضم المیم و فتح النون و تشدید المعجمهٔ المفتوحهٔ، و ربما یقرأ منخل بسکون النون و تخفیف الخاء.

و المراد بظاهره ألفاظه و بباطنه معانیه، أو بالأول ما فی المصاحف، و بالباطن ما سقط أو بالظاهر المعانی الظاهرهٔ و بالباطن المعانی الکامنهٔ التی لا یعلمها إلا الأئمهٔ علیهم السلام و الأول أظهر.

الحدیث الثالث

ضعیف "إن من علم ما أوتینا "أی مما أوتینا من العلم و یحتمل أن یکون المراد مما أوتینا الإمامهٔ، أی إن من العلوم اللازمهٔ للإمامهٔ" و أحکامه "بالفتح تخصیص بعد التعمیم، و المراد الأحکام الخمسهٔ أو بالکسر أی ضبطه و إتقانه، و فی القاموس: حدثان الأمر بالکسر:

أوله و ابتداؤه، و من الدهر: نوبهٔ و أحداثه "انتهی "أی حوادث الدهر و نوازله.

"أسمعهم "أی بمسامعهم الباطنهٔ، و لو أسمع ظاهرا من لم یسمع باطنا لولی معرضا کان لم یسمع ظاهرا، و قد مر تمام القول فیه فی باب فضل الإمام وصفاته "ثم أمسک "أی عن الکلام "هنیئهٔ "أی ساعهٔ یسیرهٔ کما فی المغرب، و الأوعیهٔ جمع وعاء بالکسر و المد أی قلوبا کاتمهٔ للإسرار، حافظهٔ لها "أو مستراحا "أی من لم یکن قابلا

ص: ۳۳
لَقُلْنَا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ خَبَرُ الْأَرْضِ وَ خَبَرُ مَا كَانَ وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ

لفهم الأسرار و حفظها كما ينبغي لكن لا يغشيها و لا يذيعها و لا يترتب ضرر على اطلاعه عليها فيستريح النفس بذلك.

الحديث الرابع

: ضعيف.

"إني لأعلم كتاب الله "أي لفظه و معناه من أوله إلى آخره أي كله بترتيب نزوله "كأنه في كفي "أي يدي مبالغة في الإحاطة به "فيه خبر السماء "من أحوال الأفلاك و حركاتها و حالات الملائكة و درجاتها و حركات الكواكب و مداراتها، إلى غير ذلك من الأمور الكائنة في العلويات و المنافع المتعلقة بالفلكيات "و خبر الأرض "من جوهرها و طبقاتها و مقدارها، و ما في أجوافها و معادنها و نباتها و يحتمل شموله لجميع العناصر "و خبر ما كان و خبر ما هو كائن "من أخبار السابقين و أحوال اللاحقين، و أخبار جميع الحوادث من الدنيا و الآخرة "فيه تبيان كل شيء "الذي في المصحف في سورة النحل "وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ" فيحتمل أن يكون في قراءتهم عليهم السلام كذلك، أو نقل بالمعنى، و الظاهر أنه من تصحيف النساخ و الرواة.

الحديث الخامس

: ضعيف.

"قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ "أي آصف بن برخيا و قال البيضاوي: هو آصف بن برخيا و زيره، أو الخضر أو جبرئيل أو ملك أيده الله به، أو سليمان نفسه و يكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم، و أن هذه الكرامة كانت بسببه،

ص: ۳۴
أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ قَالَ فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَیْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِیصَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ عِنْدَنَا وَ اللَّهِ عِلْمُ الْکِتَابِ کُلُّهُ

۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَٔ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَٔ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع- قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ قَالَ إِیَّانَا عَنَی

و الخطاب فی "أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ "علی الاحتمال الأخیر للعفریت و علی غیره لسلیمان علیه السلام "و آتیک" یحتمل الفعلیهٔ و الاسمیهٔ، و الطرف: تحریک الجفن للنظر، فوضع موضعه، و لما کان الناظر یوصف بإرسال الطرف وصف برد الطرف، [و الطرف] بالارتداد، و المعنی أنک ترسل طرفک نحو شیء فقبل أن ترده أحضر عرشها بین یدیک، و هذا غایهٔ فی الإسراع و مثل فیه.

و قال: المراد بالکتاب جنس الکتب المنزلهٔ أو اللوح.

و أقول: ظاهر الخبر أن المراد بالکتاب القرآن، و یحتمل الجنس أیضا، فالمراد عندنا علم جمیع الکتب، و احتمال اللوح فی غایهٔ البعد و "کله "إما مرفوع و الضمیر للعلم، أو مجرور و الضمیر للکتاب.

الحدیث السادس

: حسن کالصحیح.

"وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ "صدر الآیهٔ هکذا: و "یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً "أی کفی الله شاهدا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ بما أظهر من الآیات و أبان من الدلائل علی نبوتی "وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ."

قال الطبرسی قیل فیه أقوال ":أحدها "أنه هو الله "و الثانی "أن المراد به مؤمنوا أهل الکتاب منهم عبد الله بن سلام و سلمان و تمیم الداری "و الثالث "أن المراد به علی بن أبی طالب و أئمهٔ الهدی علیهم السلام، و یؤید ذلک ما روی عن الشعبی أنه قال:

ما أحد أعلم بکتاب الله بعد نبی اللهصلی الله علیه و آله من علی بن أبی طالب علیه السلام، و روی عاصم

ص: ۳۵

وَ عَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ع

بَابُ مَا أُعْطِيَ الْأَئِمَّةُ ع مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ أَخْبَرَنِي شُرَيْسٌ الْوَابِشِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً- وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ

ابن أبى النجود عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: ما رأيت أحدا اقرأ من على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن، انتهى.

و قال السيد فى الطرائف: روى الثعلبى من طريقين أن المراد بقوله: و من عنده علم الكتاب، على بن أبى طالب عليه السلام.

"و على أولنا "أى و إن كنا فى العلم سواء و عندنا جميعا علم الكتاب، لكن على عليه السلام له الفضل علينا بالسبق و كثرة الجهاد و تأسيس الإسلام و كون علمنا منه عليه السلام.

باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم

باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم

أقول: كلمة "من "للتبعيض أو البيان.

الحديث الأول:

مجهول.

"على ثلاثة و سبعين حرفا "أى كلمة فإنه يطلق على واحد من حروف التهجى و على الكلمة، و على الكلام المختصر، و قيل: أى وجها كقوله تعالى ":وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ."

"فخسف بالأرض "اعلم أنه معلوم أن السرير تحرك فى مسافة قريبة من مسافة شهرين فى أقل من مقدار طرف العين إلى سليمان عليه السلام.

ص: ۳۶

کَمَا کَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَیْنٍ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی اسْتَأْثَرَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ

و ربما یستشکل فی ذلک بوجهین ":الأول "کیف یمکن تحقق تلک الحرکة فی هذا الزمان القلیل "؟و الثانی "أنه علی تقدیر جوازه کیف لم تخرب الأبنیة و المساکن الواقعة فیما بین المکانین؟

و الجواب عن الأول أن الحرکة قابلة للسرعة إلی غیر النهایة، مع أن الحرکة أسرع من ذلک واقعة، فإن کل جزء من فلک الأفلاک یتحرک فی مقدار ذلک الزمان آلاف فرسخ، و جبرئیل یتحرک من العرش إلی الأرض عند المسلمین فی مثل ذلک الزمان و لا نسبة بین المسافتین، فهذا محض استبعاد.

و عن الثانی أن هذه الحرکة تحتمل وجوها ":الأول "أن یکون تحرک السریر فی الهواء حتی نزل علی سلیمان، و هذا مخالف للأخبار "الثانی "أن یکون تحرکت الأرض التی علیها السریر إلی المکان الذی علیها سلیمان علیه السلام، بأن یکون انخسف ما بینهما حتی التقت قطعا الأرض "الثالث "أن تکون الحرکة فی جوف الأرض بأن یکون الله تعالی خرق الأرض و حرک السریر أو الأرض التی هو علیها حتی خرج السریر من تحت مجلس سلیمان "الرابع "أن یکون بتکاثف بعض أجزاء الأرض و تخلخل بعضها.

فبعض الروایات ظاهرة فی الثانی، و بعضها فی الثالث، و علی الثالث لا یرد الإیراد الثانی أصلا و علی الثانی و الرابع یمکن أن یکون الله تعالی حرک و زعزع الجبال و المساکن و الأشجار الواقعة فیما بینهما یمینا و شمالا، حتی لا تمنع حرکة موضع السریر، و ظاهر هذا الخبر هو الوجه الثانی.

و قال الجوهری ":استأثر "فلان بالشیء أی استبد به "فی علم الغیب "أی کائنا هو فی سائر الغیوب التی تفرد بعلمها أو معه "و لا حول و لا قوة إلا بالله "أی وقوع جمیع هذه الأمور بحول الله و قوته لا بقدرة العباد.

ص: ۳۷

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَ أُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ حَرْفاً وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍص- وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أُعْطِيَ مُحَمَّدٌص- اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِصَاحِبِ الْعَسْكَرِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَإٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّىصَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْثِرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ

الحديث الثانى

: مجهول.

"أعطى حرفين "أى زائدا على ما أعطى من قبله من الأنبياء، كان يعمل بهما أيضا، و إن احتمل أن لا تكون الأسماء العظام مما يورث، أو يكون لكل نبى مناسبة لنوع من الأسماء كان عمله بها، و أما نبيناصلى الله عليه و آله فكان جامعا لجميع الأسماء إلا اسما واحدا استأثر الله به، و كان لمرتبته الجامعة عاملا بالجميع، و ذلك فى قوله "جمع ذلك "إشارة إلى الأربعة و الخمسين التى أعطاه الله الأنبياء و زاده ثمانية عشر حرفا.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

"فانخرقت له الأرض "أى شقت لتتحرك القطعة التى عليها السرير من وجه الأرض أو من تحته أو تحركت الأرض، قال الجوهرى: خرقت الأرض خرقا أى جبتها، و الخريق: المطمئن من الأرض و فيه نبات.

ص: ۳۸

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُجَاشِعٍ عَنْ مُعَلًّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ ع فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا ع يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ- تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا

۲ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَلْوَاحُ مُوسَى ع عِنْدَنَا وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ

باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

و في القاموس راع أفزع كروع لازم متعد، و قال: لقفه كسمعه: تناوله بسرعة، و الإفک: الكذب، و هو تضمين من الآية الكريمة حيث قال "وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ "قال البيضاوي أي ما يزورونه من الإفك و هو الصرف و قلب الشيء عن وجهه، و يجوز أن تكون "ما "مصدرية، و هي مع الفعل بمعنى المفعول، انتهى.

و لعل المراد هنا ما يجمع المخالفون من عساكرهم و أدوات حربهم، و قيل: كتبهم التي يفترون فيها على ربهم.

الحديث الثاني

: مجهول.

ص: ۳۹

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ- وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَ مَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِيَ فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ لَيْلَةٍ

الحديث الثالث

: ضعيف.

و الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو الأعم، و قيل: وحدة العين فی زمن القائم عليه السلام و كثرتها فی زمن موسى عليه السلام إشارة إلى أن مشرب أصحاب القائم عليه السلام واحد لا اختلاف بينهم أصلا، و النجف: اسم مدفن أمير المؤمنين عليه السلام لوقوعه على مرتفع، قال فی القاموس: النجف محركة و بهاء، مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، و يكون فی بطن الوادی و قد يكون ببطن من الأرض، أو هی أرض مستديرة مشرفة على ما حولها، و النجف محركة التل و مسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها و منازلها.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و فی البصائر أبی الحصين الأسدی.

و فی القاموس: العتمة: وقتصلاة العشاء، قال الخليل: هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق، و قال: الهمهمة ترديد الصوت فی الصدر، و الكلام الخفی، انتهی.

و الثانی تأكيد الأول و هما من كلام أبی جعفر عليه السلام، و كذا قوله: و ليلة مظلمة أی و الحال أن الليلة مظلمة، أو فی ليلة مظلمة و يمكن أن يكون همهمة ثانيا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فتكون مرفوعة، أو كلتاهما من كلامه عليه السلام على أنه

ص: ۴۰

بَعْدَ عَتَمَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَمْهَمَةٌ هَمْهَمَةٌ وَ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ خَرَجَ عَلَيْكُمُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى ع

۵ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَ تَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ ع قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ ع عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ- إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا- أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ص

خبر مبتدإ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي همهمة و ليلة مظلمة مقرونتان، أو بنصب الليلة كقولهم: كل رجل و ضيعته.

و في بصائر الدرجات: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة و هم في الرحبة و هو يقول: همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الإمام "إلخ "و هو أصوب، و لعل قميص آدم عليه السلام قصرت و ضاقت حتى استوت على قامته عليه السلام.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و التميمة: عوذة تعلق على الإنسان، من باب التفعيل أي عقده "وجد يعقوب ريحه "أي في كنعان و بينهما مسيرة تسعة أيام من البدو حين أقبل به إليه يهود أو قيل: كان بينهما ثمانون فرسخا "لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ "بكسر النون و حذف الياء أي تنسبوني إلى النفد، و هو بالتحريك: نقصان عقل يحدث من هرم، قيل: و جواب لو محذوف تقديره لصدقتموني أو لقلت أنه قريب.

ص: ۴۱

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِص وَ مَتَاعِهِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالا لَهُ أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ قَالَ فَقَالَ لَا قَالَ فَقَالا لَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تُفْتِي وَ تُقِرُّ وَ تَقُولُ بِهِ وَ نُسَمِّيهِمْ لَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ- مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي أَ تَعْرِفُ هَذَيْنِ قُلْتُ نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَ هُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِص عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ كَذَبَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ وَ لَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ وَ لَا رَآهُ أَبُوهُ اللَّهُمَ

باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله (ص) و متاعه

الحديث الأول

: مجهول.

"فقال لا "قال عليه السلام ذلك تقية، و لعله أراد تورية: ليس فينا إمام لا بد له من الخروج بالسيف بزعمكم، و في المصباح المنير: التشمير في الأمر السرعة فيه و الخفة، و منه قيل: شمر في العبادة إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه "و هم ممن لا يكذب "على بناء المجرد المعلوم، أو بناء التفعيل المجهول "ما أمرتهم بهذا "فيه أيضا تورية لأنه عليه السلام كان أمرهم بالتقية و لم يأمرهم بالإذاعة عند المخالفين، لكن ظاهره يوهم إنكار أصل القول "اللهم إلا أن يكون رآه "أي عبد الله أو أبوه، فالمراد أنهما لم يرياه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته، فضلا عن أن يكون عندهما، و في المصباح: مقبض السيف و زان مسجد و فتح الباء لغة، و هو حيث يقبض باليد، و قال: مضرب السيف بفتح الراء و كسرها المكان الذي يضرب به منه، و في الصحاح: قدر شبر من طرفه.

ص: ۴۲

إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِهِ وَ مَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مَضْرَبِهِ وَ إِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِص وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ وَ مِغْفَرَهُ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِص الْمِغْلَبَةَ وَ إِنَّ عِنْدِي أَلْوَاحَ مُوسَى وَ عَصَاهُ وَ إِنَّ عِنْدِي لَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ إِنَّ عِنْدِي الطَّسْتَ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِهِ الْقُرْبَانَ وَ إِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِص إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَةٌ وَ إِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ

و الغرض أنه إن كاناصادقين فی کونه عند عبد الله فلیسألاه عن العلامتین فیخبرا، و فی النهایة اللامة مهموزة: الدرع و قیل: السلاح، و لامة الحرب أداته و تترک الهمزة تخفیفا، و المغفر بکسر المیم، و فی المغرب هو ما یلبس تحت البیضة، و البیضة أیضا، و أصل الغفر الستر، و قال الأصمعی: المغفر زرد ینسج من الدرع علی قدر الرأس یلبس تحت القلنسوة، انتهی.

و المغلبة کمکحلة اسم آلة من الغلبة، أو اسم فاعل من باب التفعیل، أو اسم مفعول من باب التفعیل، أی ما یحکم له بالغلبة قال فی القاموس: المغلب المغلوب مرارا أو المحکوم له بالغلبة، ضد، انتهی.

"و إن عندی الطست "إلخ. القربان کان عظیما عند بنی إسرائیل، و کان الأنبیاء و الأوصیاءصاحب قربانهم، و هو مذکور فی توراتهم و فی الصحاح: النشاب بالضم مشددة: السهام، الواحدة نشابة "لمثل الذی جاءت به الملائکة "أی السلاح و یفسره ما بعده، و هو إشارة إلی قوله سبحانه فی قصة الطالوت ":وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ "و قیل: التابوت کانصندوق التوراة و کان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة أذرع فی ذراعین، و کان موسی علیه السلام إذا قاتل قدمه فتسکن

ص: ۴۳

وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ مَنْصَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ وَ لَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِص فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَ كَانَتْ وَ قَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

نفوس بنى إسرائيل فلا يفرون، و قيل: كانت فيهصور الأنبياء، و أما وجه حمل الملائكة فقيل: رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة و هم ينظرون إليه، و قيل: كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتى أفسدوا فغلبهم الكفار عليه، و كان فى أرض جالوت إلى أن ملك طالوت، فأصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشأموا بالتابوت، فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة إلى طالوت.

و قال على بن إبراهيم فى تفسيره: هو التابوت الذى أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه و ألقته فى أليم، فكان فى بنى إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى و استخفوا بالتابوت رفعه الله منهم، فلما سألوا النبى و بعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ":إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ "إلى قوله "فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ "فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين، فخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان، و تفصيله فى كتابنا الكبير.

"فكانت و كانت "أى كانت قريبة من الاستواء و كانت زائدة أو كانت كذلك و كانت أوفق، و قيل: يعنى قد يصل إلى الأرض و قد لا يصل، يعنى لم يختلف على و على أبى اختلافا محسوسا ذا قدر، و قيل: أى فكانت لى و كانت لأبى سواء، و قيل: أى فكانت و كانت كذلك و التكرير لإفادة تكرير اللبس "ملأها "أى لم يفضل عنه و لم يقصر، و كان موافقا لبدنه، و لعل هذا غير الدرع الذى استواؤه على البدن من علامات الإمامة،

ص: ۴۴

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عِنْدِی سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِص لَا أُنَازَعُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السِّلَاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا هَذَا الَّذِی كَانَ وَ يَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَداً عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ

أو هذا الدرع يستوى فى أول الإمامهٔ على كل إمام و على القائم عليه السلام دائما، أو الاستواء فى الموضعين بمعنيين مختلفين.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

"لا أنازع فيه "أي لا يمكن الله المخالفين على جبرنا على أخذه منا، أمر لا يمكنهم إنكار كونه عندنا، أو هو من مواريث الإمامهٔ ليس لسائر الورثهٔ فيه شركهٔ "مدفوع عنه "أي لا يصيبه ضرر كما سيأتی فی خبر ابن حكيم، أو لا يصيب من هو عنده معصيهٔ و لا منقصهٔ.

قوله ":لو وضع "تفسير له أو لا يمكن للمخالفين غصبه منا "إلى من يلوى له الحنك "يقال لويت الحبل و اليد ليا فتلته، و لوى رأسه و برأسه: أماله.

و الأظهر عندی أنه إشارهٔ إلى إنكار الناس لوجوده و ظهوره، و الاستهزاء بالقائلين له أو حك الأسنان غيظا أو حنقا به بعد ظهوره، و كلاهما شائع فی العرب، و قيل:

كنايهٔ عن الإطاعهٔ و الانقياد له جبرا، و قيل: أی يتكلم عنه، و قيل: أصحابه محنكون و لا يخفی بعده، و على التقادير المراد به القائم عليه السلام.

"ما هذا الذی كان "تعجب من قضاياه و أحكامه القريبهٔ و سفك دماء المخالفين أو من قهره و استيلائه، و يحتمل على الأول أن تكون "ما "نافيهٔ، أی ليس هذا المسلك مثل الذی كان فی زمن الرسول و سائر الأئمهٔصلوات الله عليهم و وضع اليد كنايهٔ عن اللطف و الشفقهٔ أو القهر و الغلبهٔ للتربيهٔ كما مر فی كتاب العقل عن أبی جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد يجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم.

ص: ۴۵

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص فِي الْمَتَاعِ سَيْفاً وَ دِرْعاً وَ عَنَزَةً وَ رَحْلًا وَ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ فَوَرِثَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِص ذَاتَ الْفُضُولِ فَخَطَّتْ وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَفَضَلَتْ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ

الحديث الثالث

:صحيح.

و المتاع ما يتمتع به في البيت كالفروش و الأواني و الستور، و "في "بمعنى مع أو للظرفية، و قال الجوهري: العنزة أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج كزج الرمح، و قال الفيروزآبادي: الرحل مركب للبعير و مسكنك، و ما تستصحبه من الأثاث و في الصحاح: الشهبة من الألوان: البياض الذي غلب على السواد.

و أقول: الخبر يحتمل وجهين ":الأول "أن يكون المراد بالترك البقاء إلى مرض الموت، و بالتوريث إعطاءه إياه عند الموت، و الثاني: أن يكون المعنى أنه سلم جميع ميراث الوصي إليه في مرضه الذي مات فيه سوى الأشياء الخمسة، فإنها كانت معه إلى موته و انتقلت بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و قال في النهاية: فيه إن اسم درعه كان ذات الفضول لفضلة كان فيها و سعة.

الحديث الخامس

:صحيح ظاهرا لكن في السند غرابة إذ أحمد بن أبي عبد الله ليس في الرجال إلا أحمد بن محمد بن خالد البرقي و هو لا يروي عن الرضا عليه السلام و قد يروي عن الجواد و الهادي عليهما السلام و محمد بن عيسى العبيدي أعلى منه مرتبة فكيف يروي عنه،

ص: ۴۶

رَسُولِ اللَّهِص مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حِلْيَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ هُوَ عِنْدِی

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ السِّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّهُ حَيْثُ بَنَی بِالثَّقَفِيَّةِ وَ كَانَ

و لعل فيه اشتباها.

و قال فی النهاية: فيه أنه كان اسم سيفه ذا الفقار لأنه كان فيه فقرصغار حسان و المفقر من السيوف الذی فيه خروز مطمئنة، انتهی.

و حلية السيف بالكسر: زينته، و سيأتی الخبر فی الروضة بسند آخر عن الرضا عليه السلام، و فيه: مكان حليته حلقته، و علی التقديرين يدل علی جواز كون حلية السيف أو حلقته من فضة كما ذكره الأصحاب، و فيه رد علی العامة القائلين بأن ذا الفقار كان مما غنمه النبيصلی الله عليه و آله من الكفار، قال فی القاموس: ذا الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا، فصار إلی النبيصلی الله عليه و آله ثمصار إلی علی عليه السلام.

الحديث السادس

: حسن.

"لقد حدثنی أبی "نقل هذا الحكاية لتأييد كونه مدفوعا عنه "حيث بنی بالثقفية "أی تزوج الامرأة التی كانت من قبيلة ثقيف، و أدخلت عليه، قال الجزری الابتناء و البناء الدخول بالزوجة، و الأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنی عليها قبة ليدخل بها فيها، فيقال: بنی الرجل أهله، قال الجوهری: و لا يقال بنی بأهله، و هذا القول فيه نظر، فإنه قد جاء فی غير موضع من الحديث و غير الحديث و عاد الجوهری استعمله فی كتابه، انتهی.

و أقول: هذا الحديث أيضا يصحح قول الجزری "و قد كان شق له فی الجدار "أی كان قبل ذلك شق للسلاح فی الجدار شق و أخفی فيه لئلا يصل إليه ضرر، و لا

ص: ۴۷

قَدْ شُقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَنُجِّدَ الْبَيْتُ فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ فَرَأَى حَذْوَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَاراً فَفَزِعَ لِذَلِكَ وَ قَالَ لَهَا تَحَوَّلِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ فَكَشَطَهُ فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُصْرِفاً طَرَفُهُ عَنِ السَّيْفِ وَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع

يطلع عليه أحد "فنجد البيت "أى زين للزفاف، قال فى القاموس: النجد ما ينجد به البيت من فرش و بسط و وسائد، و التنجيد: التزيين "فرأى حذوه "أى بحذاء السلاح أو الشق "ففزع لذلك "مخافة أن يكون وصل إلى السيف شىء من المسامير فانكسر.

فإن قيل: كيف فزع عليه السلام مع علمه بأنه مدفوع عنه؟ قلت: يمكن أن يكون الفزع ظاهرا، و الكشط ليعلم الناس ذلك، أو يكون العلم بكونه مدفوعا عنه حصل بعد ذلك، أو يكون معلوما أنه لا يتكسر و كان يجوز عليه السلام أن يحدث فيه نقص، أو كان الدفع معلوما و كشف ليعلم كيف دفع "و قال لها تحولى "أى أخرجى من البيت، و كان ذلك لئلا تطلع عليه، و الكشط الكشف و الإزالة.

الحديث السابع

: حسن.

"و ما هناك "أى عند النبيصلى الله عليه و آله من آثار الأنبياء و الأوصياء و كتبهم، تعميم بعد التخصيص "فلما خشينا أن نغشى" عليصيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو نقلب أو نؤتى، و الحاصل إنا خشينا أن نستشهد فى كربلاء فيقع فى أيدى الأعادى أو يأخذوا منا قهرا عند ضعفنا، قال الفيروزآبادى: غشيه الأمر و تغشاه و أغشيته إياه و غشيه بالسوط كرضيه: ضربه و فلانا: أتاه، انتهى.

ص: ۴۸

فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نُغْشَى اسْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ ثُمَّصَارَ إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ

۸ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَصَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع قَالَ قُلْتُ ثُمَّصَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّصَارَ إِلَى ابْنِهِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ

۹ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِص الْوَفَاةُ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمَّ مُحَمَّدٍ تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ فَأَطْرَقَ

"استودعها "أي الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق.

الحديث الثامن

:صحيح.

الحديث التاسع

: ضعيف و آخره مرسل.

"تأخذ تراث محمد "الاستفهام كان لمصلحة مع علمه بعدم قبوله لئلا يتفطن المنافقون أن هذا من علامات الإمامة فيحتالوا في أخذها منهم و سلبها عنهم، كما أخذوا فدك، و إلا فقد كانصلى الله عليه و آله مأمورا بأن يسلمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و التراث بضم التاء: الميراث، و أصل التاء فيه الواو، و العدة: الوعد في الخير، و الهاء عوض عن الواو و العدات جمعها "من يطيقك "أي يطيق فعالك و في القاموس: الإطاقة القدرة على الشيء و قد طاقة طوقا و أطاقه و المباراة: المعارضة، و الريح مشهورة بالسخاء لكثرة نفعها من سياق السحاب و الأمطار، و ذر و كل ما تلقاه، و عدم أخذها معها، و هذا المثل مشهور بين العرب و العجم، قال الجوهري: فلان يباري فلانا أي يعارضه و يفعل مثل فعله و هما يتباريان

ص: ۴۹

هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ أَ تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَ تُنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تَقْبِضُ تُرَاثَهُ فَقَالَ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذَاكَ عَلَيَّ وَ لِي قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَقَالَ تَخَتَّمْ بِهَذَا فِي حَيَاتِي قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعْتُهُ فِي إِصْبَعِي فَتَمَنَّيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ الْخَاتَمَ ثُمَّ صَاحَ يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْمِغْفَرِ وَ الدِّرْعِ وَ الرَّايَةِ وَ الْقَمِيصِ وَ ذِي الْفَقَارِ وَ السَّحَابِ

و فلان يبارى الريح سخاء، و يقال: أطرق أى سكت و لم يتكلم، و "أرخى عينيه "ينظر إلى الأرض و هنيئة و هنية بضم الهاء و فتح النون و تشديد الياء تصغير هنو بكسر الهاء و سكون النون بمعنى وقت، اجتمعت الواو و الياء مع سكون سابقتهما فانقلبت الواو ياء و أدغمت، و التأنيث باعتبار ساعة.

و ضمير "سأعطيها "و نظيريه للتراث باعتبار الوصية أو باعتبار الأشياء المعهودة و "حقها "القيام بلوازمها كما ينبغى أو استحقاقها و" ذاك "إشارة إلى مجموع الثلاثة أعنى إنجاز العدات و قضاء الدين و قبض التراث و "على "باعتبار الأولين "ولى "باعتبار الثلاث.

"قال فنظرت "الضمير فى "قال "راجع إلى على عليه السلام أو العباس على اختلاف النسخ فيما سيأتى، و فى سائر الكتب ما يؤيد الثانى "حين وضعته فى إصبعى "فى بعض النسخ: حين وضعه فى إصبعه، فعلى الأول الظاهر أن فاعل "قال "فى الموضعين على عليه السلام و على الثانى العباس، فعلى الثانى التمنى ظاهر لأنها عرضت عليه أولا، و على الأول فالمعنى حب الشيء و مراقبته مجازا.

و فيما روى الصدوق فى العلل عن أبان أيضا هكذا قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه على عليه السلام فى إصبعه اليمنى، و هو يؤيد الثانى، و فى النهاية فيه: كان اسم عمامة النبيصلى الله عليه و آله السحاب، سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء

ص: ۵۰

وَ الْبُرْدِ وَ الْأَبْرَقَةِ وَ الْقَضِيبِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُهَا غَيْرَ سَاعَتِي تِلْكَ يَعْنِي الْأَبْرَقَةَ فَجِيءَ بِشِقَّةٍ كَادَتْ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرُقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي بِهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلْقَةِ الدِّرْعِ وَ اسْتَذْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ ثُمَّ دَعَا بِزَوْجَيْ نِعَالٍ عَرَبِيَّيْنِ جَمِيعاً أَحَدُهُمَا مَخْصُوفٌ وَ الْآخَرُ غَيْرُ مَخْصُوفٍ وَ الْقَمِيصَيْنِ الْقَمِيصِ الَّذِي

و البرد بالضم نوع من الثياب معروف، و الأبرقة سميت بها لبريقها، أو لكونها ذات لونين، قال في القاموس: الأبرق: الحبل الذى فيه لونان، و كل شيء اجتمع فيه سواد و بياض فهو أبرق "انتهى."

و القضيب هو الغصن، و المراد به العصا سميت به لكونها مقطوعة من الشجر و القضب: القطع "يعنى الأبرقة "تفسير عن الصادق عليه السلام لضمير "رأيتها "و فى القاموس: الشقة بالكسر من العصا و الثوب و غيره: ما شق مستطيلا، و القطعة المشقوقة و نصف الشيء إذا شق، و فى النهاية: الشقة جنس من الثياب، و قيل: هى نصف ثوب "انتهى."

و خطف الشيء يخطفه استبله و ذهب به بسرعة "و استدفر بها "لعله كان و استثفر بها و أريد به الشد على الوسط، قال فى النهاية: فيه أنه أمر المستحاضة أن تستثفر هو أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتشى قطنا، و توثق طرفيها فى شيء تشده على وسطها، فتمنع بذلك سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها، و فيصفة الجن: مستثفر من ثيابهم، هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه "انتهى "و أما ما فى النسخ بالذال ففى القاموس: الذفر محركة شدة ذكاء الريح كالذفرة و مسك أذفر، ففيه تضمين معنى الشد مع الإشارة إلى طيب رائحتها، فصار الحاصل تطيب بها جاعلا لها مكان المنطقة، أو يكون "مكان المنطقة" متعلقا باجعلها، و قيل: الاستدفار: جعل الشيءصلبا شديدا، فى القاموس: الذفر كطمر الصلب الشديد، و لا يخفى ما فيه.

و فى النهاية خصف الرجل نعله خصفا و هو فيه كرقع الثوب.

ص: ۵۱

أُسْرِىَ بِهِ فِيهِ وَ الْقَمِيصِ الَّذِى خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ قَلَنْسُوَةِ السَّفَرِ وَ قَلَنْسُوَةِ الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمَعِ وَ قَلَنْسُوَةٍ كَانَ يَلْبَسُهَا وَ يَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْبَغْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءِ وَ الدُّلْدُلِ وَ النَّاقَتَيْنِ الْعَضْبَاءِ وَ الْقَصْوَاءِ وَ الْفَرَسَيْنِ الْجَنَاحِ كَانَتْ تُوقَفُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ لِحَوَائِجِ رَسُولِ اللَّهِص يَبْعَثُ الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكَبُهُ فَيَرْكُضُهُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِص وَ حَيْزُومٍ وَ هُوَ الَّذِى كَانَ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ الْحِمَارِ عُفَيْرٍ فَقَالَ اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي

و قال: دلدل في الأرض: ذهب و مر، يدلدل و يتدلدل في مشية إذا اضطرب، و منه الحديث: كان اسم بغلته دلدل، و قال فيه: كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن، و قال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن و الأول أكثر، و قال الزمخشري: هو منقول من قولهم ناقة عضباء و هي قصيرة اليد و قال القصوى لقب ناقة رسول اللهصلى الله عليه و آله، و القصوري: الناقة التي قطع طرف أذنها و لم تكن ناقة النبيصلى الله عليه و آله قصواء، و إنما كان هذا لقبالها، و قيل: كانت مقطوعة الأذن.

و قال الجوهري: الركض تحريك الرجل و ركضت الفرس إذا استحثثته ليعدو.

"و هو الذي كان يقول "أي النبي عليه السلام حين يريده "أقدم حيزوم "فيجيب و يقبل، أو جبرئيل حين أراد نصرة النبيصلى الله عليه و آله كما سيأتي في الروضة في حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام فيصفة غزوة بدر، قال: فأقبل على عليه السلام إلى النبيصلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أسمع دويا شديدا و أسمع: أقدم حيزوم، و ما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه؟ فقال: هذا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل "الخبر."

و لا ينافي هذا كون حيزوم اسم فرس النبيصلى الله عليه و آله، لكن قال الجوهري: حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة و نحوه، قال الفيروزآبادي: و قال الجزري في حديث بدر أقدم حيزوم، جاء في التفسير أنه اسم فرس جبرئيل عليه السلام، أراد أقدم يا حيزوم، فحذف حرف النداء، و الياء فيه زائدة، و قال هو أمر بالأقدام و هو التقدم في الحرب و الإقدام: الشجاعة و قد تكسر همزة أقدم، و يكون أمرا بالتقدم لا غير، و الصحيح

ص: ۵۲
فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِص قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي خَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ: وَ: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِص فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ

الفتح من أقدم "انتهى."

و قال الطيبى: قيل: من باب نصر، و قال النووى: كلمة زجر للفرس "انتهى."

و أقول: لا ـ عبرة بقولهم بعد ورود الخبر المعتبر، و لعلهم توهموا ذلك من ظاهر الرواية، و قد عرفت أنه يحتمل أن يكون الخطاب لفرس النبيصلى الله عليه و آله حين ركبه هو أو أمير المؤمنينصلوات الله عليهما، و قيل: يحتمل أن يكون هذا الفرس جاء به جبرئيل عليه السلام من السماء فأعطاه النبيصلى الله عليه و آله، و ما ذكرنا أظهر.

و قال الجوهرى ":يعفور "بلا ـ لام حمار للنبيصلى الله عليه و آله أو هو عفير كزبير "انتهى "و توفى بصيغة الماضى المجهول أو المعلوم، و "ساعة "منصوب مضاف إلى الجملة، و عامله "قطع "و الخطام بالكسر: ما يقاد به الدابة، و بنو خطمة بفتح الخاء و سكون الطاء حى من الأنصار، و "قبا "بضم القاف مقصورا و ممدودا قرية بالمدينة، و لا يستبعد من كلام الحمار من يؤمن بالقرآن و بكلام هدهد و النمل و غيرهما.

ص: ۵۳

بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِص مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِیدٍ السَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِص یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَی بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ فَمَنْ صَارَ إِلَیْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِیَ الْإِمَامَةَ

۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّکَیْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْکُ فَأَیْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا دَارَ الْعِلْمُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ حَیْثُمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا فَثَمَّ الْأَمْرُ قُلْتُ فَیَکُونُ السِّلَاحُ مُزَائِلًا لِلْعِلْمِ قَالَ لَا

باب أن مثل سلاح رسول الله (ص) مثل التابوت فی بنی إسرائیل

الحدیث الأول

: مجهول و هو جزء من الخبر الأول من الباب المتقدم، و السند واحد.

الحدیث الثانی

: موثق.

الحدیث الثالث

:صحیح.

"حیثما دار التابوت "أی بالاستحقاق من غیر قهر لا ـ کما کان عند جالوت و "ما "فی حیثما و أینما کافة، و المزایلة المفارقة، و السؤال لاستعلام أنه هل یمکن أن یکون السلاح عند من لا یکون عنده علم جمیع ما تحتاج إلیه الأمة کبنی الحسن؟

قال: لا، فکما أنه دلیل للإمامة فهو ملزوم للعلم أیضا.

ص: ۵۴

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ أَیْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكُ وَ أَیْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا دَارَ الْعِلْمُ

بَابٌ فِیهِ ذِكْرُ الصَّحِیفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ یَسْمَعُ كَلَامِی قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سِتْراً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَیْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِیعَتَكَ یَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص عَلَّمَ عَلِیّاً ع بَاباً یُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِص- عَلِیّاً ع أَلْفَ بَابٍ یُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ

الحديث الرابع

:صحيح.

باب فيه ذكر الصحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام

الحديث الأول

:صحيح.

"قال فرفع "لعل رفع الستر لإيهام أنهم عليهم السلام لا يعلمون ما فی خلف الستر و الجدران إلا بالاستعلام لنوع من المصلحة، أو تكون أحوالهم مختلفة، و فی بعض الأحوال يحتاجون إلی ذلك لأنه لم يكن جميع العلوم حاضرة عندهم، بل يحتاجون إلی مراجعة إلی بعض الكتب، أو إلی روح القدس، و المراد بالباب أولا النوع، و ثانيا القواعد الكلية التی تستنبط منها الأحكام، أو بالأول القواعد الكلية و بالثانی الجزئيات المتفرعة عليها كما يومئ إليه بعض الأخبار ".هذا و الله العلم "أی غاية العلم، أو العلم الكامل العظيم من علومهم و "النكت "أن تضرب فی الأرض بقضيب فتؤثر فيها فعل المتفكر أو المهموم "ثم قال إنه لعلم "أی علم معتد به عظيم "،و ما هو بذاك "أی ما توهمت

ص: ۵۵

قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَصَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْجَفْرُ قَالَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ

أنه أعظم العلوم، أو العلم الكامل الممتاز في جنب علومهم "و ما يدريهم "أي المخالفين أو أكثر الشيعة "و أملاه "بصيغة الماضي، و كذا "خط "و الإملاء أن تقول كلاما و يكتب غيرك "من فلق فيه "أي مشافهة، قال الجزري: كلمني من فلق فيه بالكسر و يفتح أي من شقه.

"و ضرب بيده إلى "كان "إلى "هنا بمعنى "على."

"إنما أنا لك "اللام للملكية أي عبد لك "كأنه مغضب "أي أخذ بشدة و يدل على تأثير إبراء ما لم يجب خلافا للأكثر "هذا و الله العلم "إشارة إلى مجموع ما سبق أو الأخير، و قال الجوهري: الأدم جمع الأديم و قد يجمع على أدمة، و في القاموس: الأديم الجلد أو أحمرة أو مدبوغة، جمعه أدمة و أدام، و الأدم اسم للجمع، و قال: الجفر من أولاد الشاء ما عظم و استكرش، أو بلغ أربعة أشهر، و البئر لم تطو أو طوى بعضها، و الجفر: جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها "انتهى."

"مثل قرآنكم "أي القرآن الذي عند الإمام "ما فيه من قرآنكم "أي فيه

ص: ۵۶

فَاطِمَةَ ع قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ- ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ

علم بما كان و ما يكون.

فإن قلت: فى القرآن أيضا بعض الأخبار؟

قلت: لعله لم يذكر فيه ما فى القرآن.

فإن قلت: يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضا على الأحكام؟

قلت: لعل فيه ما ليس فى القرآن.

فإن قلت: قد ورد فى كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام و الأخبار مما كان أو يكون؟

قلت: لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون عليهم السلام منه، و لذا قال عليه السلام: قرآنكم، على أنه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن، ثم الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن.

"علم ما كان و ما هو كائن "أى من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضا.

الحديث الثانى

: ضعيف

ص: ۵۷

عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِی سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ ذَلِکَ أَنِّی نَظَرْتُ فِی مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا قَبَضَ نَبِیَّهُص دَخَلَ عَلَی فَاطِمَةَ ع مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مَلَکاً یُسَلِّی غَمَّهَا وَ یُحَدِّثُهَا فَشَکَتْ ذَلِکَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِکِ وَ سَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولِی لِی فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِکَ فَجَعَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَکْتُبُ کُلَّ مَا سَمِعَ- حَتَّی أَثْبَتَ مِنْ ذَلِکَ مُصْحَفاً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ فِیهِ شَیْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَکِنْ فِیهِ عِلْمُ مَا یَکُونُ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ عِنْدِی الْجَفْرَ الْأَبْیَضَ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْءٍ فِیهِ قَالَ زَبُورُ دَاوُدَ وَ تَوْرَاةُ مُوسَی وَ إِنْجِیلُ عِیسَی وَصُحُفُ إِبْرَاهِیمَ ع وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِیهِ قُرْآناً وَ فِیهِ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْنَا وَ لَا نَحْتَاجُ إِلَی أَحَدٍ حَتَّی فِیهِ الْجَلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجَلْدَةِ وَ رُبُعُ الْجَلْدَةِ

"تظهر الزنادقة "یخطر بالبال أن المراد بهم ابن أبی العوجاء و ابن المقفع و أضرابهما ممن ناظر الصادق علیه السلام معهم، و هذا التاریخ قبل وفاته علیه السلام بعشرین سنهٔ، و کان هذا الوقت وقت طغیانهم و کثرتهم کما یظهر من الروایات و التواریخ، و قیل: المراد بهم خلفاء بنی العباس فإنهم روجوا کتب الفلاسفهٔ و الزنادقهٔ، و فی السنهٔ المذکورهٔ کتب أو لهم إبراهیم السفاح کتابا إلی أهل خراسان و جعل أبا مسلم المروزی أمیرا علیهم، و کان ذلک مادهٔ شوکهٔ بنی العباس.

و الملک: جبرئیل علیه السلام کما سیأتی أو غیره، بأن یکونا أتیا معا أو کل منهما فی زمان، و المراد بالشکایهٔ مطلق الإخبار أو کانت الشکایهٔ لعدم حفظها علیها السلام جمیع کلام الملک، و قیل: لرعبها علیها السلام من الملک حال وحدتها به و انفرادها بصحبته و لا یخفی بعد ذلک عن جلالتها، و یقال: جعل یفعل کذا، أی أقبل و شرع.

الحدیث الثالث

: حسن "و فیه ما یحتاج الناس إلیه "لعل الضمائر کلها أو الأخیرین راجعهٔ إلی الخبر

ص: ۵۸

وَ أَرْشُ الْخَدْشِ وَ عِنْدِی الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ‏ءٍ فِی الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ السِّلَاحُ وَ ذَلِکَ إِنَّمَا یُفْتَحُ لِلدَّمِ یَفْتَحُهُصَاحِبُ السَّیْفِ لِلْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ یَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ کَمَا یَعْرِفُونَ اللَّیْلَ أَنَّهُ لَیْلٌ وَ النَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ وَ لَکِنَّهُمْ یَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَ طَلَبُ الدُّنْیَا عَلَی الْجُحُودِ وَ الْإِنْکَارِ وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فِی الْجَفْرِ الَّذِی یَذْکُرُونَهُ لَمَا یَسُوؤُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا یَقُولُونَ الْحَقَّ وَ الْحَقُّ فِیهِ فَلْیُخْرِجُوا قَضَایَا عَلِیٍّ وَ فَرَائِضَهُ إِنْ کَانُوا صَادِقِینَ وَ سَلُوهُمْ عَنِ الْخَالاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ لْیُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع فَإِنَّ فِیهِ وَصِیَّةَ فَاطِمَةَ ع وَ مَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَأْتُوا بِکِتابٍ

لا المصحف، فلا ینافی الأخبار الدالهٔ علی أنه لیس فی مصحفها الأحکام "و لو طلبوا الحق "أی أنهم یدعون أنا نطلب ثار الحسین علیه السلام أو رفع المنکرات و إزالهٔ الباطل و أهله، و یطلبون ذلک بالباطل کادعاء الإمامهٔ بغیر الحق و إنکار إمامهٔ الأئمهٔ علیهم السلام و حقوقهم، و لو طلبوا الحق بإذن الإمام و فی أوانه لکان خیرا لهم.

الحدیث الرابع

: مرسل.

"إن فی الجفر الذی یذکرونه "أی الأئمهٔ الزیدیهٔ من بنی الحسن، و یفتخرون به و یدعون أنه عندهم "لما یسوؤهم "لاشتماله علی مصحف فاطمهٔ علیها السلام، و فیه: أنهم لا یملکون و لا یجوز لهم الخروج، و أیضا فیه الأحکام الحقهٔ الواقعیهٔ و هم لا یعرفونها و لا یعلمون بها "فلیخرجوا قضایا علی فی الأحکام و فرائضه "فی المواریث "إن کانواصادقین "فی أن الجفر عندهم "و سلوهم عن" خصوص مواریث "الخالات و العمات "فإنهم لا یعلمونها و یعلمون بأحکام المخالفین فیها "فإن فیه "أی فی مصحفها "وصیهٔ فاطمهٔ" فی أوقاتها و أولادها أو وصیهٔ جبرئیل لفاطمهٔ علیها السلام فی أمر أولادها و ما یقع علیهم

ص: ۵۹

مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْصادِقِينَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ قَالَ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً قَالَ لَهُ فَالْجَامِعَةُ قَالَ تِلْكَصَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِی عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَ هِیَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع قَالَ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَ عَمَّا لَا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهص خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْماً وَ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ ع يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا

"و معه "أی مع المصحف "سلاح رسول اللهصلی الله علیه و آله "و هما فی مكان واحد "فأتوا بكتاب من قبل هذا "لعله علیه السلام نقل بالمعنی أو فی قراءتهم كذلك، و فیما عندنا ":ائْتُونِی بِكِتابٍ "و الآیة فی سیاق الاحتجاج علی المشركین حیث قال ":قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا "أی من قبل القرآن فإنه ناطق بالتوحید "أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ "أی بقیة من علم بقیت علیكم من علوم الأولین هل فیها ما یدل علی استحقاقهم للعبادة أو الأمر به" إِنْ كُنْتُمْصادِقِينَ "فی دعواكم، و الاستشهاد بالآیة لبیان أنه لا بد فی إثبات حقیة الدعوی إما إظهار الكتاب من الكتب السماویة أو بقیة علوم الأنبیاء و الأوصیاء المحفوظة عند الأئمة علیهم السلام، و هم عاجزون عن الإتیان بشیء منهما، أو لبیان أنه یكون أثارة من علم و هی من عندنا.

الحديث الخامس

:صحیح.

"عن الجفر "یعنی الأبیض "هو جلد ثور "لعل الجلد وعاء الكتب لا- أنها مكتوبة فیه، و فی القاموس: الفالج الجمل الضخم ذو السنامین یحمل من السند للفحلة "إنكم لتبحثون "أی تفتشون "عما تریدون "أی عما ینبغی لكم أن تریدوه و یتعلق

ص: ۶۰

عَلَى أَبِيهَا وَ يُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَ يُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ وَ يُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بِشْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِص وَ خَطُّ عَلِيٍّ عصَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَّا بِالْأَمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَ نَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ زُرَارَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَ الْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَ

غرضكم به، و عما لا ينبغى لكم إرادته و لم يتعلق غرضكم به، و فيه تنبيه على أنه ينبغى للإنسان أن يتعلم ما ينفعه و لا يتكلف علم ما لم يؤمر به و لا ينفعه فى العقائد الضرورية و الأعمال المطلوبة.

الحديث السادس

: مجهول "إملاء رسول الله "بالرفع أى هو إملاؤه و كذا "خط "مرفوع "وصحيفة "منصوب بالبدلية من قوله "كتابا "أو مرفوع أيضا بالخبرية "لتأتونا بالأمر "أى من الأمور التى تأخذونها عنا من الشرائع و الأحكام فنعلم أيكم يعمل به و أيكم لا يعمل به.

الحديث السابع

: حسن.

و محمد هو ابن عبد الله بن الحسن من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية خرج على الدوانيقى و قتل كما سيأتى قصته، و لعل الكتابين الجفر و مصحف فاطمة عليها السلام "فى واحد منهما "أى من الكتابين، أو من الأنبياء و الملوك، و ذكر الأنبياء على المبالغة أو على التهكم و قيل: هما جزءان من المصحف أحدهما متعلق بالنبى و الآخر بالملك

ص: ۶۱

عِنْدِی لَکِتَابَیْنِ فِیهِمَا تَسْمِیَةُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ کُلِّ مَلِکٍ یَمْلِکُ الْأَرْضَ لَا وَ اللَّهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ سُکَّرَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ یَا فُضَیْلُ أَ تَدْرِی فِی أَیِّ شَیْءٍ کُنْتُ أَنْظُرُ قُبَیْلُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ فَاطِمَةَ ع لَیْسَ مِنْ مَلِکٍ یَمْلِکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ هُوَ مَکْتُوبٌ فِیهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ مَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِیهِ شَیْئاً

بَابٌ فِی شَأْنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَفْسِیرِهَا

۱ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی

و قال: النبی: من خرج من بلد [إلی بلد] بقصد السلطنهٔ إذا لم یتم له ما قصد، فی القاموس: نبأ من أرض إلی أرض: إذا خرج و نفی کونه نبیا لأنه قتل فی المدینهٔ قبل خروجه إلی أرض أخری، و لا یخفی ما فیه.

الحدیث الثامن

"قبیل "أی قبیل هذا الوقت، و فیه قدح لنسب خلفاء مصر، إلا أن یقال:
المراد ولد الحسن الموجودون فی ذلک الزمان.

باب فی شأن إنا أنزلناه فی لیلهٔ القدر و تفسیرها

الحدیث الأول:

ضعیف. علی المشهور بالحسن بن العباس، لکن یظهر من کتب

ص: ۶۲

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَيْنَا أَبِی ع يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِی وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِی وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِی وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِی وَ إِنْ شِئْتَصَدَقْتُكَ قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِی بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِی غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِی قَلْبِهِ عِلْمَانِ

الرجال أنه لم يكن لتضعيفه سبب إلا رواية هذه الأخبار العالية الغامضة التی لا يصل إليها عقول أكثر الخلق، و الكتاب كان مشهورا عند المحدثين و أحمد بن محمد روی هذا الكتاب مع أنه أخرج البرقی عن قم بسبب أنه كان يروی عن الضعفاء، فلو لم يكن هذا الكتاب معتبرا عنده لما تصدی لروايته و الشواهد عليصحته عندی كثيرة.

"و الاعتجار "التنقب ببعض العمامة، و يقال: قيض الله فلانا لفلان أی جاء به و أتاحه له "فقطع عليه أسبوعه "أی طوافه "فقال مرحبا" أی لقيت رحبا و سعة، و قيل: أی رحب الله بك مرحبا، فجعل المرحب موضع الترحيب، و قيل: أتيت سعة "بارك الله فيك "أی زاد الله فی علمك و كمالك.

قوله عليه السلام "يا با جعفر "أی ثم التفت إلی أبی و قال يا أبا جعفر: قوله ":بأمر تضمر لی غيره "أی لا تخبرنی بشیء يكون فی علمك شیء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما فی أكثر علوم أهل الضلال، فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها، أو المعنی أخبرنی بعلم يقينی لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله ":علمان "أی احتمالان متناقضان أو أراد به لا تكتم عنی شيئا من الأسرار، فقوله عليه السلام ":إنما يفعل ذلك "أی فی غير مقام التقية، و قيل: إشارة إلی بطلان طريقة أهل الاجتهاد، فإنهم يقولون ظن المجتهد يفضی به إلی علم، و ظنية الطريق لا ينافی علمية الحكم، فيضمرون فی جميع

ص: ۶۳

يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِيرَتَهُ وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ قَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَ لَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ فَضَحِكَ أَبِي ع- وَ قَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ

أحكامهم الاجتهادية أنه إذا تعلق ظنهم بخلاف ما حكموا به رجعوا عن ذلك الحكم و حكموا بخلافه، و ادعوا العلم فى كلتا الصورتين.

"ففتح الرجل عجيرته "أي اعتجاره أو طرف العمامة الذى اعتجر به، و التهلل الإضاءة و التلألؤ بالسرور "إن علم ما لا اختلاف فيه" مصدر مضاف إلى المفعول "من العلم "من إما للبيان و العلم بمعنى المعلوم، أو للتبعيض أى من جملة العلوم.

قوله عليه السلام ":كما كان رسول اللهصلى الله عليه و آله يعلمه "أى بعض علومهم كذلك، و إلا فجل علومهم كان عن النبيصلى الله عليه و آله أو يعلمون على هذا الوجه أيضا و إن كانوا سمعوا من النبيصلى الله عليه و آله و يقال: وفد إليه أى قدم و ورد "فضحك أبى "لعل ضحكه عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره الامتحان تجاهلا- مع علمه بأنه عارف بحاله، أو لعده المسألةصعبة و ليست عنده عليه السلام كذلك، و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول اللهصلى الله عليه و آله دائما فى محل المنع، فإنه كان فى سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله، لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه، و كذلك الأئمة

ص: ۶۴

بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِص أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَ لَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِناً وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ تُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ بِي مِنْهُ جَهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَ سَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا-

---

عليهم السلام يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام "فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ "أي تكلم به جهارا "وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ "و لا تلتفت إلى ما يقولون من الاستهزاء و غيره "و أيم "مخفف أيمن جميع يمين، و هو مبتدأ محذوف الخبر أي أيمن الله يميني "،إنما نظر في الطاعة "أي طاعة الأمة أو طاعته "و خاف الخلاف "أي مخالفة الأمة.

قوله: تعذب أرواح الكفرة، قيل: إشارة إلى الذين أحياهم في الرجعة "ثم أخرج "أي إلياس عليه السلام "سيفا ثم قال: ها "و هو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ "إن هذا منها "أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام، لأن اليأس من أعوانه عليهما السلام و لعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة.

و قوله ":قوة لأصحابك "أي بعد أن تخبرهم به أنت و أولادك المعصومون عليهم السلام "إن خاصموا بها "أي أصحابك أهل الخلاف "فلجوا "أي ظفروا و غلبوا.

ص: ۶۵

....

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فی ليلة القدر علی نبيهصلی الله عليه و آله و أنه كان ينزل الملائكة و الروح فيها من كل أمر ببيان و تأويل سنة فسنة، كما يدل عليه فعل المستقبل الدال علی التجدد الاستمراری، فنقول: هل كان لرسول اللهصلی الله عليه و آله طريق إلی العلم الذی يحتاج إليه الأمة سوی ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما ليلة القدر أو فی غيرها أم لا، و الأول باطل لقوله تعالی:

"إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ يُوحی "فثبت الثانی، ثم يقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذی يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم، و الأول باطل لأنه إنما يوحی إليه ليبلغ إليهم و يهديهم الله عز و جل، فثبت الثانی ثم نقول: فهل لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلی الرسول اختلاف بأن يحكم فی زمان بحكم ثم يحكم فی ذلك الأمر بعينه فی ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا؟ و الأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله عز و جل، و هو متعالی عن ذلك كما قال تعالی "وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً "ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول اللهصلی الله عليه و آله فی فعله ذلك أم خالفه، و الأول باطل لأنهصلی الله عليه و آله لم يكن فی حكمه اختلاف، فثبت الثانی، ثم نقول: فمن لم يكن فی حكمه اختلاف فهل له طريق إلی ذلك الحكم من غير جهة الله إما بغير واسطة أو بواسطة، و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الذی يقع بسببه الاختلاف أم لا؟ و الأول باطل فثبت الثانی ثم نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله و الراسخون فی العلم الذين ليس فی علمهم اختلاف أم لا؟ و الأول باطل لقوله تعالی "وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ "ثم نقول فرسول اللهصلی الله عليه و آله الذی هو من الراسخين هل ماتصلی الله عليه و آله و ذهب بعلمه ذلك و لم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلی خليفته أم بلغه؟ و الأول باطل، لأنه لو فعل ذلك

ص: ۶۶

قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِی إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِهَا قَالَ قَدْ شِئْتُ قَالَ إِنَّ شِیعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ لِرَسُولِهِص- إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ إِلَی آخِرِهَا فَهَلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَیْئاً لَا یَعْلَمُهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ أَوْ یَأْتِیهِ بِهِ جَبْرَئِیلُ ع فِی غَیْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ یُظْهِرَ فَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ فِیمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَکَمَ بِحُکْمِ اللَّهِ فِیهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِص فَیَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ کَلَامِهِمْ

فقد ضیع من فی أصلاب الرجال ممن یکون بعده فثبت الثانی، ثم نقول: فهل خلیفته من بعده کسائر آحاد الناس یجوز علیه الخطأ و الاختلاف فی العلم أم هو مؤید من عند الله بحکم رسول اللهصلی الله علیه و آله بأن یأتیه الملک فیحدثه من غیر وحی و رؤیة أو ما یجری مجری ذلک و هو مثله إلا فی النبوة و الأول باطل لعدم إغنائه حینئذ لأن من یجوز علیه الاختلاف لا یؤمن علیه الاختلاف فی الحکم، و یلزم التضییع من ذلک أیضا فثبت الثانی.

فلا بد من خلیفة بعد رسول اللهصلی الله علیه و آله راسخ فی العلم عالم بتأویل المتشابه مؤید من عند الله لا یجوز علیه الخطأ و لا الاختلاف فی العلم، یکون حجة علی العباد و هو المطلوب.

هذا إن جعلنا الکل دلیلا واحدا، و یحتمل أن یکون دلائل کما سنشیر إلیه و لعله أظهر.

قوله علیه السلام "أو یأتیه "معطوف علی "لا یعلمه "فینسحب علیه النفی، و المعنی:

هل له علم من غیر تینک الجهتین کما عرفت "فقد نقضوا أول کلامهم "حیث قالوا لا اختلاف فیما أظهر رسول اللهصلی الله علیه و آله من علم الله فهذا یقتضی أن لا یکون فی علم من لا یخالفه فی العلم أیضا اختلاف.

و بهذا یتم دلیل علی وجود الإمام، لأن من لیس فی علمه اختلاف لیس إلا المعصوم المؤید من عند الله تعالی.

ص: ۶۷

فَقُلْ لَهُمْ مـا يَعْلَمُ تَـأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَـإِنْ قَالُوا مَنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَاكَ فَقُـلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص صَاحِبَ ذَلِكَ فَهَـلْ بَلَّغَ أَوْ لَا فَـإِنْ قَالُوا قَـدْ بَلَّغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَص وَ الْخَلِيفَـةُ مِنْ بَعْـدِهِ يَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَـإِنْ قَـالُوا لَـا فَقُـلْ إِنَّ خَلِيفَـةَ رَسُولِ اللَّهِص مُؤَيَّدٌ وَ لَـا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِص إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ- وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَداً فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَكَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِص كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ- حم. وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ فَإِنْ قَالُوا لَكَ لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ

قوله ":فقـل لهم مـا يعلم تـأويله "هـذا إمـا دليـل آخر سوى مناقضـة كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المـدعى، و هو إثبات الإمام. قوله عليه السلام ":فقل من لا يختلف في علمه "لعله استدل عليه على ذلك بمدلول لفظة الرسوخ، فإنه بمعنى الثبوت، و المتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السـلام ":فإن قالوا لك إن علم رسول الله كان من القرآن "لعل هـذا إيراد على الحجة و تقريره: أن علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط و ليس مما يتجدد في ليلة القدر شـيء؟ فأجاب عليه السـلام بأن الله عز و جل يقول ":فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ "فهذه الآيـة تـدل على تجدد الفرق و الإرسال في تلك الليلة المباركة بإنزال الملائكة و الروح فيها من السـماء إلى الأرض دائما، و لا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله ":فـإن قـالوا لـك "سؤال آخر تقريره: أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملائكـة إلى غير النبي مع أنه لا يجوز ذلك، فأجاب عنه بمدلول الآية التي

ص: ۶۸

الَّذِی یُفْرَقُ فِیهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ الَّتِی تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی أَرْضٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ فَلَیْسَ فِی السَّمَاءِ أَحَدٌ- یَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَی مَعْصِیَةٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی أَرْضٍ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَی ذَلِکَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَیِّدٍ یَتَحَاکَمُونَ إِلَیْهِ فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِیفَةَ هُوَ حَکَمُهُمْ فَقُلْ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ إِلَی قَوْلِهِ خالِدُونَ لَعَمْرِی مَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَلِیٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مُؤَیَّدٌ وَ مَنْ أُیِّدَ لَمْ یُخْطِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مَخْذُولٌ وَ مَنْ خُذِلَ لَمْ یُصِبْ کَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِیلِهِ مِنَ السَّمَاءِ یَحْکُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ کَذَلِکَ لَا بُدَّ

لا مرد لها، و قوله ":و أهل الأرض "جملة حالیة.

قوله ":فهل لهم بد "لعله مؤید للدلیل السابق بأنه کما أنه لا بد من مؤید ینزل إلیه فی لیلة القدر فکذلک لا بد من سید یتحاکم العباد إلیه، فإن العقل یحکم بأن الفساد و النزاع بین الخلق لا یرتفع إلا به، فهذا مؤید لنزول الملائکة و الروح علی رجل لیعلم ما یفصل به بین العباد، و یحتمل أن یکون استئناف دلیل آخر علی وجود الإمام ".فإن قالوا فإن الخلیفة التی فی کل عصر هو حکمهم" بالتحریک "فقل "إذا لم یکن الخلیفة مؤبدا معصوما محفوظا من الخطإ فکیف یخرجه الله و یخرج به عباده من الظلمات إلی النور، و قد قال سبحانه ":اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا "الآیة، و الحاصل أن من لم یکن عالما بجمیع الأحکام و کان ممن یجوز علیه الخطأ فهو أیضا محتاج إلی خلیفة آخر لرفع جهله، و النزاع الناشئ بینه و بین غیره.

و أقول: یمکن أن یکون الاستدلال بالآیة من جهة أنه تعالی نسب إخراج المؤمنین من ظلمات الجهل و الکفر إلی نور العلم إلی نفسه، فلا بد من أن یکون من یهدیهم منصوبا من قبل الله تعالی مؤیدا من عنده، و المنصوب من قبل الناس طاغوت یخرجهم من النور إلی الظلمات.

"لعمری "بالفتح قسم بالحیاة "إلا و هو مؤید "لقوله ":یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ

ص: ۶۹
مِنْ وَال فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍص أَنْ يَتْرُكَ الْعِبَادَ وَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَ رَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ قَالَ إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى وَ لَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَ يَنْهَوْنَ وَ أَقُولَ قَدْ عَرَضْتُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ

إِلَى النُّورِ "و لما قلنا: من أنه لو لم يكن كذلك لكان محتاجا إلى إمام آخر "كذلك لا بد من وال "أى من يلى الأمر و يتلقاه من الملائكة و الروح، و يدل الناس على الأمر الحكيم.

"فإن قالوا لا نعرف هذا "أى الوالى أو الاستدلال المذكور و نفى معرفتهم إياه نظير قوله تعالى ":قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ "و "قولوا ما أحببتم "نظير قوله تعالى ":اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ "و قوله ":تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ "و هذا الكلام متعارف بعد مكابرة الخصم "قال ثم وقف "أى ترك أبى الكلام "فقال "أى إلياس، و قيل: ضمير وقف أيضا لا ليأس، أى قام تعظيما و الأول أظهر.

"باب غامض "أى شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر عند إرادة النبى الوصية: حسبنا كتاب الله، و قيل: الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض فى الأرض إذا ذهب و سار ".إن القرآن ليس بناطق "أى ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه، فإن كثيرا من الأحكام ليست فى ظاهر القرآن، و ما فيه أيضا تختلف فيه الأمة و كل منهم يستدل بالقرآن على مذهبه، فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام، و هو دليل له على معرفة الأحكام، و المراد أن القرآن لا يكفى بسياسة الأمة و إن سلم أنهم يفهمون معانيه، بل لا بد من آمر و ناه و زاجر يدعوهم إلى العمل بالقرآن، و يحملهم عليه، و يكون هو معصوما عاملا بجميع ما أمر به فيه منزجرا عن كل ما نهى عنه فيه.

فقوله ":و أقول قد عرضت "مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر "و الحكم

ص: ٧٠

مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَ الْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ- وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبَى اللَّهُ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ

الـذى ليس فيه اختلاف "أي الضروريات أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة "و ليست في القرآن "أي في ظاهر القرآن و ما يفهمه منه علماء الأمة إذ جميع الأحكام في القرآن، و لكن لا يمكن استنباطه إلا للإمام "أن تظهر "أي الفتنة و هو مفعول "أبى "و قوله ":و ليس في حكمه "جملة حالية و الضمير في حكمه راجع إلى الله "في الأرض "أي في غير أنفسهم كالمال "أو في أنفسهم" كالدين أو القصاص، إشارة إلى قوله تعالى ":ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ."

قال البيضاوي: في الأرض كجدب و عاهة "وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ "كمرض و آفة "إِلَّا فِي كِتابٍ "أي إلا مكتوبة في اللوح، مثبتة في علم الله "مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها "أي نخلقها، و الضمير للمصيبة أو للأرض أو للأنفس "إِنَّ ذلِكَ "أي إن ثبته في كتاب "عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" لاستغنائه فيه عن العدة و المدة "لِكَيْلا تَأْسَوْا "أي أثبت و كتب "لئلا تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ "من نعم الدنيا "وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" بما أعطاكم الله منها، فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

و لعل حاصل كلامه عليه السلام أنه كثيرا ما يعرض للناس شبهة في أمر من أمور الدين مما يتعلق بأنفسهم و أموالهم، و ليس في ظاهر الكتاب و السنة ما يزيل تلك الشبهة، و هذه مصيبة عرضت لهم، و لا بد أن تكون تلك المصيبة في علمه سبحانه قبل وقوعها، لأن المصيبة الواقعة في الآية نكرة في سياق النفي يفيد العموم، و المصيبة أعم من أن تكون

ص: ۷۱

مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا- قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَعَمْ فِيهِ جُمَلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُصِيبَ عَبْداً بِمُصِيبَةٍ فِی دِينِهِ أَوْ فِی نَفْسِهِ أَوْ فِی مَالِهِ لَيْسَ فِی أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِی تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا فِی هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِیَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِيرِ- لِكَيْلا

فی أمور الدين أو الدنيا، فلا يختص بالبلايا و الأمراض و الآفات، بل يعم المصائب الدينية و ما أشكل عليهم من الأحكام، و إليه أشار عليه السلام بقوله ":من الدين أو غيره "و إذا ثبت علمه تعالى بعروض تلك الشبهة لهم فلا- بد فی حكمته و لطفه أن يرفع تلك الشبهة عنهم إما بصريح الكتاب و السنة أو بإمام يزيح علتهم و يكون عالما بحكم جميع ما يعرض لهم، و الأولان مفقودان فتعين الثالث.

"فوضع القرآن دليلا- "أی للإمام فإنه يمكنه أن يستنبط منه تفاصيل الأحكام، أو لسائر الخلق إلى جمل الأحكام و لا بد فی علمهم بتفاصيلها من الرجوع إلى الإمام، و يمكن أن يكون عليه السلام فسر الكتاب فی الآية بالقرآن، و أفاد أنه لا يعلم ذلك من القرآن إلا الإمام، فثبت الاحتياج إليه، و الأول أظهر.

قوله ":من حكم "بالتحريك و فی أكثر النسخ من حكمه، فربما يقرأ بالفتح اسم موصول فحكمه مبتدأ و قاض خبره، و الجملةصلة للموصول، و المجموع اسم ليس، و نسبة القضاء إلى الحكم على المبالغة نحو جد جده، أو بالكسر فيكونصلة للخروج الذی يتضمنه معنى القضاء فی قاض، أی قاض خارج من حكمه بالصواب، و المراد بالفلج بالحجة أما إتمام الحجة فالاستثناء منقطع، أو إلزام المخالفين و إسكاتهم فالاستثناء متصل "إلا أن يفتری خصمكم على الله "أی يكابر و يعاند بعد إتمام الحجة "و يقول ليس لله جل ذكره حجة "أی إمام ليعيد مدعاه بعد إتمام الحجة على نقيضه، أو ينكر وجوب اللطف على الله و اشتراط التكليف بالعلم.

ص: ۷۲

تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ ع- وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ قَالَ فِی أَبِی فُلَانٍ

قوله ":مما خص علی علیه السلام به، هذا من کلام أبی جعفر علیه السلام، ففی الکلام حذف یعنی قال: مما خص علی به، یعنی الخلافهٔ و الإمامهٔ، و کأنه سقط من النساخ، و یحتمل أن یکون من کلام إلیاس علیه السلام.

قوله: قال فی أبی فلان و أصحابه، أقول: هذا الکلام یحتمل وجوها من التأویل:

الأول: ما خطر ببالی القاصر و هو أن الآیهٔ نزلت فی أبی بکر و أصحابه یعنی عمر و عثمان. و الخطاب معهم، فقوله ":لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ "أی لا تحزنوا علی ما لکم من النص و التعیین للخلافهٔ و الإمامهٔ، و خص علی علیه السلام به حیث نص الرسولصلی الله علیه و آله بالخلافهٔ علیه و حرمکم عنها "وَ لا- تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ "من الخلافهٔ الظاهریهٔ بعد الرسولصلی الله علیه و آله أی خلا-کم و إرادتکم و لم یجبرکم علی ترکها، و مکنکم من غصبها من مستحقها "واحدهٔ مقدمهٔ "أی قوله: لا تأسوا، إشارهٔ إلی قضیهٔ متقدمهٔ و هی النص بالخلافهٔ فی حیاهٔ الرسولصلی الله علیه و آله "و واحدهٔ مؤخرهٔ "أی قوله: و لا تفرحوا، إشارهٔ إلی واقعهٔ مؤخرهٔ و هی غصب الخلافهٔ بعد الرسولصلی الله علیه و آله، و لا یخفی شدهٔ انطباق هذا التأویل علی الآیهٔ فإنه یصیر حاصلها هکذا: ما تحدث مصیبهٔ و قضیهٔ فی الأرض و فی أنفسکم إلا و قد کتبناها و الحکم المتعلق بها فی کتاب من قبل أن تخلق المصیبهٔ أو الأنفس لکیلا تأسوا علی ما فاتکم من الخلافهٔ و تعلموا أن الخلافهٔ لا- یستحقها إلا- من تنزل علیه الملائکهٔ و الروح بالوقائع و الأحکام المکتوبهٔ فی ذلک الکتاب، و لا تفرحوا بما یتیسر لکم من الخلافهٔ و تعلموا أنکم لا تستحقونه و أنه غصب، و سیصیبکم وباله، فظهر أن ما ذکره الباقر علیه السلام قبل ذلک السؤال أیضا کان إشارهٔ إلی تأویلصدر تلک الآیهٔ، فلذا سئل إلیاس علیه السلام عن تتمهٔ الآیهٔ، و یحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار إلیه أو لا- بأنا قدرنا المصائب الواردهٔ علی الأنفس قبل خلقها، و قدرنا الثواب علی من وقعت علیه و العقاب علی من تسبب لها، لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و تعلموا أنها لم تکن مقدرهٔ لکم فلذا لم یعطکم الرسولصلی الله علیه و آله "وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ "للعقاب

ص: ۷۳

....

المترتب عليه.

الثانی: ما أفاده والدی العلامهٔ قدس الله روحه و هو أن السؤال عن هذه الآیهٔ لبیان أنه لا یعلم علم القرآن غیر الحکم إذ کل من یسمع تلک الآیهٔ یتبادر إلی ذهنه أن الخطابین لواحد، لاجتماعهما فی محل واحد، و الحال أن الخطاب فی قوله لکیلا تأسوا، لعلی علیه السلام لما فاته من الخلافهٔ، و فی قوله: و لا تفرحوا، لأبی بکر و أصحابه لما غصبوا الخلافهٔ فقوله ":واحدهٔ مقدمهٔ و واحدهٔ مؤخرهٔ" لبیان اتصالهما و انتظامهما فی آیهٔ واحدهٔ، فلذا قال الرجل: أشهد أنکم أصحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه، حیث تعلمون بطون الآیات و تأویلاتها و إسرارها و موارد نزولها.

الثالث: ما ذکره الفاضل الأسترآبادی حیث قال: لا تأسوا، خطاب مع أهل البیت علیهم السلام، و لا تحزنوا علی مصیبتکم للذی فات عنکم، و لا تفرحوا خطاب مع المخالفین، أی لا تفرحوا بالخلافهٔ التی أعطاکم الله إیاها بسبب سوء اختیارکم، و إحدی الآیتین مقدمهٔ و الأخری مؤخرهٔ فاجتمعتا فی مکان واحد فی تألیف عثمان.

الرابع: ما قیل أن قوله: لکیلا تأسوا، خطاب للشیعهٔ حیث فاتهم خلافهٔ علی علیه السلام، و لا تفرحوا بما آتاکم، خطاب لمخالفیهم حیث أصابتهم الخلافهٔ المغصوبهٔ و إحدی القضیتین مقدمهٔ علی الأخری.

الخامس: ما ذکره بعض الأفاضل حیث قال: من فی "مما "للتبعیض، و الظرف حال تفسیر و ما عبارهٔ عن التفسیر الذی خص رسول اللهصلی الله علیه و آله علیا علیه السلام به، و لا تفرحوا بما آتاکم بتقدیر: و عن تفسیر لا تفرحوا بما آتاکم، و المقصود السؤال عن تفسیرهما الذی خص رسول الله علیا علیه السلام به، قال: فی أبی فلان أی فی أبی بکر، و هذا تفسیر الکلمهٔ الثانیهٔ و هی و لا تفرحوا بما آتاکم، قدمه للاهتمام به و هو مبنی علی أن المخاطبین بالثانیهٔ غیر المخاطبین بالأولی، نظیر "یُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ "و علی أنه أهل دولهٔ الباطل إن علموا أن أهل الحق لا یأسون علی ما فاتهم

ص: ۷۴

وَ أَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدِّمَةٌ وَ وَاحِدَةٌ مُؤَخِّرَةٌ- لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ ع- وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِی عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص- فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِی لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ

۲ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا أَبِی جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِی قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ

لعلمهم بكل مصيبة قبل وقوعه و كرامتهم عند الله تكدرت عليهم دولتهم و ما آتاهم، و كثرت آلامهم فی أنفسهم، و تأنيث "واحدة" باعتبار الكلمة أو الفقرة "مقدمة "بشد المهملة المكسورة وصف الأولی بأنها لإعزاز المخالفين بها "مؤخرة "بشد المعجمة المكسورة وصف للثانية بأنها لإذلال المخاطبين فيها "لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ "مبتدأ خبره "مما خص به علی عليه السلام "و الجملة استيناف بيانی، و المراد أنه مما نزل فی علی عليه السلام و أوصيائه، و هذا تفسير للكلمة الأولی، و تغيير الأسلوب فی "وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" من الفتنة إلی آخره لأن كونها مما خص به أبو بكر و أصحابه معلوم مما مر، و لا يحسن إعادته، فمن فی قوله "من الفتنة "لبيان "ما آتاكم "و المراد بالفتنة الامتحان بدولة الدنيا كما فی قوله تعالی ":اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً "و لا يخفی بعد تلك الوجوه و ظهور ما ذكرنا أو لا علی المتدبر.

الحديث الثانی

: سنده كما تقدم.

و الاستضحاك كأنه مبالغة فی الضحك و فی القاموس: اغرورقت عيناه، أی دمعتا كأنهما غرقا فی دمعهما "انتهی."

و "دموعا "تميز و قيل: هو مصدر دمعت عينه كمنع إذا ظهر منه الدمع، و هو مفعول له أو جمع دمع بالفتح و هو ماء العين، فهو بتقدير "من "مثل: الحوض ملآن ماء، أو هو مفعول فيه.

"هل رأيت الملائكة "إشارة إلی تتمة الآية، إذ هی هكذا ":إِنَّ الَّذِينَ قالُوا

ص: ۷۵

تُخْبِرُكَ بِوَلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِيَةَ كَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحْهُ عَلَى مَا شِئْتَ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوَيْ عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ

رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ "فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب من الملائكة يكون فى الدنيا بحيث يسمعون كلامهم، و ذهب جماعة إلى أن الخطاب فى الدنيا و هم لا يسمعون، أو عند الموت و هم يسمعون و ما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق فى جميع الأقوال و الأفعال، و هو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام":صدقت "أى فى قولك "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "لكن لا ينفعك إذ الأخوة لا يستلزم الاشتراك فى جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة و التسليم، أو على سبيل التهكم، و ضحكه عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته.

قوله "و ابعث به إلى ذوى عدل "أقول: سيأتى هذا الجزء من الخبر فى كتاب الديات، و فيه "أو ابعث إليها ذوى عدل "و لعل البعث للأرش كما قال به ابن إدريس و بعض أصحابنا حيث رد و الخبر بالضعف و قالوا بثبوت الأرش، بأن يفرض كونه عبدا مقطوع الأصابع، ثم عبدا مقطوع اليد و ينسب التفاوت إلى دية الحر، فحكمه أولا على القاطع بإعطاء تمام الدية على الاحتياط من طرف الجانى، أو البعث لتقويم الأصابع ليسقط من دية اليد، فيكون قولا آخر لم يقل به أحد، و الاختلاف إما بين

ص: ۷۶

أَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُحْدِثَ فِی خَلْقِهِ شَیْئاً مِنَ الْحُدُودِ وَ لَیْسَ تَفْسِیرُهُ فِی الْأَرْضِ اقْطَعْ قَاطِعَ الْکَفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِیَةَ الْأَصَابِعِ هَکَذَا حُکْمُ اللَّهِ لَیْلَةً یَنْزِلُ فِیهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص فَأَدْخَلَکَ اللَّهُ النَّارَ کَمَا أَعْمَى بَصَرَکَ یَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلَى ابْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَلِذَلِکَ عَمِیَ بَصَرِی قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِیَ بَصَرِی إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلَکِ قَالَ فَاسْتَضْحَکْتُ ثُمَّ تَرَکْتُهُ یَوْمَهُ ذَلِکَ لِسَخَافَةِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِیتُهُ فَقُلْتُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَکَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلِ أَمْسِ قَالَ لَکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِنَّ لَیْلَةَ الْقَدْرِ فِی کُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ یَنْزِلُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ إِنَّ لِذَلِکَ الْأَمْرِ وُلَاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص فَقُلْتَ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِی أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتَ لَا أَرَاهَا کَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَبَدَّى لَکَ الْمَلَکُ

تقویم قوله"صالحه "و بین قوله "و ابعث "أو بینهما و بین قوله "أعطه دیة کفه "أو لاختلاف المقومین فلا یبتنی علیه حکم الله، و فیه نظر، أو المراد بالاختلاف الحکم بالظن الذی یزول بظن آخر کما عرفت سابقا.

قوله علیه السلام: اقطع قاطع الکف، عمل به أکثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم، قوله ":فلذلک عمی بصری "الظاهر أن هذا تصدیق و اعتراف منه بذلک کما یدل ما سیأتی لا استفهام إنکار کما یتراءی من ظاهره، ثم بعد اعترافه قال له علیه السلام: و ما علمک بذلک؟ و قوله ":فو الله "من کلام الباقر علیه السلام و "إن "نافیة و قائل "فاستضحکت "أیضا الباقر علیه السلام، و قوله ":ما تکلمت بصدق "إشارة إلی اعترافه، ثم لما استبعد ابن عباس فی الیوم السابق علمه علیه السلام بتلک الواقعة ذکر علیه السلام تفصیلها بقوله ":قال لک "إلخ، لیظهر لابن عباس علمه بتفاصیل تلک الواقعة.

قوله: فتبدأ لک الملک، لعله بإعجاز علی علیه السلام، و یحتمل أن یکون المراد ظهور کلام الملک له، و قال الملک رأت عینای ما حدثک به علی علیه السلام من نزول الملائکة لأنی کنت من جملة الملائکة النازلین علیه، و لم تره عینا علی علیه السلام لأنه محدث

ص: ۷۷

الَّذِی یُحَدِّثُهُ فَقَالَ کَذَبْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَتْ عَیْنَایَ الَّذِی حَدَّثَکَ بِهِ عَلِیٌّ وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنَاهُ وَ لَکِنْ وَعَی قَلْبُهُ وَ وَقَرَ فِی سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَقَکَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِیتَ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِی شَیْءٍ فَحُکْمُهُ إِلَی اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَکَمَ اللَّهُ فِی حُکْمٍ مِنْ حُکْمِهِ بِأَمْرَیْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ

و لا یری الملک عند إلقاء الحکم "و وقر فی سمعه "کوعد أی سکن و ثبت "ثمصفقک "أی الملک و هو کلام الباقر علیه السلام، و الصفقهٔ: الضربهٔ یسمع لهاصوت.

قوله: ما اختلفنا، لعل غرضه أن الله یعلم المحق منا و المبطل، تعریضا بأنه محق، أو غرضه الرجوع إلی القرآن فی الأحکام، و أنه لا یلزم أن یکون فی الأمهٔ من یعلم المختلف فیه، فأجاب علیه السلام بأن القرآن لا یرفع الاختلاف، و بعبارهٔ أخری إذا کان الحکم مردودا إلی الله و لیس عند الله فی الواقع إلا حکم واحد، فکیف تحکمون تارهٔ بأمره و تارهٔ بضده، و هل هذا إلا مخالفهٔ لله فی أحد الحکمین التی هی سبب الهلاک و الإهلاک.

ثم اعلم أن هذه المناظرهٔ بین أبی جعفر علیه السلام و ابن عباس لا بد أن یکون فیصغره علیه السلام و فی حیاهٔ أبیه علیه السلام إذ ولادهٔ أبی جعفر علیه السلام کانت سنهٔ سبع و خمسین، و وفاهٔ ابن عباس سنهٔ ثمان و ستین، و وفاهٔ علی بن الحسین علیهما السلام سنهٔ خمس و تسعین.

ثم إنه لا خلاف بین الإمامیهٔ فی أن لیلهٔ القدر و فضلها باقیهٔ بعد الرسولصلی الله علیه و آله و سلم إلی انقراض الدنیا، و فی کل منها یکون تنزل الملائکهٔ و الروح، و إلیه ذهب أکثر العامهٔ، قال المازری: أجمع من یعتد به علی وجودها و دوامها إلی آخر الدهر لتظافر الأحادیث و کثرهٔ رؤیهٔ الصالحین لها، و قال عیاض: و شذ قوم فقالوا کانت خاصهٔ بهم فرفعت ".انتهی"

ص: ۷۸

۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ- فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ

الحديث الثالث

: السند كما مر.

و قيل: المستفاد من هذا الحديث أن معنى إنزال القرآن فى ليلة القدر إنزال بيانه بتفصيل مجمله و تأويل متشابهه و تقييد مطلقة و تفريق محكمه عن متشابهه، و بالجملة تتميم إنزاله بحيث يكون هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان كما قال سبحانه ":شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ "يعنى فى ليلة القدر منه "هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ "تنبيه لقوله عز و جل ":إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ "أى محكم "أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ "فقوله ":فِيها يُفْرَقُ "و قوله "و الفرقان "معناهما واحد.

و روى فى معانى الأخبار بإسناده عن الصادق عليه السلام أن القرآن جملة الكتاب، و الفرقان المحكم الواجب العمل به، و قد قال تعالى ":إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

"أى حين أنزلناه نجوما "فَإِذا قَرَأْناهُ

"عليك حينئذ "فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

"أى جملته "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ "أى فى ليلة القدر بإنزال الملائكة و الروح فيها عليك و على أهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه، بتقدير الأشياء و تبيين أحكام خصوص الوقائع التى تصيب الخلق فى تلك السنة إلى ليلة القدر الآتية، و فى بعض الأخبار أنه لم ينزل القرآن إلا فى ليلة القدر و أنه لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن. و قال فى الفقيه: تكامل نزول القرآن فى ليلة القدر، و هو مؤيد لما قلنا، و فسر عليه السلام الحكيم بمعنى المحكم فى ضمن قوله ":و المحكم ليس بشيئين "و فسر المحكم

ص: ۷۹

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ- مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ

بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور فى تفسيره، لأنه هو الذى ليس بشيئين إنما هو شيء واحد لا اختلاف فيه، و أما الذى يحتمان غير معناه فهو شيئان و لا بد فيه من الاختلاف.

و أقول: الحكيم فعيل بمعنى المفعول، أى المعلوم اليقينى، من حكمه كنصره إذا أتقنه و منعه عن الفساد كأحكمه، و المراد بشيئين أمران متنافيان كما يكون فى المظنونات، فيدل ما فى سورة الدخان و ما فى سورة القدر على أن الحكم النازل من عنده سبحانه فى ليلة القدر هو الحكم اليقينى الحتمى الواقعى، و لا بد من عالم بذلك الحكم و إلا فلا فائدة فى إنزاله، و ليس العالم بذلك إلا الإمام المعصوم المؤيد من عند الله سبحانه، فيدل على أنه لا بد فى كل عصر إلى انقراض التكليف من إمام مفترض الطاعة عالم بجميع أمور الدين، دقيقها و جليلها و "الطاغوت "الشيطان و الأوثان و كل ما عبد من دون الله أوصد عن عبادة الله أو أطيع بغير أمر الله، فعلوت من الطغيان، قلبت عينه و لامه و المراد بالعلم الخاص، العلم اللدنى المتعلق بمعرفة الله سبحانه وصفاته و غير ذلك مما لم يتعلق بأفعال العباد كما مر، و بالمكنون العجيب المخزون إما خصوصيات الحوادث و الأمور البدائية و أسرار القضاء أو الأعم منها و مما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق من غوامض الأسرار و الحقائق، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام "اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية فى الطوى البعيدة."

"وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ "قال البيضاوى: أى و لو ثبت كون الأشجار أقلاما، و توحيد شجرة، لأن المراد تفصيل الآحاد "وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ

ص: ۸۰

مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِصَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ- وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص لَا أَدْرِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِص وَ هَلْ

أَبْحُرٍ "أی و البحر المحيط سبعة مداد ممدود بسبعة أبحر، فأغنی عن ذكر المداد بمده لأنه من مداد الدواة و أمدها، و رفعه للعطف علی محل "أن "و معمولها "،و يمده "حال، أو الابتداء علی أنه مستأنف و الواو للحال "ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ "بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد، و إيثار جمع القلة للإشعار بأن ذلك لا يفی بالقليل فكيف بالكثير "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ "لا يعجزه شیء "حَكِيمٌ "لا يخرج عن علمه و حكمته أمر.

الحديث الرابع

قال رسول اللهصلی الله عليه و آله، أی بالمقال أو بلسان الحال "خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر "إنما قيد بذلك لئلا يلزم تفضيل الشیء علی نفسه و غيره، و المراد بعدم كونها فيها عدمها مطلقا، أو المراد قطع النظر عنها و عن فضلها، فقد روی فی خبر الصحيفة السجادية علی من ألهمها السلام، عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام، أن رسول الله أخذته نعسة و هو علی منبره فرأی فی منامه رجالا- ينزون علی منبره نزو القردة يردون الناس علی أعقابهم القهقری، فاستوی رسول الله جالسا و الحزن يعرف فی وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية "وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً "يعنی بنی أمية، قال: يا جبرئيل أ علی عهدی يكونون و فی زمنی؟ قال: لا و لكن تدور رحی الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحی الإسلام علی رأس خمس

ص: ۸۱

....

و ثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا، ثم لا بد من رحى ضلالة هى قائمة على قطبها، ثم ملك الفراعنة.

قال: و أنزل الله تعالى فى ذلك إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله تعالى نبيه عليه السلام أن بنى أمية تملك سلطان هذه الأمة و ملكها طول هذه المدة إلى آخر الخبر، و سيأتى فى هذا الكتاب مثله أيضا فى باب ليلة القدر.

و اختلف فى معنى كونها خيرا من ألف شهر، فقيل: المراد أن العبادة فيها خير من العبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر كما فى رواية الصحيفة، و هى تحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر فى مدة ملكهم عن العالمين سوى أهل البيت المعصومين عليهم السلام، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها.

الثانى: أنه تعالى سلب فضلها عن بنى أمية، فالمراد بالعبادة العبادة التقديرية لعدمصحة عباداتهم، أى لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها، لسلب فضل ليلة القدر عنهم.

الثالث: أن يكون بيان مدة ملكهم و أنها تقريبا ألف شهر، و قوله ":ليس فيها ليلة القدر "أى مع قطع النظر عن ليلة القدر، لا أن الله سلبها فى تلك المدة عنهم أو مطلقا.

الرابع: أن يكون المراد أن الثواب الذى يمنحه الله على العمل فيها خير من سلطنة بنى أمية و شوكتهم و اقتدارهم فى تلك المدة، و الحاصل أن امتياز هذا الثواب من سائر المثوبات الأخروية كامتياز ملك بنى أمية بالنسبة إلى سائر الاعتبارات و الدرجات الدنيوية و إلا فقد ورد أن ثواب تسبيحة خير من ملك سليمان و يرد هذا الوجه كثير من الأخبار.

ص: ٨٢

تَدْرِی لِمَ هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا- تَنَزَّلُ فِیهَا الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ- بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْءٍ فَقَدْ رَضِیَهُ سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ

قوله علیه السلام "لأنها تنزل فیها الملائکة و الروح "اعلم أنه اختلف فی الروح، فروی عن ابن عباس أنه جبرئیل و به قال أکثر المفسرین، و قیل: هو ملک أعظم من جبرئیل و من سائر الملائکة، و قیل: لیس هو من جنس الملک بل هو خلق أشرف و أعظم من الملائکة و به وردت أکثر أخبارنا و استدلوا علیهم السلام بهذه الآیة و بقوله تعالی ":یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ "علی المغایرة للعطف المقتضی لها.

و اختلفوا أیضا فی معنی نزول القرآن فی لیلة القدر، فقیل: المراد ابتداء نزوله، و قیل: نزول جملته من اللوح إلی السفرة، و قیل: إلی السماء الدنیا، و قیل: کان ینزل مجموع ما ینزل فی السنة فی لیلة القدر إلی السفرة، و یحتمل نزول جملته علی النبیصلی الله علیه و آله و سلم أولا ثم کان ینزل بحسب المصالح منجما و قد مر وجه آخر آنفا، و سیأتی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: نزل القرآن جملة واحدة فی شهر رمضان إلی البیت المعمور، ثم نزل فی طول عشرین سنة.

و اختلف أیضا فی تعیینها، فقال بعض العامة: بأنها مشتبهة فی لیالی السنة کلها، و منهم من قال: مشتبهة فی شعبان و شهر رمضان، و الأکثرون منهم علی أنها فی شهر رمضان، فذهب بعضهم إلی أنها أول لیلة منه، و بعضهم إلی أنها لیلة سبع عشر منه، و بعضهم إلی أنها لیلة سبع و عشرین، و لا خلاف عندنا فی عدم خروجها من اللیالی الثلاث: تسع عشرة، و إحدی و عشرین، و ثلاث و عشرین و الأکثرون علی الأخیرین، بل نقل شیخ الطائفة (ره) الإجماع علی کونها فی فرادی العشر الأواخر، و أکثر أخبارنا وردت فی الأخیرتین، و کثیر منها فی الثالث و العشرین، و سیأتی تمام القول فیه فی بابها إنشاء الله تعالی.

قوله علیه السلام "فقد رضیه "هذا إما تفسیر للإذن بالرضا، أو لبیان أن من ینزلون

ص: ۸۳

الْفَجْرِ یَقُولُ تُسَلِّمُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ مَلَائِکَتِی وَ رُوحِی بِسَلَامِی مِنْ أَوَّلِ مَا یَهْبِطُونَ إِلَی مَطْلَعِ الْفَجْرِ- ثُمَّ قَالَ فِی بَعْضِ کِتَابِهِ- وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً فِی

علیه هو مرضی لله "تسلم علیک "هذا أحد التفاسیر لهذه الآیة، و هو أن الملائکة و الروح یسلمون علی من ینزلون إلیه إلی طلوع الفجر، و ذکره النبیصلی الله علیه و آله و سلم علی المثال، أو لأنهصلی الله علیه و آله و سلم کان مصداقه فی زمان نزول الآیة، قال الطبرسی (ره ")بِإِذْنِ رَبِّهِمْ "أی بأمر ربهم کما قال ":وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ "و قیل: بعلم ربهم کما قال "أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ."

"مِنْ کُلِّ أَمْرٍ "من الخیر و البرکة کقوله ":یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ "أی بأمر الله و قیل: بکل أمر من رزق و أجل إلی مثلها من العام القابل ثم قال ":سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ "أی هذه اللیلة إلی آخرها سلامة من الشرور و البلایا و آفات الشیطان و هو تأویل قوله": فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ "عن قتادة، و قال مجاهد: یعنی أن لیلة القدر سالمة عن أن یحدث فیها سوء أو یستطیع شیطان أن یعمل فیها، و قیل: معناه سلام علی أولیاء الله و أهل طاعته، فکلما لقیهم الملائکة فی هذه اللیلة سلموا علیهم من الله تعالی عن عطاء و الکلبی، و قیل: إن تمام الکلام عند قوله: بإذن ربهم، ثم ابتدأ فقال: من کل أمر سلام، أی بکل أمر فیه سلام و منفعة و خیر و برکة، لأن الله یقدر فی تلک اللیلة کل ما فیه خیر و برکة، ثم قال: هی حتی مطلع الفجر، أی السلامة و البرکة و الفضیلة تمتد إلی وقت طلوع الفجر، و لا تکون فی ساعة منها فحسب، بل تکون فی جمیعها، انتهی.

قوله تعالی ":وَ اتَّقُوا فِتْنَةً "الخطاب للمؤمنین المذکورین فی سابق الآیة بقوله:

"یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا "و الفتنة: الکفر و الضلال "لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا "الآیة، أقول:

فیها قراءتان إحداهما "لا تُصِیبَنَّ "و هی المشهورة و الأخری "لتصیبن "باللام المفتوحة

ص: ۸۴

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

و قال الطبرسی (ره): هی قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبو جعفر الباقر عليه السلام و غيرهم، فعلى الأول قيل: إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة، و قيل:صفة لفتنة و لا للنفی أو للنهی على إرادة القول، و قيل: جواب قسم محذوف، و قيل. إنه نهی بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة، و قيل: كلمة "لا" زائدة و قيل: إن أصلها لتصيبن فزيدت الألف للإشباع، و على القراءة الثانية جواب للقسم، فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية، و لعله كانت النسخة كذلك فحرفها النساخ تبعا للقراءة المشهورة و كذا ينطبق على القراءة الأولى على بعض محتملاتها، ككونه نهيا أو لا زائدة أو مشبعة.

و أما على سائر المحتملات فيمكن أن يقال أنه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة و ما يعمهم و غيرهم فسر عليه السلام الأولى بذلك.

و تفصيله أن الفتنة فتنتان فتنة تصيب الذين ظلموا منهم خاصة و هی إنكارهم ليلة القدر بعد النبی عليه السلام أصلا و رأسا، و ارتدادهم على أعقابهم كفرا و نفاقا، و أصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين فی هذه الآية لأنهم ليسوا بأهل للخطاب و لا ينفعهم النصح، و فتنة أخرى لا تصيبن الذی ظلموا خاصة بل تعمهم و غير الظالمين، و هی عدم المبالاة بمعرفةصاحب هذا الأمر بعد رسول اللهصلى الله عليه و آله، و أن ليلة القدر بعده لمن؟ و إن تنزل الملائكة و الروح فيها على من؟ و أصحاب هذه الفتنة أهل الحيرة الذين لا يهتدون إلى الحق سبيلا، و هم المخاطبون بهذه الآية يقول الله لهم: اجتهدوا فی معرفة الأمور المذكورة و تعرفوها من قبل أن يخرج طريق تعرفها من أيديكم، و هذا معنى اتقاء الفتنة، و الآية الثانية نزلت فی جماعة فروا من الزحف فی غزوة أحد، مرتدين على أعقابهم زعما منهم أن الرسولصلى الله عليه و آله قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك، و هم فی الحقيقة أهل الفتنة الأولى، المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء الدين أيضا يقول الله تعالى لهم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ كسائر الرسل الذين مضوا فإنه سيمضی كما

ص: ۸۵

الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ یَقُولُ فِی الْآیَةِ الْأُولَى إِنَّ مُحَمَّداً حِینَ یَمُوتُ یَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَضَتْ لَیْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ

مضوا، فإذا مضـی لم یمض معه الـدین حتی تنقلبوا بعـده کفارا، أف لکم و لأیمانکم، کلا بل الـدین باق بعـده و الأمر وصاحب الأمر باق، و لیلة القدر باقیة، و تنزل الملائکة و الروح فیها علیصاحب الأمر باق ما بقیت الدنیا و أهلها، و أنه یکون بعد الرسولصـلی الله علیه و آله خلیفة بعد خلیفة و وصی بعد وصی و نزول أمر بعد نزول أمر.

فقوله علیه السـلام ":یقول فی الآیـة الأـولی "إلی آخره، إشـارة إلی مـا قلنـاه، و بیان لارتباط إحـدی الآیتین بالأخری، و تنبیه علی أن الـذین ظلموا فی الأـولی هم المشـار إلیهم بالانقلاـب علی الأعقـاب فی الثانیـة بالحقیقـة، و قوله علیه السـلام "أهل الخلاف لأمر الله" إشارة إلی أصحاب الفتنة الأولی، و قوله ":بها ارتدوا "إشارة إلی أنهم فی الحقیقة هم المرتدون فی تلک الغزوة علی أعقابهم، و أنهم بهذه الفتنة ارتدوا، و قوله:

"لأنهم إن قالوا "تعلیل لقولهم یمضـی لیلـة القـدر، و ارتـدادهم عن الـدین و ذلک لأنهم إن اعترفوا ببقاء لیلـة القـدر فلا بـد لهم من الاعتراف بالحق کما بینه علیه السلام.

و بعبـارة أخری لعل المراد بالـذین ظلموا الثلاثـة الغاصـبون للخلافـة، فإنهم ظلموا آل محمدصـلی الله علیه و آله و غصـبوا حقوقهم، و کونهم محل نزول الملائکـة و الروح، و کون إنا أنزلناه فی لیلـة القـدر نازلا فیهم، فأنکروا النص جهارا و کفروا و ارتدوا، و هم الذین ارتـدوا یوم أحد بظنهم أن الرسولصـلی الله علیه و آله قد قتل، فأظهروا الکفر و ولوا و فروا، و عزموا علی أن یترکوا الدین بالکلیة و لم یقروا بخلیفة بعد الرسولصـلی الله علیه و آله یقوم به الدین، و الفتنة التی شملت غیرهم هو اشتباه الأمر علیهم، و تمسکهم بالبیعة الباطلة و الإجماع المفتری کما بقی الناس إلی هـذا الزمان، فالتحـذیر إنما هو عن هـذه الفتنة، و قیل: المراد بالذین ظلموا المشرکونصـریحا و المنافقون، و ذلک لأنهم لا یصدقون بلیلة القدر فی عهد رسول اللهصلی الله علیه و آله أصلا فلا یقولون بذهابها بعد رسول الله

ص: ۸۶

خَاصَّةً وَ بِهَا ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا لَمْ تَذْهَبْ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا أَمْرٌ وَ إِذَا أَقَرُّوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ

۵ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع كَثِيراً مَا يَقُولُ- مَا اجْتَمَعَ التَّيْمِيُّ وَ الْعَدَوِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِص وَ هُوَ يَقْرَأُ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِتَخَشُّعٍ وَ بُكَاءٍ فَيَقُولَانِ مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَةِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِص لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَ وَعَى قَلْبِي وَ لِمَا يَرَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي فَيَقُولَانِ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ وَ مَا الَّذِي يَرَى قَالَ فَيَكْتُبُ لَهُمَا

صلى الله عليه و آله و "من "فى منكم للسببية أو للابتداء، و الظرف خبر مبتدإ محذوف، أى هى منكم خاصة و الجملة استئناف بيانى للسابق، و الاستفهام فى "ا فإن "توبيخى و الانقلاب على الأعقاب، الارتداد عن دين الإسلام بالقول بأن ليلة القدر مضت مع رسول اللهصلى الله عليه و آله، و المراد بالشاكرين المقرين بنعمة الوصى، العالم بكل ما يحتاج إليه الأمة إلى انقراض التكليف، يقول فى الآية الأولى هذا تفسير لآية سورة الأنفال "و بها ارتدوا "تفسير لآية آل عمران بأن المراد بالانقلاب على الأعقاب الفتنة المذكورة فى الآية الأولى، و هو القول بذهاب ليلة القدر، و المراد بالأمر ما يعلم فى ليلة القدر، و بتحديث الملائكة و الروح، وصاحب الأمر الإمام الذى تنزل الملائكة و الروح إليه.

الحديث الخامس

: مثل السند السابق.

قوله عليه السلام: كثيرا ما يقول ما اجتمع، لعل كلمة ما أخيرا زيدت من النساخ و فى كتاب تأويل الآيات الظاهرة مكان "فيقولان ما أشد ""إلا و يقولون "و هو أصوب، و التيمى أبو بكر، و العدوى عمر.

"لما رأت عينى "إشارة إلى الملائكة المنزلين فى تلك الليلة "و وعى قلبى "أى ما حدثته من تبيين الأمور و إحكام الأحكام.

"و لما يرى قلب هذا من بعدى "يعنى من الملائكة و تحديثهم إياه و أشار بهذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و إنما نسب الجميع إلى القلب لأنه عليه السلام لا يراهم بالعين عند الإلقاء كما مر "و ما الذى رأيت "سؤالهما عن المرئى بالعين و القلب معا، أى

ص: ۸۷

فِي التُّرَابِ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كُلِّ أَمْرٍ فَيَقُولَانِ لَا فَيَقُولُ هَلْ تَعْلَمَانِ مَنِ الْمُنْزَلُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَيَقُولَانِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولَانِ نَعَمْ قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا فَيَقُولَانِ نَعَمْ قَالَ فَيَقُولُ إِلَى مَنْ فَيَقُولَانِ لَا نَدْرِي فَيَأْخُذُ بِرَأْسِي وَ يَقُولُ إِنْ لَمْ تَدْرِيَا فَادْرِيَا هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِي قَالَ فَإِنْ كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّعْبِ

۶ وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ تَفْلُجُوا فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَ إِنَّهَا لَغَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فَإِنَّهَا لِوُلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ

ما الذی تری؟ و ما الذی تعلمان؟ فبین علیه السلام بالکتابة إن المرئی بالعین الملائکة، و المفهوم بالقلب کل من أمور الدین و الحوادث التی تحدث فی السنة، ثمصرح بالتعمیم بقوله: و هل بقی. إلخ.

قوله علیه السلام "فإن کانا لیعرفان "إن مخففة من المثقلة، و ضمیر الشأن مقدر، یعنی إن الشأن أنهما لیعرفان البتة تلک اللیلة بعد النبیصلی الله علیه و آله لشدة الرعب الذی تداخلهما فیه و الرعب إما لأخبار النبیصلی الله علیه و آله بنزول الملائکة أو بمحض النزول بالخاصیة أو بإلقاء الله سبحانه الرعب فی قلوبهم لإتمام الحجة.

الحدیث السادس

: السند مشترک.

"تفلجوا "من باب ضرب و نصر، أی تظفروا و تغلبوا "و إنها لسیدة دینکم "أی أعظم الحجج التی یرجعون إلیها فی إثبات دینکم "و إنها لغایة علمنا "أی دالة علی نهایة علمنا لکشفها عن لیلة القدر التی یحصل لنا فیها غرائب العلم و مکنوناتها و یحتمل أن تکون الغایة بمعنی الرایة و العلامة "فإنها لولاة الأمر خاصة "أی هذه

ص: ۸۸

ص يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرُهَا مُحَمَّدٌص قَالَصَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَ هُوَ حَيٌّ مِنَ الْبِعْثَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع- أَ رَأَيْتَ بَعِيثَهُ أَ لَيْسَ نَذِيرَهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص فِي بِعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ

الآيات إنما هی للأئمهٔ المعصومین بعد النبیصلوات الله علیه و علیهم و فی شأنهم، لیست لغیرهم یعنی هذا الإنزال إنما هو علیهم بعده، و هذا الإنذار إنما یکون بهم بعده و إرسال الأمر المذکور فیهما إنما هو إلیهم خاصهٔ.

"وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ "قال الفیروزآبادی نذر بالشیء کفرح علمه فحذره و أنذره بالأمر إنذارا و بضم و بضمتین، و نذیرا: أعلمه و حذره و خوفه فی إبلاغه و النذیر و الإنذار و المنذر "انتهی "و المعنی ما من أهل عصر من الماضین إلا مضی فیهم إمام علمهم بکل أمر، فکیف یکون أهل هذا العصر بدون نذیر، و کذلک أهل الأعصار الآتیهٔ إلی انقراض التکلیف "نذیرها محمدصلی الله علیه و آله و سلم "ضمیر نذیرها إما راجع إلی الأمهٔ فی زمان نزول الآیهٔ فالکلام علی الاستفهام و قوله علیه السلام":صدقت" ظاهر، أو إلی جمیع الأمهٔ فیکون غرض السائل الاعتراض بأنه یکفی النبیصلی الله علیه و آله و سلم نذیرا لجمیع الأمهٔ فتصدیقه لأصل کونهصلی الله علیه و آله و سلم نذیرا لجمیع الأمهٔ لکن بتوسط جماعهٔ من المنذرین بواسطهٔ فی حیاته و بعد وفاته.

و الحاصل أنه علیه السلام أخذ فی الاحتجاج علی السائل للاضطرار إلی النذیر فی کل قرن حتی فی قرنه، فقال ":فهل کان نذیر و هو حی من البعثهٔ "و هی بالتحریک جمع بعیث بمعنی المبعوث أو بالکسر مصدر "فی أقطار الأرض "أی کون النبیصلی الله علیه و آله و سلم نذیرا یستلزم أن یعین جماعهٔ للإنذار من قبله، لأنه لم یکن یمکنه أن ینذر جمیع الأمهٔ بنفسه، فالصحابهٔ الذین کان یبعثهم لهدایهٔ الخلق کانوا نذراء من قبله کما أنهصلی الله علیه و آله و سلم نذیر من قبل الله فلما سلم السائل المقدمتین ألزمه علیه السلام بأنه لا بد أن یکون له نائب فی الإنذار بعد وفاته أیضا و إلا لم ینذر جمیع الأمهٔ، مع أنه مبعوث إلی جمیعهم، فیلزم

ص: ۸۹

فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ لَهُ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ فَإِنْ قُلْتُ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِص مَنْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ وَ مَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً قَالَ وَ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِص قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ فَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ هَذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى يَأْتِیَ إِبَّانُ أَجَلِهِ الَّذِی يَظْهَرُ فِيهِ دِينُهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتِراً حَتَّى أُمِرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ يَنْبَغِی لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَ وَ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمْرُنَا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ

أن يكون قد ضيع من فی أصلاب الرجال من أمته كما أنه لو لم يبعث فی حال حياته إلی من غاب عنه فی أقطار الأرض لكان قد ضيعهم، و الفرق بين البعث فی حال الحياة و بعد الوفاة إنه تلزم العصمة فی الثانی دون الأول لأنه مع وجودهصلی الله عليه و آله و سلم كان يمكن تغييرهم و عزلهم إنصدرت منهم معصية أو شیء ينافی استحقاق النيابة، بخلاف النذير بعد الوفاة، فإنه ليس للخلق أن يعزلوا من نصبه الرسولصلی الله عليه و آله و سلم خليفة عليهم فلا بد من عصمته و كمال علمه و أخلاقه.

"و ما يكفيهم القرآن؟ "استفهام، و كذا قوله ":و ما فسره."

"كان هذا "أی اختصاص علم القرآن برجل واحد نذير فی كل زمان "لا يحتمله العامة "أی المخالفون و جمهور الناس، و الإبان بكسر الهمزة و تشديد الباء: أول المدة، و الأجل: المدة و منتهاها و ضمير "أجله "راجع إلی الله، فی القاموس: إبان الشیء حينه و أوله "ينبغی لصاحب هذا الدين "بتقدير الاستفهام علی الإنكار، و الكتاب عبارة عن وجوب التقية و الكتمان "،و أجله "عن آخر مدته.

ص: ۹۰

۷ وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَ أَوَّلَ وَصِيٍّ يَكُونُ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِی كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدَّثُونَ

الحديث السابع

: السند مشترک.

"أول ما خلق الله الدنيا "فيه إشعار بتقديم الليل على النهار، و يمكن أن يكون المراد أول ليلة من ليالی الدنيا "و لقد خلق فيها أول نبی "أی آدم عليه السلام.

"و أول و وصی "أی شيث عليه السلام، و يمكن أن يكون الخلق فی الأخير أو فی الجميع بمعنى التقدير.

قيل: و لعل السر فی كون خلق ليلة القدر مع أول خلق الدنيا و خلق أول نبی أو وصی يكون فيها أن ليلة القدر يدبر فيها كل أمر يكون فی الدنيا و يقدر فيها كل شیء يوجد فی العالم، و تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر إلى نبی أو وصی كما تقرر ذلک كله فی النصوص، و تعيين الوصی للنبی إنما يكون فی تلک الليلة، فلو كانت الدنيا متقدمة على ليلة القدر لزم أن يكون إمضاؤها قبل تدبيرها و تقديرها، و لو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم أن لا تنزل الملائكة و الروح فيها لفقد المنزل إليه.

ثم إن الدنيا إنما كانت دنيا لدنوها من الإنسان بالإضافة إلى الآخرة، فهما حالتان للإنسان فلا دنيا قبل إنسان، و لا إنسان قبل نبی أو وصی إذ لا يقوم هذا النوع إلا بحجة كما بين فی الأخبار فخلق النبی الأول و الوصی الأول من حيث كونه وصيا إنما يكون فی ليلة القدر و لا ليلة القدر و لا دنيا إلا و فيهما نبی أو وصی و لا نبی و لا وصی إلا و لهما ليلة القدر.

قوله عليه السلام "فقد رد على الله عز و جل علمه "لأن علم الله فی الأمور المتجددة فی كل سنة لا بد أن ينزل فی ليلة القدر إلى الأرض، فيكون حجة على الأنبياء

ص: ۹۱

إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَئِيلُ ع قُلْتُ وَ الْمُحَدَّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ع قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَ ايْمُ اللَّهِ

و المحدثين لنبوتهم و ولايتهم، فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه، الجاحد أن يكون علمه فى الأرض أو المراد بالعلم المعلوم، أى فقد رد على الله ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء "لا- يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون "أى بإمامتهم و خلافتهم أو بكل أمر حكيم، أو لا- يستقيم أمورهم "إلا- أن يكون "أى إلا- بأن يكون، و المراد بالحجة ما يفيد العلم اليقينى التى "يأتيهم بها جبرئيل "أى فى غير تلك الليلة.

"فلا- شك "أى فى نزول جبرئيل عليهم، و إنما أبهم عليه السلام الأمر فى الأوصياء للتقية أو لقصور عقل السائل، لئلا يتوهم النبوة فيهم، و قيل: أعرض عنه إلى غيره تنبيها له على أن هذا السؤال غير مهم له، و إنما المهم له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجة لهم على أهل الأرض، و أما أن النازل بالأمر هل هو جبرئيل أو غيره، فليس العلم به بمهم له.

و أقول: الظاهر أن قوله "قلت "كلام الحسن بن العباس الراوى و ضمير "قال "لأبى جعفر عليه السلام، و قوله ":أن يكون "أى من أن يكون و "حجة "إما مرفوع فالعائد مقدر، و حاصل الكلام و أما من سواهم أى من سوى الأنبياء من أول الدنيا إلى آخره فلا بد من أن يكون على أهل الأرض حجة لهم أو بسببهم، ثم بين الحجة بقوله "ينزل ذلك "أى الحكم و الأمر "فى تلك الليلة إلى من أحب من عباده "أى إليهم، فهذا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر، لبيان أن المنزل إليه لا بد أن يكون من أحب العباد، و إما منصوب بكونه خبر يكون و اسمه الضمير الراجع إلى الموصول،

ص: ۹۲

مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَ وَضَعَ لِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُؤْمَرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص أَنْ أَوْصِ إِلَى فُلَانٍ- وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص خَاصَّةً- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يَقُولُ

و المعنى أن من سوى الأنبياء لا بد من أن يكون حجة على العباد بكمال علمهم، و كونهم عالمين بجميع ما يرد عليهم من الحوادث و الأحكام، و لا يكون ذلك إلا بنزول الملائكة إليهم في تلك الليلة، و جملة "ينزل "أيضا بيان كما مر.

و يؤيد الأول أن هذا الخبر رواه مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة و فيه هكذا ":و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده و هو الحجة "بناء على إرجاع هو إلى النزول و يحتمل إرجاعه إلى من أحب، فيوافق الثاني أيضا و هذان الوجهان مما خطر بالبال.

و قيل: المراد بمن سواهم سائر أهل الأرض سواء كان محدثا أم لا، و قوله "على أهل الأرض "من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر أي عليهم، يعني أن إتيان جبرئيل الأنبياء و الرسل ينسب إلى من سواهم أيضا، لأنه لا بد لهم من ذلك الإتيان، ليكون على أهل الأرض حجة فكونه منسوبا إلى المحدثين بطريق أولى، و لا يخفى ما فيه.

"و وضع "على بناء المعلوم أو المجهول، أي وضع الله أو النبي و قرر نزول الأمر لوصيه، و ربما يقرأ وضع بالتنوين عوضا عن المضاف إليه عطفا على الأمر، و في تأويل الآيات "و وضعه لوصيه."

"إن كان النبي "أن بكسر الهمزة مخففة عن المثقلة و ضمير الشأن فيه مقدر "كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ "و بعد ذلك ":وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ

ص: ۹۳

أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِی وَ دِینِی وَ عِبَادَتِی بَعْدَ نَبِیِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وُصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّی یَبْعَثَ النَّبِیَّ الَّذِی یَلِیهِ- یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِكُونَ بِی شَیْئاً یَقُولُ یَعْبُدُونَنِی بِإِیمَانٍ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍص فَمَنْ قَالَ غَیْرَ ذَلِكَ- فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ فَاسْأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقِرُّوا وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِینَ- أَمَّا

وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِكُونَ بِی شَیْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ "فیقول، تفسیر للآیة أی یقول الله، و فی تأویل الآیات "یقول "و فی بعض نسخ الكتاب أیضا.

"أستخلفكم "بصیغة المتكلم "لعلمی "أی لحفظه "كما استخلف "بصیغة الغائب المعلوم علی الالتفات، أو المجهول أو بصیغة المتكلم، و فی تأویل الآیات "كما استخلفت "و هو أظهر.

"بإیمان لا- نبی بعد محمدصلی الله علیه و آله و سلم "و فی تأویل الآیات: أن لا نبی، یعنی أن نفی الشرك عبارة عن أن لا یعتقد النبوة فی الخلیفة الظاهر الغالب أمره "و من قال غیر ذلك "هذا تفسیر لقوله تعالی ":وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ" یعنی من كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخلیفة لا یكون إلا نبیا و لا نبی بعد محمد فهذا الوعد غیرصادق أو كفر بهذا الوعد بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبی أو قال لیس بخلیفة لاعتقاده الملازمة بین الأمرین، فقوله علیه السلام ":غیر ذلك "إشارة إلی الأمرین، و السر فی هذا التفسیر أن العامة لا- یعتقدون مرتبة متوسطة بین مرتبة النبوة و مرتبة آحاد أهل الإیمان من الرعیة فی العلم اللدنی بالأحكام، و لهذا ینكرون إمامة أئمتنا زعما منهم أنهم كسائر آحاد الناس، فإذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمرا زعموا أنهم علیهم السلام یدعون النبوة لأنفسهم، و لذا قال هشام بن عبد الملك مشیرا إلی الباقر علیه السلام هذا نبی أهل الكوفة.

"فقد مكن ولاة الأمر بعد محمدصلی الله علیه و آله بالعلم "أی مكنهم فی الخلافة أو فی الدین بما أعطاهم من العلم الكامل لا ببسط الید، فإنه مختص ببعضهم، أو الباء بمعنی فی،

ص: ۹۴

عِلْمُنَا فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا إِبَّانُ أَجَلِنَا الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ الدِّینُ مِنَّا حَتَّی لَا یَکُونَ بَیْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّام إِذَا أَتَی ظَهَرَ وَ کَانَ الْأَمْرُ وَاحِداً وَ ایْمُ اللَّهِ لَقَدْ قُضِیَ الْأَمْرُ أَنْ لَا یَکُونَ بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِکَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ لِیَشْهَدَ مُحَمَّدٌص عَلَیْنَا وَ لِنَشْهَدَ عَلَی شِیعَتِنَا وَ لِتَشْهَدَ شِیعَتُنَا عَلَی

أو ضمن التمکین معنی التوکیل، و فی بعض النسخ "فقد مکن و وکل "و لعله من إضافة الناسخ، و الظاهر أنه إشارة إلی قوله تعالی": وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ "و فسر تمکین الدین لهم بتمکینهم فی الدین بوفور العلم، و هذا عام یشمل جمیعهم، و قوله": وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ "إشارة إلی غلبتهم فی زمان القائم علیه السلام، و لذا قال ":أما علمنا فظاهر "أی فی کل زمان و من کل أحد منا.

"و أما أبان أجلنا "إشارة إلی تبدیل الخوف بالأمن "و کان الأمر "أی الدین واحدا لا اختلاف فیه.

قوله علیه السلام "و لذلک "أی لعدم الاختلاف "جعلهم شهداء "لأن شهادة بعضهم علی بعض بالحقیة لا تکون إلا مع التوافق و کذا علی غیرهم لا تتأتی إلا مع ذلک، إذ الاختلاف فی الشهادة موجب لرد الحکم، و یحتمل أن یکون المراد بالمؤمنین الأئمة علیهم السلام أی حکم الله حکما حتما أن لا یکون بین أئمة المؤمنین اختلاف، و أن یکونوا مؤیدین من عنده تعالی، و لکونهم کذلک جعلهم الشهداء علی الناس، و الظاهر أن قوله "أن لا یکون "بیان للأمر و قیل: المراد بالأمر الذی ینزل فی لیلة القدر "و أن لا یکون" مفعول له أی لأن لا یکون.

و "جعلهم شهداء "إشارة إلی قوله تعالی ":یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ، وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ وَ فِی هذا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ "فإن جعلنا الخطاب

ص: ۹۵

النَّاسِ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَضْلُ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَةِ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِتَفْسِيرِهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْإِيمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجِوَارَ

متوجها إلى جميع المؤمنين فيكون شهادتهم عليهم السلام داخلة في شهادة الرسول، و يكون شهادتهم على الناس إشارة إلى الشهادتين الأخيرتين معا، و إن جعلناه متوجها إلى الأئمة فذكر شهادة الشيعة استطرادي أو شهادة الشيعة بمنزلة شهادتهم و داخلة فيها. قوله عليه السلام ":فضل إيمان المؤمن "أي فضل المؤمن من حيث الإيمان، أو يقدر مضاف في قوله "على من ليس مثله "أي على إيمان من ليس مثله "لكمال عذاب الآخرة "أي إنما يدفع عنهم في الدنيا ليكمل لهم العذاب في الآخرة.

"لمن علم "أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة و شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب، و أما من علم أنه يتوب فإنما يدفع لعلمه بأنه يتوب.

و لما ذكر الجهاد هنا و في الآية المشار إليها سابقا، و كان مظنة أن يفهم السائل وجوب الجهاد في زمانه عليه السلام مع عدم تحقق شرائطه مع المخالفين، أو مع من يخرج من الجاهلين أزال عليه السلام ذلك التوهم بقوله ":و لا أعلم "أي هذه الأعمال قائمة مقام الجهاد لمن لم يتمكن عنه، أو قوله تعالى ":جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ "شاملة لهذه الأمور أيضا، و المراد بالجوار المحافظة على الذمة و الأمان، أو رعاية حق المجاورين في المنزل، أو مطلق المجاورين و المعاشرين و التقية منهم و حسن المعاشرة معهم و الصبر على أذاهم، و قيل: كأنه عليه السلام شبه العبادات الثلاث بالجهاد لما فيها من جهاد النفس على مشاقها، و لا سيما ما يتحمل من أذى الأعداء الجاهلين للحق، و قيل: المراد بالجوار مجاورة العلماء و كسب التفقه في الدين و لا يخفى بعده.

ص: ۹۶

۸ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ عَلَیَّ قَالَ لِمَا ذَا قَالَ لِمَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ لَا تَغْضَبُ قَالَ وَ لَا أَغْضَبُ قَالَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ فِیهَا إِلَی الْأَوْصِیَاءِ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِص قَدْ عَلِمَهُ أَوْ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص مَاتَ وَ لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَیْءٌ إِلَّا وَ عَلِیٌّ ع لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا لِی وَ لَکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَکَ عَلَیَّ قَالَ أَدْخَلَنِی عَلَیْکَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّینِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ لَمْ یَهْبِطْ حَتَّی أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ کَانَ وَ مَا سَیَکُونُ وَ کَانَ کَثِیرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِکَ جُمَلًا یَأْتِی تَفْسِیرُهَا فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ یَأْتِی تَفْسِیرُهُ فِی لَیَالِی الْقَدْرِ کَمَا کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا کَانَ فِی الْجُمَلِ تَفْسِیرٌ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّهُ إِنَّمَا یَأْتِی بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فِی لَیَالِی الْقَدْرِ إِلَی النَّبِیِّ وَ إِلَی الْأَوْصِیَاءِ افْعَلْ کَذَا وَ کَذَا لِأَمْرٍ قَدْ کَانُوا عَلِمُوهُ أُمِرُوا کَیْفَ یَعْمَلُونَ فِیهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِی هَذَا قَالَ لَمْ یَمُتْ رَسُولُ اللَّهِص إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِیرِهِ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ یَأْتِیهِ فِی لَیَالِی

الحدیث الثامن

السند مشترک.

"و تنزل الملائکة "بصیغة المصدر، مجرور عطف علی "لیلة القدر "یعنی ما قولک فی شأن لیلة القدر و فی الملائکة و الروح فیها" و قد علمت "بصیغة المتکلم أو الخطاب.

"ما لی و لک "لیس هذا علی وجه الغضب حتی ینافی وعده، بل علی سبیل المصلحة و التأدیب، و بیان أن المسألة غامضة لا یفی عقله بفهمها و لذا کرر السائل السؤال، و تقریر شبهته أن الجملة إن کانت مشتملة علی کل ما اشتمل علیه التفسیر فما الذی یأتیهم فی لیلة القدر من العلم؟ و إن لم تکن مشتملة علی الجمیع و کان یبقی من العلم ما لم یأتهم بعد، و إنما یأتیهم فی لیالی القدر، فیلزم أن لا یعلم الرسولصلی الله علیه و آله ذلک الباقی.

ص: ۹۷

الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ قَالَ السَّائِلُ فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ عِلْمٌ سِوَى مَا عَلِمُوا قَالَ هَذَا مِمَّا أُمِرُوا بِكِتْمَانِهِ وَ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَ

قوله عليه السلام "الأمر و اليسر "لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلى الذى يمكنه استنباط الجزئيات منه، و إنما يأتيه تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه فى استعلام الجزئيات.

ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول الملائكة فى ليلة القدر، و هى أن إخبار ما يلزمهم إخباره و إمضاء ما أمروا بإمضائه من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام فى ليلة القدر، و يحتمل أن يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الأمور و بالتفسير و التفصيل تعيين ما هو محتوم و ما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار، و لما كان علم البداء غامضا و فهمه مشكلا أبهم عليه السلام على السائل و لم يوضحه له، فقوله عليه السلام "هذا مما أمروا بكتمانه "أى أمروا بكتمان أمر البداء عن غير أهله لقصور فهمهم، و أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية و المحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها، و لذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا آية فى كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة فقوله "لا يعلم تفسير ما سألت "أى لا يعلم ما يكون محتوما و ما ليس بمحتوم فى السنة قبل نزول الملائكة و الروح إلا الله.

و أما قوله "لا يحل لك "فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء، أو لأن توضيح ما نزل فى ليلة القدر و العلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطة به، و يؤيد هذا قوله "فإن الله تعالى أبى "و على الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم و أصحاب أسرارهم مجازا كما ورد: سلمان منا أهل البيت.

و الحاصل أن توضيح أمر البداء و تفصيله لأكثر الخلق ينافى حكمه البداء إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات و تركهم الشرور و السيئات، كما أومأنا إليه فى باب البداء، أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك، و هذا

ص: ۹۸

مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ لَا وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيٌّ غَيْرَ عِلْمِ مَا أُوصِيَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَحَداً مِنَ الْوُصَاةِ يَعْلَمُ

لا يتيسر لعامة الخلق، و لذا منعوا عن تعلم علم النجوم و الخوض فيه، و التفكر فی مسائل القضاء و القدر و هذا بين لمن تأمل فيه، و أيضا الإحاطة بكيفيات ما ينزل فی ليلة القدر و تفصيلها و كنه حقيقتها إنما يحصل بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم و شؤونهم، و هذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق و لو أحاطوا بشیء من ذلك لطاروا إلى درجة العلو و الارتفاع، و لذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم، و يخفون أحوالهم و أسرارهم منهم خوفا من ذلك، و لعله يشير إلى هذا قولهم عليهم السلام: إن علمناصعب مستصعب لا- يحتمله إلا- ملك مقرب أو نبی مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، و فی بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب، إلخ، و إليه يومی أيضا قولهم عليهم السلام: لو علم أبو ذر ما فی قلب سلمان لقتله.

قال الفاضل الأسترآبادی (ره) فی قوله عليه السلام ":هذا مما أمروا بكتمانه "يفهم من كلامه عليه السلام أن الله تعالى علم النبيصلى الله عليه و آله و سلم جل نقوش اللوح المحفوظ المتعلقة بما مضى و ما سيكون، و نقوش اللوح المحفوظ قسمان: قسم منه لله فيه المشية و البداء يجری فيه، و قسم محتوم لا يجری فيه البداء، و النقوش المتعلقة بكل سنة تصير محتومة فی ليلة القدر و تنزل الملائكة و الروح فيها بالإذن فيماصار محتوما و أما قوله عليه السلام: و هذا مما قد أمروا بكتمانه، فمعناه أنهم مأمورون بكتمان خصوصيات ما ينزل عليهم فی ليلة القدر، و أما قوله: و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله فمعناه أنه لا يعلم ما يصير محتوما فی كل سنة قبل أن يصير محتوما إلا الله تعالى و أما قوله: لا يستطيعون "إلخ "فمعناه أنه لا يجوز لهم العمل بمقتضى علمهم إلا بعد العلم بأنهصار محتوما و بعد الإذن فی العمل، و أما قوله: لا يحل لك، ففيه احتمالات: أحدها: أنه لا يحل له ذلك لأن ذهنه قاصر عن فهم أنه لا

ص: ۹۹

مَا لَا يَعْلَمُ الْآخَرُ قَالَ لَا لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيِّهِ وَ إِنَّمَا تَتَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ السَّائِلُ وَ مَا كَانُوا عَلِمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ قَالَ بَلَى قَدْ عَلِمُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمَرُوا فِي لَيَالِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ هَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا

قصور فی البداء، و ثانیها: أنه لا یحل له السؤال عن خصوصیات ما ینزل فی لیلهٔ القدر و یؤید ذلک أنه علیه السلام أجاب السائل مرارا کثیرهٔ بوجوه واضحهٔ و لم یأت فی شیء منها بذکر مثال مخصوص، و یؤیده قوله علیه السلام: قال عز و جل "إلخ "هذا هو الذی سنح لی فی حل هذا المقام و الله أعلم بما قال حجته علیه السلام "انتهی. "و قیل: لما کرر السائل سؤاله و أعاد بعد الجواب الواضح ما کان یسأله أولا و جزم علیه السلام بأنه لیس من شأنه أن یفهم ذلک عدل عن جوابه بالبیان إلی جوابه بالأمر بالکتمان، و أنه لا یعلم تفسیر ذلک و بیانه لمثل هذا الرجل بحیث یفهم أو یسکت سوی الله سبحانه أی الإفهام إنما هو بید الله سبحانه، و إنما المعلم فاتح للمتعلم و معد لأن یصیر بحیث یفهم من الله عز و جل ما یلقیه، و إنما أمروا بکتمانه لأنهم علیهم السلام أمروا أن یکلموا الناس علی قدر عقولهم، فمن لم یکن مقدار عقلهصالحا لفهم أمر وجب کتمان ذلک الأمر عنه، فلما عاد فی المرهٔ التاسعهٔ لسؤاله ذلک حرم علیه السؤال، فما أصبره بأبی و أمی علی مخاطبته و الرفق فی جوابه،صلوات الله علیه "انتهی."

"فی جوف وصیه "أی کل وصی له، فکلهم یعلمون ما یعلم النبی و قد مر أن علم الوصی لا یزید علی علم النبی، فلا بد أن یکونوا متساویین فی العلم، و لعله علیه السلام قال ذلک علی وفق فهم السائل أو هو مبنی علی ما ورد فی الأخبار أنه کل ما یحدث من علم الإمام فیعرض أولا علی روح النبیصلی الله علیه و آله و سلم ثم الوصی الذی بعده إلی أن ینتهی إلی إمام الزمان علیه السلام.

و قوله ":لا أستطیع إنکار هذا "استفهام، أی هل إنکار ذلک غیر مجوز لی

ص: ۱۰۰

قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَ رَأَيْتَ النَّبِيَّص هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ فِی لَيَالِی الْقَدْرِ شَیْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا أَمَّا عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ فَلَيْسَ يَمُوتُ نَبِیٌّ وَ لَا وَصِیٌّ إِلَّا وَ الْوَصِیُّ الَّذِی بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ أَمَّا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِی تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يُطْلِعَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قَالَ السَّائِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِی كُلِّ سَنَةٍ قَالَ إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِی كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاظِرٌ إِلَى تَصْدِيقِ الَّذِی سَأَلْتَ عَنْهُ

۹ وَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَمَّا تَرَوْنَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّقَاءِ- عَلَى

"أن يطلع "من باب الأفعال "إلا أنفسهم "بضم الفاء أی اطلاع كل منهمصاحبه، و ربما يقرأ بفتح الفاء أفعل التفضيل من النفيس، أی خواص شيعتهم، و قد مر أن الأول أيضا يحتمل شموله لخواص الشيعة، فلا حاجة إلى هذا التكلف.

قوله: عليه السلام فإنك ناظر "إلخ "أی تنكشف لك بعلامة إنها ليلة القدر أو يظهر لك منه تعيين ليلة القدر، و إن كان فيه أيضا إيماء إلى أنها ليلة القدر، و ذلك إذا كان مع الإخلاص التام و سائر الشرائط.

الحديث التاسع

: بالسند السابق.

"لما ترون من بعثه الله "اللام موطئة للقسم و ما موصولة، و عبارة "من أجناد الشياطين و أزواجهم "إلحاقا لهم بغير ذوی العقول، و الرؤية بمعنى الزيارة، و الضمير لما باعتبار التعدد فی المعنى "و من بعثه "مفعول يرون و استعيرت البعثة هنا للتخلية و عدم الحيلولة كما مر مرارا كقوله تعالى "بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا "و "من "بيان لما أو للتبعيض، و "أزواجهم "فی أكثر النسخ بالراء و الحاء المهملتين، فيمكن أن يكون عطف تفسير للأجناد لبيان أنهم أجسام لطيفة أو المراد بأرواحهم أرواح من مات منهم من شياطين الإنس، و فی بعض النسخ "و أزواجهم "بالزاء المعجمة و الجيم و هو

ص: ۱۰۱

أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا تَرَوْنَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ يَكُونُ شَیْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّيعَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكَرُوهُ قَالَ كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ ع أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ صَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّةَ الضَّلَالَةِ وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى

أصوب، أی أشباههم و قرنائهم من الإنس و "أكثر "خبر الموصول، و فی بعض النسخ "بل أكثرها."

"ترون "بالتاء، فقوله ":من بعثه الله "أی ممن بعثه الله أو بدل "ما "أو "ما "مصدرية، و قوله: خليفة الله أی لخليفة الله كما قيل، و الأول أظهر، و الذی هو أصوب عندی أنه كان: لما يزور، فی الموضعين فصحف كما تدل عليه تتمة الكلام.

قوله عليه السلام: كما شاء الله، لعله عليه السلام حمل كلامه أولا على أن مراده بالملائكة بعضهم و هم النازلون على الإمام، فلذا قال كما شاء الله، أی لا استبعاد فی ذلک إذا تعلقت به مشية الله ثم لماصرح بأنه فهم من كلامه عليه السلام أن الجن و الشياطين أكثر من جميع الملائكة أجاب عليه السلام بأنه لم يكن غرضی ذلک بل إنما أردت أنهم أكثر من عدد الملائكة الذين يزورون الإمام فی ليلة القدر باعتبار أن الله تعالی يضاعف عدد الشياطين فی تلک الليلة، فقوله عليه السلام "صدقت "أی فی أن الملائكة أكثر من الشياطين، و يمكن حمل الكلام على جميع الملائكة و قوله:صدقت، على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم و هذا أنسب بقوله: كما شاء الله، لكنه مخالف لكثير من الأخبار الدالة على أن ليس شیء من خلق الله أكثر من الملائكة، و يمكن على الوجه الأول مع حمل الملائكة فی كلام السائل على الجميع أن يكون مراده عليه السلام بقوله ما شاء الله، أن جميع خلق الله من غير الملائكة، أكثر من الملائكة و إن كانصنف الملائكة أكثر من كلصنف مما سواهم، ثم بين عليه السلام مراده و دفع توهم السائل فی الجواب الثانی.

ص: ۱۰۲

إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ مَنْصَدَّقَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيَعْلَمُ أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِص

و قال المحدث الأسترآبادی (ره) حاصل کلامه أن زیارة أجناد الشیاطین للرجل الذی هوصاحبهم أکثر من زیارة الملائکة لصاحب الأمر و ذلک لأن زیارة الملائکة لصاحب الأمر علیه السلام إنما یکون فی لیلة القدر، و زیارتهم لصاحبهم یکون فی لیلة القدر و یکون فی غیرها "،انتهی."

و لا یخفی ما فیه إذ عبارة الخبرصریحة فی أن الملائکة أیضا یزورون إمام الهدی کل یوم، فالأصوب ما ذکرنا.

و قال الجوهری ":قیض الله "فلانا لفلان، أی جاءه به و أتاحه له، و منه قوله تعالی ":وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ "انتهی، و الإفک- بالکسر- الکذب، فالعطف للتفسیر و قد یقال: الکذب من حیث أنه مخالف للواقع کذب، و من حیث أنه یصرف السامع عن الحق إفک، قال الجوهری: الإفک الکذب، و الإفک بالفتح مصدر قولک: أفکه یأفکه إفکا أی قلبه وصرفه عن الشیء و منه قوله تعالی ":قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا."

"فلو سأل "أی إمام الجور "ولی الأمر عن ذلک "أی عمار أی و سمع "لقال "أی ولی الأمر و "یعلمه "من الإعلام و ضمیر الفاعل راجع إلی ولی الأمر، و المفعول إلی ولی الضلالة، کضمیر "هو "و ضمیر "علیها "إلی الضلالة.

"إن منصدق بلیلة القدر "أی أنها باقیة بعد الرسولصلی الله علیه و آله و سلم و أن نزول الملائکة فیها إلی أحد من الأئمة "لقول رسول الله "الاستشهاد إما لأن المراد بولیکم

ص: ۱۰۳

لِعَلِيٍّ ع حِينَ دَنَا مَوْتُهُ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشَدْتُمْ وَ لَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْكِرٌ وَ مَنْ آمَنَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسَعُهُ فِي الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنَزِّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِقٍ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُنَزِّلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزِّلُ إِلَى أَحَدٍ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَيْءٌ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ وَ إِنْ قَالُوا وَ سَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً

ولی أمر لیلة القدر، أو لأن المراد بالولی الأولی بأمر الإمامة المتولی لإصلاحهم، و من یجب علیهم طاعته کما مر فی تفسیر قوله سبحانه ":إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ "و لا یقول عاقل بنزول الملائکة و الروح إلی غیر من هو کذلک، مع کونه بین الأمة لا سیما مع قولهصلی الله علیه و آله و سلم "إن أطعتموه رشدتم ""منکر "أی لنا و لفضلنا و إمامتنا و کوننا مخصوصین بلیلة القدر "فإنه کاذب "أی فی الإقرار بلیلة القدر، أو فی أنه لا یعتقد أنها فینا.

قوله "إلی الخلیفة الذی هو علیها "الظاهر أن المراد به خلیفة الجور و ضمیر علیها راجع الضلالة أو الخلافة، و قیل: إلی الأرض، و قیل: ضمیر علیها راجع إلی خلیفة الجور، و المراد بالخلیفة إمام العدل و لا یخفی بعده، فعلی الأول المراد بقوله:

لیس بشیء، أن بطلانه ظاهر مما تقدم، و علی الثانی المراد أنه مخالف لمذهبهم.

"فإن قالوا و سیقولون "فی بعض النسخ بالواو و هو الصواب، نظیر قوله تعالی:

"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا."

"لیس هذا بشیء "أی هذا الکلام الأخیر أو سائر ما مر مباهتة و عنادا "فقد ضلوا "أی ضلالهم ظاهر بین لا یحتاج إلی بیان، و فی بعضها بدون الواو فالمعنی: فإن قالوا لا ینزل إلی أحد فسیقولون بعد التنبیه أو الرجوع إلی أنفسهم لیس هذا بشیء،

ص: ۱۰۴

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع یَزْدَادُونَ فِی لَیْلَةِ الْجُمُعَةِ

۱ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ الْقُمِّیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِی یَا أَبَا یَحْیَی إِنَّ لَنَا فِی لَیَالِی الْجُمُعَةِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ذَاکَ الشَّأْنُ قَالَ یُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِیَاءِ الْمَوْتَی ع وَ أَرْوَاحِ

فقوله: فقد ضلوا تفریع علی جمیع ما تقدم أو یکون "سیقولون "مفعول قالوا أی إن قال المخالفون سیقول الشیعة بعد غیبة إمامهم أو بعد التأمل فی دلائلنا لیس هذا، أی أنه لا بد من نزول الملائکة و الروح إلی إمام بشیء فقد ضلوا ضلالا بعیدا، و لا یخفی بعدهما و الصواب النسخة الأولی و الله یعلم.

باب أن الأئمة علیهم السلام یزدادون فی لیلة الجمعة

الحدیث الأول

: ضعیف.

و الشأن بالفتح و الهمز و قد یلین: الخطب و الأمر و الحال، و التنکیر للتفخیم، و قوله: من الشأن، مبالغة فیه. و قال فی النهایة: فیه فأقاموا بین ظهرانیهم و بین أظهرهم، و قد تکرر فی الحدیث و المراد بها أنهم أقاموا بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم، و زیدت فیه ألف و نون مفتوحة تأکیدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا خلفه فهو مکفوف من جانبیه أو من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم ثم کثر استعماله حتی استعمل فی الإقامة بین القوم مطلقا، و قال فی حدیث أبی ذر قلت: یا رسول الله کم الرسل؟ قال ثلاثمائة و ثلاثة عشر جم الغفیر هکذا جاءت الروایة، قالوا: و الصواب جما غفیرا یقال: جاء القوم جما غفیرا و الجماء الغفیر و جماء غفیرا أی مجتمعین کثیرین، و الذی أنکر من الروایةصحیح فإنه یقال: الجم الغفیر، ثم حذف الألف و اللام و أضاف من بابصلاة الأولی و مسجد الجامع، و أصل الکلمة من الجموم و الجمة و هو الاجتماع و الکثرة، و الغفیر من الغفر و هو التغطیة و الستر "،انتهی."

ص: ۱۰۵

الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى وَ رُوحِ الْوَصِيِّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفُ بِهِ أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ وَ كَانَ لَا يُكَنِّينِي قَبْلَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ ع مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا

فالمعنى هنا مثل الأنبياء و الرسل الكثيرين، أو مثل الشيء الكثير أى علما كثيرا و يؤيد الخبر ما رواه فى البصائر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: و الله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتوافى العرش كل ليلة جمعة، فما ترد فى أبداننا إلا بجم الغفير من العلم.

و ذهاب روح الإمام الحى إما فى البدن المثالى أو أصل الروح بناء على تجسمه فى المنام، أو يكون المراد تعلق أرواحهم المقدسة بالملأ الأعلى و يكون الصلاة على الاستعارة و المجاز، و الإيمان الإجمالى بتلك الأمور أولى و أسلم.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"و كان لا يكنينى "أى لا يدعوننى بالكنية قبل هذا اليوم، و فى هذا اليوم دعانى به و قال: يا أبا عبد الله، و هذا افتخار من المفضل لأن الكنية عندهم من أفضل أنواع التعظيم، و يقال: وافيت القوم و أوفيتهم أى أتيتهم "إلا بعلم مستفاد "أى مع علم جديد "و لو لا ذلك لأنفدنا "على بناء الفاعل من باب الأفعال، أيصرنا ذوى نفاد العلم، قال الجوهرى: نفد الشيء بالكسر نفادا: فنى، و أنفدته أنا و أنفد القوم: ذهبت أموالهم

ص: ۱۰۶

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ أَوِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِص الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ ع وَ وَافَيْتُ مَعَهُمْ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدِی

بَابُ لَوْ لَا أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع يَزْدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْصَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مِثْلَهُ

أو فنی زادهم، انتهی.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطا بتلك الحالة أو يكون المستفاد لما علموه مجملا و يمكنهم استنباط التفصيل منه، و ألا يجوز لهم الإظهار بدون ذلک کما مر فی الباب السابق، أو المعنی أنفدنا من علم مخصوص سوی الحلال و الحرام لم يفض علی النبی و الأئمة المتقدمينصلوات الله عليهم و إن أفيض فی ذلک الوقت، و ذلک إما من المعارف الربانية أو من الأمور البدائية، کما مر منا الإشارة إليهما، و يؤيد الأخير کثير من الأخبار.

الحديث الثالث

: ضعيف.

باب لو لا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

الحديث الأول

ضعيف بسنده الأول علی المشهور،صحيح بسنده الثانی.

ص: ۱۰۷

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا ذَرِيحُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِص قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ

الحديث الثانى

صحيح.

الحديث الثالث

صحيح و يدل على أنهم عليهم السلام فى جميع النشئات مترقون فى الكمالات، و أن أنوارهم و أرواحهم مرتبطة بعضها ببعض، و ترقياتهم على نهج واحد، و الكلام فى العلم الذى يزداد قد مر.

و روى فى البصائر بسنده عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرة: لو لا أنا نزداد لأنفدنا، قال: أما الحلال و الحرام فقد و الله أنزله الله على نبيه بكماله، و ما يزداد الإمام فى حلال و لا حرام، قال: فقلت: فما هذه الزيادة؟ قال: فى سائر الأشياء سوى الحلال و الحرام، قال: قلت: فتزدادون شيئا يخفى على رسول اللهصلى الله عليه و آله؟ فقال:

لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتى به الملك رسول اللهصلى الله عليه و آله فيقول: يا محمد ربك يأمرك بكذا و كذا، فيقول: انطلق به إلى على فيأتى عليا فيقول: انطلق به إلى الحسن، فيقول: انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا، قلت: فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول اللهصلى الله عليه و آله؟ فقال: ويحك يجوز أن يعلم الإمام شيئا لم يعلمه رسول الله و الإمام من قبله.

الحديث الرابع

مرسل.

ص: ۱۰۸

أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِنَا

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ ع

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَ عِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ وَ عَرَضَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ وَ مُحَمَّدُ

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و الرسل عليهم السلام

الحديث الأول

ضعيف بسنده الأولصحيح بسنده الثاني.

"و علما استأثر به "أي تفرد به و لم يعلمه أحدا و هو العلم البدائي الذي يتغير به ما أفضى إلى الأنبياء و الأوصياء، فهذا العلم لم يصل إلى أحد، أو المراد به نوع آخر من المعارف الربانية التي لم يطلع عليها بعد أحدا "فإذا بدا لله في شيء منه "أي علم المصلحة في تغيير ما قضى، و كتب في لوح المحو و الإثبات، و تعلقت مشيته بإظهار هذا العلم المكنون، قال الجوهري: بدا الأمر بدوا مثل قعد قعودا أي ظهر،

ص: ۱۰۹

ابنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

۶- ۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْماً نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْذُولٌ وَ عِلْمٌ مَكْفُوفٌ فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ

۵- ۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

و بدا له فى الأمر بداء ممدودا أى نشأ له فيه رأى، انتهى.

و المعنى الأخير فى حقه سبحانه مجاز كما مر تحقيقه فى باب البداء.

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

: مجهول.

"علم كذا "فى أكثر النسخ بالرفع فهو مبتدأ، أى علم منهما و "مبذول "خبره، و كذا قوله "علم مكفوف "أى مصون ممنوع عن الخلق، و فى نسخة الشهيد الثانى (ره) علما مبذولا و علما مكفوفا، بدلا من العلمين و "أم الكتاب "اللوح المحفوظ إذا خرج بإعلام الملك و إرساله، أو بالوحى و الإلهام بلا واسطة "نفذ "أى وصل إلى رسول الله و الأئمةصلوات الله عليهم، أو يصير نافذا جاريا لا بداء فيه بخلاف العلم الأول، فإنه كان يجرى فيه البداء.

الحديث الرابع

:صحيح، و هنا أيضا فى نسخة الشهيد الثانى بالنصف فى الموضعين.

ص: ۱۱۰

عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سُوَيْدٍ الْقَلَّاءِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ ع فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ

بَابٌ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ أَ تَعْلَمُونَ الْغَيْبَ- فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَ يُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ وَ قَالَ سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ع وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ

باب نادر فيه ذكر الغيب

الحديث الأول

:صحيح.

"يبسط لنا العلم فنعلم "أي علمنا الغيب إنما هو بتعليمه سبحانه قد يبسط لنا فنعلم، و قد يقبضه عنا لبعض المصالح فلا نعلم "سر الله" أي هو سر الله و الضمير الراجع إلى العلم المبسوط أو إلى العلم الذي يحتاج الناس إليه و يسألونهم عنه بقرينة المقام، فالمراد بالعلم المبسوط و المقبوض غير ذلك مما يحدث بالليل و النهار و في ليالي الجمعة و ليالي القدر و غيرها، و لو عمم القبض و البسط في جميع العلوم فلا بد من تخصيصه بغير ما يحتاج الناس إليه من أمور الدين بل كل ما يسألون عنه فإنه قد ورد أنه لا يكون الإمام يسأل عن أمر و يقول: لا أدري.

و يؤيد ما ذكرنا سابقا ما رواه الصفار بإسناده عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الإمام يفضى من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟ قال: و ما شاء الله من ذلك يورث كتبا و لا يوكل إلى نفسه، و يزاد في ليله و نهاره، و المراد بمن شاء الله أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام.

ص: ۱۱۱

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَ لَا أَرَضُونَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى- وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع- إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ وَ كَانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ

الحديث الثانى

: مجهول "،بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ "*البديع فعيل بمعنى مفعل أى مبدعهما، أو بمعنى المفعول فالوصف بحال متعلق الموصوف، أى مبدع سماواته و أرضه، قال الفيروزآبادى: البديع المبتدع و المبتدع، و بدعه كمنعه أنشأه كابتدعه "بعلمه "أى كما يقتضيه العلم بالمصلحة بلا استعانة بمثال كان قبله أى قبل الابتداع، و لم يكن قبلهن سماوات و لا الأرضون لينشئهما و يضعهما على مثالهما "أ ما تسمع "استدلال بابتداع السماوات و الأرضين بقوله تعالى ":وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ "إذ لو كان حينئذ سماء و أرض لكان عرشه عليهما، و هذاصريح فى حدوث السماوات و الأرضين بل جميع الأشياء "أ رأيت "أى أخبرنى.

"عالِمُ الْغَيْبِ "أى هو عالم الغيب و الضمير لقوله: ربى، فى قوله قبل ذلك "أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً "و الغيب ما غاب عن الشخص إما باعتبار زمان وقوعه كالأشياء الماضية و الآتية، أو باعتبار مكان وقوعه كالأشياء الغائبة عن حواسنا فى وقتنا، و إما باعتبار خفائه فى نفسه كالقواعد التى ليست ضروريات و لا مستنبطة منها بالفكر، و ضد الغيب الشهادة "فَلا يُظْهِرُ "أى لا يطلع "عَلى غَيْبِهِ أَحَداً "من عباده "إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ "قال الطبرسى: يعنى الرسل، فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم، و معناه من ارتضاه و اختاره للنبوة و الرسالة،

ص: ۱۱۲

ارْتَضَاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عالِمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقْضِيهِ وَ يُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى- إِلَى رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ إِلَيْنَا

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ يَحْيَى الْبَزَّازُ وَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ

فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة.

قوله عليه السلام: فهو العلم الذى انتهى، لعل المراد به أنه لا- بداء فيه غالبا، لا مطلقا كما يظهر من كثير من الأخبار، أو يخص بالعلم المحتوم، أو بالذى يظهر فى ليلة القدر أو بما يحدث فى الليل و النهار.

أقول: و روى على بن إبراهيم لهذه الآية تأويلا آخر حيث قال: إلا لمن ارتضى من رسول يعنى على المرتضى من الرسولصلى الله عليه و آله و هو منه، قال الله "فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً "قال: فى قلبه العلم، و من خلفه الرصد، يعلمه علمه و يزقه العلم زقا، و يعلمه الله إلهاما و الرصد التعليم من النبيصلى الله عليه و آله و سلم ليعلم النبى أنه قد بلغ رسالات ربه و أحاط على بما لدى الرسول من العلم و أحصى كل شيء عددا، ما كان و ما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو حتف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى، و كم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه، و من يموت موتا أو يقتل قتلا و كم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، و كم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره.

الحديث الثالث

مجهول.

"و هو مغضب "على المجهول أى غضبا ربانيا لجماعة يزعمون أنه الرب،

ص: ۱۱۳

يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ قَالَ سَدِيرٌ فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُيَسِّرٌ وَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَتِكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً وَ لَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ قَالَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ أَ لَمْ تَقْرَإِ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَ هَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِهِ قَالَ قَدْرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ- قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا فَقَالَ يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ هَذَا أَنْ يَنْسُبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً- قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قَالَ قُلْتُ قَدْ قَرَأْتُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَ فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ قُلْتُ لَا بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ

تعالى الله عن ذلك أو يزعمون أنه يعلم جميع الغيوب و في جميع الأحوال أو على الجارية "فقال: يا عجبا "أي يا عجب ائتني فهذا أوانك أو يا قوم اعجبوا عجبا "فما علمت "لعله عليه السلام قال ذلك تورية لئلا ينسب إلى الربوبية و أراد علما مستندا إلى الأسباب الظاهرة، أو علما غير مستفاد، مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة كما مر.

"و لا ننسبك "الظاهر أنه إخبار أي لا ننسبك إلى إنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة أو الغيوب المختصة به تعالى، و يحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا "و البحر الأخضر "هو المحيط يسمى بذلك لخضرته و سواده بسبب كثرة مائه، و إنما لم يخبر عليه السلام عن تعيين الشخص لعدم الاهتمام به و عدم مدخليته فيما هو بصدد بيانه.

ص: ۱۱۴

....

"ما أکثر "لعل هـذا رد لما یفهم من کلام سـدیر من تحقیر العلم الذی أوتی آصف علیه السـلام بأنه و إن کان قلیلا بالنسـبة إلی علم کـل الکتاب فهو فی نفسه عظیم کثیر لانتسابه إلی علم الـذی أخبرک بعـد ذلک برفعـة شأنه و یحتمل أن یکون هـذا مبهما یفسـره ما بعـده و یکون الغرض بیـان وفور علم من نسـبه الله إلی مجموع علم الکتاب و لعل الأول أظهر، و أظهر منهما ما فی البصائر حیث روی عن إبراهیم بن هشام عن محمد بن سلیمان و فیه "ما أکثر هذا لمن لم ینسبه."

و بهـذا السـند فی البصائر "لمن ینسبه "و الظاهر أنه سـقطت کلمـة "لم "و المعنی حینئـذ بین، و علی التقادیر یقرأ أخبرک علیصـیغة المتکلم، و یمکن أن یقرأ علی ما فی الکتاب بصیغة الغیبة أی أخبرک الله بأنه أتی بعرش بلقیس فی أقل من طرفة عین.

و حاصـل الجـواب أحـد وجهیـن: الأـول، أن یکـون الغرض بیـان عـدم المنافـاة بیـن أن یخفی الله علیهم فی وقت من الأوقـات لبعض المصالـح بعض الأـمور الجزئیـة، و بین أن یکونـوا متهیئین لعلم کـل الکتـاب إذا أراد الله تعـالی لهم ذلـک، أو یکونـوا محتـاجین إلی مراجعة لتحصیل بعض العلوم و لا یکون لهم جمیع العلوم بالفعل.

و الثانی: أن یکون الغرض بیان أن ما ذکره علیه السـلام أولا کان للتقیة من المخالفین أو من ضـعفاء العقول من الشـیعة، لئلا ینسبوهم إلی الربوبیة و لعله أظهر و أرفق بسائر الأخبار، و علی التقادیر فیه دلالة علی أن الجنس المضاف یفید العموم،

ص: ۱۱۵
عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا
۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو

و فيه خلاف بين الأصوليين.

الحديث الرابع

: موثق.

و حاصله أنه لا يعلم الغيب إلا بتعليم الله سبحانه و به يجمع بين الآيات و الأخبار الواردة في ذلك فإنه تعالى قال ":وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ "و قال سبحانه ":قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ "و قال عز و جل ":وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ "و قال جل و علا ":وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ "و قال عز من قائل ":فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ "و قال جل جلاله حاكيا عن نوح عليه السلام "وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ "و قال سبحانه ":وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ "*و قال تعالى ":قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ "و قال تبارك و تعالى "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ "و قال عز و علا "قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ "و قال جل من قائل "عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً."
فالآية الأولى تدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب.

ص: ۱۱۶

ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِصَدَقَةَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

و أما الثانيـة فقال الطبرسـى رحمه الله: و لا أعلم الغيب الـذى يختص الله بعلمه و إنما أعلم قدر ما يعلمنى الله من أمر البعث و النشور و الجنة و النار و غير ذلك "إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ "*يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلى.

و قال فى الثالثة: معناه و عنده خزائن الغيب الذى فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلك لا يعلمها أحد إلا هو أو من أعلمه به و علمه إيـاه، و قيـل: معنـاه و عنـده مقـدورات الغيب يفتـح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به و تعليمه إياه و تيسـيره السبيل إليه، و نصـب الأدلة له و يغلق عمن يشاء و لا ينصب الأدلة.

و قال فى الرابعة: معناه و لله علم ما غاب فى السـماوات و الأرض، لا يخفى عليه شـىء منه، ثم قال: وجدت بعض المشايخ ممن يتسـم بالعـدل و التشـيع قـد ظلم الشـيعة الإماميـة فى هذا الموضع من تفسـيره، فقال: هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقوله الرافضة أن الأئمة عليهم السـلام يعلمون الغيب و لا نعلم أحدا منهم اسـتجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، و إنما يسـتحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد، و هذاصفة القديم سبحانه، العالم لذاته، لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، و من اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه فى هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام.

و أمـا مـا نقـل عن أمير المؤمنين عليه السـلام و رواه عنه الخـاص و العـام من الأخبـار بالغائبـات فى خطب الملاحم و غيرها، كإخباره عنصاحب الزنـج و عن ولايـة مروان بن الحكم و أولاده، و ما نقل من هـذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السـلام فإن جميع ذلك متلقى من النبيصـلى الله عليه و آله و سـلم ممـا أطلعه الله عليه فلاـ معنى لنسـبة من روى عنهم هـذه الأخبـار المشـهورة إلى أنه يعتقـد كونهم عالمين بالغيب، و هل هذا إلا سب قبيح و تضليل لهم بل تكفير، و لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير، و الله يحكم بينه و إليه المصير.

و قال (ره) فى قوله تعالى ":إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ "أى استأثر الله سبحانه به

ص: ۱۱۷

عَنِ الْإِمَامِ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ

و لم يطلع عليه أحدا من خلقه "وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ "فيما يشاء من زمان و مكان "وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ "ذكر أم أنثى،صحيح أم سقيم، واحد أم أكثر "وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً "أى ما ذا تعمل فى المستقبل "وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ "أى فى أى أرض يكون موته، و قد روى عن أئمة الهدى عليهم السلام أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل و التحقيق غيره تعالى، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و الحاصل أن مقتضى الجمع بين الآيات و الأخبار حملها على أن نفى الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام، و إلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، و أحد وجوه إعجاز القرآن أيضا الأخبار بالغائبات، و نحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بأخبار الله تعالى و رسوله و أئمة الهدى عليهم السلام، كالقيامة و أحوالها، و الجنة و النار، و الرجعة و قيام القائم عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام و غير ذلك من أشراط الساعة، و العرش و الكرسى و الملائكة.

و أما الخمسة التى وردت فى الآية فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين و الخصوص إلا الله تعالى، فإنهم عليهم السلام إذا أخبروا بموت شخص فى اليوم الفلانى فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التى تفارق الروح و الجسد مثلا، و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك.

الثانى: أن يكون العلم الحتمى بها مختصا به تعالى، و كلما أخبر الله من ذلك كان محتملا للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله، فيكون كسائر الغيوب، و يكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره من الوجوه.

الرابع: أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كلية أحدا من الخلق على وجه لا بداء فيه، بل يرسل حتمها على وجه الحتم فى زمان قريب من حصولها كليلة القدر

ص: ۱۱۸

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع إِذَا شَاءُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلِّمُوا

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلِّمَ

۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ أُعْلِمَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

أو أقرب من ذلك، و هذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيرة، إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت، كما ورد في الأخبار و كذا ملائكة السحاب بوقت نزول المطر، و كذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المسائل: أقول: إن الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ذلك ليس بواجبصفاتهم، و لا شرطا في إمامتهم، و إنما أكرمهم الله تعالى به، و أعلمهم إياه للطف في طاعتهم و التسجيل بإمامتهم، و ليس ذلك بواجب عقلا و لكنه وجب لهم من جهة السماع، فأما إطلاق القول بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد، لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء لا بعلم مستفاد، و هذا لا يكون إلا الله عز و جل، و على قولي هذا جماعة أهل الإمامية إلا من شذ منهم من المفوضة و من انتمى إليهم من الغلاة.

باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا

الحديث الأول

: ضعيف.

"علم "على بناء المجرد المعلوم، أو على بناء التفعيل المجهول، و يؤيد الثاني الخبر الآتي.

الحديث الثاني

: مجهول.

ص: ۱۱۹

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ إِمَامٍ لَا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَّةِ بِبَغْدَادَ مِمَّنْ كَانَ يُنْقَلُ عَنْهُ قَالَ

الحديث الثالث

: مجهول أيضا، و الإعلام أما بالإلهام أو بإلقاء روح القدس.

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم

الحديث الأول

: ضعيف.

"لا يعلم ما يصيبه "أي من الخير و الشر و العافية و البلاء في مدة عمره "و إلى ما يصير "أي من الموت أو الشهادة.

الحديث الثاني

: مجهول.

و في القاموس: القطيعة كشريفة: محال ببغداد أقطعها المنصور أناسا من أعيان دولته ليعمروها و يسكنوها ثم عد القطائع إلى أن قال: و قطيعتا الربيع بن يونس الداخلة و الخارجة "ممن كان ينقل عنه "أي كان من المحدثين يعتمد الناس على حديثهم، و في رواية الصدوق: ممن كان يقبل قوله، و قال في آخره: قال الحسن: و كان الشيخ من خيار العامة شيخصدوق مقبول القول ثقة ثقة جدا عند الناس.

ص: ۱۲۰

قَالَ لِی قَدْ رَأَیْتُ بَعْضَ مَنْ یَقُولُونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِی فَضْلِهِ وَ نُسُکِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ وَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ جُمِعْنَا أَیَّامَ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ- ثَمَانِینَ رَجُلًا مِنَ الْوُجُوهِ الْمَنْسُوبِینَ إِلَی الْخَیْرِ فَأُدْخِلْنَا عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَنَا السِّنْدِیُّ یَا هَؤُلَاءِ انْظُرُوا إِلَی هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ فُعِلَ بِهِ- وَ یُکْثِرُونَ فِی ذَلِکَ وَ هَذَا مَنْزِلُهُ وَ فِرَاشُهُ مُوَسَّعٌ عَلَیْهِ غَیْرُ مُضَیَّقٍ وَ لَمْ یُرِدْ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سُوءاً وَ إِنَّمَا یَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ یَقْدَمَ فَیُنَاظِرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ هَذَا هُوَصَحِیحٌ مُوَسَّعٌ عَلَیْهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ فَسَلُوهُ قَالَ وَ نَحْنُ لَیْسَ لَنَا هَمٌّ إِلَّا النَّظَرُ إِلَی الرَّجُلِ وَ إِلَی فَضْلِهِ وَ سَمْتِهِ فَقَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع أَمَّا مَا ذَکَرَ مِنَ

"بعض من یقولون "أی الشیعة، و فی بعض النسخ بالخطاب و "نسکه "بضمتین أی عباداته، و یجیء مصدرا أیضا کالنسک، و مثلثة "جمعنا "علیصیغة المجهول، و "ثمانین "منصوب علی الاختصاص أو حال عن ضمیر "جمعنا."

و فی العیون و نحن ثمانون و السندی بن شاهک بفتح الهاء کانصاحب حرس هارون الرشید "من الوجوه "أی المعتبرین المشهورین بین الناس بالفضل و الصلاح، قال الفیروزآبادی: الوجه سید القوم "هل حدث به حدث "أی مکروه و آفة من جراحة و سم و نحوها" قد فعل به "علی المجهول و الضمیر المرفوع راجع إلی الحدث أو القائم مقام الفاعل مقدر حذف للتعمیم، أی فعل به کل مکروه، و فی روایة الصدوق أنه قد فعل مکروه فی ذلک "و یکثرون "أی القول فی ذلک "و هذا فراشه "الواو للحال "و إنما ینتظر به "علی المعلوم أی هارون أو علی المجهول، و فی العیون "و إنما ینتظره "أی یقدم فیناظره أمیر المؤمنین و ها هو ذا هوصحیح.

"و السمت "هیئة أهل الخیر و سیماء أهل الصلاح أی لم یکن لنا مجال السؤال لشغل القلب بفضله و سمته، و قال الجوهری: النفر بالتحریک: عدة رجال من ثلاثة إلی عشرة، و قال: الارتعاد: الاضطراب، و "مثل "منصوب بنیابة المفعول المطلق، و السعفة بالتحریک: ورقة النخل و جریدته.

ص: ۱۲۱

التَّوْسِعَةِ وَ مَا أَشْبَهَهَا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ غَيْرَ أَنِّی أُخْبِرُکُمْ أَیُّهَا النَّفَرُ أَنِّی قَدْ سُقِیتُ السَّمَّ فِی سَبْعِ تَمَرَاتٍ وَ أَنَا غَداً أَخْضَرُّ وَ بَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَی السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ یَضْطَرِبُ وَ یَرْتَعِدُ مِثْلَ السَّعَفَةِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَخِی عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ أَتَی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع لَیْلَةً قُبِضَ فِیهَا بِشَرَابٍ فَقَالَ یَا أَبَتِ اشْرَبْ هَذَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ هَذِهِ اللَّیْلَةُ الَّتِی

أقول: روی الصدوق أن الذی فعل به علیه السلام ذلک الفضل بن یحیی البرمکی لعنه الله بعث إلیه علیه السلام مائدة فلما أحضرته رفع یده إلی السماء فقال: یا رب أنک تعلم أنی لو أکلت قبل الیوم لکنت قد أعنت علی نفسی، قال: فأکل فمرض، فلما کان من غد بعث إلیه بالطبیب لیسأله عن العلة فقال له الطبیب: ما حالک؟ فتغافل عنه، فلما أکثر علیه أخرج علیه راحته فلما رآها الطبیب قال: هذه علتی و کانت حضرة وسط راحته علی أنه سم فاجتمع فی ذلک الموضع، قال: فانصرف الطبیب إلیهم فقال:

و الله لهو أعلم بما فعلتم به منکم ثم توفی علیه السلام.

و یمکن أن یکون للملعونین کلیهما فیه مدخل، بل لیحیی البرمکی لعنه الله أیضا کما سیأتی فی الخبر.

و روی الصدوق عن محمد بن سلیمان النوفلی فی حدیث طویل قال فی آخره:

حمل موسی بن جعفر علیهما السلام من البصرة إلی بغداد سرا و حبس، ثم أطلق ثم سلم إلی السندی بن شاهک فحبسه و ضیق علیه ثم بعث إلیه الرشید بسم فی رطب و أمره أن یقدمه إلیه و یحتم إلیه فی تناوله منه، ففعل فمات علیه السلام.

الحدیث الثالث

: ضعیف.

"بشراب "لعله کان دواء أتی به لیشربه و یتداوی به، فأظهر علیه السلام أنها اللیلة التی قدر فیها وفاته و لا ینفع الدواء "فقال: یا أبه "و فی بعض النسخ یا أباه، و فی بعضها یا أبت و الکلصحیح، قال فی القاموس: قالوا فی النداء: یا أبت بکسر التاء و ضمها

ص: ۱۲۲

أُقْبَضُ فِيهَا وَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِص

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ الصِّيَاحَ الْإِوَزِّ فِي الدَّارِصَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ- لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتَ غَيْرَكَ يُصَلِّي

و يا أبه بالهاء و يا أبتاه و يا أباه، انتهى.

و قالوا أصل يا أبه يا أبى قلبت الياء ألفا للتخفيف، ثم حذفت الألف اكتفاء بفتحة ما قبلها ثم أدخلت الهاء للوقف.

و قال الصدوق: سمهصلوات الله عليه الوليد بن عبد الملك لعنه الله، ثم اعلم أن هذا التاريخ مخالف للمشهور كما سيأتى فى تاريخه عليه السلام، فإن المشهور أن وفاته عليه السلام كان فى المحرم و وفاة الرسولصلى الله عليه و آله و سلم إما فيصفر على مذهب الشيعة، أو فى ربيع الأول بزعم المخالفين، إلا أن يكون المراد الليلة بحسب الأسبوع، و إن كان فيه أيضا مخالفة لما ذكره الأكثر لأنهم ذكروا فى وفاته عليه السلام يوم السبت و فى وفاة الرسولصلى الله عليه و آله و سلم وردت الأخبار الكثيرة أنها كانت يوم الاثنين لكن خصوص اليوم ضبطه بعيد، و لعله لذلك لم يعين المصنف فيما سيأتى اليوم و لا الشهر.

الحديث الرابع

: ضعيف.

"و قوله "مرفوع بالابتداء و خبره محذوف أى مروى أو واقع، و كذا قوله:

"و قول أم كلثوم "و يحتمل أن يكون من قبيل كل رجل و ضيعته، فيتحمل فى قوله وقوع النصب و الرفع، و الواو فى قوله "و قوله" يحتمل العطف و الحالية، و "الإوز "بكسر الهمزة و فتح الواو و تشديد الزاى: البط و قيل: الكبير منه، و قوله:صوائح خبر مبتدإ محذوف أى هيصوائح "تتبعها نوائح "نعت له أى هذه الصوائح وصياحها علامة لنوائح تكون بعدها.

أقول: ذكر المفيد (ره) فى الإرشاد أنه عليه السلام لما طلع الصبح فى تلك الليلة شد

ص: ۱۲۳

بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ ع أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجُزْ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خُيِّرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

إزاره و خرج و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما خرج إليصحن داره استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال: دعوهن: فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

و قال ابن شهرآشوب: فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح فنادى: الصلاة، فقام فاستقبلته الإوز فصحن في وجهه، فقال: دعوهن فإنهنصوائح تتبعها نوائح، و تعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره و أنشد البيت المتقدم.

"كان هذا مما لم يجز تعرضه "و في بعض النسخ: لم يحل، و منشأ الاعتراض أن حفظ النفس واجب عقلا و شرعا، و لا يجوز إلقاؤها إلى التهلكة "فقال عليه السلام ذلك كان و لكنه خير "في بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خيره الله بين البقاء و اللقاء فاختار لقاء الله، و هذه النسخة مناسبة لعنوان الباب و هو مبنى على منع كون حفظ النفس واجبا مطلقا، و لعله كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت، و حكم العقل في ذلك غير متبع، مع أن حكم العقل بالوجوب في مثل ذلك غير مسلم.

قال المحدث الأسترآبادى (ره): أقول: أحاديث هذا البابصريحة في أن المقدمة المشهورة بين المعتزلة من أن حفظ النفس واجب عقلا غير مقبولة، و لو خصصناها بحالة رجاء الخلاص، انتهى.

و في بعض النسخ "حير "بالحاء المهملة أي إنسي و أغفل عنه في ذلك الوقت، و يؤيده ما رواه الصفار في البصائر عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم ممن

ص: ۱۲۴

....

تقدم في الأمر، قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأكله؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم.

و عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: الإمام يعلم متى يموت؟

قال: نعم، قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به؟

قال: نعم، قلت: فأكله و هو يعلم فيكون معينا على نفسه؟ فقال: لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم.

و أقول: هذا الوجه و إن كان مؤيدا بالخبر لكنه مناف لظواهر أكثر الأخبار الواردة في هذا الباب، و يمكن أن يكون هذا لضعف عقول السائلين عن فهم ما هو الجواب في هذا الباب، و في بعض النسخ "حين "بالحاء المهملة و النون أخيرا قال الجوهري: حينه: جعل له وقتا، يقال حينت الناقة إذا جعلت لها في كل يوم و ليلة وقتا نحلبها فيه، انتهى.

فالمعنى أنه كان بلغ الأجل المحتوم المقدر، و كان لا- يمكن الفرار منه، و لعله أظهر الوجوه، و حاصله أن من لا- يعلم أسباب التقديرات الواقعية يمكنه الفرار عن المحذورات و يكلف به، و أما من كان عالما بجميع الحوادث فكيف يكلف الفرار، و إلا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه، بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التكاليف، فإن النبي و أمير المؤمنينصلى الله عليهم كانا يعرفان المنافقين و يعلمان سوء عقائدهم و لم يكونا مكلفين بالاجتناب عنهم و ترك معاشرتهم و عدم مناكحتهم أو قتلهم و طردهم، ما لم يظهر منهم شيء يوجب ذلك و كذا علم أمير المؤمنينصلوات الله عليه بعدم الظفر بمعاوية و بقاء ملكه بعده لم يصر سببا لأن يترك قتاله، بل كان يبذل في ذلك غاية جهده إلى أن استشهدصلوات الله عليه، مع أنه كان يخبر بشهادته و استيلاء معاوية بعده على شيعته، و كذا الحسينصلوات الله عليه كان عالما بغدر أهل العراق به و أنه يستشهد هناك مع أولاده و أقاربه و أصحابه، و يخبر بذلك مرارا

ص: ۱۲۵

....

و لم یکن مکلفا بالعمل بهـذا العلم، بل کان مکلفا بالعمل بظاهر الأمر حیث بذلوا نصـرتهم و کاتبوه و راسـلوه و وعدوه البیعة و تابعوا مسلم بن عقیل رضی الله عنه.

و سـئل الشـیخ السدیـد المحقق المفیـد قـدس الله روحه فی المسائـل العکبریـة الإمام عنـدنا مجمع علی أنه یعلم ما یکون فما بال أمیر المؤمنین علیه السـلام خرج إلی المسـجد و هو یعلم أنه مقتول و قـد عرف قـاتله و الوقت و الزمـان؟ و مـا بال الحسـین بن علی علیهما السـلام سار إلی الکوفة و قد علم أنهم یخذلونه و لا ینصـرونه و أنه مقتول فی سفرته تیک و لم لما حضر و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حضـر أذرعا قریبـة و نبع الماء لم یحفر و أعان علی نفسه حتی تلف عطشا؟ و الحسن علیه السـلام و ادع معاویة و هادنه و هو یعلم أنه ینکث و لا یفی و یقتل شیعة أبیه علیه السلام؟

فأجاب (ره) و قال: أما الجواب عن قوله: أن الإمام یعلم ما یکون فإجماعنا أن الأمر علی خلاف ما قال، و ما أجمعت الشـیعة علی هـذا القول، و أن إجماعهم ثابت علی أن الإمام یعلم الحکم فی کل ما یکون دون أن یکون عالما بأعیان ما یحدث، و یکون علی التفصیل و التمییز، و هذا یسقط الأصل الذی بنی علیه الأسئلة بأجمعها، و لسنا نمنع أن یعلم الإمام أعیان ما یحدث، و یکون بإعلام الله تعالی له ذلک فأما القول بأنه یعلم کل ما یکون فلسنا نطلقه و لا نصوب قائله لدعواه فیه من غیر حجة و لا بیان، و القول بأن أمیر المؤمنین علیه السـلام یعلم قاتله و الوقت الـذی کان یقتل فیه، فقـد جاء الخبر متظاهرا أنه کان یعلم فی الجملة أنه مقتول، و جاء أیضا بأنه یعلم قاتله علی التفصـیل، فأمـا علمه بوقت قتله فلم یـأت علیه أثر علی التحصـیل، و لو جاء به أثر لم یلزم فیه ما یظنه المعترضون، إذ کان لا یمتنع أن یتعبـده الله تعـالی بالصبر علی الشـهادة و الاستسـلام علی القتل، فیبلغه بـذلک علو الـدرجات ما لا یبلغه إلا به، بأنه یطیعه فی ذلک طاعة لو کلفها سواه لم یردها، و لا یکون أمیر المؤمنین علیه السـلام بذلک ملقیا بیده إلی التهلکة، و لا معینا علی نفسه معونة یسـتقبح فی العقول.

ص: ۱۲۶

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ عَلَى الشِّيعَةِ فَخَيَّرَنِی نَفْسِی أَوْ هُمْ

و أما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خادعوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل و لا سمع، و لو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه فی الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله، و معرفة قاتله كما ذكرناه.

و أما دعواه علينا أنا نقول: أن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء لم يمتنع فی العقول أن يكون متعبدا بترك السعی فی طلب الماء حيث كان ممنوعا منه حسبما ذكرناه فی أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه، و الكلام فی علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم و قد جاء الخبر بعلمه بذلك و كان شاهد الحال له يقضی به، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاوية، و كان فی ذلك لطف فی بقائه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده و دفع فساد فی الدين هو أعظم من الفساد الذی حصل عند هدنته و كان عليه السلام أعلم بماصنع لما ذكرناه و بينا الوجوه فيه، انتهى.

و سئل العلامة الحلی طيب الله تربته عن مثل ذلك فی أمير المؤمنينصلوات الله عليه فأجاب (ره) بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل فی تلك الليلة أو فی أی مكان يقتل و أن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفةصلوات الله عليه فی ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات و إن كان ثباته يفضی إلى القتل، انتهى كلامه رفع مقامه.

قوله عليه السلام "لتمضی مقادير الله "على بعض الوجوه السابقة اللام للعاقبة.

الحديث الخامس

: مرسل.

"غضب على الشيعة "إما لتركهم التقية فانتشر أمر إمامته عليه السلام فتردد الأمر بين أن يقتل الرشيد شيعته و تتبعهم أو يحبسه عليه السلام و يقتله، فدعا عليه السلام لشيعته و اختار البلاء لنفسه، أو لعدم انقيادهم لإمامهم و خلوصهم فی متابعته و إطاعة أو أمره،

ص: ۱۲۷

فَوَقَيْتُهُمْ وَ اللَّهِ بِنَفْسِي

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ لَهُ يَا مُسَافِرُ هَذَا الْقَنَاةُ فِيهَا حِيتَانٌ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ

فخيره الله تعالى بين أن يخرج على الرشيد فتقتل شيعته إذا يخرج، فينتهى الأمر إلى ما انتهى إليه.

و قيل: خيرنى الله بين أن أوطن نفسى على الهلاك و الموت، أو أرضى بإهلاك الشيعة "فوقيتهم و الله بنفسى "يعنى فاخترت هلاكى دونهم، و قيل: أى فخيرنى بين إرادة موتى أو موتهم لتحقق المفارقة بينى و بينهم، فاخترت لقاء الله شفقة عليهم.

الحديث السادس

: حسن.

"هذا القناة فيها حيتان "فى مناسبة السؤال عن الحيتان فى هذا المقام وجوه:

"الأول "ما أفيد أن المعنى علمى بحقية ما أقول كعلمى بكون الحيتان فى هذا الماء.

الثانى: ما قيل كأنه عليه السلام كان يعجبه القناة التى كانت فى داره و حيتانها و لا يخفى ما فيه.

الثالث: ما قيل أيضا أنه مبنى على إخباره عليه السلام مسافرا بأنه مستحدث فى هذه القناة حيتان و هو علامة دنو أجلى.

الرابع: أن يكون إشارة إلى ما رواه الصدوق فى العيون بإسناده عن أبى الصلت الهروى فى خبر طويل يذكر فيه سمه فى العنب و شهادته عليه السلام به، فأوصاه بأشياء منها كيفية حفر القبر و اللحد إلى أن قال عليه السلام: و إذا فعلوا ذلك يعنى الحفر و اللحد فإنك ترى عند رأسى نداوة، فكلم بالكلام الذى أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتاناصغارا، ففتت لها الخبز الذى أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شىء، ثم تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذى أعلمك فإنه

ص: ۱۲۸

إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِص الْبَارِحَةَ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَکَ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی فِی الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ فَأَوْصَانِی بِأَشْیَاءَ فِی غُسْلِهِ وَ فِی کَفْنِهِ وَ فِی دُخُولِهِ قَبْرَهُ فَقُلْتُ یَا أَبَاهْ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُکَ مُنْذُ اشْتَکَیْتَ أَحْسَنَ مِنْکَ الْیَوْمَ مَا رَأَیْتُ عَلَیْکَ أَثَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَ مَا سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یُنَادِی مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ یَا مُحَمَّدُ تَعَالَ عَجِّلْ

۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی النَّصْرَ عَلَی الْحُسَیْنِ ع حَتَّی کَانَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ خُیِّرَ النَّصْرَ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَی

ینصب الماء و لا یبقی منه شیء، و لا تفعل ذلک إلا بحضرة المأمون، إلی آخر ما أوردناه فی الکتاب الکبیر، و المناسبة حینئذ إما لأنه عند مشاهدة الحیتان تذکر علیه السلام فأخبر به، أو لکون هذه الحیتان هی التی تظهر فی القبر، و إن کان بعیدا، مع أنه لا ضرورة فی المناسبة بین الکلامین "،و البارحة "اللیلة الماضیة.

الحدیث السابع

: ضعیف کالموثق.

"اشتکیت "أی مرضت "تعال "بفتح اللام أمر من باب تفاعل أی أقبل، و کان هذه الأخبار مما لا تکاد تصح إلا بالقول بالأجساد المثالیة.

الحدیث الثامن

: حسن.

"النصر "أی النصرة و المراد سببها أی الملائکة، و ما قیل: أنه اسم ملک فلا یخفی بعده "حتی کان بین السماء "فی بعض النسخ "ما بین "و لعله بیان لکثرتهم، أی ملأ ما بین السماء و الأرض أو المراد خیر بین الأمرین عند ما کانوا بین السماء و الأرض و لم ینزلوا بعد.

ص: ۱۲۹

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

۱ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَ يَسْرَةً فَلَمْ نَرَ أَحَداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَنِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ ع أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

الحديث الأول

: ضعيف.

"جماعة "منصوب على الاختصاص أو على الحالية عن ضمير "كنا."

"علينا ".استفهام و العين الرقيب و الجاسوس و "يمنة و يسرة "بفتحهما منصوبان بالظرفية، أي في ناحية اليمين و ناحية اليسار، و البنية كصنيعة الكعبة "و لم يعطيا علم ما هو كائن "أي جميعها، و إلا فكان قصة الغلام من جملة ما يكون، إلا أن يقال المراد به الأمور المتعلقة بما سيكون و متعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود، لكن قد أوردنا في باب أحوال موسى و الخضر من كتابنا الكبير ما يأبى عن هذا التأويل و الأول أظهر، و في البصائر هكذا: و لم يعطيا علم ما هو كائن و أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أعطى علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فورثناه من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم وراثة.

فإن قيل: سؤاله عليه السلام ينافي علمه عليه السلام بما كان و ما هو كائن؟

قلت: قد مر و سيأتي أنهم عليه السلام ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم فلا بد لهم من العمل بما يوجب التقية ظاهرا، أو يقال لعلهم يحتاجون في العلم على هذا الوجه

ص: ۱۳۰

مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وِرَاثَةً

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَ أَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ جَمَاعَةَ بْنِ سَعْدٍ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْمُفَضَّلُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ وَ يَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ قَالَ لَا اللَّهُ أَكْرَمُ وَ أَرْحَمُ وَ أَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ ثُمَّ يَحْجُبَ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِصَبَاحاً وَ مَسَاءً

إلى مراجعة إلى الكتب أو توجه إلى عالم القدس فى بعض الأحيان.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

"فيه تبيان كل شىء "لعله نقل بالمعنى، فإن فى المصاحف "وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ "أو كان فى قراءتهم عليهم السلام كذلك.

الحديث الثالث

: و فى الرجال: جماعة بن سعد الجعفى و ضعفه ابن الغضائرى "خبر السماء "أى الخبر النازل من السماء سواء نزل عليه بالتحديث أو نزل على من قبله و قيل: المراد به أحوال السماوات و ما فيها و أهلها و الأول أظهر، و كون مثل هذا العالم بين العباد لطف و رأفة بالنسبة إليهم ليرجعوا إليه فى كل ما يحتاجون إليه فى دينهم و دنياهم و الله أرأف من أن يمنعهم مثل هذا اللطف، و يفرض طاعة من ليس كذلك فيصير سببا لمزيد تحيرهم، و ذكر الصباح و المساء على المثال أو لأنهما وقت الاستفادة، أو لأنه ينزل ما يحتاج إليه الإمام فى اليومصباحا، و ما يحتاج إليه فى الليل مساء.

ص: ۱۳۱

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَ يَجْعَلُونَا أَئِمَّةً وَ يَصِفُونَ أَنَّ طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةٌ عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَ يَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ فَيَنْقُصُونَا حَقَّنَا وَ يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ-

الحديث الرابع

:صحيح.

"ثم يكسرون حجتهم "أى على المخالفين لأن حجتهم على المخالفين أن إمامهم يعلم ما لا يعلم إمامهم، و لا بد أن يكون الإمام كاملا- فى العلم، و إمام المخالفين ناقص جاهل، فإذا اعترفوا فى إمامهم أيضا بالجهل كسروا و أبطلوا حجتهم و خصموا أنفسهم أى قالوا بشىء إن تمسك به المخالفون غلبوا عليهم، فإن لهم أن يقولوا: لا فرق بين إمامنا و إمامكم، أو المعنى كسروا حجتهم فى هذا الكلام إذ للمعارض لهم فى هذا المدعى أن يحتج عليهم بأن خليفة الرسول و القائم مقامه لا بد أن يكون مثله فى الصفات بالعقل و النقل، و خصموا أنفسهم أى قالوا بشىء ينافى ما ادعوه فى الإمامة، يقال: خصمه كضربه إذا غلب عليه فى الخصومة.

"و ينقصونا حقنا "مأخوذ من نقص، المتعدى إلى مفعولين، يقال: نقصه حقه إذا لم يؤد إليه حقه أو حقنا بدل من الضمير "و يعيبون ذلك "أى أداء حقنا و عرفان أمرنا على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا من الكتاب و السنة، فأقروا بغاية علمنا "و التسليم لأمرنا "أى الإذعان و التصديق بما أوصل إليه من الأمور المنسوبة إلينا من وفور علومنا و فضائلنا و علو درجاتنا أو لأمر الإمامة لأن القول به يستلزم القول بكمالهم فى جميع الأمور.

ص: ۱۳۲

وَ يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قِوَامُ دِينِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ- عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ بِعِلْمٍصَمَتَ مَنْصَمَتَ مِنَّا وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ

"ثم يخفى "ثم للتراخى فى المرتبة و "مواد العلم "ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث و الأحكام و غيرهما منه مما ينزل عليهم فى ليلة القدر و غيرها، و المادة الزيادة المتصلة "فيما يرد عليهم "أى من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار و "من "فى قوله "مما فيه" لبيان العلم فيما يرد عليهم و قوام دينهم، كما يكون فى القضايا و الأحكام كذلك يكون فى الإخبار بالحوادث و الغيوب، لأنه سبب لصحة أيمانهم و زيادة يقينهم فى إمامة أئمتهم.

"و أ رأيت "أى أخبرنى ما كان من تلك الأمور لأى سبب كان، فإن هذا يوهم عدم علمهم بما يكون قبل وقوعه، أو يلزم أنهم ألقوا بأيديهم إلى التهلكة كما مر فى الباب السابق "على سبيل الاختيار "فى أكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية، أى وقع ما وقع عليهم برضاهم، و بعد أن أخبروا بذلك و اختاروه، و لذا لم يفروا منه و سلموا و فعلوا ما أمروا به ذلك، و فى بعض النسخ بالباء الموحدة أى على سبيل الابتلاء و الامتحان، و الأول أوفق بما سيأتى فى هذا الخبر و بما مر و سيأتى فى غيره من الأخبار، و كذا التفريع فى قوله "فبتقدم علم "به أنسب، و الظرفان أعنى إليهم و من رسول الله حالان عن علم أو نعتان له، و القيام الإعلان بدعوى الإمامة، و الصمت ترك الإعلان و كذا قوله ":و لو أنهم "بيان لكون وقوع تلك الأمور باختيارهم و رضاهم على سبيل التسليم و الرضا بقضاء الله.

ص: ۱۳۳

عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَةِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَ مَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَ لَا لِعُقُوبَةِ مَعْصِيَةٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَ لَكِنْ لِمَنَازِلَ وَ كَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِنًى- عَنْ خَمْسِمِائَةِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَقُولُونَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَيَقُولُ قُلْ كَذَا وَ كَذَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْحَلَالُ وَ هَذَا الْحَرَامُ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ وَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ فَقَالَ لِي وَيْكَ يَا هِشَامُ لَا يَحْتَجُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا

"حیث "ظرف مکان استعمل فی الزمان "إذا لأجابهم "جواب لو "من سلک "أی من انقطاع سلک، و التبدد التفرق و "الاقتراف" الاکتساب.

و الحاصل أنهم لیسوا داخلین تحت قوله ":ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ "و الخطاب فی تلک الآیة إنما توجه إلی أرباب الخطایا و المعاصی من الأمة و فیهم إنما هی لرفع درجاتهم "فلا تذهبن بک المذاهب "الباء للتعدیة، و المذاهب الأهواء المضلة، أی لا تتوهمن أن ذلک لصدور معصیة عنهم، أو لنقص قدرهم و حط منزلتهم عند الله، أو أنهم لم یکونوا یعلمون ما یصیبهم.

الحدیث الخامس

: مجهول.

"عن خمسمائة حرف "أی مسألة، و إطلاق الحرف علی الجملة بل علی جمل موردة لمعنی واحد شائع "فأقبلت "أی شرعت، و ضمیر یقولون للمتکلمین من العامة و قوله "هذا "مبتدأ و "أعلم "خبره "یا هشام "فی بعض النسخ "ویسک یا هشام "قال فی القاموس ویس کلمة یستعمل فی موضع رأفة و استملاح للصبی "یحتج الله"

ص: ۱۳۴

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ عَالِمٌ جَاهِلًا أَبَداً عَالِماً بِشَيْءٍ جَاهِلًا بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ يَحْجُبُ عَنْهُ عِلْمَ سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ لَا يَحْجُبُ ذَلِكَ عَنْهُ

بَابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلَّا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ

۱۴،، ۱،، ۶- ۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع أَتَى رَسُولَ اللَّهِص بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِص إِحْدَاهُمَا وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ

استفهام إنكار و فی بعض النسخ: لا يحتج الله.

الحديث السادس

: مجهول.

"لا- يكون عالم "أی من وصفه الله فی كتابه بالعلم، أو عالم افترض الله علی الناس طاعته، أو من يستحق أن يسمی عالما و الأوسط أظهر بقرينهٔ آخر الخبر "جاهلا "أی شیء مما يحتاج الناس إليه "عالما بشیء جاهلا بشیء "بدل تفصيل لقوله جاهلا، و الحاصل أن العالم الحقيقی من يكون عالما بجميع ما يحتاج إليه الأمهٔ و إلا فليس أحد من الناس لا يعلم شيئا و المراد بعلم السماء علم حقيقهٔ السماء و ما فيها من الكواكب و حركاتها و أوضاعها و من فيها من الملائكهٔ و درجاتهم و أعمالهم و أحوالهم و منازلهم، أو المراد به العلم الذی يأتی من جهه السماء، و كذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معا.

باب أن الله عز و جل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) و أنه كان شريكه فی العلم عليهما السلام

الحديث الأول

: مجهول.

ص: ۱۳۵

فَأَكَلَ نِصْفاً وَ أَطْعَمَ عَلِيّاً نِصْفاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ قَالَ لَا قَالَ أَمَّا الْأُولَى فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكَهُ فِيهِ قَالَ لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّداًص عِلْماً إِلَّا وَ أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيّاً ع

۲ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِص بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيّاً ع نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍص بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ ع فَقَالَ مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ فَقَالَ أَمَّا هَذِهِ فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِص بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِص نِصْفَهَا ثُمَّ قَالَ

"أما الأولى فالنبوة "أى إحداهما بإزاء النبوة و الأخرى بإزاء العلم، و يمكن أن يكون لإحداهما مدخل فى تقوية النبوة و للأخرى فى تقوية العلم.

قوله: كيف كان، لما كان المتبادر من الشركة فى أمر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للآخر فيها نصيب و هو ليس بمراد، سأل عن كيفية الشركة، و كان فيه مدح الرمان و أنه يوجب تنوير القلب كماصرح به فى أخبار أخر.

الحديث الثانى

: حسن.

قوله: فهو العلم، تذكير الضمير للخبر.

الحديث الثالث

: موثق.

قوله: و أنا شريكك فيه، ليس بمناف لما مر فى الخبر، إذ التفاوت إنما هو فى

ص: ۱۳۶

أَنْتَ شَرِيكِى فِيهِ وَ أَنَا شَرِيكُكَ فِيهِ قَالَ فَلَمْ يَعْلَمْ وَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِص حَرْفاً مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ عَلَّمَهُ عَلِيّاً ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيصَدْرِهِ

بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْأَوَّلِ مُوسَى ع قَالَ قَالَ مَبْلَغُ عِلْمِنَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِى فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِى الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِى الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا

الإجمال و التفصيل، و الإشارة إلى الصدر للتأكيد و لبيان عدم شركة الغير فيه، أو كونه محفوظا فيصدورهم لم يفتهم منه شيء.

باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

:صحيح على الظاهر، و السائى منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها الساية.

"مبلغ علمنا "أى غايته و كماله أو محل بلوغه و منشاه.

"ماض "أى ما تعلق بالأمور الماضية و "غابر "أى ما تعلق بالأمور الآتية، قال فى القاموس: غبر الشيء غبرا أى بقى و الغابر الباقى و الماضى و هو من الأضداد "فأما الماضى فمفسر "أى فسره لنا رسول الله "و أما الغابر "أى العلوم المتعلقة بالأمور الآتية المحتومة" فمزبور "أى مكتوب لنا فى الجامعة و مصحف فاطمة و غيرهما، و الشرائع و الأحكام يمكن إدخالهما فى الأول أو فى الثانى أو بالتفريق "و أما الحادث "و هو ما يتجدد من الله حتمه من الأمور البدائية، أو العلوم و المعارف الربانية أو تفصيل المجملات أو الأعم" فقذف فى القلوب "بالإلهام من الله تعالى بلا توسط ملك أو نقر فى الإسماع، بتحديث الملك و كونه من أفضل علومهم لاختصاصه بهم و لحصولهم

ص: ۱۳۷

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ قَالَ وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ

بلا واسطة بشر، أو لعدم اختصاص الأولين بهم إذ قد اطلع على بعضهما بعض خواص الصحابة مثل سلمان و أبى ذر بإخبار النبيصلى الله عليه و آله بل قدر أى بعض أصحابهم عليهم السلام بعض مواضع تلك الكتب، أو لأنها من المعارف الربانية التى هى أشرف العلوم كما مر تفصيله، و لما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوة فإن الإخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالأنبياء، نفى عليه السلام ذلك الوهم بقوله ":و لا نبى بعد نبينا "و ذلك لأن الفرق بين النبى و المحدث إنما هو برؤية الملك عنه إلقاء الحكم و عدمها بالإسماع منه و عدمه كما مر.

الحديث الثانى

: مجهول.

"وراثة "أى بعض منه كذلك، و إنما اكتفى به أو لا تقية أو لقصور فهم السائل لئلا يتوهم فهم النبوة، فلما سأل السائل قال عليه السلام: أو ذاك، أى علمنا إما وارثة أو ذاك الذى ذكرت، و لم يكن غرضى الحصر بل ذكر نوع منه، أو العلم الذى لا بد منه فى بدو الإمامة، أو المراد يحتمل ذلك، و عدم الجزم للمصلحة و هو بعيد، أو يكون "أو "بمعنى بل كما ذكر فى المغنى و غيره ردا لإنكاره، أى بل ذاك أى الوراثة واقع البتة، أو يكون الألف للاستفهام أى أو يكون ذلك؟ على الإنكار للمصلحة، و الأول أظهر، و يحتمل أن يكون فى الأصل: ذاك أو ذاك، فسقط الأول من النساخ، أو يكون:

ذاك و ذاك، كما فى سائر الروايات عن النضرى.

فقد روى فى البصائر عن أحمد بن محمد عن البرقى عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الأرض لا تترك بغير عالم؟

قلت: الذى يعلمه عالمكم ما هو؟ قال: وراثة من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و من على بن أبى طالب عليه السلام علم يستغنى عن الناس و لا يستغنى الناس عنه، قلت: و حكمة يقذف فيصدره أو ينكت فى أذنه؟ قال: ذاك و ذاك.

ص: ۱۳۸

أَنَّهُ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ يُنْكَتُ فِي آذَانِكُمْ قَالَ أَوْ ذَاكَ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ وَ مَزْبُورٌ وَ نَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا وَ أَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَإِلْهَامٌ وَ أَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلَكِ

و بسند آخر عن النضرى مثله، و بسند آخر مثل ما فى المتن، و فى آخره قال: ذاك و ذاك، و بسند آخر عن أبان عمن رواه عنه عليه السلام بغير عبارة المتن و فى آخره قال: أو ذاك.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

"روينا "على المعلوم من باب ضرب أو المجهول من هذا الباب أو من باب التفعيل، و على الأخير أكثر المحدثين يقال رواه الحديث ترويهٔ إذا حمله على روايته "فما تقدم من علمنا "أى معلومنا أى العلم بالأمور الماضيهٔ، أو المراد ما سمعه من الإمام المتقدم فى حال حياته و عند موته، و هو متقدم على الإمامهٔ، فالمراد بالمزبور ما يقرأه بعد الإمامهٔ فى الكتب التى دفعها إليه الإمام المتقدم، و المراد بالغابر فى هذا الخبر الماضى.

و قال فى البصائر بعد روايهٔ هذا الخبر: و روى زرارهٔ مثل ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يعلم أنه كان من الملك و لا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال: إنه يلقى عليه السكينهٔ فيعلم أنه من الملك، و لو كان من الشيطان اعتراه فزع، و إن كان الشيطان يا زرارهٔ لا يتعرض لصاحب هذا الأمر.

أقول: قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب شرح العقائد ":القول فى سماع الأئمهٔ عليهم السلام كلام الملائكهٔ الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص "أقول بجواز هذا من جههٔ العقل، و أنه ليس بممتنع فى الصديقين من الشيعهٔ المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه للأئمهٔ عليهم السلام و من أسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحهٔ الحجهٔ و البرهان، و هو مذهب فقهاء الإماميهٔ و أصحاب الآثار منهم، و قد أباه بنو نوبخت و جماعهٔ من الإماميهٔ لا معرفهٔ لهم بالأخبار، و لم يتعمقوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

ص: ۱۳۹

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وَ بَلَايَاهُمْ قَالَ فَأَجَابَنِي شِبْهَ الْمُغْضَبِ مِمَّنْ ذَلِكَ

باب أن الأئمة علیهم السلام لو ستر علیهم لأخبروا كل امرئ بما له و علیه

الحديث الأول

: مجهول.

و فی القاموس: الوكاء ككساء: رباط القربة، و كل ما شد رأسه من وعاء "بما له "أی من المنافع "و بما علیه "من البلایا و المضار.

الحديث الثانی

: ضعیف.

"من أین أصاب أصحاب علی علیه السلام ما أصابهم "أی من البلاء و الشدة و القتل.

و الحاصل أن السائل استبعد إصابة العالم بمنایاه و بلایاه و ما یصیبه، لأن العلم یوجب الحذر عما ینتهی إلیه.

و الجواب أن العلم لا یوجب الحذر بوجوه ":الأول "أنهم لم یكونوا مكلفین بالعمل بذلك العلم كما مر تحقیقه "و الثانی "أنه ربما لم یكن الحذر مع وجود العلم و ذلك ظاهر "و الثالث "أنه ربما كان العلم سببا لوقوعه لا رفعه بأن أخبروا بذلك فصار سببا لوقوعه.

و جوابه علیه السلام یومئ إلی الأخیر، حیث قال: ممن ذلك إلا منهم، أی لم یكن

ص: ۱۴۰

إِلَّا مِنْهُمْ فَقُلْتُ مَا يَمْنَعُكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ عَلَيْهِمَا فَتَحَ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ

ذلك إلا منهم، و إنما أصابهم البلايا و الفتن لأخبارهم بما علموا من ذلك، فما زعمت مانعاصار مؤيدا، أو المعنى لم ينفعهم العلم لدفعه لأنهم فعلوا ما استحقوا بذلك نزول البلاء عليهم من عدم إطاعته عليه السلام كما ينبغي، و لا ينافي ذلك علو مرتبتهم، لأن المقربين قد يؤاخذون بشيء قليل فيكون إشارة إلى قوله تعالى ":ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ."

و قيل: المراد بما أصابهم القرب و المنزلة عند الإمام عليه السلام، و اطلاعهم على العلوم الغريبة و الأسرار العجيبة، منضما إلى ما علموا من علم المنايا و البلايا، و الجواب حينئذ أنه لم يكن ذلك إلا منهم لكونهم قابلين مستعدين لذلك "فقلت: ما يمنعك؟ "أي من أن تخبر أصحابك بمناياهم و بلاياهم كما أخبر علي عليه السلام؟ فأجاب عليه السلام بأن ذلك باب مغلق عليهم لم يؤذن لهم في فتحه إلا يسيرا، و هو ما أخبر به الحسين عليه السلام أصحابه من ذلك "إن أولئك "أي أصحاب الحسين عليه السلام "كانت على أفواههم أوكية "و كانوا كاتمين للإسرار فلذا أخبرهم، و أنتم مذيعون لها فلذا لم يخبركم، أو المراد أعم من أصحاب الحسين و أصحاب علي عليهما السلام، فالمعنى أنهم كانوا قادرين على ضبط الأسرار و كتمها، و لم يكتموا حتى قتلوا بذلك فكيف أنتم و لا تقدرون على الكتم، أو هم كانوا كاتمين لبعض الأسرار و أنتم لا تكتمون شيئا.

ص: ۱۴۱

بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِص وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ ع فِي أَمْرِ الدِّينِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى

باب التفويض إلى رسول الله و إلى الأئمة عليهم السلام فى أمر الدين

باب التفويض إلى رسول الله و إلى الأئمة عليهم السلام فى أمر الدين

أقول: لعل مراده إثبات التفويض للتقييد بالدين احترازا عن التفويض فى الخلق.

الحديث الأول

: مجهول بالسند الأولصحيح بالثانى.

و التأديب تعليم الأدب و هو ما يدعو إلى المحامد من الأعمال الصالحة و الأخلاق الفاضلة، قال فى المصباح المنير: أدبته أدبا من باب ضرب علمته رياضة النفس و محاسن الأخلاق، و أدبته تأديبا مبالغة و تكثيرا، و منه قيل: أدبته تأديبا مبالغة و تكثيرا، و منه قيل: أدبته تأديبا إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب، انتهى.

"على محبته "أى على النحو الذى أحب و أراد، فيكون قائما مقام المفعول المطلق، أو متعلق بأدب، و "على "للتعليل أى لمحبة الله، أو لأن يصير محبا له أو علمه طريق المحبة أو حال عن فاعل أدب أو مفعوله، أى كائنا على محبته، و على بعض الوجوه الضمير راجع إلى الرسولصلى الله عليه و آله، و قيل: يعنى علمه و فهمه ما يوجب تأدبه بأدب الله، و تخلقه بأخلاق الله لحبه إياه، أو حالكونه محبا له و هذا مثل قوله سبحانه ":وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ "أو علمه ما يوجب محبة الله له أو محبة لله التى هى سبب لسعة

ص: ۱۴۲

خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ أَنْ تَصْمُتُوا إِذَاصَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ

الخلق و عظم الحلم، انتهى.

و الخلق بالضم و بضمتين: السجية و الطبع، و المراد هنا استجماع كمال العلم و كمال العمل.

"ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ "أى ما أمركم به أو إباحة لكم فاقبلوه و اعملوا به "وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ "أى تحريما أو الأعم منه و من التنزيه" فَانْتَهُوا "أى فاتركوه وجوبا أو الأعم.

و قال الطبرسى (ره) أى ما أعطاكم الرسول من الفيء فخذوه و ارضوا به و ما أمركم به فافعلوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، فإنه لا يأمر و لا ينهى إلا عن أمر الله، و هذا عام فى كل ما أمر به النبيصلى الله عليه و آله و سلم و نهى عنه، و إن نزل فى آية الفيء، انتهى.

"نحن فيما بينكم و بين الله "أى لا واسطة بينكم و بينه تعالى إلا نحن و لا يقبل منكم الأقوال و الأفعال إلا بمتابعتنا.

ثم اعلم أن التفويض يطلق على معان بعضها منفى عنهم عليهم السلام، و بعضها مثبت لهم.

فالأول التفويض فى الخلق و الرزق و التربية و الإماتة و الإحياء فإن قوما قالوا

ص: ۱۴۳

....

إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يحيون و يميتون و هذا يحتمل وجهين:

"أحدهما "أن يقال: إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون لها حقيقة فهذا كفرصريح، دلت على استحالته الأدلة العقلية و النقلية، و لا يستريب عاقل فى كفر من قال به.

و ثانيها: أن الله تعالى يفعلها مقارنا لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حية و غير ذلك من المعجزات، فإن جميعها إنما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لإرادتهم لظهورصدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح فى نظام العالم، ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم و مشيتهم، و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار الكثيرة مما أوردناها فى كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بلصريحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك فى الأخبار المعتبرة فيما نعلم، و ما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان و أمثالها فلم توجد إلا فى كتب الغلاة و أشباههم، مع أنه يمكن حملها على أن المراد بها كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكنونات و أنه تعالى جعلهم مطاعا فى الأرضين و السماوات، و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات، و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم، لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و ما ورد من الأخبار فى نزول الملائكة و الروح لكل أمر إليهم، و أنه لا ينزل من السماء ملك لأمر إلا بدأ بهم فليس لمدخليتهم فى تلك الأمور، و لا للاستشارة بهم فيها، بل له الخلق و الأمر تعالى شأنه، و ليس ذلك إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم.

و قد روى الطبرسى (ره) فى الاحتجاج عن على بن أحمد القمى قال: اختلف

ص: ۱۴۴

....

جماعة من الشيعة فى أن الله عز و جل فوض إلى الأئمةصلوات الله عليهم أن يخلقوا و يرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز و جل، و قال آخرون: بل الله عز و جل أقدر الأئمة على ذلك و فوض إليهم فخلقوا و رزقوا، و تنازعوا فى ذلك تنازعا شديدا، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبى جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إليصاحب الأمر عليه السلام، فرضيت الجماعة بأبى جعفر و سلمت و أجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة و أنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: أن الله تعالى هو الذى خلق الأجسام و قسم الأرزاق لأنه ليس بجسم و لا حال فى جسم ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، و يسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم، و إعظاما لحقهم.

و روى الصدوق فى العيون عن الرضا عليه السلام فى معنى قول الصادق عليه السلام: لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين، قال: من زعم أن الله تعالى يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، و من زعم أن الله عز و جل فوض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، و القائل بالجبر كافر، و القائل بالتفويض مشرك، الخبر.

الثانى: التفويض فى أمر الدين، و هذا أيضا يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون الله تعالى فوض إلى النبى و الأئمةصلوات الله عليهم عموما أن يحلوا ما شاءوا و يحرموا ما شاءوا من غير وحى و إلهام، أو يغيروا ما أوحى إليهم بآرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل، فإن النبيصلى الله عليه و آله و سلم كان ينتظر الوحى أياما كثيرة لجواب سائل و لا يجيبه من عنده، و قد قال تعالى "وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى."

و ثانيهما: أنه تعالى لما أكمل نبيه بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق و الصواب، و لا يحل بباله ما يخالف مشيته سبحانه فى كل باب، فوض إليه

ص: ۱۴۵

....

تعيين بعض الأمور كالزيادة فى ركعات الفرائض و تعيين النوافل من الصلاة و الصيام، و طعمة الجد، و غير ذلك مما سيأتى بعضها فى هذا الكتاب إظهارا لشرفه و كرامته عنده، و لم يكن أصل التعيين إلا ـ بالوحى، و لا ـ الاختيار إلا ـ بالإلهام، ثم كان يؤكد ما اختارهصلى الله عليه و آله و سلم بالوحى، و لا ـ فساد فى ذلك عقلا، و قد دلت النصوص المستفيضة عليه، و ظاهر الكلينى و أكثر المحدثين القول به، و الصدوق (ره) و إن أوهم كلامه نفى ذلك يمكن تأويله بما يرجع إلى نفى المعنى الأول، لأنه قد أورد فى كتبه أكثر الأخبار الدالة على المعنى الثانى، لا سيما فى كتاب علل الشرائع، و لم يردها و لم يتعرض لتأويلها و قال فى الفقيه: و قد فوض الله عز و جل إلى نبيه أمر دينه و لم يفوض إليه تعدى حدوده.

الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم و تأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما لم يعلموا و هو المراد بهذا الخبر، و هذا معنى حق دلت عليه الآيات و الأخبار و أدلة العقل.

الرابع: تفويض بيان العلوم و الأحكام إليهم بما أرادوا و رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم و إفهامهم، أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالأحكام الواقعية، و بعضهم بالتقية، و يسكتون عن جواب بعضهم للمصلحة، و يجيبون فى تفسير الآيات و تأويلها و بيان الحكم و المعارف بحسب ما يحتمله عقل كل سائل كما سيأتى، و لهم أن يجيبوا و لهم أن يسكتوا كما ورد فى أخبار كثيرة: عليكم المسألة و ليس علينا الجواب، كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما سيأتى فى خبر ابن أشيم و غيره.

و لعل تخصيصه بالنبى و الأئمةصلوات الله عليه و عليهم لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، بل كانوا مكلفين بعدم التقية فى بعض الموارد و إن أصابهم الضرر، و إن كانوا مكلفين بأن يكلموا الناس على قدر عقولهم، و التفويض بهذا المعنى أيضا حق ثابت بالأخبار المستفيضة، و تشهد له الأدلة العقلية أيضا.

ص: ۱۴۶

....

الخامس: الاختيار فی أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم و بما يلهمهم الله تعالى من الواقع و مخ الحق فی كل واقعة، و هو أحد محامل خبر ابن سنان الآتی، و دل عليه غيره من الأخبار. السادس: التفويض فی الإعطاء و المنع، فإن الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها، و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفايا و غيرها، فلهم عليهم السلام أن يعطوا من شاءوا و أن يمنعوا من شاءوا، و هذا المعنى أيضا حق يظهر من كثير من الأخبار.

فإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معانی التفويض سهل عليك فهم أخبار هذا الباب، و عرفت ضعف قول من نفی التفويض مطلقا، و لما يحط بمعانيه.

قال الصدوق رضی الله عنه فی رسالة العقائد: اعتقادنا فی الغلاة و المفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله، و أنهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و القدرية و الحرورية و من جميع أهل البدع و الأهواء المضلة، و أنه ماصغر الله جل جلاله تصغيرهم شیء، إلى قوله رحمه الله: و كان الرضا عليه السلام يقول فی دعائه: اللهم إنی بریء إليك من الحول و القوة، و لا حول و لا قوة إلا بك، اللهم إنی أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق، اللهم إنی أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله فی أنفسنا، اللهم لك الخلق و منك الرزق و إياك نعبد و إياك نستعين، اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين، اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، و لا تصلح الإلهية إلا لك فالعن النصارى الذينصغروا عظمتك، و العن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم إنا عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا و لا ضرا، و لا موتا و لا حياة و لا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، و من زعم أن إلينا الخلق و علينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى، اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون، و اغفر لنا ما يدعون و لا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا.

و روى عن زرارة أنه قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا من ولد عبد الله بن

ص: ۱۴۷

....

سنان يقول بالتفويض، فقال: و ما التفويض؟ قلت: إن الله تبارك و تعالى خلق محمدا و علياصلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا و رزقا و أماتا و أحييا؟ فقال عليه السلام: كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية فى سورة الرعد ":أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ "فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنى ألقمته حجرا أو قال: فكأنما خرس.

و قد فوض الله عز و جل إلى نبيه أمر دينه، فقال عز و جل ":وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا "و قد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام، و علامة المفوضة و الغلاة و أصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علماءهم إلى القول بالتقصير، و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلى مع العبادة، مع تركهم الصلاة و جميع الفرائض، و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، و دعوى انطباع الحق لهم، و أن الولى إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، و من علامتهم دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و نفيف الشبه و الرصاص على المسلمين، انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام: الغلو فى اللغة هو تجاوز الحد و الخروج عن القصد، قال الله تعالى ":يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ "الآية فنهى عن تجاوز الحد فى المسيح و حذر من الخروج عن القصد فى القول، و جعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعدية الحد على ما بيناه، و الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلهية و النبوة، و وصفوهم من الفضل فى الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد، و هم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنينصلوات- الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمة عليهم السلام فيهم بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضةصنف من الغلاة، و قولهم الذى فارقوا به من سواهم من الغلاة،

ص: ۱۴۸

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَّارِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَ شِبْهِهِ وَ جِئْتُ إِلَى هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَ أَخْبَرَ صَاحِبَيَّ فَسَكَنَتْ نَفْسِي فَعَلِمْتُ-

---

اعترافهم بحدوث الأئمة و خلقهم، و نفى القدم عنهم، و إضافة الخلق و الرزق مع ذلك إليهم، و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة، و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجية ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحة و القول بالحلول، و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف، و هم قوم ملاحدة و زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم، و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزرادشت المعجزات، و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البينات، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"حتى كان قلبى "فى البصائر: حتى كاد قلبى، و الشرح: القطع، قال الجوهرى: الشرح: الكشف و منه تشريح اللحم. و أبو قتادة العدوى بفتح القاف من التابعين من علماء المخالفين اسمه تميم بن نذير "بخلاف ما أخبرنى "كأنه كان شريكا للسائل الأول فيما أخبره به فى الاستماع و التوجه، و لذا نسبه إلى نفسه أو يكون السائل أيضا سأل عن الآية أولا فأخبره، فيكون"صاحبى "بتشديد الياء على التثنية.

و لعل فيه سقطا أو تصحيفا فإنه روى الصفار بسند آخر عن موسى بن أشيم

ص: ۱۴۹

أَنَّ ذَلِکَ مِنْهُ تَقِیَّةٌ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ لِی یَا ابْنَ أَشْیَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ هـذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ وَ فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِص فَقَالَ- ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ إِلَی

هکذا: قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فسألته عن مسألة فأجابنی، فبینا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعینها فأجابه بخلاف ما أجابنی، ثم جاء آخر فسأله عنها بعینها فأجابه بخلاف ما أجابنی و أجابصاحبی، ففزعت من ذلک و عظم علی، إلی آخر الخبر.

و بسند آخر عن أدیم بن الحر قال: سأله موسی بن أشیم یعنی أبا عبد الله علیه السلام عن آیة من کتاب الله فخبر بها فلم یبرح حتی دخل رجل فسأله عن تلک الآیة بعینها فأخبره بخلاف ما أخبره، قال ابن أشیم: فدخلنی من ذلک ما شاء الله إلی قوله:

فبینا أنا کذلک إذ دخل علیه آخر فسأله عن تلک الآیة بعینها فأخبره بخلاف ما أخبرنی و الذی سأله، الخبر.

قوله: إن ذلک منه تقیة، فی بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانیة و هو ظاهر و فی بعضها بالباء الموحدة أی إبقاء و شفقة علی الناس کما قال تعالی ":أُولُوا بَقِیَّةٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ "و الإبقاء إما لئلا یتضرروا من المخالفین بأخبارهم بخلاف قولهم، أو لعدم قابلیتهم لفهم بعض المعانی فکلمهم علی قدر عقلهم، و فی البصائر فی هذه الروایة "منه تعمد "و فی روایة أخری "تعمد منه "و هو أصوب.

"هذا عَطاؤُنا "قال الطبرسی: أی الذی تقدم ذکره من الملک الذی لا ینبغی لأحد من بعدک "فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ "أی فأعط من الناس من شئت و امنع من شئت "بِغَیْرِ حِسابٍ "أی لا تحاسب یوم القیامة علی ما تعطی و تمنع، فیکون أهنأ لک، و قیل: بغیر جزاء أی أعطیناه تفضلا لا مجازاة، انتهی.

ص: ۱۵۰
رَسُولِ اللَّهِص فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا
۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ- إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ

و أقول: التشبيه فى أصل التفويض لا فى نوعه، فإن ما فوض إلى سليمان إعطاء الأمور الدنيوية و منعها، و ما فوض إليهم عليهم السلام بذل العلوم و المعارف و الأمور الدينية و منعها بحسب المصالح، و بالجملة التفويض الوارد فى هذا الخبر هو المعنى الرابع من المعانى المتقدمة.

الحديث الثالث

صحيح و الحجال بياع الحجل و هو الخلخال "لينظر كيف طاعتهم "أى لله أو للنبيصلى الله عليه و آله و سلم و هو أظهر، و المراد بالتفويض هنا الوجه الثانى من المعنى الثانى، لأن قبول ما كان بتعيين الرسولصلى الله عليه و آله و سلم أصعب على الخلق فكان التكليف فيه أشد و الثواب أعظم، أو الوجه الثالث لأن طاعة بنى نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر فى الصدور، و تشمئز منه النفوس، و إذا تحقق ذلك كما ينبغى دل عليه إخلاص النية فى الطاعة لله عز و جل.

الحديث الرابع

: حسن.
و قد تقدم أن قيسا تعلم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام و أنه كان فيمن ناظر الشامى عند الصادق عليه السلام، و السياسة الإرشاد بالأمر و النهى و التأديب و الزجر، قال الجوهرى: سست الرعية سياسة، و سوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله إذا ملك أمرهم.

ص: ۱۵۱

عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِص إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيلَ الْفَرِيضَةِ- لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتِ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِص النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَةُ وَ النَّافِلَةُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِساً تُعَدُّ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِصصَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ عَافَ رَسُولُ اللَّهِص

قوله عليه السلام: تعد بركعة، ضمير تعد راجع إلى الركعتين باعتبار أنهما في حكم ركعة، أو بتأويل الصلاة، و قال الفاضل الأسترآبادي رحمه الله: توضيح المقام أنه وقع التصريح في الأحاديث المذكورة في كتاب العلل و غيره بأن الله تعالى لاهتمامه بصلاة الوتر وضع الوتيرة لتكون بدلا عن الوتر في حق من يفوته الوتر بنوم أو غيره، و بأنه ماصلى النبي الوتيرة أصلا لعلمه بأنه لا- تفوته أصلا، و بأنها لا تسقط في السفر لأنها ليست من نوافلصلاة العشاء و بأنها في أصل وضعها كانت ركعتين من جلوس لتعد بركعة قائما، و توافق المبدل في كونه وترا، ثم رخص الله تعالى في الإتيان بها قائما، انتهى.

و يدل الخبر على أن الخمر هو المأخوذ من عصير العنب فقط.

و قال الجوهري: عاف الرجل الطعام و الشراب يعافه عيافا أي كرهه فلم يشربه فهو عاف، انتهى.

ص: ۱۵۲

أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَ كَرَاهَةٍ ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا- فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَاماً وَاجِباً لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخِّصَ شَيْئاً مَا لَمْ يُرَخِّصْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

"نهى إعافة "لما كان أعاف أيضا بمعنى عاف أتى بالمصدر هكذا، و في بعض النسخ عافة و كأنه تصحيف عيافة، أو جاء مصدر المجرد هكذا أيضا.

قوله عليه السلام: فصار الأخذ برخصه يدل على أن الأخذ بالمكروه و المندوب من حيث أنه مكروه أو مندوب أي قبول حكمهما و الانقياد له واجب "فكثير المسكر "أي عدد كثير من أفراد المسكر يعني سوى الخمر من المسكرات، لأن الخمر حرمت بتحريم الله تعالى لا بتحريم الرسول، و قال بعض الأفاضل: يستفاد من فحوى هذا الكلام أن القليل من الأشربة ليس بحرام، و إنما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها و فيه إشكال لما سيأتي أن قليلها و كثيرها حرام كالخمر، و لعله عليه السلام اكتفى بذكر الكثير، لأن المخاطب لا يحتمل حرمة القليل، لأنه كان من المخالفين الذين يحلون القليل منه الذي لا يسكر، انتهى.

و على ما ذكره لا حاجة إلى هذه التكلفات و هذا الخبرصريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني كما لا يخفى.

ص: ۱۵۳

۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ مِثْلَهُ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُص فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ

الحديث الخامس

: موثق كالصحيح، و قد تقدم باختلاف في أول السند، و سنده الثانيصحيح و مطابق لما مر إلا أن فيما مر مكان محمد بن يحيى العدة، فإن كان أحمد، ابن محمد بن عيسى كما هو الظاهر فمحمد بن يحيى داخل في عدته، فلا وجه لا عادة السند ناقصا بعد إيراده كاملا، و إن كان ابن محمد بن خالد، فيحصل اختلاف أيضا في أول السند لكنه بعيد.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور، معتبر عندي.

"فلما انتهى به إلى ما أراد "الباء للتعدية أي أوصله إلى ما أراد من الدرجات العالية و الكمالات الإنسانية "و لم يقسم للجد "أي مع الأبوين، و سيأتي تفصيله في كتاب المواريث.

"و ذلك قول الله "أي نظيره إن حملنا هذا عطاؤنا على الأمور الدنيوية كما مر و إن عممناه فالاختلاف بمحض المخاطب لا الخطاب، و هذا الخبر أيضاصريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني.

ص: ۱۵۴

۷ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِص دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كُلَّ مُسْكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَیْءٌ قَالَ نَعَمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَجَدْتُ فِی نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِص وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ هِیَ جَارِيَةٌ فِی الْأَوْصِيَاءِ ع

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

"من غير أن يكون جاء فيه شيء "أي على الخصوص فلا ينافي الوحي إليهصلى الله عليه و آله في أصل الوضع مجملا.

"من يطع الرسول "أي إطاعة كاملة "ممن يعصيه "من للتميز كما في قوله تعالى "وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ "على ما قاله ابن مالك، و هذا الخبر أيضا في الدلالة مثل السابق.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

"بِما أَراكَ اللَّهُ "ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد به بما عرفك الله و أوحى إليك، و منهم من زعم أنه يدل جواز الاجتهاد عليهصلى الله عليه و آله و سلم، و لا يخفى وهنه، و ظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإرادة بالإلهام، و ما يلقى الله في قلوبهم من الأحكام، فيدل على التفويض إما بالمعنى الخامس، أو بالثاني من الثاني، لكن جريانه في الأوصياء محتاج إلى تكلف، أو بالمعنى الثالث و إن كان بعيدا، فيكون المعنى: ما فوض الله إلى أحد الحكم بين الناس و رجوع الناس إليه في جميع الأحكام، و تطبيق الآية عليه غير خفي بعد التأمل.

ص: ۱۵۵

۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِص فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا

۱۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْصَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ قَالَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِص فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَ يَمْنَعَ مَنْ شَاءَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

الحديث التاسع

: مجهول، و هو مثل السابق في الاحتمالات.

الحديث العاشر

: مجهول.

"و أعطاه الله أفضل "إلخ، وجه الأفضلية أن ما أعطى سليمان كان في الرئاسة الدنيوية و أضيف إلى ذلك تفويض الأمور الدينية أيضا للرسولصلى الله عليه و آله و سلم و الأخير وحده أفضل، لأنه متعلق بالأمور الباقية الأخروية، و الأول بالأمور الفانية الدنيوية، و اجتمع لهصلى الله عليه و آله هذا الأفضل مع الأول، و هذا أظهر ففيه دلالة على التفويض بالمعنى السادس، و الثاني من الثاني أو الرابع أو الخامس.

ثم اعلم أن بعض من أنكر التفويض في الأحكام مطلقا حمل الأخبار المتقدمة الدالة عليه على أن التفويض عبارة عن استنباط الأحكام من بطون القرآن، أي ما يظهر بالدلالات الالتزامية دون ظواهرها التي هي المدلولات المطابقية و التضمنية، و قد علمت أنه لا داعي إلى ارتكاب هذه التكلفات، و الله يعلم درجات أوليائه و مراتبهم.

ص: ۱۵۶

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ بِمَنْ یُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَی وَ کَرَاهِیَةِ الْقَوْلِ فِیهِمْ بِالنُّبُوَّةِ

۱ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ قَالَ مِثْلُ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ صَاحِبِ سُلَیْمَانَ وَ صَاحِبِ مُوسَی ع

باب فی أن الأئمة علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیة القول فیهم بالنبوة.

باب فی أن الأئمة علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیة القول فیهم بالنبوة.

أقول: المراد بالکراهیة هنا الحرمة بل هو موجب الکفر قطعا.

الحدیث الأول

: حسن.

"موضع العلماء "أی علماء أهل البیت علیهم السلام و التشبیه فی عدم کونهم أنبیاء مع وفور علمهم و وجوب طاعتهم، و إن کان فی المشبه أقوی.

و المراد بصاحب موسی إما یوشع علیه السلام کماصرح به فی بعض الأخبار أو الخضر علیه السلام کما یدل علیه بعضها، فیدل علی عدم نبوة واحد منهما، و یمکن أن یکون المراد عدم نبوته فی تلک الحال، فلا ینافی نبوته بعد فی الأول، و قیل فی الثانی، و یحتمل أن یکون التشبیه فی محض متابعة نبی آخر و سماع الوحی لکن التخصیص یأبی ذلک کما لا یخفی.

و مما یدل علی کون المراد بصاحب موسی الخضر علیه السلام ما رواه الصفار بإسناده عن الثمالی قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام أی شیء المحدث؟ فقال: ینکت فی أذنه فیسمع طنینا کطنین الطست، أو یقرع علی قلبه فیسمع وقعا کوقع السلسلة علی الطست، فقلت: نبی؟ قال: لا مثل الخضر، و مثل ذی القرنین، و سیأتی التصریح بیوشع فی بعض الأخبار الآتیة.

ص: ۱۵۷

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَأَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَا

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَنْزَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَلْقَكُمْ وَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ نَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَ فَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ وَ خَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَ أَمْرَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ مَا أَنْتُمْصَائِرُونَ إِلَيْهِ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

الحديث الثانى

حسن.

"إنما الوقوف علينا "أى إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا و تعكفوا على أبوابنا و [لا] تكونوا معنا لاستعلام الحلال و الحرام، لا أن تقولوا بنبوتنا، أو إنما لكم أن تقفوا لنا و تقتصروا على الحكم بإثبات علم الحلال و الحرام لنا، و إنا نواب الرسولصلى الله عليه و آله فى بيان ذلك لكم، و لا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة.

الحديث الثالث

صحيح.

"و خلقكم "بسكون اللام إما منصوب بالعطف على تبيان أو مجرور بالعطف على كل شىء "و نبأ ما قبلكم "أى من الأمم و الأنبياء و ما أنزل إليهم "و فصل ما بينكم "من الشرائع و الأحكام أو الأعم منهما و من سائر الأمور الدينية و الدنيوية و المسائل الغامضة "و خبر ما بعدكم من الأمم "و ما يحدث فى السماوات و الأرض و ما أنتمصائرون إليه فى الدنيا و الآخرة من أحوال البرزخ و البعث و النشور، و من يصير إلى الجنة أو إلى النار.

الحديث الرابع

موثق

ص: ۱۵۸

إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ مُحَدَّثاً فَقُلْتُ فَتَقُولُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ بِيَدِهِ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أَ وَ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ

"فحرك بيده هكذا "الباء لتقوية التعدية، و الراوى حرك يده إلى فوق حكاية لفعله عليه السلام فقال هكذا أى أشار عليه السلام بيده هكذا، مبالغة لنفى النبوة "ثم قال أو كصاحب سليمان "و كلمة "أو "بمعنى بل كما قيل فى قوله تعالى ":مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ" أو المعنى لا تقل إنه نبى بل قل: محدث أو كصاحب سليمان، أو المعنى أن تحديث الملك قد يكون للنبى و قد يكون لغيره كصاحب سليمان "أ و ما بلغكم "بهمزة الاستفهام و واو العطف على مقدر، و هذا إشارة إلى ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن ذى القرنين أ نبيا كان أم ملكا؟

فقال: لا نبيا و لا ملكا، عبد أحب الله فأحبه الله و نصح الله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثة فمكن الله له فى الأرض، و فيكم مثله يعنى نفسه، و روى مثله الزمخشرى فى الكشاف.

و يحتمل إرجاع الضمير إلى النبيصلى الله عليه و آله و سلم لكونه معلوما لرواية مثله عنهصلى الله عليه و آله و سلم و قالصلى الله عليه و آله و سلم: إن عليا ذو قرنى هذه الأمة.

قال النهاية فيه إنه قال لعلى عليه السلام: إن لك بيتا فى الجنة، و إنك ذو قرنيها أى طرفى الجنة و جانبيها، قال أبو عبيد: و أنا أحسب أنه أراد ذو قرنى الأمة فأضمر، و قيل: أراد الحسن و الحسين عليهما السلام، و منه حديث على عليه السلام و ذكر قصة ذى القرنين، ثم قال: و فيكم مثله، فنرى أنه عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، و الأخرى ضربة ابن ملجم، و ذو القرنين هو الإسكندر سمى بذلك لأنه ملك الشرق و الغرب، و قيل: لأنه كان فى رأسه شبه قرنين، و قيل: رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى الشمس، انتهى.

ص: ۱۵۹

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا مَنْزِلَتُكُمْ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالَصَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ- يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآناً- وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ شَعْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ لَا عَلَى دِينِ آبَائِي وَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ

و أقول: قيل لأنه عاش قرنين، و أمير المؤمنين عليه السلام عاش قرنين قرنا فى حياة النبى و قرنا بعد وفاته، و الذى يظهر من الخبر السابق أن التشبيه باعتبار الضربتين و الرجوع إلى الدنيا و استيلائه على شرق الأرض و غربها.

الحديث الخامس

حسن.

"صاحب موسى "أى تشبهصاحب موسى "كانا عالمين "استيناف لبيان وجه الشبه، أى التشبيه فى أنها كانا عالمين بالعلوم الدينية و كاملين فيصنوف العلم، و لم يكونا نبيين فلا- ينافى كونهم أفضل منهما و من سائر الأنبياء، و لا يلزم فى كل تشبيه كون المشبه به أفضل من المشبه، بل يكفى كونه أشهر و أعرف عند المخاطب.

الحديث السادس

حسن.

"يتلون علينا "قد مر الكلام فيه فى كتاب التوحيد، و أن هؤلاء الزنادقة زعموا أن إله السماء غير إله الأرض، و أن الله سبحانه إله السماء و كل إمام إله الأرض و جعلوا قوله ":وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ "جملة مستقبلة معطوفة على حملة الضمير و الموصول، مع أن الآية مسوقة لتأكيد التوحيد، و الظرف فى الموضعين متعلق بإله، لكونه بمعنى المعبود "،و إله "خبر مبتدإ محذوف هو ضمير الموصول، و التقدير و هو

ص: ۱۶۰

وَ عِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ يَقْرَءُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآناً- يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بِرَاءٌ وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ لَا عَلَى دِينِ آبَائِي وَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ أَمْرِ اللَّهِ نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِطَاعَتِنَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ

الذى هو إله فى السماء و إله فى الأرض، أى مستحق لأن يعبد فيهما أو الإله بمعنى الخالق، أى هو الخالق فيهما.

قوله: يقرءون علينا بذلك قرآنا، لعل مناط استدلالهم بها توهم أن المراد بالرسل محمدصلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام بناء على زعمهم أن هذا الخطاب كسائر الخطابات القرآنية متوجه إلى الموجودين، و إلى من سيوجد تبعا، و الجواب أنه يمكن أن يكون الخطاب متوجها إلى الموجود و إلى من مضى تبعا بل على زعمهم يمكن أن يكون إطلاق الرسل عليهم على التغليب الشائع، و ذكر المفسرون أنه نداء و خطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لأنهم أرسلوا فى أزمنة مختلفة، بل على معنى أن كلا منهم خوطب به فى زمانه، و فيه تنبيه على أن الأمر بأكل الطيبات لم يكن له خاصة، بل كان لجميع الأنبياء، و حجة على رفض أكلها تقربا إلى الله تعالى، و قيل:

النداء لهصلى الله عليه و آله و سلم و الجمع للتعظيم، و الطيبات يحتمل المستلذات أو المحللات، فإنهم لا يرتكبون المحرمات و الشبهات، و لذا ورد أن الحلال قوت المصطفين.

و التراجمة بفتح التاء و كسر الجيم جمع الترجمان، أى المفسرون لأوامر الله النازلة فى القرآن أو الأعم.

"نحن الحجة البالغة "أى الكاملة، إشارة إلى قوله تعالى "فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ."

ص: ۱۶۱

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِص إِلَّا أَنَّهُمْ لَیْسُوا بِأَنْبِیَاءَ وَ لَا یَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا یَحِلُّ لِلنَّبِیِّص فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِکَ فَهُمْ فِیهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِص

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی زُرَارَةَ أَنْ یُعْلِمَ الْحَکَمَ بْنَ عُتَیْبَةَ أَنَّ أَوْصِیَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ

الحدیث السابع

ضعیف.

و یدل علی أنه لا- یحل للأئمة علیهم السلام ما یخص حلها بالرسولصلی الله علیه و آله و سلم من الزائد علی الأربع، و الموهوبة و أشباههما، و اشتراک سائر الخصائص بینه و بینهمصلوات الله علیهم، إلا أن یحمل ذکر النساء علی المثال.

باب أن الأئمة علیهم السلام محدثون مفهمون

الحدیث الأول

: ضعیف.

و الحکم کان بتریا زیدیا و حکی عن علی بن الحسین بن فضال أنه قال: کان الحکم من فقهاء العامة و کان أستاذ زرارة و حمران و الطیار قبل أن یروا هذا الأمر، و لعل إعلامه هذا لیعلم أن زیدا و أضرابه و أحزابه لیسوا مستأهلین للإمامة و الوصایة، لأنه کان یعلم أنهم لیسوا کذلک، و المحدث کمعظم من یحدثه الملک.

ص: ۱۶۲

۲ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِصَالِحٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع يَوْماً فَقَالَ يَا حَكَمُ هَلْ تَدْرِى الْآيَةَ الَّتِى كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا وَ يَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِى كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ فِى نَفْسِى قَدْ وَقَعْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَعْلَمُ بِذَلِكَ تِلْكَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ الْآيَةُ تُخْبِرُنِى بِهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لِأُمِّهِ سُبْحَانَ

الحديث الثانى

: ضعيف.

"يعرف قاتله بها "الباء دخلت على الواسطة في الإثبات و توهم الحكم دخوله على الواسطة في الثبوت، فطمع في المحال، و هو كون آية واحدة تبيانا لكل شيء "الآية "منصوب "و تخبرني "بمعنى أخبرني، و الاستفهام مقدر "قال هو و الله "تذكير الضمير لمناسبة الخبر أو لرجوعه إلى مطلوب السائل، أو بتأويل القول و يدل على أنه كان في القرآن "و لا محدث "فأسقطوه.

"فقال له رجل "قيل ":فقال "كلام زياد بن سوقة، و ضمير "له "للحكم، و هذه الحكاية كانت بعد وفاة على بن الحسين في مجلس الباقر عليهم السلام، و لا يخفى ما فيه من التكلف.

و الذى ظهر لى أنه اشتبه على المصنف (ره) أو النساخ فوصلوا إلى آخر حديث آخر فإنه روى الصفار في البصائر خبر ابن عتيبة إلى قوله: و لا محدث، و زاد فيه: فقلت: أ كان على بن أبى طالب محدثا؟ قال: نعم، و كل إمام منا أهل البيت فهو محدث، ثم روى بسند آخر عن حمران عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم: من أهل بيتى اثنا عشر محدثا، فقال له عبد الله بن زيد: و كان أخا على

ص: ۱۶۳

اللَّهِ مُحَدَّثاً کَأَنَّهُ یُنْکِرُ ذَلِکَ فَأَقْبَلَ عَلَیْنَا أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُمِّکَ بَعْدُ قَدْ کَانَ یَعْرِفُ ذَلِکَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ سَکَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ هِیَ الَّتِی هَلَکَ فِیهَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ یَدْرِ مَا تَأْوِیلُ الْمُحَدَّثِ وَ النَّبِی

لأمه، سبحان الله و ساق الخبر إلی آخره.

و أما کون عبد الله أخا علی بن الحسین علیه السلام لأمه فهو مما ذکره العامة فی کتبهم ففی مختصر تهذیب الکمال: علی بن الحسین أمه أم ولد اسمها غزالة خلف علیها بعد الحسین زید مولی للحسین بن علی فولدت له عبد الله بن زید، انتهی.

و الحق أنه لم یکن أخاه حقیقة بل قیل: إن أم عبد الله کانت أرضعته علیه السلام فکان أخا رضاعیا له علیه السلام، و قال ابن داود: عبد الله کان أمة وشیکة ظئر علی بن الحسین علیه السلام و کان یدعوها أما و هی التی زوجها فعابه عبد الملک بن مروان بأنه زوج أمه توهما أنها والدته، و کانت والدته شهربانویه و قد توفیت و هو طفل.

و روی الصدوق فی العیون عن الحسین بن محمد البیهقی عن محمد بن یحیی الصولی عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم القوشجانی، قال: قال لی الرضا علیه السلام بخراسان:

إن بیننا و بینکم نسب، قلت: ما هو أیها الأمیر، قال: إن عبد الله بن عامر بن کریز لما افتتح خراسان أصاب ابنتین لیزدجرد بن شهریار ملک الأعاجم، فبعث بهما إلی عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن و الأخری للحسین علیهما السلام، فماتتا عنده نفساوین و کانتصاحبة الحسین علیه السلام نفست بعلی بن الحسین علیه السلام فکفل علیا علیه السلام بعض أمهات ولد أبیه، فنشأ و هو لا یعرف أما غیرها، ثم علم أنها مولاته و کان الناس یسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هذه علی ما ذکرنا.

و کان سبب ذلک أنه واقع بعض نسائه ثم خرج یغتسل، فلقیته أمه هذه، فقال لها: إن کان فی نفسک من هذا الأمر شیء فاتقی الله و أعلمینی، فقالت: نعم، فزوجها، فقال ناس: زوج علی بن الحسین علیه السلام أمه قال عون: قال لی سهل بن القاسم: ما بقی طالبی عندنا إلا کتب هذا الحدیث عن الرضا علیه السلام.

"هی التی "الضمیر راجع إلی الآیة أو إلی مسألة الفرق بین النبی و المحدث،

ص: ۱۶۴

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُصَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ ذُكِرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلَكِ قَالَ إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ مَلَكٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى

و أبو الخطاب هو محمد بن مقلاص و كان يقول: أن الأئمة عليهم السلام أنبياء لما سمع أنهم محدثون و لم يفرق بين المحدث و النبی، ثم عدل عنه و كان يقول: إنهم آلهة كما ذكره الشهرستانی فی كتاب الملل و النحل.

الحديث الثالث

صحيح.

"علماء "أی هم العلماء المذكورون فی قوله تعالی ":هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ "الآية، و غيرها.

"صادقون "إشارة إلی قوله سبحانه ":وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ."

"مفهمون "من جهة النبیصلی الله عليه و آله و سلم فهمهم القرآن و تفسيره و تأويله و غير ذلك من العلوم و المعارف "محدثون" من الملک.

الحديث الرابع

: مرسل.

و كنی بالسكينة و الوقار عن سكون النفس و طمأنينة القلب اللذين يدلان علی أن ما يلقی إليهم من الملک، و الحاصل أنه تعالی يلقی عليه علما ضروريا بذلک أو ينصب له معجزات و علامات بها يتيقن ذلک.

الحديث الخامس

: حسن موثق.

ص: ۱۶۵

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ مُحَدَّثاً فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جِئْتُكُمْ بِعَجِيبَةٍ فَقَالُوا وَ مَا هِيَ فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع مُحَدَّثاً فَقَالُوا مَاصَنَعْتَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالُوا مَاصَنَعْتَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِي يُحَدِّثُهُ مَلَكٌ قُلْتُ تَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ يَدَهُ هَكَذَا أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أ وَ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ

بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْوَاحِ الَّتِي فِي الْأَئِمَّةِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ ع

باب فى ذكر الأرواح التى فى الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

:صحيح.

"وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً "أى أصنافا ثلاثة "فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ "الاستفهام للتعجب من علو حالهم، و الجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير، و سموا أصحاب الميمنة لأنهم عند أخذ الميثاق كانوا على اليمين، أو يكونون عند الحشر عن يمين العرش أو يؤتونصحائفهم بإيمانهم فى القيامة، أو لأنهم أهل اليمن و البركة و أصحاب المشيمة على خلاف ذلك "وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ "أى الذين سبقوا الإيمان و الطاعة بعد ظهور الحق، أو سبقوا إلى حيازة الفضائل و الكمالات، أو الأنبياء

ص: ۱۶۶

وَ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَ أَيَّدَهُمْ

و الأوصیاء فإنهم مقدموا أهل الإیمان هم الذین عرفت حالهم و مالهم، کقول أبی النجم: و شعری شعری، أو الذین سبقوا إلی الجنهٔ أولئک المقربون، أی الذین قربت درجاتهم فی الجنهٔ و أعلیت مراتبهم.

"و خاصهٔ الله "أی الأوصیاء الذین اختصهم الله لخلافته.

"جعل فیهم خمسهٔ أرواح "الروح یطلق علی النفس الناطقهٔ، و علی الروح الحیوانیهٔ الساریهٔ فی البدن، و علی خلق عظیم إما من جنس الملائکهٔ أو أعظم من الملائکهٔ کما قال تعالی ":يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا "و الأرواح المذکورهٔ هنا یمکن أن تکون أرواحا مختلفهٔ متباینهٔ بعضها فی البدن و بعضها خارجهٔ عنه، أو یکون المراد بالجمیع النفس الناطقهٔ الإنسانیهٔ باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها فی الطاعهٔ، و کما یطلق علیها العقل الهیولانی و العقل بالملکهٔ، و العقل بالفعل، و العقل المستفاد بحسب مراتبها فی العلم و المعرفهٔ.

و یحتمل أن یکون روح القوهٔ و الشهوهٔ و المدرج کلها الروح الحیوانیهٔ و روح القدس النفس الناطقهٔ بحسب کمالاتها، أو تکون الأربعهٔ سوی روح القدس مراتب النفس، و روح القدس الخلق الأعظم، فإن ظاهر أکثر الأخبار مباینهٔ روح القدس للنفس.

و یحتمل أن یکون ارتباط روح القدس متفرعهٔ علی حصول تلک الحالهٔ القدسیهٔ للنفس فتطلق روح القدس علی النفس فی تلک الحالهٔ، و علی تلک الحالهٔ، و علی جوهر القدس الذی یحصل له ارتباط بالنفس فی تلک الحالهٔ، کما أن الحکماء یقولون:

أن النفس بعد تخلیها عن الملکات الردیئهٔ و تحلیها بالصفات العلیهٔ و کشف الغواشی الهیولائیهٔ و نقض العلائق الجسمانیهٔ یحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال کارتباط

ص: ۱۶۷

بِرُوحِ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ وَ جَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ

البدن بالروح، فتطالع الأشياء فيها و يفيض منه عليها آنا فآنا و ساعة فساعة، العلوم و الحكم و المعارف، و به يأولون علم ما يحدث بالليل و النهار، و هذا و إن كان مبنيا على أمور أكثرها مخالفة لأصول الدين لكن إنما ذكرنا للتشبيه و التنظير، و علم جميع ذلك عند العليم الخبير.

"فبه قدروا على طاعة الله "روح القوة روح بها يقدرون على الأعمال و هي مشتركة بين أصحاب اليمين و أصحاب الشمال، لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها في طاعة الله عبر عنها كذلك، و كذا روح الشهوة هي ما يصير سببا للميل إلى المشتهيات، فأصحاب الشمال يصرفونها في المشتهيات الجسمانية و اللذات الفانية و أصحاب اليمين يستعملونها في الشهوات الروحانية و الأمور الباقية.

و المدرج من قولهم: درج الرجل أي مشى.

و عدم ذكر أصحاب المشيمة لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس و لا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية التي في الحيوانات أيضا، و لذا قال سبحانه "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا "و سيأتي تفصيل ذلك في خبر طويل في باب الكبائر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال بعض من يذهب مسالك الصوفية و الإشراقيين: إنما خلقهم ثلاثة أصناف لأن أصول العوالم و النشئات ثلاثة: عالم الجبروت و هو عالم العقل المجرد عن المادة

ص: ۱۶۸

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ لِی یَا جَابِرُ إِنَّ فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْحَیَاةِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ یَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَی مَا تَحْتَ الثَّرَی ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَرْوَاحٌ یُصِیبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ فَإِنَّهَا لَا تَلْهُو وَ لَا تَلْعَبُ

۳ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ هُوَ فِی بَیْتِهِ مُرْخًی عَلَیْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ فِی النَّبِیِّ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَیَاةِ فَبِهِ دَبَّ وَ دَرَجَ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ فَبِهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ

و الصورة و أصحابه السابقون و فيهم روح القدس، و عالم الملكوت و هو عالم المثال و الخيال المجرد عن المادة دون الصورة، و أصحابه أصحاب الميمنة و فيهم روح الإيمان، و عالم الملك و هو عالم المدرج، و عالم الغيب يشمل الأولين، و كذا عالم الأرواح، و ربما يطلق الملكوت أيضا على ما يعمهما.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و روح الحياة هنا هو روح المدرج و قال الجوهرى: حدث أمر أی وقع، و الحدث و الحادثة و الحدثان كله بمعنى، انتهى.

و المراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة و ضعف القوى بها، و بالأمراض، و مفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر، و أما من اتصف بروح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم و المعرفة.

"و لا يلهو "أی لا يسهو عن أمر "و لا يلعب "أی لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و إرخاء الستر إرساله، و دب يدب دبيبا: مشى على هنيئة و سهولة

ص: ۱۶۹
وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ آمَنَ وَ عَدَلَ- وَ رُوحَ الْقُدُسِ فَبِهِ حَمَلَ النُّبُوَّةَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَزْهُو وَ الْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَغْفُلُ وَ تَزْهُو وَ تَلْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ كَانَ يَرَى بِهِ
بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَئِمَّةَ ع
۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا

"لا ينام "أی لا يعرضصاحبه الغفلة فی النوم، و ليس نومه كنوم سائر الناس كما قال رسول اللهصلی الله عليه و آله: تنام عينی و لا ينام قلبی.

و قال الجوهری: الزهو الكبر و الفخر، و حكی بعضهم الزهو الرجاء الباطل و الكذب و الاستخفاف "كان يری به "علی بناء المجهول أو المعلوم، أی كان النبی أو الإمام يری به ما غاب عنه فی أقطار الأرض، و ما فی أعنان السماء، و أما انتقال هذا الروح إن حملناه علی خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر، و إن حملناه علی النفس الكاملة فانتقاله مجاز عن انتقال حالته و حصول شبه تلك الحالة فی نفس أخری.

باب الروح التی يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول

:صحيح.
"وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ "هذه الآية بعد قوله تعالی ":وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ."
و قال الطبرسی: أی مثل ما أوحينا إلی الأنبياء قبلك أوحينا لك "،رُوحاً مِنْ أَمْرِنا "يعنی الوحی بأمرنا و معناه القرآن لأنه يهتدی به ففيه حياة من موت

ص: ۱۷۰

ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتَابُ وَ لَا الْإِیمَانُ قَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص یُخْبِرُهُ وَ یُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهْ مِنْ بَعْدِهِ

الکفر، و قیل: هو روح القدس، و قیل: هو ملک أعظم من جبرئیل و میکائیل کان مع رسول اللهصلی الله علیه و آله عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام، قالا: و لم یصعد إلی السماء و أنه لقینا.

"ما کُنْتَ تَدْرِی "یا محمدصلی الله علیه و آله قبل الوحی "مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ "أی ما القرآن و لا الشرائع و معالم الإیمان، و قیل: معناه و لا- أهل الإیمان أی مسن الذی یؤمن و من الذی لا یؤمن، و هذا من باب حذف المضاف "وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً "أی جعلنا الروح الذی هو القرآن نورا، لأن فیه معالم الدین، و قیل جعلنا الإیمان نورا لأنه طریق النجاهٔ "نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا "أی نرشده إلی الجنهٔ.

و قال البیضاوی ":رُوحاً مِنْ أَمْرِنا "یعنی ما أوحی إلیه، سماه روحا لأن القلوب تحیی به، و قیل: جبرئیل علیه السلام، و المعنی أرسلنا إلیک بالوحی ما کنت تدری، أی قبل الوحی و هو دلیل علی أنه لم یکن متعبدا قبل النبوهٔ بشرع، و قیل: المراد هو الإیمان بما لا طریق إلیه إلا السمع "وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً "أی الروح أو الکتاب أو الإیمان "نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا "بالتوفیق للقبول و النظر فیه" وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ "هو الإسلام، انتهی.

و قیل: قوله: من أمرنا،صفهٔ لروحا أو حالا عنه، یعنی أنه من عالم الأمر، و هو عالم المجرد لا من عالم الخلق و هو عالم المادیات کما قیل فی قوله تعالی ":أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ "و قوله سبحانه ":قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی "و منهم من یحمل الروح علی العقل و إنزاله علی ارتباطه بالنفس و إشراقه علیها، و کل ذلک مبنی علی إثبات مجرد سوی الله، و هو مما لا یجترئ علیه کما عرفت مرارا لکن یمکن

ص: ۱۷۱

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍص مَاصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

أن يكون المراد أنه من عالم الملكوت و السماويات و الملائكة و الروحانيات لا من عالم العناصر و الأرضيات، و قيل: كان المراد بهذا الروح غير روح القدس، لأن روح القدس لا تفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة التى دونه، و هذا الروح قد يفارقهم كما يأتى أنه ليس كلما طلب وجد إلا أن يقال: أن روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الروح و تصير متحدا معه.

الحديث الثانى

: مجهول.

"و هيت "بالكسر: بلد بالعراق، و على بعض الوجوه المتقدمة يكون الصعود و النزول على الاستعارة و المجاز.

الحديث الثالث

:صحيح.

و "يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ "قال الطبرسى (ره): اختلف فى الروح المسؤول عنه:

أحدها: أنهم سألوه عن الروح الذى هو فى بدن الإنسان ما هو و لم يجبهم، و سأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس و غيره، و على هذا فإنما عدلصلى الله عليه و آله و سلم عن جوابهم لعلمه بأن ذلك ادعى لهم إلى الصلاح فى الدين، و لأنهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين، فلوصدر الجواب لازدادوا عنادا، و قيل: إن اليهود قالت لقريش: سلوا محمدا عن الروح فإن أجابكم فليس بنبى و إن لم يجبكم فهو نبى، فإنا نجد فى كتبنا ذلك فأمر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم، و أن يكلمهم فى معرفة الروح على ما فى عقولهم، ليكون ذلك علما عليصدقه، و دلالة لنبوته.

ص: ۱۷۲

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ

۴ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ

و ثانیها: أنهم سألوه عن الروح أ هی مخلوقهٔ محدثهٔ أم لیست کذلک؟ فقال سبحانه:

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی، أی من فعله و خلقه، و کان هـذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعینه، و علی هذا فیجوز أن یکون الروح الذی سألوه عنه هو الـذی به قوام الجسـد علی قول ابن عبـاس و غیره، أم جبرئیـل علی قول الحسن و قتـادهٔ أم ملک من الملائکـهٔ له سـبعون ألف وجه، لکل وجه سبعون ألف لسان یسبح الله تعالی بجمیع ذلک، علی ما روی عن علی علیه السلام، أم عیسی فإنه سمی بالروح.

و ثالثهـا: أن المشـرکین سـألوه عن الروح الـذی هو القرآن کیف یلقاک به الملک و کیفصار معجزا؟ و کیفصار نظمه و ترتیبه مخالفا لأنـواع کلامنـا من الخطب و الأشـعار و قـد سـمی الله سـبحانه القرآن روحـا فی قوله: و "کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا "فقال سبحـانه: قـل یا محمـد إن الروح الـذی هو القرآن من أمر ربی أنزله دلالـهٔ علی نبوتی، و لیس من فعل المخلوقین و لا مما یـدخل فی إمکانهم، و علی هذا فقد وقع الجواب أیضا موقعه، و أما علی القول الأول فیکون معنی قوله: من أمر ربی هو الأمر الذی یعلمه ربی، و لم یطلع علیه أحد، انتهی.

و الخبر یدل علی أنه خلق عظیم، و ظاهره أنه لیس من الملائکهٔ، بناء علی أن جبرئیل أعظم من سائر الملائکهٔ.

"و هو من الملکوت "أی السماویات و الروحانیات لا المجردات کما قیل.

الحدیث الرابع

: حسن.

و یـدل علی اختصـاص الروح بالنبی و الأئمهٔصـلوات الله علیهم، و قـد اشـتملت الأخبار الکثیرهٔ علی أن روح القـدس یکون فی الأنبیاء أیضا لا سیما أولی العزم منهم، و قد دلت الآیهٔ علی خصوص عیسی علیه السلام، و یمکن الجمع بوجهین

ص: ۱۷۳

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعِلْمِ أَ هُوَ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَءُونَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ قَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْجَبُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ ثُمَّ قَالَ أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَ يُقِرُّونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ لِي بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ

الأول: أن يكون روح القدس مشتركا و الروح الذى من أمر الرب مختصا، و قد دل على مغايرتهما بعض الأخبار.

و الثانى أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة، فالفرد الذى فى النبى و الأئمة عليهم السلام أو الصنف الذى فيهم لم يكن مع من مضى، و على القول بالصنف يرتفع التنافى بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيصلى الله عليه و آله و سلم و بين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

قوله عليه السلام: و ليس كل ما طلب وجد، أى ليس حصول تلك المرتبة الجليلة ميسرة بالطلب، بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أو المعنى أن ذلك الروح قد يحضر و قد يغيب، و ليس فى كل وقت طلب وجد، فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: مجهول.

"الأمر أعظم من ذلك و أوجب "و فى البصائر "و أجل "قيل: إنما كان الأمر أوجب من ذلك لأن الأمرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس، فلا بد

ص: ۱۷۴

وَ لَا الْإِیمَانُ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی الرُّوحَ الَّتِی ذُکِرَ فِی الْکِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَیْهِ عَلَّمَ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ هِیَ الرُّوحُ الَّتِی یُعْطِیهَا اللَّهُ تَعَالَی مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْداً عَلَّمَهُ الْفَهْمَ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ قَالَ أَتَی رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع یَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع جَبْرَئِیلُ ع مِنَ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ یَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّکَ ضَالٌّ تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لِنَبِیِّهِص أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ یُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ الْمَلَائِکَةِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ

فی الحجة من أمر یمتاز به عن سائر الناس، لا یحتمل الخطأ و الشک.

الحدیث السادس

: مختلف فیه، مرسل.

"أَتی أَمْرُ اللَّهِ "قال المفسرون: لما أوعدهم النبی بإهلاکهم کما فعل یوم بدر أو بقیام الساعة استعجلوا ذلک استهزاء و تکذیبا و قالوا: إنصح ذلک یخلصنا أصنامنا عنه، فرد علیهم جل شأنه بقوله ":أَتی أَمْرُ اللَّهِ "أی أمره بالإهلاک، أو قیام الساعة، و عبر عنه بالماضی للدلالة علی تحقق وقوعه "فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ "لأنه لا حق بکم و لا مرد له "سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ "نزهة عن أن یکون له شریک یدفع عنهم ما أراد بهم "یُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ "أی مصاحبین معه فاستدل علیه السلام باستدعاء المصاحبة المغایرة.

ص: ۱۷۵

بَابُ وَقْتِ مَا يَعْلَمُ الْإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الْإِمَامِ الَّذِی كَانَ قَبْلَهُ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ قَالَ فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ

۲ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ وَ جَمَاعَةٍ مَعَهُ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَعْرِفُ الَّذِی بَعْدَ الْإِمَامِ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

باب وقت ما يعلم الإمام جميع علوم الإمام الذى قبله عليهم جميعا السلام

الحديث الأول

: مجهول.

قوله عليه السلام: فی آخر دقيقة من روحه، الضمير فی روحه راجع إلى الأول، و ذلك لأن العالم لا بد له أن يكون فيه عالم يكون الحجة على الناس و يكون عنده علم ما يحتاج إليه الناس فإذا قبض ذلك العالم فلا بد من وجود من يصلح أن ينوب منابه و يكون فی درجته فی ذلك، قيل: و يحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الأخير و يكون الوجه فيه أن ما عند الأول هو نهاية الكمال الممكن فی حقهم عليهم السلام، فإذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض، و هذا المعنى واضح و لا يأباه الحديث الثالث، لأن السؤال فی ذلك أمر آخر فجاز افتراقهما فی المعنى، انتهى.

و أقول: مع بعده لفظا و معنى يخالف الأخبار الكثيرة الدالة على أن علم الإمام السابق منتقل جميعا إلى الإمام اللاحق فی أول إمامته كما مر.

الحديث الثانی

: مجهول كالحسن.

الحديث الثالث

: مرسل.

ص: ۱۷۶

أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ الْإِمَامُ مَتَی یَعْرِفُ إِمَامَتَهُ وَ یَنْتَهِی الْأَمْرُ إِلَیْهِ قَالَ فِی آخِرِ دَقِیقَةٍ مِنْ حَیَاةِ الْأَوَّلِ

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ الطَّاعَةِ سَوَاءٌ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ قَالَ

قوله: و ینتهی الأمر إلیه، ظاهره حصول الإمامة للاحق قبل ذهاب السابق، و هو مخالف لما ورد أنه لا یجتمع إمامان فی زمان واحد إلا أن یقال: المراد الاجتماع فی زمان معتد به، أو یکون المراد بالأمر فی هذا الخبر استحقاق الإمامة و استعدادها التام لأنفسها، أو العلم بالإمامة تأکیدا.

باب فی أن الأئمة صلوات الله علیهم فی العلم و الشجاعة و الطاعة سواء

الحدیث الأول

: ضعیف.

"الَّذِینَ آمَنُوا "فی القرآن "و الذین "مع العطف، و قال المفسرون: هو مبتدأ خبره "أَلْحَقْنا بِهِمْ "و قوله "وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ" اعتراض للتعلیل، و قرأ ابن عامر و یعقوب "ذریاتهم "بالجمع و قرأ أبو عمرو "و اتبعناهم ذریاتهم "أی جعلناهم تابعین لهم فی الإیمان، و قیل: بإیمان حال من الضمیر أو الذریة أو منهما، و التنکیر للتعظیم أو الإشعار بأنه یکفی للإلحاق، المتابعة فی أصل الإیمان. و قال الطبرسی (ره): یعنی بالذریة أولادهم الصغار و الکبار، لأن الکبار یتبعون الآباء بإیمان منهم، و الصغار یتبعون الآباء بإیمان من الآباء، فالولد یحکم

ص: ۱۷۷

الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَئِمَّةُ وَ الْأَوْصِيَاءُصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَ لَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْحُجَّةَ- الَّتِی جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌص فِی عَلِیٍّ ع وَ حُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ طَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ لِی نَحْنُ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ

له بالإسلام تبعا لوالده، و اتبع بمعنى تبع، و من قرأ "و اتبعناهم "فهو منقول بمعنى تبع و يتعدى إلى المفعولين، و المعنى إنا نلحق الأولاد بالآباء فی الجنة و الدرجة من أجل الآباء لتقر أعين الآباء باجتماعهم معهم فی الجنة كما كانت تقر بهم فی الدنيا عن ابن عباس و غيره، و فی رواية أخرى عن ابن عباس أنهم البالغون ألحقوا بدرجة آبائهم و إن قصرت أعمالهم تكرمة لآبائهم، و إذا قيل: كيف يلحقون بهم الثواب و لم يستحقوه؟

فالجواب أنهم يلحقون بهم فی الجميع لا فی الثواب و المرتبة، و روى زاذان عن علی عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه و آله: إن المؤمنين و أولادهم فی الجنة ثم قرأ هذه الآية، و روى عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة "وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ "أی لم ينقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم، يقال ألته يألته ألتا و ألته يؤلته إيلاتا و لاته يليته، و ولته يلته ولتا أی نقصه، انتهى.

و أقول: على تأويله عليه السلام الضمير فی "ألتناهم "راجع إلى الذرية، و فی "عملهم "إلى الذين آمنوا، و المراد بالعمل سياسة الأمة و هدايتهم و إرشادهم إلى مصالحهم، و عبر عن تلك بما يلزمها من الحجة و وجوب الطاعة أو المراد بالعمل إقامة الحجة على وجوب الطاعة، و هو من عمل الله أو عمل النبی الذی هو من الآباء، فالإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول، و قيل: فسر عليه السلام العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم، أو من العلم و الفهم و الشجاعة و غير ذلك فيهم، و ذلك لأنها ثمرة الأعمال و العبادات المختصة بهم، و فی البصائر الأئمة الذرية الأوصياء.

الحديث الثانى

: مجهول.

ص: ۱۷۸

وَ فِي الْعَطَايَا عَلَى قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَحْنُ فِي الْأَمْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرًى وَاحِداً فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا

قوله عليه السلام: و في العطايا، أي عطاء العلم أو المال أو الأعم أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

الحديث الثالث

: حسن.

"نحن في الأمر "أي أمر الإمامة و الخلافة، أو وجوب طاعتنا فيما نأمر و يؤيد الأخير أن في البصائر نحن في الأمر و النهي و الحلال و الحرام و المراد بالحلال و الحرام علمهما، و يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من سائر الأئمة، و يدل بعض الأخبار على فضل الحسنين عليهما السلام على سائر الأئمة عليهم السلام، و يفهم من بعضها فضل القائم عليه السلام على الثمانية الباقية.

قال الكراجكي فيما عد من عقائد الإمامية: يجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أنه لا يجوز أن يسمى بأمير المؤمنين أحد سواه، و أن بقية الأئمةصلوات الله عليهم يقال لهم الأئمة و الخلفاء و الأوصياء و الحجج و إن كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين، فإنهم لم يمنعوا من هذه الاسم لأجل معناه، لأنه حاصل على الاستحقاق، و إنما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السلام، و إن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين ولده الحسن ثم الحسين، و أفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهدي عليه السلام، ثم بقية الأئمة من بعده سواء على ما جاء به الأثر و ثبت في النظر، انتهى.

ص: ۱۷۹

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ ع يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها فِيهِمْ ع نَزَلَتْ

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ إِيَّانَا عَنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَ الْعِلْمَ وَ السِّلَاحَ وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِی

باب أن الإمام يعرف الإمام الذى يكون من بعده

باب أن الإمام يعرف الإمام الذى يكون من بعده

و أن قول الله عز و جل "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها "فيهم عليهم السلام نزلت

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ "قال الطبرسی (ره) فيه أقوال:

أحدها: أنها فی كل من ائتمن على أمانة من الأمانات فأمانات الله أوامره و نواهيه، و أمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضا من المال و غيره عن ابن عباس و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام.

و ثانيها: أن المراد به ولاة الأمر أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية و حملهم على موجب الدين و الشريعة، و رواه أصحابنا عن الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: أمر الله كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده، و يعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر، فروى عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: آيتان إحداهما لنا و الأخرى لكم، قال الله سبحانه ":إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها"

ص: ۱۸۰

فِی أَیْدِیکُمْ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ- یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ إِیَّانَا عَنَی خَاصَّةً- أَمَرَ جَمِیعَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ بِطَاعَتِنَا- فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِی أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ

الآیـة و قال ":یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ "و هذا القول داخل فی القول الأول، لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه علیه الأئمـة الصادقین و کـذلک قال أبو جعفر علیه السـلام: إن أداء الصـلاة و الزکاة و الصوم و الحـج من الأمانة، و یکون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم و الصدقات، و غیر ذلک مما یتعلق به حق الرعیة.

و ثالثها: أنه خطاب للنبیصـلی الله علیه و آله و سـلم برد مفتاح الکعبـة إلی عثمان بن طلحـة حین قبض منه یوم الفتـح، و أراد أن یدفعه إلی العبـاس، و المعول علی مـا تقـدم "وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُـوا بِالْعَـدْلِ "أمر الله الولاـة و الحکـام أن یحکموا بالعـدل و النصفة، انتهی.

"الذی فی أیدیکم "هو تفسیر للعدل فی الآیة، أی المراد بالعدل الأحکام المشتملة علیه المحفوظة عند الأئمة علیهم السلام.

قال المحـدث الأسترآبادی رحمه الله: الـذی فی أیدیکم، یعنی مکتوب عندکم فی کتاب علی علیه السـلام، و قوله ":فإن خفتم تنازعا فی أمر "یعنی إن خفتم من الاختلافـات فی الفتـوی و قوله: یرخص لهم فی منـازعتهم، یعنی یرخص لهم فی الاختلاـف فی الفتوی، و فیه دلالاتصـریحة علی أنه لا یجوز الفتوی بالظن، بل لا بـد من السـماع منصاحب الشـریعة کما هو مـذهب علمائنا إلا شـرذمة قلیلة من المتأخرین، انتهی.

و أقول: فی القرآن الـذی عنـدنا "فَـإِنْ تَنـازَعْتُمْ فِی شَـیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ "و لیس فیه: و إلی أولی الأـمر منکم، فقوله ":فـإن خفتم تنازعا "یحتمل أن

ص: ۱۸۱

كَذَا نَزَلَتْ وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَ يُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍص أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَةَ إِلَى

يكون تفسيرا لقوله فَإِنْ تَنازَعْتُمْ، بأن يكون المعنى إن أشرفتم على التنازع باختلاف ظنونكم و آرائكم كما فى قوله سبحانه ":إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ "أى أردتم طلاقهن و كقوله تعالى ":إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ "و هذا شائع.

و أما قوله ":و إلى أولى الأمر منكم "فالظاهر أنه كان فى قرآنهم عليهم السلام هكذا فأسقطه عثمان لقوله عليه السلام ":كذا نزلت "و يحتمل أن يكون تفسيرا للرد إلى الله و إلى أولى الأمر، لأمر الله و الرسول بطاعتهم فالرد إليهم رد إليهما فالمراد بقوله كذا نزلت أى بحسب المعنى، و قوله ":و كيف يأمرهم الله "رد على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فَإِنْ تَنازَعْتُمْ، فإن اختلفتم أنتم و أولو الأمر منكم فى شىء من أمور الدين، فارجعوا فيه إلى الكتاب و السنة، و وجه الرد أنه كيف يجوز الأمر بإطاعة قوم مع الرخصة فى منازعتهم، فقال عليه السلام: إن المخاطبين بالتنازع ليسوا إلا المأمورين بالإطاعة خاصة، و أن أولى الأمر داخلون فى المردود إليهم لفظا أو معنى.

و قوله ":و يرخص فى منازعتهم "أى منازعة الناس معهم، أو منازعة بعضهم لبعض و كلاهما ينافى وجوب الطاعة.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

"هم الأئمة "أى هم المخاطبون بها "أن يؤدى "أى أمرهم بأن يؤدى "و لا يخص "

ص: ۱۸۲

مَنْ بَعْدَهُ وَ لَا يَخُصَّ بِهَا غَيْرَهُ وَ لَا يَزْوِيَهَا عَنْهُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع- فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يُؤَدِّي الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يَخُصُّ بِهَا غَيْرَهُ وَ لَا يَزْوِيهَا عَنْهُ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَمُوتُ الْإِمَامُ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِيَ إِلَيْهِ

۶ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ

۷ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتَّى يُعْلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَنْ يُوصِي

يحتمل النصب و الرفع، و كذا قوله عليه السلام "و لا يزويها "و في النهاية: زويت إلى الأرض أي جمعت، و ما زويت عني أيصرفته عني و قبضته، و منه حديث أم معبد فيا لقصي ما زوى الله عنكم أي ما نحى عنكم من الخير و الفضل.

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

الحديث الخامس

:صحيح.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

الحديث السابع

:صحيح.

ص: ۱۸۳

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ ع

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ وَ ذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا وَ مَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَ تَرَوْنَ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِص لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَيصَاحِبِهِ

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مِنْهَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

باب أن الإمامة عهد من الله عز و جل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

"و ذكرت إسماعيل "هو ابنه الأكبر الذى مات فى حياته، و تدعى مع ذلك الإسماعيلية إمامته و ذكره له إما كان طلبا لجعله وصيا أو سؤالا عن أنه هل وصى أم لا، و الأول أظهر.

الحديث الثانی

: مجهول بالسند الأول، ضعيف بالسند الثانی.

و العهد الوصية و التقدم إلى المرء فى الشىء و منه العهد الذى يكتب للولاة "حتى ينتهى الأمر إليصاحبه "أى إلى إمام العصر أو إلى القائم عليه السلام، و يحتمل أن يكون حتى للتعليل، أى لو لا ذلك لكان منوطا برأى الناس، و لم ينته إليصاحبه الذى يستحقه بل إلى غاصبه، و الأوسط أظهر.

ص: ۱۸۴

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِصَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَمَّيْنَ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ع أَنِ اتَّخِذْ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَ كَانَ لِدَاوُدَ ع أَوْلَادٌ عِدَّةٌ وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ وَ كَانَ لَهَا مُحِبّاً فَدَخَلَ دَاوُدُ ع عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَتَّخِذَ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِي فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْيَكُنِ ابْنِي قَالَ ذَلِكَ أُرِيدُ وَ كَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي فَلَمْ يَلْبَثْ دَاوُدُ ع أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

"أن اتخذ "أن مفسرة و قيل: يدل على أن الأمر ليس للفور، و الظاهر أن المراد اتخاذ الوصي بعد الوصي الآخر، و في هذا الإعلام مصالح يظهر بعضها من الخبر "أن لا- أبعث نبيا "له كتاب كداود عليه السلام، أو مطلقا "من أهله "أي من ذريته و أقاربه القريبة" كانت أمه عند داود "أي كانت حية و لم تخرج من عندها.

"فلم يلبث "أي لم يمكث "أن ورد "أن زائدة "يختصمان في الغنم و الكرم "إشارة إلى قوله تعالى ":وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ "قال الطبرسي (ره): النفش- بفتح الفاء و سكونها- إن تنتشر الإبل و الغنم بالليل فترعى بلا راع، أي اذكر داود و سليمان حين يحكمان في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم أي تفرقت ليلا "وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ "أي بحكمهم عالمين لم يغب عنا منه شيء، و اختلف في الحكم الذي حكما به، فقيل: إنه زرع وقعت فيه الغنم ليلا فأكلته، و قيل: كان كرما قد بدت عنا قيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان

ص: ۱۸۵

وَ الْكَرْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنِ اجْمَعْ وُلْدَكَ فَمَنْ قَضَى بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَجَمَعَ دَاوُدُ ع وُلْدَهُ فَلَمَّا أَنْ قَصَّ الْخَصْمَانِ قَالَ سُلَيْمَانُ

غير هـذا يـا نبى الله، قال: و ما ذاك؟ قال: يـدفع الكرم إليصاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و تـدفع الغنم إليصاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد منهما إليصاحبه، روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و قال الجبائى: أوحى الله تعالى إلى سليمان بما نسخ به حكم داود الذى كان يحكم به قبل و لم يكن ذلك عن اجتهاد، لأنه لا يجوز للأنبياء أن يحكموا بالاجتهاد و هـذا هو الصـحيح المعول عليه عنـدنا، و يقوى ذلك قوله "فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ "أى علمناه الحكومة فى ذلك، و روى عن النبيصلى الله عليه و آله أنه قضى بحفظ المواشى على أربابها ليلا و قضى بحفظ الحرث على أربابه نهارا، انتهى.

و أقول: لا ريب فى أن الأنبياء عليهم السـلام لا يجوز عليهم الاجتهاد، و اسـتدلال المخالفين بهـذه القضـية على جواز ذلك مردود من وجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون حكم سليمان بالوحى كما ذكره الطبرسى (ره).

فإن قيل: كيف يجوز نسخ الشريعة فى غير زمان أولى العزم، فإن كل من كان بعد موسى عليه السلام إلى زمان عيسى عليه السلام إنما كانوا يحكمون بحكم التوراة و لا يتصور الاختلاف فيه؟

قلنا: يمكن أن يكون نسـخ جميع شـرائع من قبله أو أكثره مخصوصا بأولى العزم، و أما نسـخ بعض الأحكام الجزئية فلا دليل على عدم جوازه لغير أولى العزم، على أنه يمكن أن يكون موسـى عليه السـلام أخبر الأنبيـاء بأن الحكم برقاب الغنم يمتـد إلى زمان سـليمان ثم بعد ذلك يتغير الحكم و كان لا يعلم ذلك غير الأنبياء من علماء بنى إسـرائيل، فأظهر داود عليه السـلام اسـتحقاق سليمان للخلافة بأن فوض الحكم فى ذلك إليه فلا يكون ذلك نسخا، و لو سمى ذلك نسخا كان نسخا من أولى العزم أيضا.

و يؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق فى الفقيه عن أحمد بن عمر الحلبى قال: سألت

ص: ۱۸۶

ع يَاصَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلَتْ غَنَمُ هَذَا الرَّجُلِ كَرْمَكَ قَالَ دَخَلَتْهُ لَيْلًا قَالَ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَاصَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَ أَصْوَافِهَا فِي عَامِكَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَ قَدْ قَوَّمَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَةَ

أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز و جل "وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ "قال: كان حكم داود رقاب الغنم، و الذى فهم الله عز و جل سليمان أن الحكم لصاحب الحرث باللبن و الصوف فى ذلك العام كله.

و ما سيأتى فى هذا الكتاب فى أبواب كتاب المعيشة عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أن داود عليه السلام حكم للذى أصاب زرعه رقاب الغنم، و حكم سليمان عليه السلام الرسل و الثلة و هو اللبن و الصوف فى ذلك العام، و فى رواية أخرى عن أبى بصير عنه عليه السلام أنه قال: فحكم داود بما حكمت به الأنبياء عليهم السلام من قبله، و أوحى الله عز و جل إلى سليمان عليه السلام أى غنم نفشت فى زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنة بعد سليمان عليه السلام و هو قول الله عز و جل "وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً "فحكم كل منهما بحكم الله عز و جل.

الثانى: أن يكون حكم داود موافقا لحكم سليمان عليهما السلام، و الخطأ إنما كان من قضاة بنى إسرائيل، فأظهر داود عليه السلام خطاءهم بذلك، و يؤيد ذلك ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان فى بنى إسرائيل رجل و كان له كرم، فنفشت فيه الغنم بالليل و قضمته، و أفسدته، فجاءصاحب الكرم إليصاحب الغنم، فقال داود عليه السلام: اذهب إلى سليمان ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام: إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعليصاحب الغنم أن يدفع إليصاحب الكرم الغنم و ما فى بطنها، و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب الأصل فإنه يدفع ولدها إليصاحب الكرم، و كان هذا حكم داود، و إنما أراد أن يعرف

ص: ۱۸۷

الْغَنَم فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَثَّ مِنْ أَصْلِهِ وَ إِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِی قَابِلٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ إِنَّ الْقَضَاءَ فِی هَذِهِ الْقَضِیَّةِ مَا قَضَى سُلَیْمَانُ بِهِ یَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْراً وَ أَرَدْنَا أَمْراً غَیْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْراً غَیْرَهُ- وَ لَمْ یَکُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ رَضِینَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَّمْنَا وَ کَذَلِکَ الْأَوْصِیَاءُ ع لَیْسَ لَهُمْ أَنْ یَتَعَدَّوْا بِهَذَا الْأَمْرِ فَیُجَاوِزُونَصَاحِبَهُ إِلَى غَیْرِهِ

قَالَ الْکُلَیْنِیُّ مَعْنَى الْحَدِیثِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْغَنَمَ لَوْ دَخَلَتِ الْکَرْمَ نَهَاراً لَمْ یَکُنْ

بنی إسرائیل أن سلیمان وصیه بعده و لم یختلفا فی الحکم، و لو اختلف حکمهما لقال ":و کنا لحکمهما شاهدین."

و روى الصدوق فی الفقیه بسندصحیح عن زرارة عنه علیه السلام أنه قال: لم یحکما إنما کانا یتناظران ففهما سلیمان فیمکن حمل الأخبار السابقة على التقیة، و المناظرة الواردة فی الخبر الأخیر یمکن أن یکون على سبیل المصلحة و الله یعلم.

و قال الجوهری: جثة قلعه، و اجتثه اقتلعه، و فی القاموس: الحمل ثمر الشجر و یکسر، أو الفتح لما بطن من ثمره و الکسر لما ظهر، أو الفتح لما کان فی بطن أو على رأس شجرة و الکسر لما على ظهر أو رأس، أو ثمر الشجر بالکسر ما لم یکثر و یعظم فإذا کثر فبالفتح، انتهى.

"أن القضاء "أی الصواب فی القضاء، و الفاء فی قوله "فیجازون "للاستئناف و البیان، نحو قول الشاعر: أ لم تسأل الربع القواء فینطق.

قوله: معنى الحدیث الأول، لعل الأول بدل من الحدیث، أی الأول منه

ص: ۱۸۸

عَلَیصَاحِبِ الْغَنَمِ شَیْءٌ لِأَنَّ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ یَسْرَحَ غَنَمَهُ بِالنَّهَارِ تَرْعَی وَ عَلَیصَاحِبِ الْکَرْمِ حِفْظُهُ وَ عَلَیصَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ یَرْبِطَ غَنَمَهُ لَیْلًا وَ لِصَاحِبِ الْکَرْمِ أَنْ یَنَامَ فِی بَیْتِهِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ وَ جَمِیلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ أَ تَرَوْنَ أَنَّ الْمُوصِیَ مِنَّا یُوصِی إِلَی مَنْ یُرِیدُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص إِلَی رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَفْسِهِ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع لَمْ یَفْعَلُوا شَیْئاً وَ لَا یَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَا یَتَجَاوَزُونَهُ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْوَصِیَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی مُحَمَّدٍ کِتَاباً لَمْ یُنْزَلْ عَلَی مُحَمَّدٍص

و الحاصل معنی أول الحدیث و هو سؤال سلیمان عن وقت دخول الغنم و الکرم و فائدته، و یقال: أسرحت الماشیة أی أنفشتها و أهملتها، و سیأتی أن هذا التفصیل الذی ذکره الکلینی هو قول أکثر الأصحاب، و ذهب ابن إدریس و المحقق و من تأخر عنه إلی اعتبار التفریط مطلقا.

الحدیث الرابع

: مجهول.

"حتی انتهی "أی ذکره آباءه و وصیة کل منهم إلیصاحبه حتی انتهی إلی نفسه، و قیل: یعنی کرر لفظة "فرجل "أربع مرات بأن یکون الرجل ستة سادسهم نفسه.

باب أن الأئمة علیهم السلام لم یفعلوا شیئا و لا یفعلون إلا بعهد من الله تعالی و أمر منه لا یتجاوزونه

الحدیث الأول

: ضعیف.

"کتابا "حال عن فاعل نزلت أو تمیز، و المراد بالوصیة هنا الطومار الذی

ص: ۱۸۹

كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّةِ كَمَا وَرَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ ع وَ مِيرَاثُهُ لِعَلِيٍّ ع وَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ قَالَ وَ كَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ قَالَ فَفَتَحَ عَلِيٌّ ع الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَ مَضَى لِمَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ ع الْخَاتَمَ الثَّانِيَ وَ مَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ فِيهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ الْحَسَنُ وَ مَضَى فَتَحَ الْحُسَيْنُ ع الْخَاتَمَ الثَّالِثَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ قَاتِلْ فَاقْتُلْ وَ تُقْتَلُ وَ اخْرُجْ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ قَالَ فَفَعَلَ ع فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِ

كتب فيه وصية الله للأئمة.

"هـذه وصيتك "إنما نسب إليه لأن وصية الله و وصية رسوله واحدة "فى أمتك "فى- للظرفية أو للتعليل، و "أى "منصوب بتقدير أعنى، أو مجرور مضاف بتقدير عند، أو مرفوع منون، أو مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة، و هو مبتدأ خبره أهل بيتى كما قيل، و كذا "نجيب الله "يحتمل الرفع و النصب و الجر و هو أمير المؤمنين عليه السلام "ليرثك "بالنصب أو بصيغة أمر الغائب "كما ورثه" أى علم النبوة "إبراهيم "بالرفع أو إبراهيم بالنصب، فالضمير المرفوع فى "ورثه "عائد إلى على عليه السلام و على الأول ضمير ميراثه للعلم، و على الثانى لإبراهيم عليه السلام.

"و مضى لما فيها "اللام للظرفية كقولهم: مضى لسبيله، أو للتعليل أو للتعدية أى أمضى ما فيها، أو يضمن فيه معنى الامتثال و الأداء، و الضمير للوصية.

"أن قاتل "أن مفسرة عند أبى حيان، و مصدرية عند غيره ذكره ابن هشام، و الباء فى "بأقوام "للمصاحبة أو التعدية، و اللام فى قوله" للشهادة "للعاقبة، و جملة "لا شهادة "استئنافية أو قوله: للشهادة و لا شهادة كلاهما نعت لأقوام، أى بأقوام خلقوا للشهادة.

"فلما مضى "أى أشرف على المضى من الدنيا "قبل ذلك "أى قبل المضى.

ص: ۱۹۰

بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَبْلَ ذَلِکَ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنِ اصْمُتْ وَ أَطْرِقْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَ مَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ فَسِّرْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدِّقْ أَبَاکَ وَ وَرِّثِ ابْنَکَ وَ اصْطَنِعِ الْأُمَّةَ وَ قُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلِ الْحَقَّ فِي الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ وَ لَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ فَقَالَ مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتَرْوِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَکَ مِنْ آبَائِکَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ

"و أطرق "قال الجوهری: أطرق الرجل: سکت فلم يتکلم، و أطرق أی أرخی عينيه ينظر إلی الأرض، انتهی. فعلی الأول تأکيد و علی الثانی کناية عن عدم الالتفات إلی ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة و أفعالهم الشنيعة.

"لما حجب "بفتح اللام و تشديد الميم أو بکسر اللام و تخفيف الميم، فکلمة "ما "مصدرية "و اصطنع الأمة "أی أحسن إليهم و ربهم بالعلم و العمل، قال الفيروزآبادی: هوصنيعی أی اصطنعته و ربيته، وصنعت الجارية کعنی: أحسن إليها حتی سمنت کصنعت بالضم تصنيعا، وصنع الجارية بالتشديد أی أحسن إليها و سمنها، و قال الجزری: فيه اصطنع رسول اللهصلی الله عليه و آله خاتما من ذهب أی أمر أن يصنع له، و الطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد، و منه حديث آدم عليه السلام قال لموسی عليه السلام:

أنت کليم الله الذی اصطنعک لنفسه، هذا تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب و التکريم، و الاصطناع افتعال من الصنيعة و هی العطية و الکرامة و الإحسان، انتهی.

"و قم بحق الله "من نشر العلم و هداية الأمة "و قل الحق فی الخوف و الأمن "الظرف متعلق بقل، و المعنی أنه لا حاجة لک إلی التقية، فإن الله يعصمک من الناس، و قيل: متعلق بالحق أی بين لهم وجوب التقية فی الخوف و أنها الحق حينئذ، و وجوب ترک التقية فی الأمن و هو بعيد.

"فقال ما بی "ما نافية، و الباء للإلصاق، نحو بزيد داء، أی ما بی بأس و ضرر و "إلا "للاستثناء المفرغ، و "علی "للإضرار، أی أن تروی عند المخالفين و يضرنی،

ص: ۱۹۱

یَرْزُقَکَ مِنْ عَقِبِکَ مِثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ قَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ یَا مُعَاذُ قَالَ فَقُلْتُ فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ

۲ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْکِنَانِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَجِیحٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِص کِتَاباً قَبْلَ وَفَاتِهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِیَّتُکَ إِلَی النُّجَبَةِ مِنْ أَهْلِکَ قَالَ وَ مَا النُّجَبَةُ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ وُلْدُهُ ع وَ کَانَ عَلَی الْکِتَابِ خَوَاتِیمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النَّبِیُّص إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ یَفُکَّ خَاتَماً مِنْهُ وَ یَعْمَلَ بِمَا فِیهِ فَفَکَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع خَاتَماً وَ عَمِلَ بِمَا فِیهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ ع فَفَکَّ خَاتَماً وَ عَمِلَ بِمَا فِیهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی الْحُسَیْنِ ع فَفَکَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِیهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَی الشَّهَادَةِ فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَکَ وَ اشْرِ نَفْسَکَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَفَکَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِیهِ أَنْ أَطْرِقْ وَ اصْمُتْ وَ الْزَمْ مَنْزِلَکَ

و ضمیر "مثلها "لهذه المنزلة و العبد الصالح موسی علیه السلام.

الحدیث الثانی

: مجهول، و أحمد فی أول السند هو العاصمی، و تحیر فیه کثیر من الأصحاب فلم یعرفوه.

و النجبة بضم النون و فتح الجیم مبالغة فی النجیب، أو بفتح النون جمع ناجب بمعنی نجیب، قال الفیروزآبادی: النجیب و کهمزة الکریم الحسیب، انتهی.

و الظاهر أن الخواتیم کانت متفرقة فی مطاوی الکتاب بحیث کلما نشرت طائفة من مطاویه انتهی النشر إلی خاتم یمنع من نشر ما بعدها من المطاوی، إلا أن یفض الخاتم.

"و أشر نفسک "أی بعها من الشراء بمعنی البیع، إشارة إلی قوله تعالی "وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ."

ص: ۱۹۲

وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ انْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ فِي حِرْزٍ وَ أَمَانٍ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى ع وَ كَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى قِيَامِ الْمَهْدِيِّصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ بِعِلْمٍصَمَتَ مَنْصَمَتَ مِنَّا

"حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ "أي الموت المتيقن لحاقه كل حي "ثم دفعه ابنه "كأنه قال عليه السلام: ثم ادفعه إلى ابني فغيره الراوي، و كذا قوله: ثم دفعه إلى ابنه جعفر، كان ثم دفعه إلى فغيره الراوي، و يحتمل أن يكون التفاتا.

و قيل في الأول: ظاهره أن هذا الكلامصدر عنه في آخر عمره بعد دفع الوصية إلى ابنه و لا يخفى بعده.

"إلى قيام المهدي "أي بالإمامة لا ظهوره و خروجه بالسيف.

الحديث الثالث

صحيح، و هو جزء من حديث مر في باب- أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون- و فيه: و حتمه على سبيل الاختيار، و فيه: فبتقدم علم إليهم، و قد مضى شرحه هناك.

ص: ۱۹۳

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِی مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ لَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُمْلِی عَلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ع شُهُودٌ قَالَ فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ وَ لَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِص الْأَمْرُ نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَاباً مُسَجَّلًا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ أُمَنَاءِ

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور، لكنه معتبر أخذه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد و هو من الأصول المعتبرة ذكره النجاشی و الشيخ فی فهرستيهما، و أورد أكثر الكتاب السيد بن طاوس قدس سره فی كتاب الطرف، و ما ذكره الكلينی (ره) مختصر من حديث طويل قد أوردناه فی الكتاب الكبير، و فيه فوائد جليلة و أمور غريبة.

"أ ليس "اسمه ضمير الشأن "و رسول الله "الواو للحال، و الإملاء أن يقول أحد و يكتب آخر و الإطراق النظر إلى الأرض مع السكوت و "طويلا "مفعول فيه أی زمانا طويلا أو نائب المفعول المطلق أی إطراقا طويلا، و لعل الإطراق لإفادة أن ما يذكر فی الجوابصعب مستصعب لا يذعن به إلا الخواص من الشيعة فيجبصونه عن غيرهم ما أمكن، و قيل: راجع فی ذلك روح القدس "قد كان ما قلت "يدل على أنه كان الإملاء و نزول الكتاب معا و المراد بالأمر الموت أو المرض المنتهی إليه، أو أمر الله بالوصية و فيه بعد، و المراد بالمسجل المكتوب تأكيدا أو المحكم أو المختوم أو المرسل [أ] و المبذول للأئمة عليهم السلام أو الكبير، أو بسكن الجيم أی كثير الخير، قال فی النهاية: فی حديث ابن مسعود افتتح سورة النساء فسجلها أی قرئها قراءة متصلة، من السجل الصب، يقال: سجلت سجلا إذاصببتهصبا متصلا، و فی حديث ابن الحنفية قرأ:

"هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ "فقال: هی مسجلة للبر و الفاجر، أی هی مرسلة مطلقة فی الإحسان إلى كل واحد برا كان أو فاجرا، و المسجل: الماء المبذول و منه

ص: ۱۹۴

اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ مُرْ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّكَ لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وَ تُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِناً لَهَا يَعْنِي عَلِيّاً ع فَأَمَرَ النَّبِيُّص بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيّاً ع- وَ فَاطِمَةُ فِيمَا بَيْنَ السِّتْرِ وَ الْبَابِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذَا كِتَابُ مَا كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَ شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ شَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَ أَشْهَدْتُ بِهِ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي وَ كَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً قَالَ فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ

الحديث: و لا تسجلوا أنعامكم أی لا تطلقوها فی زروع الناس، و قال: السجل الکتاب الکبير، و فی القاموس: السجل الکتاب الکبير، و فی القاموس: أسجل: كثر خيره و أسجل الأمر للناس: أطلقه، و المسجل: المبذول المباح لكل أحد، و سجل تسجيلا: كتب، السجل: الكتاب، العهد و نحوه، انتهی.

"ضامنا لها "حال عن ضمير إليه، أی ملتزما للعمل بمقتضاها كما هو حقه "و فاطمة "الواو للحال و هو مبنی على أن ما بينهما خارج عن البيت.

"هذا كتاب ما كنت عهدت إليك "أی فی ليلة المعراج كما ورد فی الأخبار الكثيرة، و قيل: إشارة إلى إملاء الرسولصلى الله عليه و آله و سلم بأمره تعالی.

أقول: و يظهر مما رواه فی الطرف أن نزول الملائكة للوصية فی مرضه عليه السلام كان مرتين، حيث روی من كتاب الوصية لابن المستفاد عن الكاظم عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنينصلوات الله عليه: كنت مسندا النبيصلى الله عليه و آله و سلم إليصدری ليلة من الليالی فی مرضه، و قد فرغ من وصيته، و عنده فاطمة ابنته و قد أمر أزواجه أن يخرجن من عنده ففعلن، فقال: يا أبا الحسن تحول من موضعك و كن أمامی، قال: ففعلت و أسنده جبرئيل عليه السلام إليصدره، و جلس ميكائيل عليه السلام على يمينه، فقال: يا علی ضم كفيك بعضها إلى بعض ففعلت، فقال لی: قد عهدت إليك أحدث العهد لك بحضرة أمينی رب العالمين: جبرئيل و ميكائيل، يا علی بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتی على ما فيها و على قبولك إياها بالصبر و الورع و منهاجی و طريقی لا طريق فلان و فلان، و خذ ما آتاك الله

ص: ۱۹۵

النَّبِیِّص فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ رَبِّی هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَیْهِ یَعُودُ السَّلَامُمُصَدَقَ

بقوة، و أدخل یده فیما بین کفی- و کفای مضمومتان- فکأنه أفرغ فیهما شیئا، فقال: یا علی [قد] أفرغت بین یدیک الحکمة و قضاء ما یرد علیک، و ما هو وارد لا یعزب عنک من أمرک شیء، و إذا حضرتک الوفاة فأوص وصیتک من بعدک علی ما أوصیک، و اصنع هکذا بلا کتاب و لاصحیفة.

و روی فیه أیضا بهذا الإسناد قال: قال علی علیه السلام: کان فی وصیة رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فی أولها: بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما عهد محمد بن عبد اللهصلی الله علیه و آله و سلم و أوصی به و أسنده بأمر الله إلی وصیه علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین، و کان فی آخر الوصیة: شهد جبرئیل و میکائیل و إسرافیل علی ما أوصی به محمدصلی الله علیه و آله و سلم إلی علی بن أبی طالب علیه السلام و قبض وصیه و ضمن علی ما فیها علی ما ضمن یوشع بن نون لموسی بن عمران علیه السلام و ضمن وصی عیسی بن مریم علیهما السلام و علی ما ضمن الأوصیاء من قبلهم إلی آخر ما قال.

و بهذا الإسناد قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: دعانی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم عند موته و أخرج من کان عنده فی البیت غیری، و البیت فیه جبرئیل و الملائکة أسمع الحس و لا أری شیئا، فأخذ رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم کتاب الوصیة من ید جبرئیلصلی الله علیه و آله و سلم مختومة، فدفعها إلی فأمرنی أن أفضها ففعلت، و أمرنی أن أقرأها فقرأتها، فقال: إن جبرئیل عندی نزل بها الساعة من عند ربی، فقرأتها فإذا فیها کل ما کان رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم یوصی به شیئا فشیئا ما تغادر حرفا.

و ارتعاد مفاصلهصلی الله علیه و آله و سلم لمهابة تغلیظ العهد إلیه، و إشهاد الملائکة و التسجیل علیه.

قولهصلی الله علیه و آله "ربی هو السلام "أی السالم مما یلحق الخلق من العیب و العناء و البلاء، و قیل: المسلم أولیائه و المسلم علیهم "و منه السلام "أی کل سلامة من عیب و آفة فمنه سبحانه "و إلیه یعود السلام "أی التحیات و الأثنیة و قیل: أی منه بدء السلام و إلیه یعود فی حالتی الإیجاد و الإعدام، و قیل: أی التقدس و التنزه

ص: ۱۹۶

عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَرَّ هَاتِ الْكِتَابَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ اقْرَأْهُ فَقَرَأَهُ حَرْفاً حَرْفاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّی تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ وَ شَرْطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ وَ أَدَّيْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ أَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِی وَ أُمِّی أَنْتَ بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَةِ وَ التَّصْدِيقِ عَلَى مَا قُلْتَ- وَ يَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ لَحْمِی وَ دَمِی فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع وَ أَنَا لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا عَلِيُّ أَخَذْتَ وَصِيَّتِی وَ عَرَفْتَهَا وَ ضَمِنْتَ لِلَّهِ وَ لِيَ الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع نَعَمْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی عَلَيَّ ضَمَانُهَا وَ عَلَى اللَّهِ عَوْنِی وَ تَوْفِيقِی عَلَى أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا عَلِيُّ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوَافَاتِی بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ

أو سلامتنا عن الآفات منه بدأت و إليه عادت "و بر "أی أحسن أو و فی بالعهد و الوعد "هات "اسم فعل أی أعطنی، و فی القاموس العهد الوصية و التقدم إلى المرء فی الشیء و الموثق و اليمين.

"و أمانته "إشارة إلى ما مر فی تفسير قوله تعالى ":إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها."

"بأبی و أمی أنت "معترضة و الأصل فديت بأبی و أمی بصيغة مخاطب مجهول، فحذف الفعل و أخر الضمير المتصل فجعل منفصلا، و البلاغ اسم مصدر من باب التفعيل و الأفعال، أی الإيصال.

"و التصديق "منصوب على أنه مفعول معه، أو مجرور بالعطف على البلاغ "بموافاتی بها يوم القيامة "أی بالتزام موافاتی، و الموافاة الإتيان مع جماعة و المصدر مضاف إلى المفعول، أی موافاتك إيای و الباء للمصاحبة أو التعدية، و الضمير للوصية، و المراد بالموافاة بها الإتيان بها كما هو معمولا بها كما هو حقها "فيما أمر الله "فی للتعليل و "ما "مصدرية أو فی للظرفية و ما موصولة كما فی السابق، و على التقديرين حال عن أمر جبرئيل و البراءة منهم بالجر تأكيدا أو بالرفع على الابتداء و الواو حالية، و قوله: على الصبر خبر، و على الأول حال عن فاعل "تفی "و حرمة الرجل ما يجب عليه و على غيره رعايته و حفظه، و انتهاكها عدم رعايتها و تناولها بما لا يحل.

ص: ۱۹۷

عَلِيٌّ ع نَعَمْ أَشْهِدْ فَقَالَ النَّبِيُّص إِنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْآنَ وَ هُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأُشْهِدَهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وَ أَنَا بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُشْهِدُهُمْ فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِص وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ ع فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالاةِ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبَرَاءَةِ وَ الْعَدَاوَةِ لِمَنْ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وَ عَلَى ذَهَابِ حَقِّي وَ غَصْبِ خُمُسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ ع يَقُولُ لِلنَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ عَرِّفْهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَةُ وَ هِيَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِص وَ عَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَبِيطٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَصَعِقْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَ قُلْتُ نَعَمْ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ إِنِ انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ وَ عُطِّلَتِ السُّنَنُ وَ مُزِّقَ الْكِتَابُ وَ هُدِّمَتِ الْكَعْبَةُ وَ خُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَبِيطٍصَابِراً مُحْتَسِباً أَبَداً حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِص- فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا

"و الذى فلق الحبة "أى شقها للإنبات، و النسمة بالتحريك النفس من نسيم الريح، ثم سميت بها النفس أى ذات الروح و برأها خلقها و إيجادها من كتم العدم "و على أن تخضب "عطف على قوله "و على كظم الغيظ "و قال الجوهرى: العبيط من الدم: الطرى الخالص، و قيل: المراد هنا ما ليس فاسدا بمرض، و الصعق محركة شدة الصوت و الفزع، و يقال:صعق كسمع أى غشى عليه، ذكره الفيروزآبادى، و قال: مزقه يمزقه مزقا خرقه، كمزقه فتمزق، و عرضه أخيه: طعن فيه.

و قال: أحتسب بكذا عند الله: أى أعتده ينوى به وجه الله، انتهى.

"عليك "الخطاب لله أو للرسولصلى الله عليه و آله "لم تمسه النار "أى لم يكن معمولا

ص: ۱۹۸

أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ وَ دُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَ لَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ سُنَنُ اللَّهِ وَ سُنَنُ رَسُولِهِ- فَقُلْتُ أَ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ شَيْئاً شَيْئاً وَ حَرْفاً حَرْفاً أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص- لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ ع أَ لَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَ قَبِلْتُمَاهُ فَقَالا بَلَى وَصَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَ غَاظَنَا

وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ زِيَادَةٌ

لبشر بلصنع بمحض قدرة الله، أو لم يكن من قبيل ذهب الدنيا ليحتاج إلى النار "أ لا تذكر "بهمزة الاستفهام، و لا النافية للعرض "،ما كان "ما، استفهامية أو موصولة "سنن الله و سنن رسوله "أي أحكامهما في الحلال و الحرام مطلقا أو في خصوص أمر الخلافة و هو أظهر في المقام، و التوثب الاستيلاء ظلما "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى "نحن تأكيد لضمير إنا، من قبيل وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب، و قيل: هو خبر إن على سبيل التمدح و ما بعده استيناف بياني، و الإحياء بالبعث و قيل بالهداية "وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا "أي ما أسلفوا من الأعمال الصالحة و الطالحة "وَ آثارَهُمْ "الحسنة كعلم علموه و خير ارتكبوه، و السيئة كإشاعة باطل و تأسيس ظلم "فِي إِمامٍ مُبِينٍ "يعني اللوح المحفوظ.

و ذكر الآية لرفع الاستبعاد عن كتابته في الصحيفة لكون جميع الأشياء مكتوبا في اللوح و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر الإمام هنا بهذه الصحيفة أو ما يشملهما، و في بعض الأخبار أن الإمام المبين أمير المؤمنين عليه السلام، و قيل: هوصحيفة الأعمال.

قوله "و في نسخة الصفواني زيادة "هذا كلام بعض رواة الكليني، فإن نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا، و هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن

ص: ۱۹۹

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِی مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَی مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ص يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِی أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِی بِنَعْيٍ وَ بَقِیَ فِيهَا أَشْيَاءُ لَمْ تُقْضَ فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِی بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِی نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا وَ مَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ

صفوان بن مهران الجمال و كان ثقة فقيها فاضلا، و محمد بن إبراهيم النعمانی و هارون بن موسی التلعكبری، و كان بين تلك النسخ اختلاف فتصدی بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه أو الشيخ المفيد رحمة الله عليهما و أضرابهما، فجمعوا بين النسخ و أشاروا إلی اختلاف الواقع بينها، و لما كان فی نسخة الصفوانی هذا الخبر الآتی و لم تكن فی سائر الروايات أشار إلی ذلك بهذا الكلام، و سيأتی مثله فی مواضع.

الحديث الخامس

: ضعيف "أن لكل واحد مناصحيفة "حاصل الجواب أن الله تعالی جعل لكل واحد منهم شؤونا و أعمالا قدر الله لهم أن يأتوا بها، فإذا انقضی تلك الأمور كان ذهابهم إلی عالم القدس أصلح لهم، و النعی خبر الموت "ينعی "فی النسخ بصيغة المضارع المجهول و فی بعضها بنعی بصيغة المصدر و باء المصاحبة.

"لم تقض "علی بناء المجهول أی كتب فيها أشياء لم تتحقق بعد، منها أنه يخرج فی آخر الزمان فی الرجعة و تنصره تلك الملائكة و هو بعد متوقع لم يتحقق، و قيل:

لم يتعلق بها القضاء بأن يكون كتب فيه النصر ثم بد الله فيه و لم يحصل، و الأول أظهر و فی كامل الزيارة لم ينقص.

قوله عليه السلام: فنزلت و قد انقطعت مدته، أقول: يظهر من بعض الأخبار أن

ص: ۲۰۰

وَ قُتِلَ ع فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا

الملائکة عرضوا علیه نصرتهم فلم یقبل، و اختار لقاء الله تعالی، فیمکن أن یکون هذا فی المرة الثانیة من نزولهم.

قال السید بن طاوس رضی الله عنه فی کتاب اللهوف: و روی عن مولانا الصادق علیه السلام أنه قال: سمعت أبی یقول: لما التقی الحسین علیه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب أنزل النصر حتی رفرف علی رأس الحسین علیه السلام ثم خیر بین النصر علی أعدائه و بین لقاء الله تعالی، فاختار لقاء الله.

و روی أیضا عن أبی جعفر الطبری عن الواقدی و زرارة بنصالح قالا: لقینا الحسین بن علی علیه السلام قبل خروجه إلی العراق بثلاثة أیام فأخبرناه بهوی الناس بالکوفة و أن قلوبهم معه و سیوفهم علیه، فأومأ بیده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائکة عددا لا یحصیهم إلا الله تعالی، فقال علیه السلام: لو لا تقارب الأشیاء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لکن أعلم یقینا أن هناک مصرعی و مصرع أصحابی و لا ینجو منهم إلا ولدی علی.

و روی الصدوق فی مجالسه عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: أربعة آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علیصلوات الله علیه فلم یؤذن لهم فی القتال، فرجعوا فی الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسین علیه السلام فهم عند قبره شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامة رئیسهم ملک یقال له منصور.

و أقول: الظاهر أن عدم الإذن منه علیه السلام، و یحتمل أن یکون من الله لکنه بعید.

قوله علیه السلام: و قد خرج، أی فی الرجعة قبل القیامة بقرینة النصرة.

و اعلم أن الرجعة أی رجوع جماعة من المؤمنین إلی الدنیا قبل القیامة فی زمن

ص: ۲۰۱

عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ

القائم عليه السلام أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق و يفرحوا بذلك و ينتقموا من أعدائهم و جماعة من الكافرين و المنافقين لينتقم منهم مما انفردت به الإمامية و أجمعوا عليه و تواترت به الأخبار و دلت عليه بعض الآيات، و قد وقعت مناظرات كثيرة في ذلك بين علماء الفريقين و كتب علماؤنا في إثباتها كتبا مبسوطة، منهم أحمد بن داود الجرجاني، و الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، و الفضل بن شاذان النيسابوري و الصدوق محمد بن بابويه، و محمد بن مسعود العياشي و الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد، و قد ذكرها متكلمو علمائنا كالمفيد و شيخ الطائفة و سيد المرتضى و العلامة و الكراجكي رضى الله عنهم و غيرهم من علماء الإمامية، و جميع كتب الحديث المتداولة الآن مشحونة بذكرها، و قد أوردت في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار أزيد من مائتي حديث نقلا عن نيف و أربعين أصلا من الأصول المعتبرة و كلهاصريحة في إثبات الرجعة، و أما رجعة الأئمةصلوات الله عليهم فالأخبار متواترة في رجعة أمير المؤمنين و الحسينصلوات الله عليهما، و في رجعة رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أيضا وردت أخبار كثيرة مستفيضة، و أما سائر الأئمة عليه السلام فقد وردت في رجعتهم أيضا روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة.

و أما خصوصيات الرجعة فقد اختلفت الأخبار فيها هل هي مقارنة لظهور القائم عليه السلام أو بعده أو قبله مقارنا له و امتدادات أزمنتهم أيضا مختلفة، و لا ضرورة في تحقيق تلك الخصوصيات بل يكفي الإيمان مجملا و اختلاف الأخبار في خصوصيات شيء لا يوجب إنكار أصله فإن في المعاد و كثير من أصول الدين وردت أخبار مختلفة الظواهر مع أن أصلها قطعي.

ففي بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بسندصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، و أن الرجعة ليست بعامة و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا.

ص: ۲۰۲

تَعَزِّياً وَ حُزْناً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ

و بأسانيد عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر،

و بسند آخر عنه عليه السلام قال: إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على عليهما السلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار.

و فى الصحيح أيضا عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها، فقال: إن هذا الذى تسألون عنه لم يجىء أوانه و قد قال الله عز و جل ":بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ."

و فى الموثق عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام ينكر أهل العراق الرجعة؟

قلت: نعم قال: أ ما يقرءون القرآن "وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً."

و عن أبى الصباح قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: عن الكرات تسألنى؟ فقلت: نعم، فقال: تلك القدرة و لا ينكرها إلا القدرية لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها.

و روى العياشى فى تفسيره عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى ":ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ "قال: خروج الحسين عليه السلام فى الكرة فى سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم عليه السلام بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين إنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين ابن على عليه السلام و لا يلى الوصى إلا الوصى.

و روى على بن إبراهيم فى الحسن عن على بن الحسين عليه السلام فى قوله تعالى

ص: ۲۰۳

....

"إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ "قال: یرجع إلیکم نبیکمصلی الله علیه و آله و روی الصدوق فی الفقیه عن الصادق علیه السلام أنه قال: لیس منا من لم یؤمن بکرتنا و [لم] یستحل متعتنا.

و روی الشیخ فی کتاب الغیبهٔ بإسناده عن المفضل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إذا قام القائم أتی المؤمن فی قبره فیقال له: یا هذا إنه قد ظهرصاحبک فإن تشأ أن تلحق به فالحق، و إن تشأ أن تقیم فی کرامهٔ ربک فأقم.

و فی المسائل السرویهٔ للشیخ المفید قدس سره أنه سئل عما یروی عن مولانا جعفر بن محمد الصادق علیه السلام فی الرجعهٔ و ما معنی قوله: لیس منا من لم یقل بمتعتنا و یؤمن برجعتنا أ هی حشر فی الدنیا مخصوص للمؤمن أو لغیره من الظلمهٔ الجبارین قبل یوم القیامهٔ؟ فکتب الشیخ نور الله مرقده بعد الجواب عن المتعهٔ، و أما قوله علیه السلام من لم یؤمن برجعتنا فلیس منا فإنما أراد بذلک ما یختصه من القول به فی أن الله تعالی یحشر قوما من أمهٔ محمدصلی الله علیه و آله و سلم بعد موتهم قبل یوم القیامهٔ، و هذا مذهب یختص به آل محمدصلی الله علیه و آله و سلم و القرآن شاهد به، قال الله عز و جل فی ذکر الحشر الأکبر یوم القیامهٔ ":وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً "و قال سبحانه فی حشر الرجعهٔ قبل یوم القیامهٔ "وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ" فأخبر أن الحشر حشران: عام و خاص، و قال سبحانه مخبرا عمن یحشر من الظالمین أنه یقول یوم الحشر الأکبر ":رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ "و للعامهٔ فی هذه الآیهٔ تأویل مردود.

ثم بسط (ره) القول فی ذلک ثم قال: و الرجعهٔ عندنا یختص بمن محض الإیمان محضا، أو محض الکفر دون من سوی هذین الفریقین، فإذا أراد الله تعالی ذلک علی ما ذکرناه أوهم الشیاطین أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلی الدنیا

ص: ۲۰۴

بَابُ الْأُمُورِ الَّتِی تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِذَا مَاتَ الْإِمَامُ بِمَ یُعْرَفُ الَّذِی بَعْدَهُ فَقَالَ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ یَکُونَ أَکْبَرَ وُلْدِ أَبِیهِ وَ یَکُونَ فِیهِ الْفَضْلُ وَ الْوَصِیَّةُ وَ یَقْدَمَ الرَّکْبُ فَیَقُولَ إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ فَیُقَالَ إِلَی فُلَانٍ وَ السِّلَاحُ فِینَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ تَکُونُ الْإِمَامَةُ مَعَ السِّلَاحِ حَیْثُمَا کَانَ

لطغیانهم علی الله، فیزدادون عتوا فینتقم الله منهم بأولیائه المؤمنین، و یجعل لهم الکرة علیهم، فلا یبقی منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمة و العقاب، و تصفو الأرض من الطغاة، و یکون الدین لله، و الرجعة إنما هی لممحضی الإیمان من أهل الملة و ممحضی النفاق منهم، دون من سلف من الأمم الخالیة، انتهی.

و ذکر السید المرتضی رضی الله عنه فی أجوبة مسائل الری فصلا مشبعا فی ذلک و کذا الشیخ الطبرسی (ره) فی مجمع البیان، و الصدوق قدس سره فی کتاب العقائد، و قد أوردت جمیع ذلک فی الکتاب الکبیر، و إنما أوردت هنا قلیلا من کثیر.

باب الأمور التی توجب حجة الإمام علیه السلام.

الحدیث الأول

:صحیح.

"أن یکون أکبر ولد أبیه "أی إذا کانت الإمامة فی الولد، و الحاصل أن هذه العلامة بعد الحسین و مع ذلک مقید بما إذا لم یکن فی الکبیر عاهة کما سیأتی أو یقال إنما ذکر علیه السلام العلامة لأولاده و أولاد أولاده علیهم السلام، فلا ینافی تخلفه فیمن تقدم و المراد بالفضل الاتصاف بکمال العلم و الکرم و الشجاعة و سائر الصفات الکمالیة و المراد بالوصیة وصیة الوالد إلیه أو وصیة الله و النبیصلی الله علیه و آله و سلم کما مر فی الباب السابق، فیکون قوله "و یقدم "علامة أخری، و علی الأول یکون تفسیرا لها، و فی القاموس: الرکب رکاب الإبل، اسم جمع أو جمع و هم العشرة فصاعدا و قد یکون للخیل.

ص: ۲۰۵

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ شَعِرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْمُتَوَثِّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْمُدَّعِی لَهُ مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ قَالَ يُسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِی أَحَدٍ إِلَّا كَانَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ يَكُونَ عِنْدَهُ السِّلَاحُ وَ يَكُونَصَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِی إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَأَلْتَ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَ الصِّبْيَانَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ فَيَقُولُونَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قِيلَ لَهُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ بِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعُنَ عَلَيْهِ فِی فَمٍ وَ لَا بَطْنٍ وَ لَا فَرْجٍ فَيُقَالَ كَذَّابٌ وَ يَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا

الحديث الثانی

: حسن.

"و المتوثب "المستولی ظلما "يسأل عن الحلال و الحرام "أی يسأله من عرف أحكام من تقدم من الأئمة عليهم السلام عن المسائل الغامضة و الأحكام المشكلة، فإن كان كاذبا يفتضح كما وقع فی الأفطح و غيره، و الحاصل أن هذه العلامة إنما هی للعلماء و الخواص فأما العلامة العامة فهی ما يذكر بعد ذلك.

و "ثلاثة "مبتدأ، و "من الحجة "خبره أو نعت، و الجملة خبره، و الأولوية إما فی القرابة و النسب فإن الولد الأكبر أولی فی ذلك أو فی الأخلاق و الفضائل و الأعمال، أی يكون أشبه الناس به فی تلك الأمور، كما قال تعالی ":إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ "و المراد بالوصية ليس الوصية بالإمامة بل مطلق الوصية.

الحديث الثالث

: حسن.

"و بالفضل "أی الزيادة علی من عداه فی العلم و التقوی و الورع "فيقال كذاب "إشارة إلی الطعن فی الفم، و الكذب يشمل الكذب فی الفتوی و غيره، و النشر علی ترتيب اللف "و ما أشبه هذا "إشارة إلی الطعن فی الفرج، لم يصرح عليه السلام به لاستهجانه.

ص: ۲۰۶

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَ الْإِمَامِ فَقَالَ طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ وَ حُسْنُ الْمَنْشَإِ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ الْكِبَرُ وَ الْفَضْلُ وَ الْوَصِيَّةُ إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قِيلَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ دُورُوا مَعَ السِّلَاحِ حَيْثُمَا دَارَ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ

الحديث الرابع

:صحيح.

و "طهارة الولادة "أن لا يكون مطعونا فى نسبه أو يكون عند الولادة مختونا مسرورا طاهرا غير ملوث بدم و غيره، و الأول أظهر، و المنشأ مصدر ميمى من أنشأه إذا خلقه أو رباه، أى يكون مربى بتربية والده فى العلم و التقوى، أو يكون من حين الصبا إلى زمان الإدراك موصوفا بالفضل و الكمال، تظهر منه آثار الخير و السعادة، و لا يطعن عليه فى حال من الأحوال بمعصية و لا دناءة "لا يلهو" أى لا يغفل عما يصلحه فى شيء من أحواله "و لا يلعب "أى لا يرتكب أمرا لا فائدة فيه، أو لا يغتر بزخارف الدنيا لقوله تعالى ":ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ."

الحديث الخامس

:صحيح.

و المراد بالكبر كونه أكبر سنا لا بحسب الفضائل فإنه داخل فى الفضل "فليس فيها حجة "أى للعوام فلا ينافى ما مر و سيأتى فإنه بالنسبة إلى الخواص و العلماء كما عرفت.

الحديث السادس

: مجهول.

ص: ۲۰۷

سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ فِی الْکَبِیرِ مَا لَمْ تَکُنْ فِیهِ عَاهَةٌ

۷- ۷ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَ یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ فَقَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بِشَیْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِیهِ فِیهِ بِإِشَارَةٍ إِلَیْهِ لِتَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّةً وَ یُسْأَلُ فَیُجِیبُ وَ إِنْ سُکِتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ

"ما لم یکن به عاهة "أی آفة بدنیة، فإن الإمام مبرأ من نقص فی الخلقة یوجب شینه أو دینیة کعبد الله الأفطح فإنه کان بعد أبی عبد الله علیه السلام أکبر ولده لکن کان فیه عاهتان: الأولی أنه کان أفطح الرجلین أی عریضهما، و الثانی أنه کان جاهلا بل قیل فاسد المذهب.

قال المفید (ره) فی الإرشاد: کان أکبر إخوته بعد إسماعیل و لم یکن منزلته عند أبیه منزلة غیره من ولده فی الإکرام، و کان متهما بالخلاف علی أبیه فی الاعتقاد، و یقال:

أنه کان یخالط الحشویة و یمیل إلی مذاهب المرجئة، و ادعی بعد أبیه الإمامة و احتج بأنه أکبر إخوته الباقین فأتبعه جماعة ثم رجع أکثرهم إلی القول بإمامة أخیه موسی علیه السلام لما تبینوا ضعف دعواه و قوة أمر أبی الحسن علیه السلام و دلالة حقیته و براهین إمامته، و أقام نفر یسیر منهم علی إمامة عبد الله و هم الملقبة بالفطحیة لأن عبد الله کان أفطح الرجلین، أو لأن داعیهم إلی إمامه عبد الله رجل یقال له: عبد الله بن أفطح.

الحدیث السابع

: ضعیف.

و الخصال جمع خصلة و هی الخلة "أولها "تذکیر الأول للتأویل بالفضل و الوصف و قیل: هو مبنی علی جواز تذکیر المؤنث لغیر الحقیقی نحو "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ "قاله الجوهری، و ضمیر "فإنه "لأولها، و الظاهر أن قوله "بإشارة "بیان لقوله بشیء فالمراد بشیء و النص من أبیه علیه، و قیل: المراد بالشیء العلوم التی علمها أبوه مما یحتاج إلیه الأمة، و الباء فی قوله: بإشارة للمصاحبة "و إن سکت

ص: ۲۰۸

وَ یُخْبِرُ بِمَا فِی غَدٍ وَ یُکَلِّمُ النَّاسَ بِکُلِّ لِسَانٍ ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أُعْطِیکَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَکَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِیُّ بِالْعَرَبِیَّةِ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع بِالْفَارِسِیَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِیُّ وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا مَنَعَنِی أَنْ أُکَلِّمَکَ بِالْخُرَاسَانِیَّةِ غَیْرُ أَنِّی ظَنَنْتُ أَنَّکَ لَا تُحْسِنُهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا کُنْتُ لَا أُحْسِنُ أُجِیبُکَ فَمَا فَضْلِی عَلَیْکَ ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا یَخْفَى عَلَیْهِ کَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا طَیْرٍ وَ لَا بَهِیمَةٍ وَ لَا شَیْءٍ فِیهِ الرُّوحُ فَمَنْ لَمْ یَکُنْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِیهِ فَلَیْسَ هُوَ بِإِمَامٍ

بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِی الْأَعْقَابِ وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِی أَخٍ وَ لَا عَمٍّ وَ لَا غَیْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ

۶- ۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ أَبَداً إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

عنه "علی بناء المجهول "و یخبر بما فی غد "إشارة إلی قوله تعالی ":وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً "فإخباره لا بد أن یکون من قبل الله، و یحتمل أن یکون هذا علی المثال، و المراد الإخبار بکل أمر مغیب لا سبیل إلی الحس و العقل إلیه.

"و یکلم الناس بکل لسان "أی کل قوم بلسانهم "لا تحسنها "أی لا تعلمها حسنا، یقال: حسن الشیء إذا کان ذا بصیرة فیه.

"أجیبک "بتقدیر أن و یجوز نصبه و رفعه، و یدل علی لزوم کون الإمام أفضل من الرعیة فی جمیع الخصال.

باب ثبات الإمامة فی الأعقاب و أنه لا تعود فی أخ و لا عم و لا غیرها من القرابات

الحدیث الأول

:صحیح.

"کما قال "یمکن أن یکون الکاف زائدة و "ما قال الله "فاعل جرت بتأویل

ص: ۲۰۹

بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

الآيـة، و يحتمل أن يكون فاعل "جرت "الضـمير العائـد إلى الإمامـة، أى الإمامة التى لا يكون فى أخوين جرت من على بن الحسـين، فيكون "كما قال الله "حالا أوصفة للمصدر المحذوف، و يؤيده أن فى غيبة الشيخ: أنها جرت، و هو أظهر.
و اعلم أن آيـة "أُولُوا الْأَرْحامِ "نزلت فى موضـعين من القرآن أحـدهما فى سورة الأنفال هكذا ":وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتـابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عَلِيمٌ "و ثانيهمـا فى سورة الأـحزاب هكـذا "النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِـهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحـامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتـابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهـاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْـطُوراً "فأمـا الأـولى فيحتمـل أن يكون المراد بهـا أن أولى الأرحام بعضـهم أولى ببعض من بعض أو إلى بعض من الأجانب، فعلى الأـخير لاـ تـدل على أولويـة الأـقرب من الأرحـام من الأبعـد منهم، و أمـا الثانيـة فيحتمل أيضا أن جعل قوله: من المؤمنين، بيانا لأولى الأرحـام، و أن جعلصـلة للأولى، فلا يحتمل إلا الأخير، و الظاهر أن المراد هنا الآيـة الثانيـة لأنها أنسب بهـذا المعنى لمقارنته فيها لبيان حق الرسولصلى الله عليه و آله و سلم و أزواجه، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوى أرحامه و قرابته.
و يؤيده ما رواه الصدوق فى العلل بإسـناده عن عبد الرحيم القصـير عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل ":النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِـهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ "فيمن نزلت؟ قال: نزلت فى الإمرة، إن هـذه الآيـة جرت فى الحسـين بـن على و فى ولـد الحسـين مـن بعـده، فنحن أولى بالأـمر و برسولهصـلى الله عليه و آله و سـلم من المؤمنين و المهاجرين، فقلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: لا، قال: فعددت عليه بطون عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، و نسيت ولد الحسن، فدخلت

ص: ۲۱۰

....

عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا يا با عبد الرحمن ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا.

و ظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله ":مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "صلة للأولى، فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم بالنسبة إلى الأجانب، و لا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم، بل لظهور الأمر فيمن تقدم منهم، بتواتر النص عليهم بين الخاص و العام.

و يحتمل أن يكون جعل "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "بيانا و فرع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى مع أنه على تقدير كونهصلة يحتمل أن يكون المراد بعض الأرحام و هم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم، سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب، فالأقارب البعيدة أيضا داخلون فى المؤمنين و المهاجرين. و لا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد، إذ يمكن أن لا يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك. بل يكون بيانا لمعنى الآية و مورد نزولها، بل يحتمل أن يكون هذا من بطون الآية و تأويلاتها المختصة بهم، إذ ورد فى الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب فى الميراث.

و المشهور فى نزولها أنه كان قبل نزولها فيصدر الإسلام التوارث بالهجرة و الموالاة فى الدين، فنسخته الآية، مع أنه يمكن تخصيص هذا المعنى بالآية الأولى فى أكثر الأخبار فلا تنافى، و لا يتوهم أيضا منافاة قوله تعالى ":إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً "لذلك، إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمرة مختصة بأرحام الرسولصلى الله عليه و آله و سلم و لكم أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم فى الدين، فأما الطاعة المفترضة فهى مختصة بهم، أو تكون الآية شاملة للأمرين، و تكون هذه التتمة باعتبار أحد الجزئين.

و يحتمل أن يكون الخطاب متوجها إلى أولى الأرحام على الالتفات، و المراد بأوليائهم الخواص التابعين لهم فى أوامرهم و نواهيهم، و المراد بالمعروف تعيينهم للحكومة

ص: ۲۱۱

....

و القضاء فی النواحی، یعنی لیس للمؤمنین و المهاجرین نصیب فی تلک الولایة أصلا فی وقت من الأوقات إلا أن تفعلوا إلی خواصکم منهم إحسانا بتعیینهم للحکومة و القضاء.

ثم إن خبر الکتاب یحتمل الاستدلال أو بیان مورد النزول للآیة الأولی باعتبار المعنی الأول لظهوره، و لا مانع فیها فی اللفظ و لو کان استدلالا یکون وجه الاستدلال أنه یلزم العمل بظاهر الآیة إلا فیما أخرجه الدلیل، و فی الحسین علیه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده، و لو کان بیانا لمورد النزول فلا إشکال، و قیل:

المراد بأولی الأرحام أرحام النبیصلی الله علیه و آله و سلم کبنته و عمه و ابنی بنته و بعضهم عبارة من علی و الحسن و الحسین.

"و أولی "بتقدیر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، حذف اکتفاء بما سبق، بیان ذلک: أن الباء فی ببعض لیس کالباء فی بالمؤمنین، فإن هذه دخلت علی الوسیلة و تلک دخلت علی الرعیة فهذه للسببیة، و المراد ببعض فاطمة علیها السلام، فالمراد أن تلک الولایة و الإمامة لا تحصل لأحد إلا بشرطین، الأول: کونه من أولی الأرحام، و الثانی کونه متصلا بمن هو أقرب بالنبی من کل أحد، و هذا منحصر فی علی و الحسن و الحسین علیهم السلام، و هم ذوو القربی، و هی مؤنث أقرب.

"کتاب الله "عبارة عما فرضه الله علی الناس و أخبر عنه فی الکتب السالفة "من "فی "من المؤمنین "لیست کمن فی "من أنفسهم" فإنه لا تصرف للمؤمنین و المهاجرین فی أولی أرحام النبیصلی الله علیه و آله و سلم أصلا، فهی للتبعید أی دون المؤمنین، نحو "فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ "و نحو "لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً "*و نحو "أَ رَضِیتُمْ بِالْحَیاةِ الدُّنْیا مِنَ الْآخِرَةِ" أی لیس للمؤمنین و المهاجرین فی تلک الولایة نصیب أصلا.

ص: ۲۱۲

۶- ۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع

۸- ۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ سُئِلَ أَ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي عَمٍّ أَوْ خَالٍ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَفِي أَخٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَفِي مَنْ قَالَ فِي وَلَدِي وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ لَا وَلَدَ لَهُ

۶- ۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

۶- ۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِي اللَّهُ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى قَالَ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً-

وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

:صحيح، و مخصوص بأولاد الحسين عليه السلام كما مر، أو الغرض بعده عليه السلام و هو أظهر، و فى الإخبار بالولد إعجاز.

الحديث الرابع

صحيح.

الحديث الخامس

: مجهول.

"إن كان كون "كان تامة و الكون حدوث أمر أو حادث، و هنا كناية عن الوفاة، لم يصرح به رعاية للأدب، و قوله ":و لا أرانى" معترضة دعائية "فبمن ائتم "أى أقتدى و اعتقد فرض طاعته، و الظاهر أنه كان فى نسخة الصفوانى: ثم هكذا أبدا بدل قوله ":ثم واحدا فواحدا".

ص: ۲۱۳

بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَى الْأَئِمَّةِ ع وَاحِداً فَوَاحِداً

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ع فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَا أَرْبَعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ الْحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

باب ما نص الله عز و جل و رسوله على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحدا

الحديث الأول

الحديث الأول

:صحيح بسنديه و قد مر الكلام في أولي الأمر في باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة الأمر و في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، و لعل التخصيص بالثلاثة لكونهم موجودين عند نزول الآية.

"فما له لم يسم "أي لو كانوا مقصودين بالآية لسماهم بخصوصهم و أسمائهم "قولوا لهم "هذا نقض إجمالي "من كل أربعين درهما "أي بعد الوصول إلى النصاب، و الحاصل أنه لم يبين لهم القدر الذي يجب إخراجه "طوفوا أسبوعا "ذكره على المثال.

ص: ۲۱۴

....

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، أقول: هذا من جملة ما ذكره الرسولصلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام فى يوم الغدير، و هو مما تواتر نقله من الخاص و العام، فقد روى ابن الأثير فى جامع الأصول أخذته من عين كتابه نقلا منصحيح الترمذى عن زيد ابن أرقم، و أبى سريحة- الشك من شعبة- أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و روى البغوى فى المصابيح و البيضاوى فى المشكاة عن أحمد و الترمذى بإسنادهما عن زيد بن أرقم مثله، و رويا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم أن النبيصلى الله عليه و آله و سلم لما نزل بغدير خم أخذ بيد على عليه السلام فقال: أ لستم تعلمون إنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أ لستم تعلمون إنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا لك يا بن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

أقول: قال ابن حجر العسقلانى فى المجلد السادس من كتاب فتح البارى فى شرح فضائل أمير المؤمنين عليه السلام منصحيح البخارى، و أما حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه فقد أخرجه الترمذى و النسائى و هو كثير الطرق جدا و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد و كثير من أسانيدهاصحاح و حسان، انتهى.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال: لما بلغ عليا عليه السلام أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبيصلى الله عليه و آله و سلم له و تفضيله على الناس، قال: أنشد الله من بقى ممن لقى رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و سمع مقالته فى يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع، فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أنهم سمعوه يقول ذلك اليوم و هو رافع بيدى على عليه السلام: من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه.

ص: ۲۱۵

....

و قال في موضع آخر روى سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة، و يجلس إليه فجاء شاب من الكوفة، فجلس إليه و قال: يا أبا هريرة أنشدك الله أ سمعت رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال:

اللهم نعم، قال: فأشهد بالله أن قد واليت عدوه و عاديت وليه ثم قام عنه.

و قال في موضع آخر ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة و التابعين و المحدثين كانوا منحرفين عن على عليه السلام قائلين فيه السوء، و منهم من كتم مناقبه و أعان أعداءه ميلا مع الدنيا و إيثارا للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس في رحبة القصر، أو قال رحبة الجامع بالكوفة: أيكم سمع رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك لم يقم، فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فو الله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

و روى عثمان بن مطرف أن رجلا سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن على بن أبى طالب فقال: آليت أن لا أكتم حديثا سألت عنه في على بعد يوم الرحبة: ذاك رأس المتقين يوم القيامة سمعته و الله من نبيكم ثم ذكر كتمان زيد بن أرقم حديث الولاية، و دعاء على عليه السلام عليه بذهاب بصره، و أنه عمى بعد ذلك.

و قال في موضع آخر قال عليه السلام يوم الشورى: أ فيكم أحد قال له رسول اللهصلى الله عليه و آله:

من كنت مولاه فهذا مولاه غيرى؟ قالوا: لا، انتهى.

و أقول: روى السيوطى في در المنثور عن ابن مردويه و ابن عساكر بإسنادهما عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نصب رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم عليا يوم غدير خم فنادى له

ص: ۲۱۶

....

بالولایة، هبط علیه جبرئیل بهذه الآیة "الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "و روی أیضا عن ابن مردویه و الخطیب و ابن عساکر بأسانیدهم عن أبی هریرة قال: لما کان یوم غدیر خم و هو الثامن عشر من ذی الحجة قال النبیصلی الله علیه و آله و سلم: من کنت مولاه فعلی مولاه، فأنزل الله ":الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "و روی ابن جریر بإسناده عن ابن عباس "وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ "یعنی إن کتمت هذه الآیة ":یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ "یعنی ما نزل علی رسول الله یوم غدیر خم فی علی بن أبی طالب، و روی عن ابن مردویه بإسناده عن ابن مسعود قال: کنا نقرأ علی عهد رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک أن علیا مولی المؤمنین و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله یعصمک من الناس. أقول: و قد أوردت الأخبار الواردة فی ذلک من طریق الخاصة و العامة فی قریب من عشرة کراریس فمن أراد الاطلاع علیها فیرجع إلیه و جملة القول فیه:

أن الاستدلال بخبر الغدیر یتوقف علی أمرین:

أحدهما إثبات الخبر

، و الثانی إثبات دلالته علی خلافتهصلوات الله علیه.

أما الأول فلا أظن عاقلا یرتاب فی ثبوته و تواتره بعد الإحاطة بما أوردته فی الکتاب الکبیر، قال السید التستری فی إحقاق الحق: ذکر الشیخ ابن کثیر الشامی الشافعی عند ذکر أحوال محمد بن جریر الطبری إنی رأیت کتابا جمع فی أحادیث غدیر خم فی مجلدین ضخمین، و کتابا جمع فیه طرق حدیث الطیر، و نقل عن أبی المعالی الجوینی أنه کان یتعجب و یقول: رأیت مجلدا ببغداد فی یدصحاف فیه روایات هذا الخبر، مکتوبا علیه المجلدة الثامنة و العشرون من طرق من کنت مولاه فعلی مولاه، و یتلوه المجلدة التاسعة و العشرون، و أثبت الشیخ ابن الجزری الشافعی رسالته الموسومة بأسنی المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب، تواتر هذا الحدیث من طرق کثیرة، و نسب منکره إلی الجهل و العصبیة، انتهی.

ص: ۲۱۷

....

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الشافى أما الدلالة عليصحة الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره و اشتهاره، و حصول العلم لكل من سمع الأخبار به، و ما المطالب بتصحيح خبر الغدير و الدلالة عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبيصلى الله عليه و آله و سلم الظاهرة المشهورة و أحواله المعروفة و حجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزلة واحدة، ثم قال: و مما يدل عليصحته إجماع علماء الأمة على قبوله و لا شبهة فما ادعيناه من الإطباق، لأن الشيعة جعلته الحجة فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة و مخالفو الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم و ما يعلم أن فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله، و استدل قوم عليصحة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به فى الشورى، حيث قال: أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله بيده فقال:

من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه غيرى؟ فقال القوم:

اللهم لا، و إذا اعترف من حضر الشورى من الوجوه و اتصل أيضا بغيرهم من الصحابة ممن لم يحضر الموضع و لم يكن من أحد نكير له، مع علمنا بتوفر الدواعى إلى إظهار ذلك لو كان، فقد وجب القطع عليصحته.

على أن الخبر لو لم يكن فى الوضوح كالشمس لما جاز أن يدعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيما فى مثل هذا المقام انتهى ملخص كلامه (ره).

و أما الثانى فلنا فى الاستدلال به على إمامتهصلوات الله عليه مقامان ":الأول "أن المولى جاء بمعنى الأولى بالأمر و التصرف المطاع فى كل ما يأمر "الثانى "أن المراد به هنا هو هذا المعنى.

أما الأول فقد قال السيد رحمه الله: من كان له أدنى اختلاط باللغة و أهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى، كما أنهم يستعملونها فى ابن العم، و قد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى- و منزلته فى اللغة منزلته فى كتابه المعروف بالمجاز فى

ص: ۲۱۸

....

القرآن- لما انتهى إلى قوله ":مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ "أن معنى موليكم أولى بكم و أنشد بيت لبيد شاهدا له:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها

و ليس أبو عبيدة ممن يغلط فى اللغة، و لو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يمسك عن النكير عليه و الرد لتأويله غيره من أهل اللغة ممن أصاب، و ما غلط فيه على عادتهم المعروفة فى تتبع بعضهم لبعض و رد بعضهم على بعض، فصار قول أبى عبيدة الذى حكيناه مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغة ردا له كأنه قول الجميع.

و لا خلاف بين المفسرين فى أن قوله تعالى ":وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ "أن المراد بالموالى من كان أملك بالميراث و أولى بحيازته و أحق به.

و قال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده و أخرى قريش أن تهاب و تحمدا

و روى فى الحديث أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، و كلما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلا معنى أولى دون غيره.

قال المبرد- بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى ":بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا "و الولى و الأولى معناهما سواء، و هو الحقيق بخلقه المتولى لأمورهم.

و قال الفراء فى كتاب معانى القرآن: الولى و المولى فى كلام العرب واحد، و فى قراءة ابن مسعود: إنما موليكم الله و رسوله، مكان" وليكم "و قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه فى القرآن المعروف بالمشكل: و المولى فى اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام، أولهن المولى المنعم، ثم المنعم عليه المعتق، و المولى الولى، و المولى الأولى بالشىء، و ذكر شاهدا عليه الآية التى قدمنا ذكرها، و بيت لبيد، و المولى: الجار،

ص: ۲۱۹

....

و المولى: ابن العم، و المولى: الصهر، و المولى: الحليف، و استشهد لكل واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره، لأن غرضنا سواه.

و قال أبو عمر غلام تغلب: أقسام المولى، و ذكر فى جملة الأقسام أن المولى السيد و إن لم يكن مالكا، و المولى: الولى.

و قد ذكر جماعة ممن يرجع إلى أمثاله فى اللغة أن من جملة أقسام مولى السيد:

الذى ليس هو بمالك و لا ـ معتق، و لو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهدا فيما قصدناه لأكثرنا، و فيما أوردناه كفاية و مقنع، انتهى مختصر كلامه قدس سره.

و قال ابن الأثير فى النهاية: قد تكرر اسم المولى فى الحديث، و هو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب، و المالك، و السيد، و المنعم، و المعتق، و الناصر، و المحب و التابع، و الجار، و ابن العم، و الحليف، و العقيد، و الصهر، و العبد، و المنعم عليه، و كل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه و وليه، و منه الحديث: من كنت مولاه فعلى مولاه، يحمل على أكثر الأسماء المذكورة، و منه الحديث أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، و روى وليها أى متولى أمرها.

و قال البيضاوى و الزمخشرى و غيرهما من المفسرين، فى تفسير قوله تعالى ":هِيَ مَوْلاكُمْ "هى أولى بكم، و قال الزمخشرى فى قوله تعالى ":أَنْتَ مَوْلانا "سيدنا و نحن عبيدك، أو ناصرنا أو متولى أمورنا.

و أما الثانى [أى إثبات دلالته]

و أما الثانى [أى إثبات دلالته]

ففيه مسالك:

المسلك الأول

أن المولى حقيقة فى الأولى، لاستقلالها بنفسها و رجوع سائر الأقسام فى الاشتقاق إليها، لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل جريرته و المملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه، و المعتق و المعتق كذلك، و الناصر لكونه أولى

ص: ۲۲۰

....

بنصرة من نصر و الحلیف لکونه أولی بنصرة حلیفه، و الجار لکونه أولی بنصرة جاره و الذب عنه، و الصهر لکونه أولی بمصاهره، و الإمام و الوراء لکونه أولی بمن یلیه، و ابن العم لکونه أولی بنصرة ابن عمه. و العقل عنه، و المحب المخلص لکونه أولی بنصرة محبة. و إذا کانت لفظة مولی حقیقة فی الأولی وجب حملها علیها دون سائر معانیها، هذا الوجه ذکره الشیخ یحیی بن بطریق (ره) فی العمدة، و الشیخ أبو الصلاح الحلبی قدس سره فی تقریب المعارف.

المسلک الثانی

ما ذکره السید رضی الله عنه فی الشافی و غیره فی غیره، و هو أن ما یحتمله لفظة مولی ینقسم إلی أقسام، منها ما لم یکنصلی الله علیه و آله علیه، و منها ما کان علیه، و معلوم لکل أحد أنه علیه السلام لم یرده، و منها ما کان علیه، و معلوم بالدلیل أنه لم یرده، و منها ما کان حاصلا له، و یجب أن یریده، لبطلان سائر الأقسام و استحالة خلو کلامه من معنی و فائدة، فالقسم الأول هو المعتق و الحلیف، لأن الحلیف هو الذی ینضم إلی قبیلة أو عشیرة فیحالفها علی نصرته و الدفاع عنه، فیکون منتسبا إلیها متعززا بها، و لم یکن النبیصلی الله علیه و آله حلیفا لأحد علی هذا الوجه، و القسم الثانی ینقسم إلی قسمین أحدهما معلوم أنه لم یرده لبطلانه فی نفسه کالمعتق و المالک و الجار و الصهر و الخلف و الإمام، إذا عدا من أقسام المولی، و الآخر أنهصلی الله علیه و آله و سلم لم یرده من حیث لم یکن فیه فائدة، و کان ظاهرا شائعا، و هو ابن العم، و القسم الثالث الذی یعلم بالدلیل أنه لم یرده هو ولایة الدین و النصرة فیه، و المحبة و ولاء المعتق.

و الدلیل علی أنه علیه السلام لم یرد ذلک أن کل أحد یعلم من دینه علیه السلام وجوب تولی المؤمنین و نصرتهم و قد نطق الکتاب به، و لیس یحسن أن یجمعهم علی الصورة التی

ص: ۲۲۱

....

حکیت فی تلک الحال، و یعلمهم ما هم مضطرون إلیه من دینه، و کذلک هم یعلمون أن ولاء المعتق لبنی العم قبل الشریعة و بعدها، و قول ابن الخطاب فی الحال علی ما تظاهرت به الروایة لأمیر المؤمنین علیه السلام أصبحت مولای و مولی کل مؤمن یبطل أن یکون المراد ولاء المعتق، و بمثل ما ذکرناه فی إبطال أن یکون المراد بالخبر ولاء المعتق أو إیجاب النصرة فی الدین، استبعد أن یکون أراد بهصلی الله علیه و آله قسم ابن العم لاشتراک خلو الکلام عن الفائدة بینهما، فلم یبق إلا القسم الرابع الذی کان حاصلا لهصلی الله علیه و آله، و یجب أن یریده و هو الأولی بتدبیر الأمر و أمرهم و نهیهم، انتهی.

أقول: أکثر المخالفین لجأوا فی دفع الاستدلال به إلی تجویز کون المراد الناصر و المحب، و لا یخفی علی عاقل أنه ما کان یتوقف بیان ذلک علی اجتماع الناس لذلک فی شدة الحر، بل کان هذا أمر یجب أن یوصی به علیا علیه السلام بأن ینصر من کان الرسول ینصره، و یحب من کانصلی الله علیه و آله یحبه، و لا یتصور فی إخبار الناس بذلک فائدة یعتد بها إلا إذا أرید بذلک نوع من النصرة و المحبة یکون للأمراء بالنسبة إلی رعایاهم، أو أرید به جلب محبتهم بالنسبة إلیه و وجوب متابعتهم له حیث ینصرهم فی جمیع المواطن، و یحبهم علی الدین، و بهذا أیضا یتم المدعی.

و أیضا نقول علی تقدیر أن یراد به المحب و الناصر أیضا یدل علی إمامته عند ذوی العقول المستقیمة و الفطرة القویمة بقرائن الحال، فإنا لو فرضنا أن أحدا من الملوک جمع عند قرب وفاته جمیع عسکره، و أخذ بید رجل هو أقرب أقاربه و أخص الخلق به، و قال: من کنت محبة و ناصره فهذا محبة و ناصره، ثم دعا لمن نصره و والاه، و لعن من خذله و لم یقل هذا لغیره، و لم یعین لخلافته رجلا سواه، فهل یفهم أحد من رعیته و من حضر ذلک المجلس إلا أنه یرید بذلک استخلافه و تطمیع الناس فی نصرة و محبته، و حث الناس علی إطاعته و قبول أمره و نصرته علی عدوه.

و بوجه آخر نقول: ظاهر قوله: من کنت ناصره فعلی ناصره، هو أنه یتمشی منه النصرة لکل أحد، کما کان یتأتی من النبیصلی الله علیه و آله و لا یکون ذلک إلا بالرئاسة

ص: ۲۲۲

....

العامة، إذ لا یخفی علی منصف أنه لا یحسن من أمیر قوی الأرکان کثیر الأعوان أن یقول فی شأن بعض آحاد الرعایا: من کنت ناصره فهذا ناصره، فأما إذا استخلفه و أمره علی الناس فهذا فی غایة الحسن، لأنه جعله بحیث یمکن أن یکون ناصر من نصره.

المسلک الثالث

أنه قد ورد فی کثیر من روایات الخاصة و العامة أنهصلی الله علیه و آله و سلم قال أولا: أ لست أولی بکم من أنفسکم؟ أو قال: أ لستم تعلمون إنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا بلی، قال: أ لستم تعلمون إنی أولی بکل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلی، فقال: اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه، فما مهدهصلی الله علیه و آله و سلم أو لا و فرع علیه هذا الکلام قرینة واضحة علی أن المراد بالمولی ما ذکره أولا من الأولویة التی أثبتها لنفسه، و لا ینکر هذا إلا جاهل بأسالیب الکلام، أو متجاهل للعصبیة عما تتنازع إلیه الأفهام.

قال فی الشافی: فأما الدلالة علی أن المراد بلفظة مولی فی خبر الغدیر الأولی، فهو أن من عادة أهل اللسان فی خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحة و عطفوا علیها بکلام محتمل لما تقدم التصریح به و لغیره، لم یجز أن یریدوا بالمحتمل إلا المعنی الأول، یبینصحة ما ذکرناه أن أحدهم إذا قال مقبلا علی جماعة مفهما لهم، و له عدة عبید:

أ لستم عارفین بعبدی، فلان، ثم قال عاطفا علی کلامه: فاشهدوا إن عبدی حر لوجه الله، لم یجز أن یرید بقوله: عبدی بعد أن قدم ما قدمه إلا العبد الذی سماه فی أول کلامه دون غیره من سائر عبیده، و متی أراد سواه کان عندهم لغوا خارجا عن طریق البیان انتهی.

و أقول: فإذا ثبت أن المراد بالمولی هنا الأولی الذی تقدم ذکره و الأولی فی الکلام المتقدم غیر مقید بشیء و حال من الأحوال، فلو لم یکن المراد به العموم لزم الألغاز فی الکلام، و من قواعدهم المقررة أن حذف المتعلق من غیر قرینة دالة علی

ص: ۲۲۳

....

خصوص أمر من الأمور یدل علی العموم، لا سیما و قد انضم إلیه قولهصلی الله علیه و آله: من أنفسکم؟ فإن للمرء أن یتصرف فی نفسه ما یشاء، و یتولی من أمره ما یرید، فإذا حکم بأنه أولی بهم من أنفسهم یدل علی أن له أن یأمرهم بما یشاء، و یدبر فیهم ما یشاء فی أمر الدین و الدنیا، و أنه لا اختیار لهم معه، و هل هذا إلا معنی الإمامة و الرئاسة العامة.

و أیضا لا- یخفی علی عاقل أن ما قررهمصلی الله علیه و آله و سلم علیه إنما أشار به إلی ما أثبت الله له فی کتابه العزیز، حیث قال": النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ "و قد أجمع المفسرون علی أن المراد به ما ذکرناه.

قال الزمخشری فی الکشاف: النبی أولی بالمؤمنین فی کل شیء من أمور الدین و الدنیا من أنفسهم، و لهذا أطلق و لم یقید فیجب علیهم أن یکون أحب إلیهم من أنفسهم، و حکمه أنفذ إلیهم من حکمها، و حقه آثر علیهم من حقوقها، و شفقتهم علیه أقدم من شفقتهم علیها، و أن یبذلوها دونه و یجعلوها فداء إذا أعضل خطب و وقایة إذا ألحقت حرب، و أن لا یتبعوا ما تدعوهم إلیه نفوسهم، و لا ما تصرفهم عنه و یتبعوا کل ما دعاهم إلیه رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم وصرفهم عنه، إلی آخر کلامه.

و نحوه قال البیضاوی و غیره من المفسرین.

و قال السید رضی الله عنه فأما الدلیل علی أن لفظة أولی یفید معنی الإمامة، فهو أنا نجد أهل اللغة لا یضفون هذا اللفظ إلا فیمن کان یملک ما وصف بأنه أولی به، و ینفذ فیه أمره و نهیه، أ لا تراهم یقولون: السلطان أولی بإقامة الحدود من الرعیة و ولد المیت أولی بمیراثه من کثیر من أقاربه، و مرادهم فی جمیع ذلک ما ذکرناه، و لا خلاف بین المفسرین فی أن قوله تعالی "النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ "المراد به بتدبیرهم و القیام بأمرهم، حیث وجبت طاعته علیهم، و نحن نعلم أنه لا یکون أولی

ص: ۲۲۴

....

بتدبير الخلق و أمرهم و نهيهم من كل أحد إلا من كان إماما لهم مفترض الطاعة عليهم.

فإن قال: سلمنا أن المراد بالمولى فى الخبر ما تقدم من معنى الأولى من أين لكم أنه أراد كونه أولى بهم فى تدبيرهم و أمرهم و نهيهم دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبوه و يعظموه و يفضلوه؟

قيل له: سؤالك يبطل من وجهين ":أحدهما "أن الظاهر من قول القائل فلان أولى بفلان، أنه أولى بتدبيره و أحق بأمره و نهيه، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة فى أن المراد ما ذكرناه، أ لا تراهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة فى كل موضع حصل فيه محقق للتدبير و الاختصاص بالأمر و النهى كاستعمالهم لها فى السلطان و رعيته و الوالد و ولده و السيد و عبده، و إن جاز أن يستعملوها مقيدة فى غير هذا الموضع، إذا قالوا فلان أولى بمحبة فلان أو بنصرته أو بكذا و كذا منه، إلا أن مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلا المعنى الأول.

"و الوجه الآخر "أنه إذا ثبت أن النبيصلى الله عليه و آله و سلم أراد بما قدمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنه أولى بتدبيرهم و تصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام فى الكلام الثانى جاريا ذلك المجرى يشهد بصحة ما قلناه أن القائل من أهل اللسان إذا قال فلان و فلان، و ذكر جماعة شركاء فى المتاع الذى منصفته كذا و كذا، ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه، اقتضى ظاهر لفظه أن عبد الله شريكه فى المتاع الذى قدم ذكره، و أخبر أن الجماعة شركاؤه فيه، و متى أراد أن عبد الله شريكه فى غير الأمر الأول كان سفها غاشا ملغزا.

فإن قيل: إذا سلم لكم أنه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير و وجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطاعة فى جميع الأمور التى تقوم بها الأئمة، و لعله أراد به أولى بأن يطيعوه فى بعض الأشياء دون بعض؟

ص: ۲۲۵

....

قیل له: الوجه الثانی الذی ذکرناه فی جواب سؤالک المتقدم یسقط هذا السؤال.

و مما یبطله أیضا أنه إذا ثبت أنه علیه السلام مفترض الطاعة علی جمیع الخلق فی بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته، و عموم فرض طاعته، و امتثال تدبیره، فلا یکون إلا الإمام لأن الأمة مجمعة علی أن من هذهصفته هو الإمام، و لأن کل من أوجب لأمیر المؤمنین علیه السلام من خبر الغدیر فرض الطاعة علی الخلق أوجبها عامة فی الأمور کلها علی الوجه الذی یجب للأئمة علیهم السلام و لم یخص شیئا دون شیء.

و بمثل هذا الوجه نجیب من قال: کیف علمتهم عموم القول لجمیع الخلق؟ مضافا إلی عموم إیجاب الطاعة لسائر الأمور، و لستم ممن یثبت للعمومصیغة فی اللغة فتغلقون بلفظة من و عمومها، و ما الذی یمنع علی أصولکم من أن یکون أوجب طاعته علی واحد من الناس أو جماعة من الأمة قلیلة العدد، لأنه لا خلاف فی عموم طاعة النبیصلی الله علیه و آله و عموم قوله من بعده: فمن کنت مولاه، و إلا لم یکن للعمومصورة، و قد بینا أن الذی أوجبه ثانیا یجب مطابقته لما قدمه فی وجهه و عمومه فی الأمور، و کذا یجب عمومه فی المخاطبین بتلک الطریقة، لأن کل من أوجب من الخبر فرض الطاعة و ما یرجع إلی معنی الإمامة ذهب إلی عمومه لجمیع المکلفین، کما ذهب إلی عمومه فی جمیع الأفعال، انتهی.

و أما ما زعم بعضهم من أن قولهصلی الله علیه و آله: اللهم وال من والاه، قرینة علی أن المراد بالمولی الموالی و الناصر، فلا یخفی وهنه إذ لم یکن استدلالنا بمحض تقدم ذکر الأولی حتی یعارضونا بذلک، بل إنما استدللنا بسیاق الکلام و تمهید المقدمة و التفریع علیهما، و ما یحکم به عرف أرباب اللسان فی ذلک و أما الدعاء بموالاة من والاه فلیس بتلک المثابة، و إنما یتم هذا لو ادعی أحد أن اللفظ بعد ما أطلق علی أحد معانیه لا یناسب أن یطلق ما یناسبه و یدانیه فی الاشتقاق علی معنی آخر، و کیف یدعی ذلک عاقل، مع أن ذلک مما یعد من المحسنات البدیعة.

ص: ۲۲۶

....

بل نقول تعقیبه بهذا یؤید ما ذکرناه و یقوی ما استثناه بوجوه:

الأول: أنه لما أثبتصلی الله علیه و آله و سلم له الرئاسة العامة و الإمامة الکبری، و هی مما یحتاج إلی الجنود و الأعوان، و إثبات مثل ذلک لواحد من بین جماعة مما یقتضی إلی هیجان الحسد المورث لترک النصرة و الخذلان، لا سیما أنهصلی الله علیه و آله و سلم کان عالما بما فیصدور المنافقین الحاضرین من عداوته، و ما انطوی علیه جنوبهم من السعی فی غصب خلافته أکد ذلک بالدعاء لأعوانه، و اللعن علی من قصر فی شأنه، و لو کان الغرض محض کونهصلی الله علیه و آله و سلم ناصرا لهم، أو ثبوت الموالاة بینه و بینهم کسائر المؤمنین لم یکن یحتاج إلی مثل تلک المبالغات و الدعاء له بما یدعی للأمراء و أصحاب الولایات.

الثانی: أنه یدل علی عصمته اللازمة لإمامته لأنه لو کان یصدر منه المعصیة، لکان یجب علی من یعلم ذلک منه منعه و زجره و ترک موالاته، و إبداء معاداته لذلک فدعاء الرسولصلی الله علیه و آله لکل من یوالیه و ینصره و لعنه علی کل من یعادیه و یخذله، یستلزم عدم کونه أبدا علی حال یستحق علیها ترک الموالاة و النصرة.

الثالث: أنه إذا کان المراد بالمولی الأولی کما نقوله کان المقصود منه طلب موالاته و متابعته و نصرته من القوم، و إن کان المراد الناصر و المحب کان المقصود بیان کونهصلوات الله علیه ناصرا و محبا لهم، فالدعاء لمن یوالیه و ینصره، و اللعن علی من یترکهما فی الأول أهم و به أنسب من الثانی، إلا أن یأول الثانی بما یرجع إلی الأول فی المال کما أومأنا إلیه سابقا.

المسلک الرابع:

أن الأخبار المرویة من طرق الخاصة و العامة الدالة علی أن قوله تعالی "الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "نزلت فی یوم الغدیر تدل علی أن المراد بالمولی ما یرجع إلی الإمامة الکبری، إذ ما یکون سببا لکمال الدین و تمام النعمة علی المسلمین، لا یکون إلا ما یکون من أصول الدین بل من أعظمها و هی الإمامة التی بها یتم نظام

ص: ۲۲۷

....

الدنیا و الدین، و بالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمین، و قال الشیخ جلال الدین السیوطی و هو من أکابر متأخری المخالفین فی کتاب الإتقان: أخرج أبو عبیدة عن محمد بن کعب قال: نزلت سورة المائدة فی حجة الوداع فیما بین مکة و المدینة، و منها "الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "و فی الصحیح عن عمر أنها نزلت عشیة عرفة یوم الجمعة عام حجة الوداع، لکن أخرج ابن مردویه عن أبی سعید الخدری أنها نزلت یوم غدیر خم، و أخرج مثله من حدیث أبی هریرة، انتهی.

و روی السیوطی أیضا فی الدر المنثور بأسانید أن الیهود قالوا: لو علینا نزلت هذه الآیة لاتخذنا یومها عیدا.

و روی الشیخ الطبرسی (ره) فی مجمع البیان عن مهدی بن نزار الحسینی عن عبد الله الحسکانی عن أبی عبد الله الشیرازی عن أبی بکر الجرجانی عن أبی أحمد الأنصاری البصری عن أحمد بن عمار بن خالد عن یحیی بن عبد الحمید الحمانی عن قیس بن الربیع عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری أن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم لما نزلت هذه الآیة قال: الله أکبر علی إکمال الدین و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتی، و ولایة علی بن أبی طالب من بعدی، و قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله.

قال: و قال الربیع بن أنس نزل فی المسیر فی حجة الوداع، انتهی.

و قد مر سائر الأخبار فی ذلک.

المسلک الخامس

. أن الأخبار المتقدمة الدالة علی نزول قوله تعالی ":یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ "مما یعین بالمولی الأولی و الخلیفة و الإمام، لأن التهدید بأنه إن لم یبلغه فکأنه لم یبلغ

ص: ۲۲۸

....

شیئا من رسالاته و ضمان العصمة له یجب أن یکون فی إبلاغ حکم یکون بإبلاغه إصلاح الدین و الدنیا لکافة الأنام، و به یتبین للناس الحلال و الحرام إلی یوم القیامة یکون قبولهصعبا علی الأقوام، و لیس مما ذکروه من الاحتمالات فی لفظ المولی ما یظن فیه أمثال ذلک إلا خلافة علیه السلام و إمامته، إذ بها یبقی ما بلغهصلی الله علیه و آله و سلم من أحکام الدین، و بها ینتظم أمور المسلمین، و لضغائن الناس لأمیر المؤمنین علیه السلام کان مظنة إثارة الفتن من المنافقین، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم.

قال الرازی فی تفسیره الکبیر فی بیان محتملات نزول تلک الآیة ":العاشر "نزلت هذه الآیة فی فضل علی علیه السلام، و لما نزلت هذه الآیة أخذ بیده و قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقیه عمر فقال: هنیئا لک یا بن أبی طالب أصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنة، و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن علی.

و قال الطبرسی (ره): روی العیاشی فی تفسیره بإسناده عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینة عن الکلبی عن أبیصالح عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قالا: أمر الله محمداصلی الله علیه و آله و سلم أن ینصب علیا علیه السلام للناس فیخبرهم بولایته، فتخوف رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم أن یقولوا حابی ابن عمه و أن یطعنوا فی ذلک علیه فأوحی الله إلیه الآیة فقام علیه السلام بولایته یوم غدیر خم، و هذا الخبر بعینه حدثناه السید أبو الحمد عن الحاکم أبی القاسم الحسکانی بإسناده عن ابن أبی عمیر فی کتاب شواهد التنزیل لقواعد التأویل، و فیه أیضا بالإسناد المرفوع إلی حیان بن علی العنزی عن أبیصالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآیة فی علی فأخذ رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم بیده علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و قد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن إبراهیم الثعلبی فی تفسیره بإسناده مرفوعا إلی ابن عباس قال: نزلت هذه الآیة فی علی، أمر النبی أن یبلغ فأخذ رسول

ص: ۲۲۹

....

اللهصلی الله علیه و آله و سلم بید علی فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و قد اشتهرت الروایات عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام أن الله أوحی إلی نبیهصلی الله علیه و آله و سلم أن یستخلف علیا فکان یخاف أن یشق ذلک علی جماعة من أصحابه فأنزل الله سبحانه هذه الآیة تشجیعا له علی القیام لما أمره بأدائه.

و المعنی إن ترکت تبلیغ ما أنزل إلیک أو کتمته کنت کأنک لم تبلغ شیئا من رسالات ربک فی استحقاق العقوبة.

المسلک السادس:

هو أن الأخبار الخاصیة و العامیة المشتملة علیصریح النص فی تلک الواقعة إن لم تدع تواترها معنی- مع أنها کذلک- فهی تصلح لکونها قرینة لکون المراد بالمولی ما یفید الإمامة الکبری و الخلافة العظمی، لا سیما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبیاء و السلاطین و الأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، و هل یریب عاقل فی أن نزول النبیصلی الله علیه و آله و سلم فی زمان و مکان لم یکن نزول المسافر متعارفا فیهما، حیث کان الهواء علی ما روی فی غایة الحرارة، حتی کان الرجل یستظل بدابته، و یضع الرداء تحت قدمیه من شدة الرمضاء و المکان مملوء من الأشواک، ثمصعودهصلی الله علیه و آله و سلم علی الأقتاب و الدعاء لأمیر المؤمنینصلوات الله علیه علی وجه یناسب شأن الملوک و الخلفاء و ولاة العهد، لم یکن إلا لنزول الوحی الإیجابی الفوری فی ذلک الوقت، لاستدراک أمر عظیم الشأن جلیل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته.

المسلک السابع

نقول یکفی فی القرینة علی إرادة الإمامة من المولی فهم من حضر ذلک المکان و سمع هذا الکلام، هذا المعنی کحسان حیث نظمه فی إشعاره المتواترة و غیره من شعراء الصحابة و التابعین و غیرهم، و کالحارث بن النعمان الفهری کما رویناه

ص: ۲۳۰

....

فی الکتاب الکبیر عن الثعلبی و غیره، أنه هکـذا فهم الخطاب حیث سـمعه و غیرهم من الصـحابهٔ و التابعین علی ما أوردناه فی الکتاب المـذکور فی ضـمن الأخبار، و لنعم ما قال الغزالی فی کتاب سـر العالمین فی مقالته الرابعهٔ التی وضـعها لتحقیق أمر الخلافهٔ، بعد عدهٔ من الأبحاث، و ذکر الاستخلاف: لکن أسفرت الحجهٔ وجهها و أجمع الجماهیر علی متن الحدیث من خطبتهصلوات الله علیه و آله فی یوم غدیر خم باتفاق الجمیع، و هو یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال عمر: بخ بخ یا أبا الحسن لقد أصـبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنهٔ، فهذا تسلیم و رضا و تحکیم، ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسهٔ و حمل عمود الخلافهٔ و عقود النبوء و خفقان الهواء فی قعقعهٔ الرایات اشـتباک ازدحام الخیول و فتح الأمصار سـقاهم کأس الهواء فعادوا إلی الخلاف الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قلیلا فبئس ما یشترون، انتهی.

أقول: لاـ یخفی علی من شم رائحـهٔ الإنصـاف أن تلک الوجوه التی نقلناها عن القوم تتمیمات ألحقناها بها، و نکأت تفردنا بإیرادها لو کـان کـل منها مما یمکن لمباهات و معانـد أن یناقش فیها فبعـد اجتماعها و تعاضـد بعضـها ببعض لا یبقی لأحـد مجال الریب فیها، و العجب من هؤلاء المخالفین مع ادعائهم غلبـهٔ الفضل و الکمال، کیف طاوعتهم أنفسـهم أن یبـدوا فی مقابلـهٔ تلک الدلائل و البراهین احتمالاـ یحکم کـل عقـل باسـتحالتها، و لو کـانت مجرد التمسـک بـذیل الجهالاـت، و الالتجاء بمحض الاحتمالات مما یکفی لـدفع الاسـتدلالات، لم یبق شـیء من الدلائل إلا و لمباهات فیه مجال، و لا شیء من البراهین إلا و لجاهل فیه مقال، فکیف یثبتون الصانع و یقیمون البراهین فیه علی الملحدین؟ و کیف یتکلمون فی إثبات النبوات و غیره من مقاصد الدین؟

أعاذنا الله و إیاهم من العصبیهٔ و العناد، و وفقنا جمیعا لما یهدی إلی الرشاد.

ص: ۲۳۱

وَ قَالَص أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِى فَإِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ

قولهصلی الله علیه و آله: أوصیکم بکتاب الله و أهل بیتی، أقول: الأخبار الواردهٔ بهذا المضمون کثیرهٔ أوردناها فی کتابنا الکبیر، و أشهرها ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده بإسناده إلی أبی سعید الخدری، قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله: إنی قد ترکت فیکم الثقلین ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی و أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، ألا و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

و بإسناده إلی زید بن ثابت قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله: إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

و روی مسلم فیصحیحه عن زید بن أرقم قال: قام رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فینا خطیبا بما یدعی خما بین مکهٔ و المدینهٔ، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال:

أما بعد أیها الناس إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب. و إنی تارک فیکم ثقلین أو لهما کتاب الله فیه النور فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به، فحث علی کتاب الله تعالی و رغب فیه ثم قال: و أهل بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی ثلاثا.

و روی ابن الأثیر فی جامع الأصول نقلا عنصحیح الترمذی عن جابر بن عبد الله قال: رأیت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فی حجهٔ الوداع یوم عرفهٔ و هو علی ناقته القصواء یخطب فسمعته یقول: إنی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله و عترتی أهل بیتی.

و عن زید بن أرقم قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، و هو کتاب الله حبل ممدود من الأرض إلی السماء، و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما.

ص: ۲۳۲

بَیْنَهُمَا حَتَّی یُورِدَهُمَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِی ذَلِکَ وَ قَالَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ

و هذا الخبر من المتواترات لم ینکره أحد من المخالفین عند الاحتجاج علیهم، کقاضی القضاهٔ و غیرهم من المتعصبین، بل تکلموا فی الدلالهٔ علی الإمامهٔ و ذکر ألفاظه اللغویون، قال ابن الأثیر فی النهایهٔ: فی الحدیث: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی، سماهما ثقلین لأن الأخذ بهما ثقیل، و یقال لکل خطیر نفیس ثقل، فسماهما ثقلین إعظاما لقدرهما، و تفخیما لشأنهما.

و قال الطیبی فی شرح المشکاهٔ: سمیا ثقلین إذ یستصلح الدین بهما، و یعمر کما عمرت الدنیا بالثقلین، أو لأن الأخذ بهما عزیمهٔ، انتهی.

و أما الاستدلال بها علی إمامهٔ الأئمهٔ علیهم السلام، فقال الشیخ المفید قدس الله روحه لا یکون شیء أبلغ من قول القائل: قد ترکت فیکم فلانا، کما یقول الأمیر إذا خرج من بلده و استخلف من یقوم مقامه لأهل البلد: قد ترکت فیکم فلانا یرعاکم و یقوم فیکم مقامی، و کما یقول من أراد الخروج عن أهله و أراد أن یوکل علیهم وکیلا یقوم بأمرهم: قد ترکت فیکم فلانا فاسمعوا له و أطیعوا، فإذا کان ذلک کذلک فهو النص الجلی الذی لا یحتمل غیره، إذ خلف فی جمیع الخلق أهل بیته و أمرهم بطاعتهم و الانقیاد لهم بما أخبر به عنهم من العصمهٔ، و أنهم لا یفارقون الکتاب و لا یتعدون الحکم بالصواب.

و نقل السید- رضی الله عنه- فی الشافی عنصاحب المغنی أنه اعترض علی الاستدلال بهذا الحدیث و حدیث السفینهٔ و أمثالهما علی الإمامهٔ بأن هذا إنما یدل علی أن إجماع العترهٔ لا یکون إلا حقا، لأنه لا یخلو من أن یریدصلی الله علیه و آله و سلم بذلک جملتهم أو کل واحد منهم، و قد علمنا أنه لا یجوز أن یرید بذلک إلا جملتهم، لأن الکلام یقتضی الجمع، و لأن الخلاف قد یقع بینهم علی ما علمناه من حالهم، و لا یجوز أن یکون فی شیء و ضده، و قد ثبت اختلافهم فیما هذا حاله، و لا یجوز أن یقال إنهم مع الاختلاف لا یفارقون الکتاب، و ذلک یبین أن المراد به أن ما أجمعوا علیه یکون حقا حتی

ص: ۲۳۳

....

يصح قوله: لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و ذلك يمنع من أن المراد بالخبر الإمامة، لأن الإمامة لا تصح فى جميعهم و إنما يختص بها الواحد منهم، ثم قال:

و ليس لهم أن يقولوا إذا دل على ثبوت العصمة فيهم و لم يصح إلا فى أمير المؤمنين عليه السلام ثم فى واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد، و ذلك أن لقائل أن يقول:

أن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه و ذلك يكون أليق بالظاهر، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب، و قد علمنا أن كتاب الله دلالة على الأمور، فيجب أن يحمل قولهصلى الله عليه و آله و سلم فى العترة على ما يقتضى كونه دلالة و ذلك لا يصح إلا بأن يقال أن إجماعها حق و دليل.

ثم أجاب السيد- رضى الله عنه-: بأن إجماع أهل البيت عليهم السلام حجة يدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيصلى الله عليه و آله و سلم بغير فصل، و على غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه، و يمكن أيضا أن يجعلوه حجة و دليلا، على أنه لا بد فى كل عصر فى جملة هذا البيت من حجة معصوم مأمون يقطع عليصحة قوله.

ثم قال: فإن قيل: ما المراد بالعترة، فإن الحكم متعلق بهذا الاسم؟

قلنا: عترة الرجل فى اللغة هم نسله كولده و ولد ولده، و فى أهل اللغة من وسع ذلك فقال: إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه فى النسب، فعلى القول الأول يتناول ظاهر هذا الخبر و حقيقته الحسن و الحسين عليهما السلام و أولادهما، و على القول الثانى يتناول من ذكرناه و من جرى مجراهم فى الاختصاص بالقرب من النسب، على أن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم قد قيد القول بما أزال به الشبهة و أوضح القول بقوله عترتى أهل بيتى، فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين، و نحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده و أولاد أولاده، و من جرى مجراهم فى النسب القريب. على أن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت، فتظاهر الخبر بأنهصلى الله عليه و آله و سلم جمع أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فى بيته و جللهم

ص: ۲۳۴

....

بکسائه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، فنزلت الآیة، فقالت أم سلمة: یا رسول الله أ لست من أهل بیتک؟ فقالصلی الله علیه و آله و سلم: لا و لکنک علی خیر.

فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غیرهم، فیجب أن یکون الحکم متوجها إلیهم و إلی من ألحق بهم بالدلیل، و قد أجمع کل من أثبت فیهم هذا الحکم أعنی وجوب التمسک و الاقتداء علی أن أولادهم فی ذلک یجرون مجراهم، فقد ثبت توجه الحکم إلی الجمیع.

فإن قیل: علی بعض ما أوردتموه یجب أن یکون أمیر المؤمنین علیه السلام لیس من العترة؟ قلنا: من ذهب إلی ذلک من الشیعة یقول: أن أمیر المؤمنین علیه السلام و إن لم یتناوله الاسم علی الحقیقة کما لا یتناوله اسم الولد فهو علیه السلام أبو العترة و سیدها و خیرها و الحکم فی المستحق بالاسم ثابت له بدلیل غیر تناول الاسم المذکور فی الخبر، ثم قال رحمه الله بعد إیراد اعتراضات: فأما ما یمکن أن یستدل بهذا الخبر علیه من ثبوت حجة مأمون فی جملة أهل البیت فی کل عصر، فهو أنا نعلم أن الرسولصلی الله علیه و آله و سلم إنما خاطبنا بهذا القول علی جهة إزاحة العلة لنا، و الاحتجاج فی الدین علینا و الإرشاد إلی ما یکون فیه نجاتنا من الشکوک و الریب، و الذی یوضح ذلک أن فی روایة زید بن ثابت هذا الخبر: و هما الخلیفتان من بعدی، و إنما أراد أن المرجع إلیهما بعدی فیما کان یرجع إلی فیه فی حیاتی، فلا یخلو من أن یرید أن إجماعهم حجة فقط دون أن یدل القول علی أن فیهم فی کل حال من یرجع إلی قوله، و یقطع علی عصمته، أو یرید ما ذکرناه فلو أراد الأول لم یکن مکملا للحجة علینا و لا مزیحا لعلتنا و لا مستخلفا من یقوم مقامه فینا، لأن العترة أولا قد یجوز أن یجمع علی القول الواحد و یجوز أن لا یجمع بل یختلف، فما هو الحجة من إجماعها لیس بواجب ثم

ص: ۲۳۵

....

ما اجتمعت علیه هو جزء من ألف جزء من الشریعة فکیف یحتج علینا فی الشریعة بمن لا نصیب عنده من حاجتنا إلا القلیل من الکثیر، و هـذا یـدل علی أنه لا بـد فی کل عصـر من حجـة فی جملـة أهل البیت مأمون مقطوع علی قوله، و هذا دلیل علی وجود الحجة علی سبیل الجملـة و بالأدلـة الخاصـة یعلم من الـذی هو حجة منهم علی سبیل التفصـیل، علی أن المعترض قد حکم بمثل هذه القضـیة فی قوله: إن الواجب حمل الکلام علی ما یصـح أن یوافق فیه العترة للکتاب، و أن الکتاب إذا کان دلالـة علی الأمور وجب فی العترة مثل ذلـک، و هذاصـحیح لیجمع بینهمـا فی اللفـظ و الإرشـاد إلی التمسـک بهمـا لیقع الأمـان من الضـلال، و الحکم بأنهما لا یفترقان إلی القیامـة، و إذا وجب فی الکتاب أن یکون دلیلا و حجة وجب مثل ذلک فی قولهم أعنی العترة، و إذا کانت دلالة الکتاب مسـتمرة غیر منقطعـة و موجودة فی کـل حـال و ممکنـة إصابتهـا فی کـل زمـان، وجب مثـل ذلک فی قول العترة المقرون بها، و المحکوم له بمثل حکمهـا، و هـذا لاـ یتم إلاـ بـأن یکون فیهـا فی کل حال من قوله حجـة، لأن إجماعها علی الأمور لیس بواجب علی ما بینا، و الرجوع إلیهما من الاختلاف و فقد المعصوم لا یصح فلا بد مما ذکرناه، انتهی.

أقول: عدم افتراقهما بحسب ظاهر اللفظ یحتمل وجوها:

أحدها: أن یکون الغرض استمرارها إلی آخر الدهر بحیث لا یکون زمان فیه الکتاب، و لیس فیه العترة و بالعکس.

و ثانیها: استمرارها من حیث الإرشاد و الهدایة و الدلالة علی ما یوجب العصمة عن الضلال لا مطلقا کما أومأ إلیه السید قدس سره.

و ثالثها: کونهما متفقین غیر مختلفین بأن لا یحکموا بما یخالف الکتاب و لا یحکم الکتاب بما یخالف قولهم و کونهم عالمین بجمیع ما فی الکتاب غیر مخالفین له فی شیء، و هذا یتضمن العصمة.

ص: ۲۳۶

وَ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِص فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ

و رابعهـا: کون جمیع الکتاب عنـدهم علی ترتیب النزول لفظا و معنی، و کونهم عالمین بجمیع علم القرآن ظهرا و بطنا، بل هم القرآن حقیقهٔ لانتقاش نفوسـهم المقدسهٔ بلفظ القرآن و معانیه و إسراره و اتصافهم بصفات القرآن و أخلاقه، و هذا سر ما روی: أن النبیصلی الله علیه و آله و سلم کان خلقه القرآن، و ما قاله أمیر المؤمنین علیه السلام:

أنـا کلاـم الله النـاطق، و به یمکن الجمع بین مـا ورد من کون القرآن أفضل منهم و کونهم أفضل من القرآن، بأن یکون المعنی حینئذ أن جههٔ کونهم قرآنا و کونهم عالمین بجمیع علومه أرجح من سائر جهاتهم، و قد حققنا ذلک مفصلا فی کتاب عین الحیاهٔ.

و خامسـها: کون المراد عـدم افتراقهما فی وجوب الإیمان بهما، و أنه لا ینفع الإیمان بأحدهما بدون الآخر، و لا تحصل معرفهٔ أحدهما إلا بمعرفهٔ الآخر.

و سادسـها: کون الکتـاب شاهـدا علی حقیتهم دالاـ علی إمامتهم و کونهم مفسـرین للکتاب، شاهـدین علی حقیقـهٔ مضامینه، و کونهم محتـاجین إلی الکتـاب، فکـل منهما محتاج إلی الآخر، و الناس محتاجون إلیهما معا، فلـذا أنزل الله الکتاب مجملا، و جعل أهل البیت علیهم السـلام مفسـرین له، حـاکمین به، إذ لیس الکتاب ناطقا ینطق بما فیه و یحکم بما یتضـمنه، فلا بـد من ناطق ینطق عن الکتاب و یحکم بما فیه، و یحمل الناس علی العمل به و یفسره لهم، و علی هذا المعنی دل أکثر الأخبار.

و یدل علی بعض المعانی المتقدمهٔ ما رواه الصـفار فی البصائر عن سعد الإسکاف، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول النبیصلی الله علیه و آله و سـلم: إنی تـارک فیکم الثقلین فتمسـکوا بهمـا، فإنهمـا لن یفترقـا حـتی یردا علی الحـوض، قـال: فقـال أبو جعفر علیه السلام: لا یزال کتاب الله و الدلیل منا یدل علیه حتی یردا علی الحوض.

قولهصـلی الله علیه و آله و سـلم: لادعاها آل فلان و آل فلان، أی آل العباس و آل جعفر و أضـرابهم من أقاربهصـلی الله علیه و آله و سلم، أو آل تیم و آل عدی لشبههٔ کون بنتیهما فی بیته،

ص: ۲۳۷

عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِی کِتَابِهِ تَصْدِیقاً لِنَبِیِّهِص- إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَکَانَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَةُ ع فَأَدْخَلَهُمْ

أو لبنتیهما.

قوله: و لکن الله عز و جل أنزل، إلخ.

أقول: لا خلاف بین الأمة فی أن المراد بأهل البیت فی آیة التطهیر أهل بیت نبیناصلی الله علیه و آله و سلم، و إن اختلف فی تعیینهم فقال کثیر من المخالفین: أن المراد بهم زوجات النبیصلی الله علیه و آله و سلم، و ذهبت طائفة منهم إلی أن المراد بهم علی بن أبی طالب و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام و زوجاتهصلی الله علیه و آله و سلم، و قیل: المراد أقارب الرسولصلی الله علیه و آله و سلم ممن تحرم علیهم الصدقة، و ذهب أصحابنا رضوان الله علیهم و کثیر من الجمهور إلی أنها نزلت فی علی و فاطمة و الحسن و الحسینصلوات الله علیهم لا یشارکهم فیها غیرهم.

فمما یدل علی ما ذهبنا إلیه من أخبار المخالفین ما رواه مسلم فیصحیحه و ابن الأثیر فی جامع الأصول عن عائشة: قالت: خرج النبیصلی الله علیه و آله و سلم غداة و علیه مرط مرحل أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً "و رواه فی الطرائف عن البخاری عن عائشة و عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی، فی الحدیث الرابع و الستین من أفراد مسلم من طریقین، و عنصحیح أبی داود فی باب مناقب الحسنین علیهما السلام و موضع آخر مثله. و روی ابن بطریق بإسناده عن البخاری و مسلم مثله.

و منها ما رواه الترمذی فیصحیحة، و رواه فی جامع الأصول فی الموضع المذکور عن أم سلمة قالت: إن هذه الآیة نزلت فی بیتها": إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً "قالت: و أنا جالسة عند الباب فقلت

ص: ۲۳۸

....

یـا رسول الله أ لست من أهل البیت؟ فقال: إنک إلی خیر، أنت من أزواج رسول الله، قالت: و فی البیت رسول اللهصـلی الله علیه و آله و سـلم و علی و فاطمـۀ و الحسـن و الحسـین فجللهـم بکسـاء و قـال: اللهـم هؤلاـء أهـل بیـتی فـأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، قالصاحب جامع الأصول: و فی روایۀ أخری أن النبیصـلی الله علیه و آله و سلم جلل علی حسن و حسین و علی و فاطمۀ ثم قال: هؤلاء أهـل بیتی و حـامتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا فقـالت أم سـلمۀ: و أنا منهم یا رسول الله؟ قال: إنک إلی خیر، قال: أخرجه الترمذی.

و قال ابن عبـد البر فی الاستیعاب: لما نزلت ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً "دعا رسول اللهصـلی الله علیه و آله و سـلم فاطمۀ و علیا و حسـنا و حسـینا فی بیت أم سـلمۀ و قال: اللهم إن هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.

و منها ما رواه الترمذی وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبی سلمۀ قال:

نزلت هذه الآیۀ علی النبیصـلی الله علیه و آله و سـلم فدعا فاطمۀ و حسـنا و حسـینا و جللهم بکساء و علی علیه السـلام خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، قالت أم سـلمۀ: و أنا منهم یا نبی الله؟ قال: أنت علی مکانک و أنت علی خیر.

و منها ما رواه الترمـذی وصاحب جامع الأصول عن أنس أن رسول اللهصـلی الله علیه و آله و سـلم کان یمر بباب فاطمۀ إذا خرج إلی الصـلاۀ حین نزلت هذه الآیۀ قریبا من سـتۀ أشـهر یقول: الصلاۀ أهل البیت، إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

و منها ما رواه مسلم فیصحیحه وصاحب المشکاۀ فی الفصل الأول من الباب المذکور

ص: ۲۳۹

رَسُولُ اللَّهِص تَحْتَ الْكِسَاءِ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِیٍّ أَهْلًا

عن سعد بن أبی وقاص قال: لما نزلت هذه الآیة ":نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ "دعا رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علیا و فاطمة و حسنا و حسینا علیه السلام فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، و قد روی هذه الروایة فی جامع الأصول إلا أنه قال:

اللهم هؤلاء أهلی، قال: أخرجه الترمذی.

و روی یحیی بن الحسن بن بطریق فی العمدة عن الحافظ أبی نعیم عن عامر بن سعد عن أبیه قال: نزل علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم الوحی فدعا علیا و فاطمة و حسنا و حسینا فقال: هؤلاء أهل بیتی، قال: و قال أبو نعیم: و رواه أحمد بن حنبل یرفعه إلی قتیبة مثله.

قال: و روی أبو نعیم بإسناده عن أبی سعید أن أم سلمة حدثته أن هذه الآیة نزلت فی بیتها ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً "قالت: و أنا جالسة عند باب البیت قالت: قلت: یا رسول الله أ لست من أهل البیت؟ قال:

أنت إلی خیر، أنت من أزواج النبی، قالت: و رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فی البیت و علی و فاطمة و الحسن و الحسین.

و بإسناده عن أبی هریرة عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة علیها السلام ببرمة لها إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قدصنعت لها حشاة حملتها علی طبق فوضعتها بین یدیه فقال لها: أین ابن عمک و ابناک؟ قالت: فی البیت، قال: اذهبی فادعهم، فجاءت إلی علی فقالت: أجب رسول الله، قالت أم سلمة: فجاء علی یمشی آخذا بید الحسن و الحسین، و فاطمة تمشی معهم، فلما رآهم مقبلین مد یده إلی کساء کان علی المنامة فبسطه فأجلسهم علیه، فأخذ بأطراف الکساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم و أهوی بیده الیمنی إلی ربه، فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.

ص: ۲۴۰

....

و بإسناده عن أبی عبد الله الجدلی قال: دخلت علی عائشهٔ فسألتها عن هذه الآیهٔ؟

فقالت: ائت أم سلمهٔ ثم أتیت فأخبرتها بقول عائشهٔ، فقالت:صدقت فی بیتی نزلت هذه الآیهٔ علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فقال: من یدعو لی علیا و فاطمهٔ و ابنیهما؟ الحدیث.

و روی موفق بن أحمد الخوارزمی رفعه إلی أم سلمهٔ قالت: إن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمهٔ: ائتینی بزوجک و ابنیک، فجاءت بهم فألقی علیهم کساء خیبریا فدکیا قالت: ثم وضع یده علیهم و قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد فاجعلصلواتک و برکاتک علی محمد و آل محمد إنک حمید مجید، قالت أم سلمهٔ، فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه من یدی و قال: إنک إلی خیر.

و روی مسلم فیصحیحهٔ عن یزید بن حیان و رواه فی جامع الأصول عنه قال:

انطلقت أنا و الحصین بن سبرهٔ و عمر بن مسلم إلی زید بن أرقم فلما جلسا إلیه قال له حصین: لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، رأیت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و سمعت حدیثه و غزوت معه وصلیت خلفه، لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، حدثنا یا زید ما سمعت من رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قال: و الله یا ابن أخی لقد کبرت سنی و قدم عهدی و نسیت بعض الذی کنت أعی من رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فما حدثتکم فاقبلوا و ما لا أحدثکم فلا تکلفونیه، ثم قال قام رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فینا یوما خطیبا بماء یدعی خما بین مکهٔ و المدینهٔ، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال: أما بعد ألا یا أیها الناس إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب، و إنی تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فیه الهدی و نور فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به، فحث علی کتاب الله فرغب فیه ثم قال: و أهل بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی فقال له حصین: و من أهل بیتی یا زید؟ أ لیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: أهل بیته من حرم علیه الصدقهٔ، قال: و من هم؟ قال: هم آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس، قال: کل هؤلاء حرم علیهم الصدقهٔ؟ قال: نعم.

ص: ۲۴۱

إِلَی خَیْرٍ وَ لَکِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ ثِقْلِی فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِص کَانَ عَلِیٌّ أَوْلَی النَّاسِ

قالصاحب جامع الأصول: و زاد فی روایة: کتاب الله فیه الهدی و النور، من استمسک به و أخذ به کان علی الهدی، و من أخطأه ضل، و فی أخری نحوه، غیر أنه قال:

ألا و إنی تارک فیکم ثقلین أحدهما کتاب الله و هو حبل الله، من اتبعه کان علی الهدی، و من ترکه کان علی ضلالة، و فیه فقلنا: من أهل بیته؟ نساؤه؟ قال: لا أیم الله إن المرأة تکون مع الرجل العصر من الدهر فیطلقها فیرجع إلی أبیها و قومها، أهل بیته أصله و عصبته الذین حرموا الصدقة بعده، قال: أخرجه مسلم.

و قد حکی هذه الروایة یحیی بن الحسن بن بطریق عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی من الحدیث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبی أوفی بإسناده، و عن الجمع بین الصحاح الستة لرز بن معاویة العبدری منصحیح أبی داود السجستانی وصحیح الترمذی عن حصین بن سبرة أنه قال لزید بن أرقم: لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، الحدیث.

و روی الترمذی فیصحیحة وصاحب جامع الأصول عن بریدة قال: کان أحب النساء إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فاطمة، و من الرجال علی قال إبراهیم: یعنی من أهل بیته.

و روی البخاری فیصحیحه فی باب مرض النبیصلی الله علیه و آله و سلم و قوله تعالی "إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ "و رواه فی المشکاة عن عائشة قالت: کنا أزواج النبیصلی الله علیه و آله و سلم عنده فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشیتها من مشیة رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فلما رآها قال: مرحبا بابنتی ثم أجلسها، ثم سارها فبکت بکاء شدیدا فلما رأی حزنها سارها الثانیة، فإذا هی تضحک، فلما قام رسول الله سألتها عما سارک؟ قالت: ما کنت لأفشی علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم سره فلما توفی قلت: عزمت علیک بما لی من الحق علیک لما أخبرتنی، قالت: أما الآن فنعم، أما حین سارنی فی المرة الأولی فإنه أخبرنی أن جبرئیل

ص: ۲۴۲

بِالنَّاسِ لِکَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِص وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْذِهِ بِیَدِهِ فَلَمَّا مَضَی

کان یعارضنی القرآن کل سنة و أنه عارضنی به العام مرتین، و لا أری الأجل إلا قد اقترب، فاتقی الله و اصبری فإنی نعم السلف أنالک، فبکیت، فلما رأی جزعی سارنی الثانیة فقال: یا فاطمة أ لا ترضین أن تکونی سیدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنین؟ و فی روایة فسارنی فأخبرنی أنه یقبض فی وجعه، فبکیت ثم سارنی فأخبرنی أنی أول أهل بیته أتبعه فضحکت، قال: متفق علیه.

قال ابن حجر فیصواعقه: إن أکثر المفسرین علی أن الآیة نزلت فی علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام لتذکیر ضمیر عنکم.

و قال الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر: اختلف الأقوال فی أهل البیت، و الأولی أن یقال: هم أولاده و أزواجه، و الحسن و الحسین علیهم السلام منهم، و علی منهم، لأنه کان من أهل بیته بسبب معاشرته بیت النبی و ملازمته للنبیصلی الله علیه و آله.

و قال شیخ الطائفة فی التبیان: روی أبو سعید الخدری و أنس بن مالک و عائشة و أم سلمة و واثلة بن الأسقع أن الآیة نزلت فی النبیصلی الله علیه و آله و علی و فاطمة و الحسن و الحسین، قال: و روی عن أم سلمة أنها قالت: إن النبیصلی الله علیه و آله و سلم کان فی بیتی فاستدعی علیا و فاطمة و الحسن و الحسین، و جللهم بعباء خیبریة ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، فأنزل الله قوله ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً "فقالت أم سلمة: قلت: یا رسول الله هل أنا من أهل بیتک؟ فقال: لا و لکنک إلی خیر.

فأقول: قد ظهر من تلک الأخبار المتواترة من الجانبین بطلان القول بأن أزواج النبیصلی الله علیه و آله و سلم داخلة فی الآیة، و کذا القول بعمومها لجمیع الأقارب، و لا عبرة بما قاله زید بن أرقم من نفسه مع معارضته بالأخبار المتواترة و یدل أیضا علی بطلان

ص: ۲۴۳

عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍ

القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهن إليصيغة الجمع المذكر و سيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأمة بعصمتهن بالمعنى المتنازع فيه، و كذا القولان الآخران و هو واضح.

إذا تمهد هذا فنقول: المراد بالإرادة فى الآية إما الإرادة المستتبعة للفعل أعنى إذهاب الرجس حتى يكون الكلام فى قوة أن يقال: إنما أذهب الله عنكم الرجس أهـل البيت، أو الإرادة المحضـة التى لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتناب المعاصـى يا أهل البيت، فعلى الأول ثبت المدعى، و أما الثانى فباطل من وجوه:

الأول: كلمة "إنما "تدل على التخصيص كما قرر فى محله، و الإرادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار، لاشتراك الجميع فى التكليف و قد قال سبحانه:

"وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

الثانى: أن المقام يقتضـى المدح و التشريف لمن نزلت الآية فيه حيث جللهم بالكساء و لم يدخل فيه غيرهم، و خصصهم بدعائه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى على ما سبق فى الأخبار، و كذا التأكيد فى الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس و المصدر بعده منونا بتنوين التعظيم، و قد أنصف الرازى فى تفسيره حيث قال:

فى قوله تعالى ":لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ "أى يزيل عنكم الذنوب "وَ يُطَهِّرَكُمْ "أى يلبسكم خلع الكرامة، انتهى.

و لا مدح و لا تشريف فيما دخل فيه الفساق و الكفار.

الثالث: أن الآية على ما مر فى بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوة النبيصـلى الله عليه و آله و سـلم لهم و أن يعطيه ما وعده فيهم، و قد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم لا أن يريد ذلك منهم، و يكلفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية فى الحقيقة ردا لدعوتهصلى الله عليه و آله و سلم لا إجابة لها و بطلانه ظاهر، و أجاب المخالفون

ص: ۲۴۴

وَ لَا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا

عن هذا الدلیل بوجوه:

الأول: أنا لا نسلم أن الآیة نزلت فیهم، بل المراد بها أزواجهصلی الله علیه و آله و سلم لکون الخطاب فی سابقها و لا حقها متوجها إلیهن، و یرد علیه أن هذا المنع بمجرده بعد ورود تلک الروایات المتواترة من المخالف و المؤالف غیر مسموع و أما السند فمردود بما ستقف علیه فی کتاب القرآن مما سننقل من روایات الفریقین أن ترتیب القرآن الذی بیننا لیس من فعل المعصوم حتی لا یتطرق إلیه الغلط، مع أنه روی البخاری و الترمذی وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زید بن ثابت أنه سمع زید بن ثابت یقول: فقدت آیة فی سورة الأحزاب حین نسخت الصحف قد کنت أسمع رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم یقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزیمة بن ثابت الأنصاری "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌصَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ "فألحقناها فی سورتها من المصحف، فلعل آیة التطهیر أیضا وضعوها فی موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها فی سیاق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنیویة، و قد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد فی هذا الباب علی النظم و الترتیب ظاهر البطلان.

و لو سلم عدم التغییر فی الترتیب فنقول: سیأتی أخبار مستفیضة بأنه سقط من القرآن آیات کثیرة فلعله سقط مما قبل الآیة و ما بعدها آیات لو ثبتت لم یفت الربط الظاهری بینهما، و قد وقع فی سورة الأحزاب بعینها ما یشبه هذا، فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآیات مصدرة بقوله تعالی ":قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا "الآیة عدل إلی مخاطبة المؤمنین بما لا تعلق فیه بالزوجات بآیات کثیرة، ثم عاد إلی الأمر بمخاطبتهن و غیرهن بقوله سبحانه ":يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ."

و قد عرفت اعتراف الخصم فیما رووا أنه کان قد سقط منها آیة فألحقت، فلا یستبعد أن یکون الساقط أکثر من آیة و لم یلحق غیرها.

ص: ۲۴۵

کَمَا أَنْزَلَ فِیکَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا کَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِکَ وَ بَلَّغَ فِینَا رَسُولُ اللَّهِص کَمَا بَلَّغَ فِیکَ

و روی الصدوق فی کتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سورة الأحزاب فیها فضائح الرجال و النساء من قریش و غیرهم، یا بن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب و کانت أطول من سورة البقرة لکن نقصوها و حرفوها.

و لو سلم عدم السقوط أیضا کما ذهب إلیه جماعة قلنا: لا- یرتاب من راجع التفاسیر أن مثل ذلک کثیر من الآیات غیر عزیز إذ قدصرحوا فی مواضع عدیدة فی سورة مکیة أن آیة أو آیتین أو أکثر من بینها مدنیة و بالعکس، و إذا لم یکن ترتیب الآیات علی وفق نزولها لم یتم لهم الاستدلال بنظم القرآن علی نزولها فی شأن الزوجات، مع أن النظر و السیاق لو کانا حجتین فإنما یکونان حجتین لو بقی الکلام علی أسلوبه السابق، و التغییر فیها لفظا و معنی ظاهر، أما لفظا فتذکیر الضمیر، و أما معنی فلان مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة و التأنیب و التهدید و مخاطبة أهل البیت علیهم السلام محلاة بأنواع التلطف و المبالغة فی الإکرام، و لا یخفی بعد إمعان النظر المباینة التامة فی السیاق بینها و بین ما قبلها و ما بعدها علی ذوی الأفهام.

الثانی: أن الآیة لا- تدل علی أن الرجس قد ذهب، بل إنما دل علی أن الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعل ما أراده لم یتحقق، و قد عرفت جوابه فی تقریر الدلیل، مع أن الإرادة بالمعنی الذی یصح تخلف المراد عنه إذا أطلق علیه تعالی یکون بمعنی رضاه بما یفعله غیره، أو تکلیفه إیاه به، و هو مجاز لا یصار إلیه إلا بالدلیل.

الثالث: أن إذهاب الرجس لا یکون إلا بعد ثبوته و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلی انقضائه، و دفع بأن الإذهاب و الصرف کما یستعمل فی إزالة الأمر الموجود، یستعمل فی المنع عن طریان أمر علی محل قابل له، کقوله تعالی ":کَذلِکَ

ص: ۲۴۶

وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع كَانَ الْحَسَنُ ع أَوْلَى

لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ "و تقول فی الدعاء:صرف الله عنک کل سوء و أذهب عنک کل محذور، علی أنا نقول: إذا سلم الخصم منا دلالة الآیة علی العصمة فی الجملة کفی فی ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم فی بعض الأوقات خرق للإجماع المرکب.

الرابع: أن لفظة یرید منصیغ المضارع فلم تدل علی أن مدلولها قد وقع، و أجیب بأن استعمال المضارع فیما وقع غیر عزیز فی الکلام المجید و غیره، بل غالب ما استعملت الإرادة علیصفة المضارع فی أمثاله فی القرآن إنما أرید به ذلک کقوله تعالی:

"یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ ""یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْکُمْ ""یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ ""إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةَ ""وَ یُرِیدُ الشَّیْطانُ أَنْ یُضِلَّهُمْ "و غیر ذلک و ظاهر سیاق الآیة النازلة علی وجه التشریف و الإکرام قرینة علیه، علی أن الوقوع فی الجملة کان کما عرفت.

الخامس: أن قوله تعالی ":لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ "لا یفید العموم لکون المعرف بلام الجنس فی سیاق الإثبات، و أجیب: بأن الکلام فی قوة النفی، إذ لا معنی لإذهاب الرجس إلا رفعه، و رفع الجنس یفید نفی جمیع أفراده.

و جملة القول فیه: أن من نظر إلی سیاق الأخبار المتقدمة و أنصف من نفسه علم أن الأمر الذی دعا رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم لأهل بیته و خصهم به و منع أم سلمة من الدخول فیهم مع جلالتها و کرامتها، لا بد أن یکون أمرا جلیلا لا یتیسر لسائر الخلق، و معلوم من سیاق الآیة أنه من قبیل إذهاب النقائص و الرذائل إذا الرجس ظاهر أنه

ص: ۲۴۷

بِهَا لِکِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّیَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُدْخِلَ وُلْدَهُ وَ لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ ذَلِکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَیَجْعَلَهَا فِی وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحُسَیْنُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِی کَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِکَ وَ طَاعَةِ أَبِیکَ وَ بَلَّغَ فِیَّ رَسُولُ اللَّهِص کَمَا بَلَّغَ فِیکَ وَ فِی أَبِیکَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الرِّجْسَ کَمَا أَذْهَبَ عَنْکَ وَ عَنْ أَبِیکَ فَلَمَّاصَارَتْ

لیس المراد به النجاسات الظاهرة، و کذا التطهیر لا ریب أنه التطهیر من الأدناس المعنویة فإذهاب الرجس یکون من الشک و الشبهة فی أمور الدین، و التطهیر من العیوب و المعاصی، أو کل منهما للأعم و لو أرید بهما إذهاب بعض الذنوب کالکبائر علی ما قیل فأی اختصاص له بأهل البیت، لا سیما و هم یدعون أن الصحابة کلهم عدول، فلما ذا منع أم سلمة من الدخول مع کونها عادلة متقیة بالاتفاق فلا بد من کون المراد العصمة من جمیع الذنوب و المعاصی و الشکوک فی أمور الدین، فلا یخلو إما أن یحدث ذلک فیهم هذا الدعاء أو کان قبله أیضا و علی التقدیرین تثبت المطلوب، إذ لیس فی الأمة من یثبت لهم العصمة فی حال دون حال، فإما أن یثبتوا فیهم العصمة فی جمیع الأحوال کالإمامة أو ینفوا عنهم فی جمیع الأحوال کأهل السنة، و أیضا لیس فی الأمة من یثبت لهم العصمة و لا یقول بإمامتهم فثبت إمامتهم أیضا، و تفصیل القول فی ذلک موکول إلی کتابنا الکبیر.

قوله: و الله عز و جل یقول، الغرض من اعتراض الآیة بیان أن الحسن علیه السلام لو جعلها فی ولده لکان له وجه بمقتضی هذه الآیة، لأن الولد أولی فی الرحم من الأخ، لکن کان هناک مانع من العمل بالآیة لخصوص النصوص علی الحسین علیه السلام، و یحتمل أن یکون المراد بالآیة أن الله تعالی جعل بعض أولی الأرحام أولی بالخلافة من بعض، و خصهم بها، فلیس ذلک بالمیراث حتی یکون له علیه السلام أن یصرفها إلی ولده.

و هذا وجه آخر لتأویل الآیة غیر ما مر.

أو یکون المراد أن الحسین کان أقرب إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام من ولد الحسن فکان أولی بالإمامة، و فیه إشکال لعدم استقامته فیما بعد هذه المرتبة و الأول

ص: ۲۴۸

إِلَی الْحُسَیْنِ ع لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ یَسْتَطِیعُ أَنْ یَدَّعِیَ عَلَیْهِ کَمَا کَانَ هُوَ یَدَّعِی عَلَی أَخِیهِ وَ عَلَی أَبِیهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ یَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ یَکُونَا لِیَفْعَلَا ثُمَّصَارَتْ حِینَ أَفْضَتْ إِلَی الْحُسَیْنِ ع فَجَرَی تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَةِ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ ثُمَّصَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَیْنِ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ثُمَّصَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع وَ قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّکُّ وَ اللَّهِ لَا نَشُکُّ فِی رَبِّنَا أَبَداً

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَ عِمْرَانَ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَ ذَلِکَ

أظهر الوجوه، و یؤیده أن فی تفسیر العیاشی هکذا: فلما حضر الحسن بن علی لم یستطع و لم یکن لیفعل أن یقول: و أولو الأرحام بعضهم أولی ببعض، فیجعلها لولده.

قوله علیه السلام: لم یکن أحد من أهل بیته، أی أخوته و بنی أخیه "یستطیع أن یدعی علیه "أی الوصایة و یقول: اجعلنی وصیا بعدک "ثمصارت "أی الإمامة "حین أفضت "أی وصلت "إلی الحسین "قال فی المغرب: أفضی فلان إلی فلان إذا وصل إلیه حقیقة، وصار فی فضائه و ساحته، انتهی.

قوله: یجری، خبرصارت بحذف العائد أی تجری فیها تأویل هذه الآیة، و فی أکثر النسخ فجری فالخبر مقدر، أوصارت تامة بمعنی تغیرت.

"و قال: الرجس هو الشک "یمکن أن یکون المراد ما یشمل الشک فی دینه و أحکامه تعالی و شرائعه، أی لیس لنا شک و تحیر فی شیء من أمور الدین، أو یکون الشک فی الرب کنایة عن المعصیة، فإن من کان فی درجة الیقین بالله و بالیوم الآخر لا یصدر منه معصیة، کما سیأتی تحقیقه، قال فی القاموس: الرجس بالکسر القذر و یحرک، و یفتح الراء و یکسر الجیم، و المأثم و کل ما استقذر من العمل، و العمل المؤدی إلی العذاب و الشک و العقاب و الغضب.

ص: ۲۴۹

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ بَعْدِهِ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ وَ بِرَسُولِ اللَّهص مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ قُلْتُ فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَلِوُلْدِ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ لَا فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بُطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا قَالَ وَ نَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ ع فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ ع فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ مَا لِمُحَمَّدِيٍّ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَى بِكُمْ أَيْ أَحَقُّ بِكُمْ وَ بِأُمُورِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيّاً وَ أَوْلَادَهُ الْأَئِمَّةَ ع إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ قَدْ صَلَّى

الحديث الثانى

: مجهول.

و قال فى المصباح المنير: الإمرة و الإمارة بالكسر أمر الولاية و قد مضى القول فيه فى الباب السابق.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و قد مر الكلام فى الآية فى باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، و فى أكثر روايات الخاصة و العامة أنه عليه السلام تصدق بخاتمه، و فى هذه الرواية الحلة و هو بالضم: إزار و رداء ذكره فى المغرب، و يمكن الجمع بينهما بوقوع الأمرين معا، إما فى حالة واحدة

ص: ۲۵۰

رَكْعَتَيْنِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَ كَانَ النَّبِيُّص كَسَاهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَصَدَّقْ عَلَى مِسْكِينٍ فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَنِ احْمِلْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَيَّرَ نِعْمَةَ أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فَيَتَصَدَّقُونَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ السَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ أَبِي الْجَارُودِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ- إِنَّمَا

أو حالتين، و قال عياض: النجاشي لقب لملك الحبشة كما أن كسرى لملك الفرس، و هرقل و قيصر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، و تبع لملك اليمن، و القيل لملك حمير، و النجاشي الذى كان فى زمن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم اسمه أصحمة و قيل:صحمة و قيل:

أصحمة، و هو الذى هاجر إليه جعفر و أصحابه، و يدل على أن مثل هذا فى الصلاة ليس بفعل كثير كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الصلاة.

"وصير نعمة أولاده بنعمته "أى جعل الله نعمة أولاد أمير المؤمنينصلوات الله عليه موصولة بنعمته، مقرونة بها مذكورة معها، فلذا أتى بصيغة الجمع فالباء فى بنعمته للإلصاق، و يحتمل التعليل أيضا و الظرف مفعول ثان، و المراد بالنعمة التصدق فى الركوع، و الفاء فى قوله "فكل "للبيان أو للتفريع، و يدل على أنه يمكن أن يرى غير النبى و الإمام عليهما السلام الملائكة بحيث لا يعرفه لما ورد فى الأخبار الكثيرة أن الناس رأوا السائل حين سأله النبيصلى الله عليه و آله و سلم: من أعطاك الخاتم؟.

الحديث الرابع

: حسن.

"بولاية على "أى بتبليغ ولايته و إمامته و كونه أولى بهم من أنفسهم فيكون

ص: ۲۵۱

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ فَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّداًص أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَصَدْرُ رَسُولِ اللَّهِص وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَصَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

إضافة المصدر إلى الفاعل، أو طاعته عليه السلام فيكون إضافته إلى المفعول كما أنه في قوله:

ولاية أولي الأمر كذلك، لكن الأول أنسب بالآية الأولى، و الثاني بالثانية "و أن يكذبوه "أي بأن يقولوا ليس هذا من عند الله و إنما يقوله لحبه له أو لم يقبلوا الولاية و إن اعترفوا أنه من عند الله، فإنه بمنزلة التكذيب و هذا بالفقرة السابقة أنسب.

قوله عليه السلام: و راجع ربه، أقول: روى السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب إقبال الأعمال في حديث طويل ذكر أنه أخذه من كتب الثقات من الخاصة و العامة عن حذيفة قال: إن الله أنزل على نبيه يعني بالمدينة "النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ "فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحق منا بأنفسنا؟ فقال عليه السلام: السمع و الطاعة فيما أحببتم و كرهتم، فقلنا: سمعنا و أطعنا "فأنزل الله ":وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا "فخرجنا إلى مكة مع النبيصلى الله عليه و آله في حجة الوداع فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول: أنصب عليا علما للناس فبكى النبيصلى الله عليه و آله و سلم حتى اخضلت لحيته و قال:

يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا و كرها حتى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري؟

قال: فصعد جبرئيل و قد كان النبيصلى الله عليه و آله و سلم بعث عليا عليه السلام إلى اليمن، فوافى مكة و نحن مع الرسول.

ص: ۲۵۲

....

ثم توجه على عليه السلام يوما نحو الكعبة يصلى، فلما ركع أتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه فأنزل الله ":إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ" إلى قوله ":وَ هُمْ راكِعُونَ "فكبر رسول الله و قرأه علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التى وصف الله بها، فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلى تصدق على بهذه الحلقة و هو راكع، فكبر رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و مضى نحو على عليه السلام فقال: يا على ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل فكبر ثالثة، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض و قالوا: إن أفئدتنا لا تقوى على ذلك أبدا مع الطاعة له فنسأل رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أن يبد له لنا، فأتوا رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فأخبروه بذلك فأنزل الله:

"قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي "الآية.

فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه فقال: حبيبى جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف جبرئيل، فقال: كان من قول رسول اللهصلى الله عليه و آله فى حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس إنى تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و أنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين- و جمع بين سبابتيه- ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، و من خالفهما فقد هلك، الأهل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم أشهد.

فلما كان فى آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه ":إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ "إلى آخرها فقالصلى الله عليه و آله و سلم: نعيت إلى نفسى، فجاء إلى مسجد الخيف فدخله و نادى:

الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله و أثنى عليه و ذكر خطبتهصلى الله عليه و آله و سلم ثم قال فيها: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل طرف بأيديكم فتمسكوا به، و الثقل الأصغر عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين- و جمع بين سبابتيه- و لا- أقول كهاتين- و جمع بين سبابته و الوسطى- فتفضل هذه.

ص: ۲۵۳

....

فاجتمع قوم و قالوا: یرید محمد أن یجعل الإمامة فی أهل بیته، فخرج منهم أربعة و دخلوا إلی مکة و دخلوا الکعبة و کتبوا فیما بینهم إن أمات الله محمدا أو قتل لا یرد هذا الأمر فی أهل بیته فأنزل الله تعالی ":أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ."

و أذن النبیصلی الله علیه و آله و سلم بالرحیل نحو المدینة فارتحلنا، فنزل جبرئیل بضجنان بإعلان علی علیه السلام فخرج رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم حتی نزل الجحفة فلما نزل القوم و أخذوا منازلهم أتاه جبرئیل فأمره أن یقوم بعلی علیه السلام فقال: یا رب إن قومی حدیثو عهد بالجاهلیة فمتی أفعل هذا یقولوا فعل بابن عمه.

فلما سار من الجحفة هبط جبرئیل فقال: اقرء "یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ "الآیة، و قد بلغنا غدیر خم فی وقت لو طرح اللحم فیه علی الأرض لانشوی و انتهی إلینا رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فنادی: الصلاة جامعة و لقد کان أمر علی أعظم عند الله مما یقدر، فدعا المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فأمرهم أن یعمدوا إلی أصل شجرتین فیقموا ما تحتهما فکسحوه و أمرهم أن یضعوا الحجارة بعضها علی بعض کقامة رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم، و أمرهم بثوب فطرح علیه ثمصعد النبیصلی الله علیه و آله و سلم المنبر ینظر یمنة و یسرة ینتظر اجتماع الناس إلیه.

فلما اجتمعوا قال: الحمد لله الذی علا فی توحده و دنا فی تفرده، إلی أن قال:

أقر له علی نفسی بالعبودیة، و أشهد له بالربوبیة، و أؤدی ما أوحی إلی حذار إن لم أفعل أن تحل بی قارعة أوحی إلی ":یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ

ص: ۲۵۴

....

رَبِّکَ "الآیة.

معاشر الناس ما قصرت فی تبلیغ ما أنزله الله تعالی و أنا أبین لکم سبب هذه الآیة، إن جبرئیل هبط إلی مرارا، أمرنی عن السلام أن أقول فی المشهد و أعلم الأبیض و الأسود أن علی بن أبی طالب أخی و خلیفتی و الإمام بعدی، أیها الناس علمی بالمنافقین– الذین یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم و یحسبونه هینا و هو عند الله عظیم، و کثرة أذاهم لی مرة سمونی أذنا لکثرة ملازمته إیای و إقبالی علیه، حتی أنزل الله:

"وَ مِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ– "محیط و لو شئت أن أسمی القائلین بأسمائهم لسمیت و اعلموا أن الله قد نصبه لکم ولیا و إماما مفترضا طاعته علی المهاجرین و الأنصار، و علی التابعین، و علی البادی و الحاضر، و علی العجمی و العربی و علی الحر و المملوک، و علی الکبیر و الصغیر، و علی الأبیض و الأسود، و علی کل مؤمن موحد، فهو ماض حکمه. جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم منصدقه.

معاشر الناس تدبروا فی القرآن و افهموا آیاته و محکماته و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لا یوضح تفسیره إلا الذی أنا أخذ بیده و رافعها بیدی، و معلمکم أن من کنت مولاه فهو مولاه و هو علی.

معاشر الناس إن علیا و الطیبین من ولدی منصلبه هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأکبر لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، و لا تحل إمرة المؤمنین لأحد بعدی غیره، ثم ضرب بیده إلی عضده فرفعه علی درجة دون مقامه متیامنا عن وجه رسول الله فرفعه بیده و قال:

أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: الله و رسوله فقال: ألا من کنت مولاه فهذا علی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله، إنما أکمل الله لکم دینکم بولایته و إمامته، و ما نزلت آیة خاطب الله بها المؤمنین إلا بدأ به، و لا شهد الله بالجنة فی "هل أتی "إلا له، و لا أنزلها فی غیره، ذریة کل نبی

ص: ۲۵۵

....

منصلبه، و ذريتى منصلب على، لا يبغض عليا إلا شقى و لا يوالى عليا إلا تقى و فى على نزلت ":و العصر "و تفسيرها، و رب عصر القيامة "إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ "أعداء آل محمد "،إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا "بولايتهم "وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ "بموالاة إخوانهم "وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ "فى غيبة قائمهم.

معاشر الناس "آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزل "أنزل الله النور فى ثم فى على ثم فى النسل منه إلى المهدى الذى يأخذ بحق الله.

معاشر الناس إنى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل، ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر، ثم من بعده من ولده منصلبه.

معاشر الناس قد ضل من قبلكم أكثر الأولين، أناصراط الله المستقيم الذى أمركم أن تسلكوا الهدى إليه، ثم على من بعدى ثم ولدى منصلبه، أئمة يهدون بالحق إنى قد بينت لكم و فهمتكم و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إنى عند انقطاع خطبتى أدعوكم إلى مصافحتى على بيعته، و الإقرار له، ألا إنى بايعت لله و على بائع لى و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله "فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً."

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحونى بكف واحدة قد أمرنى الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمرة لعلى بن أبى طالب و من جاء من بعده من الأئمة منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتى منصلبه فليبلغ الحاضر الغائب، فقولوا إنا سامعون مطيعون راضون لما بلغت عن ربك، نبايعك على ذلك قلوبنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و نموت و نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نرتاب، أعطينا بذلك الله و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت كل عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا، لا نبتغى بذلك بدلا و نحن نؤدى ذلك إلى كل من رأينا.

ص: ۲۵۶

وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِکْرُهُ فَقَامَ بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ ع یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَیْنَةَ قَالُوا جَمِیعاً غَیْرَ أَبِی الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو

فبادر الناس بنعم نعم، سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله، آمنا به بقلوبنا و تداکوا على رسول الله و على بأیدیهم إلى أنصلیت الظهر و العصر فی وقت واحد، و باقی ذلک الیوم إلى أنصلیت العشاءان فی وقت واحد، و رسول الله یقول کلما أتى فوج: الحمد لله الذی فضلنا على العالمین.

أقول: قال السید- روح الله روحه- اعلم أن موسى نبی الله راجع الله تعالى فی إبلاغ رسالته و قال فی مراجعته ":إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ "و إنما کان قتل نفسا واحدة و أما على بن أبی طالب فإنه کان قد قتل من قریش و غیرهم من القبائل قتلى کثیرة، کل واحد منهم یحتمل مراجعة النبیصلى الله علیه و آله و سلم شفیقا على أمته کما وصفه الله جل جلاله، فأشفق علیهم من الامتحان بإظهار ولایة على علیه السلام فی أوان، و یحتمل أن یکون الله جل جلاله أذن للنبیصلى الله علیه و آله و سلم فی مراجعته لتظهر لأمته أنه ما آثر علیا و إنما الله جل جلاله آثره کما قال ":ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحى "انتهى.

و فی القاموس:صدع بالحق تکلم به جهارا، انتهى.

و الصلاة منصوبة على الإغراء و "جامعة "حال أو هما مرفوعان بالابتدائیة و الخبریة، فیکون خبرا فی معنى الأمر.

"الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "قال الطبرسی: قیل فیه أقوال

ص: ۲۵۷

جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ

أحدها: أن معناه أكملت لكم فرائضى و حدودى و حلالى و حرامى بتنزيلى ما أنزلت، و بيانى ما بينت لكم، فلا زيادة فى ذلك و لا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، و كان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابن عباس و السدى و اختاره الجبائى و البلخى، قالوا: و لم ينزل بعد هذا على النبيصلى الله عليه و آله و سلم شيء من الفرائض فى تحليل و لا تحريم فإنهصلى الله عليه و آله و سلم مضى بعد ذلك بإحدى و ثمانين ليلة.

و ثانيها: أن معناه اليوم أكملت لكم حجكم و أفردتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين عن ابن جبير و قتادة، و اختاره الطبرى قال: لأن الله أنزل بعده:

"يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ "قال الفراء: هى آخر آية نزلت، و هذا لوصح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف.

و ثالثها: أن معناه اليوم كفيتكم خوف الأعداء و أظهرتكم عليهم، كما تقول:

الآن كمل لنا الملك، و المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام أنه إنما نزل بعد نصب النبيصلى الله عليه و آله و سلم عليا علما للأنام يوم غدير خم، عند منصرفه عن حجة الوداع، قالا: و هى آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم تنزل بعدها فريضة.

ثم روى عن الحسكانى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت هذه الآية قال: الله أكبر الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و ولاية على بن أبى طالب من بعدى، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله، انتهى.

أقول: قد دل على الأول الأخبار المتواترة من طرق الخاصة و العامة و روى السيد فى الطرائف عن ابن المغازلى و تاريخ بغداد للخطيب و روى الصدوق أيضا فى مجالسه بأسانيدهم عن أبى هريرة قال: منصام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة كتب الله لهصيام ستين شهرا و هو يوم غدير خم لما أخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم بيد على بن أبى طالب

ص: ۲۵۸

....

علیه السلام و قال: أ لست أولی بالمؤمنین؟ قالوا: نعم یا رسول الله، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال له عمر: بخ بخ یا بن أبی طالب أصبحت مولای و مولی کل مسلم، فأنزل الله ":الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ."

و روی ابن بطریق فی المستدرک عن أبی سعید الخدری أن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم و أمر بما تحت الشجر من شوک فقم، و ذلک فی یوم الخمیس، فدعا علیا فأخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس إلی بیاض أبطئ رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم، ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیة ":الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "الآیة. فقال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: الله أکبر علی کمال الدین و تمام النعمة و رضا الرب برسالتی، و بالولایة لعلی من بعدی، ثم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

و رواه فی الطرائف عن ابن مردویه بإسناده عن الخدری.

و روی السیوطی فی در المنثور عن ابن مردویه و ابن عساکر بإسنادهما عن الخدری قال: لما نصب رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علیا یوم غدیر خم فنادی له بالولایة هبط جبرئیل علیه بهذه الآیة ":الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ "و روی عن أبی هریرة أیضا مثله، و الأخبار فی ذلک کثیرة أوردتها فی الکتاب الکبیر.

و مع قطع النظر عن الروایة یمکن أن یکون المراد بإکمال الدین بالولایة أن دین النبیصلی الله علیه و آله و سلم إنما یحفظ و یبقی و یوضح بالوصی، فمع عدم تعیین الوصی یکون الدین ناقصا فی معرض الزوال و الضیاع، و أیضا لما کان قبول الأعمال مشروطا بالولایة فمع عدم تعیین الإمام یکون ناقصا، و به یکمل جمیع أمور الدین و به یتم النعمة علی الخلق بتلک الوجوه، و الأخبار فی کون نعمة الله الولایة کثیرة، و به یتم دین

ص: ۲۵۹

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ حَدِّثْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْهُ بِهِ اللَّهُ بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْساً أَخَذُوا أَرْبَعاً وَ تَرَكُوا وَاحِداً قُلْتُ أَ تُسَمِّيهِنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الصَّلَاةُ وَ كَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِصَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْصَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِص إِذَا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَنَزَلَ شَهْرُ

الإسلام إذ الاعتقاد بالإمام ركن عظيم من أركانه، فظهر أن تتمة الآية إنما يناسب المعنى الأول.

الحديث الخامس

: مجهول.

الحديث السادس

: ضعيف بسنديه.

"أخذوا أربعا "أي المخالفون "ثم نزل الصوم "أي في غير القرآن أو بالآيات المجملة نحو ":وَ الصَّائِمِينَ وَ الصَّائِماتِ "و أنه نزل أو لا "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثم في تتمة الآيات عين كونه في شهر رمضان، و على التقادير يدل على أنه كان قبل نزولصوم شهر رمضانصوم عاشوراء ثم نسخ به.

قال الطبرسي: في قوله ":أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ "*اختلف في هذه الأيام على

ص: ۲۶۰

رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَ شَوَّالٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحَجُّ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ وَ إِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

وجهين:

أحدهما: أنها غير شهر رمضان و كانت ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ عن معاذ و عطاء عن ابن عباس، و روى ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم عاشوراء عن قتادة، ثم قيل: إنه كان تطوعا، و قيل: بل كان واجبا، و اتفق هؤلاء على أن ذلك منسوخ بصوم شهر رمضان.

و الآخر: أن المعنى بالمعدودات شهر رمضان، انتهى.

"بين شعبان و شوال "الظاهر أنه لم يكن اشتهار الشهر بهذا الاسم فى أول الأمر كاشتهاره اليوم، فرفع بذلك توهم كونه غيره، أو لأنه لما كان المشهور أن رمضان من الرمض و هو شدة وقع الشمس على الرمل و غيره، و إنما سموه رمضان لأنهم كانوا يسمون الشهور بالأزمنة التى وقعت فيها فوافق رمضان أيام رمض الحر فربما يتوهم أنه إنما يسمى بهذا الاسم إذا وقع فى ذلك الفصل، فرفع بهذا القول ذلك التوهم.

و قال المحدث الأسترآبادى: يعنى الشهر الذى بين شعبان و شوال لم يكن اسمه شهر رمضان لأن رمضان اسم الله، انتهى.

و قيل: إنما سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها و قيل: الغرض رفع توهم كون المراد الشهر العددى أى ثلاثين يوما كما زعمه بعض.

قوله عليه السلام ":و إنما أتاه ذلك "أى الأمر بالولاية بقوله ":يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ "و قوله: أنزل الله، أى بعد التبليغ فى غدير خم، و قوله: فقال عند ذلك "رجوع إلى أول الكلام و تفصيل لذلك الإجمال، مع أنه يحتمل أن يكون نزل بعد تبليغ يوم عرفة و بعد تبليغ يوم الغدير أيضا، و بالجملة فى الخبر تشويش،

ص: ۲۶۱

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ كَانَ كَمَالُ الـدِّينِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِص أُمَّتِی حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ مَتَى أَخْبَرْتُهُمْ بِهَذَا فِی ابْنِ عَمِّی يَقُولُ قَائِلٌ وَ يَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِی فَأَتَتْنِی عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَتْلَةً أَوْعَدَنِی إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِی فَنَزَلَتْ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِص بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ

و مخالفة ظاهر لما ورد فی الأخبار الكثيرة أن الآية نزلت يوم الغدير أو بعده و هو أوفق بظاهر الآية، و لما رواه الصدوق فی الخصال بسندصحيح عن أبی عبد الله عليه السلام قال: يوم غدير أفضل الأعياد، و هو يوم الثامن عشر من ذی الحجة و كان يوم الجمعة، الخبر.

و هذا الخبر معصحتهصريح فی كون الغدير يوم الجمعة، و يؤيده ما رواه ابن شهرآشوب فی المناقب عن ابن عباس أنه قال: اجتمعت فی ذلك اليوم خمسة أعياد:

الجمعة، و الغدير، و عيد اليهود و النصارى و المجوس، و لم يجتمع هذا فيما سمع قبله و كان كمال الدين بولاية علی لما عرفت أنه لما نصب للناس وليا و أقيم لهم إماماصار معولهم علی أقواله و أفعاله فی جميع ما يحتاجون إليه فی أمر دينهم، ثم علی خليفته من بعده، و هكذا إلی يوم القيامة فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلی علمه، فكمل الدين بهم و تمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد.

"حديثو عهد "قريبوا عهد "بالجاهلية "و الكفر "يقول قائل "إنهصادق "و يقول قائل "إنه كاذب، و المعنی يقول قائل: إنه نصبه للقرابة، و يقول قائل نصبه لحمايته له فی جميع أحواله و أشباه هذا الكلام "،فقلت فی نفسی "أی كان هذا الكلام السابق كلاما نفيسا لم أنطق به "فاتتنی عزيمة من الله "أی آية حتم لا رخصة فيها "بتلة "أی جازمة مقطوع بها، يقال: بتلة كنصره و ضربه إذا قطعه:

ص: ۲۶۲

قَبْلِی إِلَّا وَ قَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ فَأَوْشَکَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ أَنَا مَسْئُولٌ وَ أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ- فَمَا ذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ وَ أَدَّيْتَ مَا عَلَيْکَ فَجَزَاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ ع أَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ غَيْبِهِ وَ دِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَ فَدَعَا عَلِيّاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَئْتَمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِی اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَ عِلْمِهِ وَ مِنْ خَلْقِهِ وَ مِنْ دِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَلَمْ يُشْرِكْ وَ اللَّهِ فِيهَا يَا زِيَادُ أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ فَدَعَا وُلْدَهُ وَ كَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ ذَكَراً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

"إلاـ و قـد عمره الله "من باب نصـر أو باب التفعيل، أی أبقاه مـدة "فأوشک "علی المعلوم أی قرب و "ما ذا "مفعول "قائلون "قـدم عليه.

"کان و الله "أی رسول الله أو عليصلی الله عليهما، و الأول أظهر "حضره الذی حضره "أی الموت.

"فلم يشـرک و الله "أی رسول الله "فيها "أی فی الإمامـة أو فی الخلافـة أو فی الوصـية أو فی الأشـياء المذکورة و هی غيبة و خلقه و دينه و "زياد "اسم أبی الجارود و هو المنذر.

قوله: و کـانوا اثنـا عشـر، قـال المفيـد قـدس الله روحه: أولاد أمير المؤمنين عليه السـلام سـبعة و عشـرون ولـدا ذکرا و أنثی: الحسن، و الحسين، و زينب الکبری، و زينب الصغری- المکناة بأم کلثوم- أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين.

و محمد المکنی أبو القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية.

و عمر و رقية کانا توأمين أمهما أم حبيب بنت ربيعة.

و العبـاس و جعفر و عثمـان و عبـد الله الشـهداء مع أخيهم الحسـين عليهم السـلام بطف کربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالـد بن دارم.

و محمد الأصغر المکنی بأبی بکر، و عبيد الله، الشهيدان بالطف أمهما ليلی بنت

ص: ۲۶۳

عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِنْ يَعْقُوبَ وَ إِنَّ يَعْقُوبَ دَعَا وُلْدَهُ وَ كَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ ذَكَراً فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ أَلَا وَ إِنِّی أُخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ أَلَا إِنَّ هَـذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِص- الْحَسَنَ وَ الْحُسَـيْنَ ع فَاسْـمَعُوا لَهُمَا وَ أَطِيعُوا وَ وَازِرُوهُمَا فَإِنِّی قَـدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلَی مَا ائْتَمَنَنِی عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِص مِمَّا ائْتَمَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ مِنْ غَيْبِهِ وَ مِنْ دِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ ع مَا أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ ع مِنْ رَسُولِ اللَّهِص فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَيصَاحِبِهِ إِلَّا بِكِبَرِهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسَنُ لَمْ يَنْطِقْ فِی ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّی يَقُومَ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ ع حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَی الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ إِنَّ حُسَيْناً حَضَرَهُ الَّذِی

مسعود الدارمية. و يحيى و عون أمهما أسماء بنت عميس.

و أم الحسن، و رملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى.

و نفيسة و زينب الصغرى و أم هانى و أم الكرام و جمانة المكناة أم جعفر و إمامة و أم سلمة و ميمونة و خديجة و فاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى.

و فى الشيعة من يذكر أن فاطمةصلوات الله عليها أسقطت بعد النبى ذكرا كان سماه رسول اللهصلى الله عليه و آله و هو حمل: محسنا، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ثمانية و عشرون ولدا، انتهى.

"و إن يعقوب دعا ولده "إشارة إلى قوله تعالى ":أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ."

"فأخبرهم بصاحبهم "أى يوسف عليه السلام "و وازروهما "أى عاونوهما "إنما وجب الله "هو كلام أبى جعفر عليه السلام "من على "أى بسببه أو من جهته "لم ينطق "أى من الأحكام الشرعية أو لم يقض بين الناس.

ص: ۲۶۴

حَضَرَهُ فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ع فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَبْطُوناً لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُخْتَارِيَّةِ لَقِيَنِي فَزَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ إِمَامٌ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قَالَ

"فدعا ابنته "قال المفيد رحمه الله: كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: على بن الحسين الأكبر أبو محمد و أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، و على بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه فى الطف، و أمه ليلى بنت أبى مرة، و جعفر بن الحسين لا بقية له و أمة قضاعية، و كان وفاته فى حياة الحسين عليه السلام، و عبد الله بن الحسين قتل مع أبيهصغيرا فى حجره، و سكينة و أمها الرباب بنت امرئ القيس، و هى أم عبد الله بن الحسين، و فاطمة و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، انتهى.

"و وصية ظاهرة "عطف تفسير، أو الكتاب الملفوف كان فيه الإسرار الذى لا ينبغى أن يطلع عليها المخالفون بل غير أهل البيت عليهم السلام، و الوصية الظاهرة كتب فيها أنه وصيه و هو أولى بأموره من غيره و سائر ما لا ينبغى إخفاؤه، و هو حجة إمامته كما مر، و الأول أظهر، و على الثانى المراد بالكتاب الجنس أو الكتاب الملفوف لأنه أهم، و على التقديرين هذا غير ما دفعه إلى أم سلمة قبل ذهابه إلى العراق من ودائع الإمامة كما سيأتى.

"لا يرون "أى لا يعلمون "إلا أنه "متوجه و مهيئ "لما ينزل به "أى الموت، و هو كناية عن الإشراف على الموت، و قيل: اللام لام العاقبة نحو ":لدوا للموت.".

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

"من المختارية "أى أتباع مختار بن أبى عبيدة الثقفى الذى خرج يدعى طلب

ص: ۲۶۵

أ فَلَا قُلْتَ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ قَالَ أ فَلَا قُلْتَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُمَا لَقَالا لَهُ نَحْنُ وَصِيَّانِ مِثْلُكَ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَ أَوْصَى الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُ لَقَالَ أَنَا وَصِيٌّ مِثْلُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنْ أَبِي وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ هِيَ فِينَا وَ فِي أَبْنَائِنَا

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِص سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا زَيْدُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِص لَهُمَا قُومَا فَسَلِّمَا عَلَيْهِ

دم الحسين، و أظهر أنه بأمر محمد بن الحنفية، فزعم أصحابه أنه الإمام بعد الحسين عليه السلام "أ فلا قلت له "المفعول مقدر أى ما يكون حجة عليه، و فى المصباح: دريت الشيء: علمته "قال الله عز و جل "استئناف لبيان كون على بن الحسين الإمام دون ابن الحنفية كما مر.

الحديث الثامن

: مجهول، و فى رجال الشيخ زيد بن جهيم الهلالى.

"و كان "عطف على نزلت "و الإمرة "بالكسر الولاية فكان جواب لما، و ذكر الفاء لطول الفصل، و ضمير عليهما لأبى بكر و عمر، لم يصرح بهما تقية، و التأكيد باعتبار تخصيصهما بالأمر بعد دخولهما فى التعميم، و سؤالهما يدل على عدم إيمانهما

ص: ۲۶۶

بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالا- أ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ- فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِص مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِص لَهُمَا وَ قَوْلَهُمَا أ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها

بالرسولصلى الله عليه و آله و سلم و اتهامهما لهصلى الله عليه و آله و سلم أن ما يقوله فى وصيه إنما يقوله من قبل نفسه، و لم يؤمنا بقوله تعالى ":وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى."

"فأنزل الله "إشارة إلى آيات سورة النحل و هى هكذا ":وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ "قال البيضاوى: يعنى البيعة لرسول اللهصلى الله عليه و آله على الإسلام، لقوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ "و قيل: كل أمر يجب الوفاء به، و لا يلائمه قوله: إذا عاهدتم، و قيل: النذر، و قيل: الإيمان بالله "وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ "أيمان البيعة أو مطلق الأيمان "بَعْدَ تَوْكِيدِها "توثيقها بذكر الله و منه أكد بقلب الواو همزة "وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا "شاهدا بتلك البيعة، فإن الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ "فى نقض الأيمان و العهود "وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها "أى ما غزلته مصدر بمعنى المفعول "مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ "متعلق بنقضت أى نقضت غزلها بعد إبرام و إحكام "أَنْكاثاً "طاقات نكثت فتلها جمع نكث، و انتصابه على الحال من غزلها، و المفعول الثانى لنقضت، فإنه بمعنيصيرت، و المراد به تشبيه الناقض بما هذا شأنه و قيل: بريطة بنت سعد بن تيم القرشية فإنها كانت خرقاء تفعل ذلك "تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ "حال من الضمير فى لا- تكونوا أو فى الجار الواقع موقع الخبر، أى و لا- تكونوا متشبهين بامرأة هذا شأنها متخذى أيمانكم مفسدة و دخلا، و أصل الدخل ما يدخل الشيء و لم يكن منه "أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى

ص: ۲۶۷

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أَئِمَّةٌ هِيَ أَزْكَى مِنْ أَئِمَّتِكُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَئِمَّةٌ قَالَ إِي وَ اللَّهِ أَئِمَّةٌ قُلْتُ فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرْبَى فَقَالَ مَا أَرْبَى وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا- إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي بِعَلِيٍّ ع وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً

مِنْ أُمَّةٍ "بأن تكون جماعة أزيد عددا و أوفر مالا من جماعة، و المعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم و قلتهم أو لكثرة منابذتهم و قوتهم كقريش، فإنهم كانوا إذا رأوا شوكة فى أعادى حلفائهم نقضوا عهدهم و حالفوا أعداءهم.

"إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ "الضمير لأن تكون أمة، لأنه بمعنى المصدر أى يختبركم بكونكم أربى لينظر أ تتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله و بيعة رسول الله أم تغترون بكثرة قريش و شوكتهم و قلة المؤمنين و ضعفهم، و قيل: الضمير للربا، و قيل للأمر بالوفاء "و ليبينن لكم ما كنتم فيه تختلفون "إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب و العقاب "وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً "متفقة على الإسلام "وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ "بالخذلان "وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ "بالتوفيق "وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "سؤال تبكيت و مجازاة "وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ "تصريح بالنهى عنه بعد التضمين تأكيدا و مبالغة فى قبح المنهى "فَتَزِلَّ قَدَمٌ "أى عن محجة الإسلام "بَعْدَ ثُبُوتِها "عليها و المراد أقدامهم، و إنما وحد و نكر للدلالة على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بإقدام كثيرة "وَ تَذُوقُوا السُّوءَ "العذاب فى الدنيا" بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ "بصدودكم عن الوفاء أيصدودكم غيركم عنه، فإن من نقض البيعة و ارتد جعل ذلك سنة لغيره "وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ "فى الآخرة.

و قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى ":كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها "هى امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن، و لا تزال ذلك دأبها، و اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة و كانت تسمى خرقاء مكة، انتهى.

ص: ۲۶۸

وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها يَعْنِی بَعْدَ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِص

و فی تفسیر العیاشی عن زید بن الجهم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: لما سلموا علی علی بإمرة المؤمنین قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم للأول: قم فسلم علی علی بإمرة المؤمنین، فقال: أ من الله أو من رسوله؟ فقال: نعم من الله و من رسوله، ثم قال لصاحبه: قم و سلم علی علی بإمرة المؤمنین، فقال: أ من الله و من رسوله؟ فقال: نعم من الله و من رسوله، ثم قال: یا مقداد قم فسلم علی علی بإمرة المؤمنین، قال: فلم یقل ما قالصاحباه، ثم قال: یا أبا ذر فسلم علی علی بإمرة المؤمنین فقام و سلم، ثم قال: قم یا سلمان و سلم علی علی بإمرة المؤمنین فقام و سلم، قال: حتی إذا خرجا و هما یقولان: لا و الله لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل الله تبارک و تعالی علی نبیه ":وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" بقولکم أ من الله و من رسوله "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ "إلی آخر الخبر.

قوله علیه السلام: یعنی به، أی بقوله ":وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا "أو "ما تَفْعَلُونَ "و الأول أظهر لما مر فی روایة العیاشی.

قوله: أن تکون أئمة، لعله علی هذا التأویل مفعول له لقوله "تتخذون "أی تضمرون نقض العهد لأن تکون أئمة من أئمة الضلال أزکی من أئمتکم أئمة الهدی، و المعنی تفعلون ذلک کراهة أن تکون أئمة الحق أزکی من أئمتکم الضالة و الظاهر أن فی قرآنهم علیهم السلام کانت الآیة هکذا، و قد یأول بأن المراد أن أربی هنا معناه أزکی، و المراد بالأمة فی الموضعین الأئمة و هو بعید، و الإیماء بالید و طرحها لتقویة الإنکار "یعنی بعلی "رجوعه إلیه علیه السلام بقرینة نزول الآیة فیه و فی خلافته، أو هو بیان لحاصل المعنی و الضمیر راجع إلی أن یکون أئمة لأنه بمعنی المصدر، أو عوده إلیه باعتبار أنه مفهوم من أئمة أنه واحد منهم، أو إلی أئمة باعتبار أن المراد بها علی علیه السلام و الجمع للتعظیم کما قیل، و الأول أظهر "یعنی بعد مقالة رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم" لعله علیه السلام فسر الثبوت بما یوجب الثبوت و یقتضیه من النص الصریح علیه علیه السلام

ص: ۲۶۹

فِی عَلِیٍّ ع- وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِماصَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ یَعْنِی بِهِ عَلِیّاً ع وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَمَّا أَنْ قَضَی مُحَمَّدٌ نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَیْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیْمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ

"یعنی به "أی سبیل الله "علیا علیه السلام "لأن بسلوک سبیل متابعته یوصل إلی الله و ثوابه و قربه.

الحدیث التاسع

: مجهول.

"قضی "علی بناء المعلوم، و المجهول بعید، و کذا استکمل و "أن "فی قوله:

"أن قضی "زائدة لتأکید اتصال لما بمدخولها، و فی قوله "أن یا محمد "مفسرة و فی النهایة قضاء الشیء إحکامه و إمضاؤه و الفراغ منه "فاجعل العلم "إشارة إلی قوله تعالی ":وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ "و إلی قوله سبحانه ":ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ "فالمراد بالعلم العلوم التی أوحی الله إلیهصلی الله علیه و آله و سلم و بالإیمان التصدیق بها مع الانقیاد المقرون بالإیقان أو العلوم المتعلقة بأصول الدین فیکون تعمیما بعد التخصیص، و ربما یقرأ بفتح الهمزة إلی العهود و المواثیق و هو بعید، و المراد بالاسم الأکبر إما الاسم الأعظم أو القرآن التام الذی عندهم، أو هو مع سائر کتب الأنبیاء کما سیأتی فی الخبر الآتی، فالمراد بالاسمصاحب الاسم، أو هو بمعنی العلامة و المراد بمیراث العلم ما فی الجفر الأبیض من کتب الأنبیاء السابقین، فیکون علی بعض الوجوه المتقدمة تأکیدا أو کتب العلماء السابقین سوی الکتب المنزلة.

و قیل: الإضافة لامیة و المراد به الخلافة الکبری و قیل: المراد به التخلق بأخلاق

ص: ۲۷۰

وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ کَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّیَّاتِ الْأَنْبِیَاءِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوْصَی مُوسَی ع إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَی وَلَدِ هَارُونَ وَ لَمْ یُوصِ إِلَی وَلَدِهِ وَ لَا إِلَی وَلَدِ مُوسَی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَهُ الْخِیَرَةُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ یَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَی وَ یُوشَعُ بِالْمَسِیحِ ع فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَسِیحَ ع قَالَ الْمَسِیحُ لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ ع یَجِیءُ بِتَصْدِیقِی وَ تَصْدِیقِکُمْ

الله أی ما أورثه العلم و المراد بآثار علم النبوة جمیع علم النبیصلی الله علیه و آله و سلم تأکیدا أو کتب الأنبیاء تأکیدا أو تأسیسا أو آثار الأنبیاء- سوی العلم- من السلاح و العصا و غیرهما، و قیل: هی علم الشرائع و الأحکام.

أقول: یحتمل أن یکون إشارة إلی ما تتجدد لهم من العلوم فی لیلة القدر و غیرها، فإنها من آثار علم النبوة المترتبة علیه، فالمراد بجعلها عنده جعله قابلا و مهیئا لذلک، و ربما یقرأ العقب بضم العین و شد القاف المفتوحة جمع عاقب و هو الخلیفة فی الخیر.

الحدیث العاشر

: ضعیف علی المشهور.

و الخیرة بالکسر و کعنبة مصدر باب ضرب: التفضیل، أو اسم مصدر باب الافتعال کما قیل.

قوله: لهم، أی للمبعوث إلیهم "بتصدیقی "أی فی الرسالة وصحة الولادة کما نطقت به سورة مریم و غیرها "و تصدیقکم "فی الإیمان و المتابعة کما فی سورة المائدة:

"وَ إِذْ أَوْحَیْتُ إِلَی الْحَوارِیِّینَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی قالُوا آمَنَّا "الآیة، و غیر

ص: ۲۷۱

وَ عُـذْرِی وَ عُذْرِکُمْ- وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْحَوَارِیِّینَ فِی الْمُسْـتَحْفَظِینَ وَ إِنَّمَا سَـمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی الْمُسْـتَحْفَظِینَ لِأَنَّهُمُ اسْـتُحْفِظُوا الِاسْـمَ الْأَکْبَرَ وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذِی یُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ کُلِ

ذلک من الآیات و الأخبار "و عـذری و عـذرکم "أی حجتی و حجتکم من قولهم أعـذر إذا احتج لنفسه، أو براءتی مما رمیت به من ادعاء الألوهیهٔ و الولدیهٔ و براءتکم من القول فی ذلک، أو براءتی مما رمانی به الیهود و براءتکم من متابعهٔ من کان کذلک.

و الحواریون هم خواص عیسـی علی نبینا و آله و علیه السـلام و أنصاره، من التحویر بمعنی التبییض، قیل: إنهم کانوا قصارین یبیضون الثیـاب و ینقونهـا من الأوسـاخ، و قیـل: بـل کانوا ینقون نفوس الخلائق من الکـدورات و أوساخصـفات الذمیمـهٔ، و قال الأزهری: هم خلصان الأنبیاء و تأویله: الـذین خلصوا و نقوا من کل عیب، و تسـمیهٔ الله إیاهم بالمسـتحفظین کأنها إشارهٔ إلی قوله عز و جل فی شأن التوراهٔ ":فِیهـا هُـدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْـلَمُوا لِلَّذِینَ هادُوا وَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْـتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ وَ کانُوا عَلَیْهِ شُهَداءَ."

"و جرت "أی الوصیهٔ أو الخیرهٔ أو السنهٔ، و قیل: المراد بالمیزان الشرع، و قیل: هو عطف تفسیر للکتاب.

قال المحدث الأسترآبادی: مقصوده علیه السـلام أن المشـهور بین الناس فی هذا الزمان مما یسـمی بالکتاب الکتب الثلاثهٔ و من جملهٔ الکتب کتاب نوح علیه السـلام و کتابصالح و کتاب شـعیب و إبراهیم علیهم السلام، و قد أخبر الله أن ما جاء به محمدصلی الله علیه و آله و سـلم مـذکور فیصـحف إبراهیم و موسـی و کانتـا عنـده، فـإذا کانتـا محفوظـتین إلی زمانهصـلی الله علیه و آله و سـلم فکیف لا یحفظهما هوصلی الله علیه و آله و سلم و لا یدفعهما إلی أحد، فالذی دفعهما إلیه هوصاحب الشریعهٔ، انتهی.

و أقول: فیه أیضـا رد علی من زعم أن المسـتحفظین علماء الیهود و النصاری، لعـدم وجـدان هـذه الکتب عنـدهم، فالمراد بالعقب من المسـتحفظین الأوصـیاء أی أولاـدهم بـل ظـاهره أن العقب لم یکونوا من بنی إسـرائیل، فـالمراد بهم أبو طالب و أمیر المؤمنین علیهما السلام، و کلمهٔ "من "یحتمل التبعیض و الابتداء و البیان أیضا علی بعد.

ص: ۲۷۲

شَیْءٍ الَّذِی کَانَ مَعَ الْأَنْبِیَاءِص یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ* ... وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ الْکِتَابُ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا یُدْعَی الْکِتَابَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الْفُرْقَانُ فِیهَا کِتَابُ نُوحٍ وَ فِیهَا کِتَابُصَالِحٍ وَ شُعَیْبٍ وَ إِبْرَاهِیمَ ع فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی‌صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی فَأَیْنَصُحُفُ إِبْرَاهِیمَ إِنَّمَاصُحُفُ إِبْرَاهِیمَ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَصُحُفُ مُوسَی الِاسْمُ الْأَکْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِیَّهُ فِی عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّی دَفَعُوهَا إِلَی مُحَمَّدٍص

قال بعض المحققین: استحفاظهم الاسم الأکبر الذی هو الکتاب الجامع للعلوم الغیر المنفک عن الأنبیاء، لعله کنایهٔ عن انتقاش قلوبهم الصافیهٔ المصیقلهٔ بنور الله، بما فی اللوح المحفوظ، وصیرورتهم العقل بالفعل، و بلوغهم رتبهٔ الشهود التام و إلی قابلیهٔ الإنسان لهذه الرتبهٔ أشار أمیر المؤمنینصلوات الله علیه بقوله:

دواؤک فیک و ما تشعر و داؤک منک و ما تبصر

و تزعم أنک جرمصغیر و فیک انطوی العالم الأکبر

و أنت الکتاب المبین الذی بأحرفه یظهر المضمر

و العالم الأکبر هو الاسم الأکبر، إذا العالم ما یعلم به الشیء کالاسم ما یعلم به المسمی، و من الأنبیاء و الأوصیاء من أوتی علم الکتاب کله، و منهم من أوتی بعضه، و إلی الأول أشیر بقوله عز و جل ":قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ "یعنی به أمیر المؤمنین علیه السلام و إلی الثانی بقوله ":قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ "حیث أتی بمن التبعیضیهٔ، یعنی به آصف بن برخیا.

و المراد بقوله: إنما عرف مما یدعی الکتاب، أن المعروف مما یسمی بالکتاب لیس سوی هذه الثلاثهٔ مع أن کثیرا من الأنبیاء کان معهم کتب غیر هذه، منها کذا و منها کذا، و قد أخبر الله عن بعضها و لیس ذلک بمعروف بین الناس، فإذا انحصرت

ص: ۲۷۳

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداًص أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ وَ كَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْلِنْ فَضْلَ وَصِيِّكَ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ- وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ وَ لَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ لَا شَرَفَهُمْ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ

الكتب فيما عرف فأينصحف إبراهيم الذى أخبر الله عنها، و الغرض من هذا الكلام الرد على من زعم أن المراد بالمستحفظين لكتاب الله، علماء اليهود الحافظين للتوراة و من يحذو حذوهم فى حفظ الألفاظ و القصص.

فبين عليه السلام أن المراد بكتاب الله الاسم الأكبر المشتمل على كل ما فى العالم من شىء الذى كتبه الرحمن بيده كما قال سبحانه": أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ "و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنصحف إبراهيم كانت عشرينصحيفة وصحف إدريس ثلاثين، وصحف شيث خمسين، يعنى ما كان يتلى من الاسم الأكبر على الناس.

و عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال لرسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم: ما كانصحف إبراهيم؟

قال: اقرأ يا أبا ذر "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى "إلى قوله":صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى "يعنى فيها أمثال هذه الكلمات.

"إن العرب قوم جفاة "أى بعداء عن الآداب و الأخلاق الحسنة، قال فى المغرب:

الجفاء هو الغلظ فى العشرة و الخرق فى المعاملة و ترك الرفق، انتهى.

"و لا تحزن عليهم "أقول: هذه الآية بهذا الوجه ليست فى المصاحف المشهورة، إذ فى سورة الحجر "لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ "و فى سورة النحل ":وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ "و فى سورة الزخرف "فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ

ص: ۲۷۴

يَعْلَمُونَ فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيِّهِ ذِكْراً فَوَقَعَ النِّفَاقُ فِي قُلُوبِهِمْ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِص ذَلِكَ وَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُصَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "فيحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الآيتين إحدى السوابق مع الأخيرة فسقط من الرواة أو النساخ، أو أشار عليه السلام إلى الآيتين بذكرصدر إحداهما و عجز الأخرى، أو يكون نقلا لهما بالمعنى، أو يكون فى مصحفهم عليهم السلام كذلك، و الحزن عليهم التأسف على كونهم هالكين.

"سلام "أى ما أدعوكم إليه سلامة لكم من النار، أو تسلم منكم، و متاركة.

"ذكرا "أى قليلا من الذكر بدون إعلان ذلك أى وقوع النفاق فى قلوب المنافقين من العرب.

"وَ لَقَدْ نَعْلَمُ "أقول: فى المصاحف المشهورة فى سورة الحجر "وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُصَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ "و فى سورة الأنعام "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ "الآية و الكلام فيه كالكلام فيما مر.

"فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ "قيل: معناه أن تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك جئت من عنده بالمعجزات و الآيات، فهم لا يكذبونك فى الحقيقة و إنما يكذبون الله بجحود آياته، أو المراد أنهم لا يكذبونك بقلوبهم و لكنهم يجحدون بألسنتهم، أو أنهم لا يكذبونك و لا يجحدونك و لكنهم يجحدون بآيات الله، و ذلك أنهصلى الله عليه و آله و سلم كان يسمى عندهم بالأمين، يعرفون أنه لا يكذب فى شيء، و كان أبو جهل يقول ما تكذب و إنك عندنا لصدوق و إنما نكذب ما جئتنا به.

و روى أن الأخنس بن شريق قال لأبى جهل: يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد

ص: ۲۷۵

بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِي فَضْلِ وَصِيِّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ

أصادق هو أم كاذب فإنه ليس عندنا أحد غيرنا؟ فقال له: و الله إن محمدا لصادق و ما كذب قط و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و السقاية و الحجابة و النبوة فما ذا يكون لسائر قريش؟

و سيأتى فى الروضة عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قرأ رجل على أمير المؤمنينصلوات الله عليه هذه الآية فقال: بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و لكنها مخففة "فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ "لا يأتون بباطل يكذبون به حقك، و هذا التفسير موافق لما فسرها عليه السلام به هيهنا بقوله: و لكنهم يجحدون بغير حجة لهم، و المخففة من أكذبه إذا ألفاه كاذبا، و المشددة أيضا لا يبعد عن هذا المعنى على ما فى كتب اللغة، قال الفيروزآبادى: أكذبه ألفاه كاذبا و حمله على الكذب و بين كذبه، و كذب بالأمر تكذيبا و كذابا أنكره، و فلانا جعله كاذبا، انتهى.

و إنما وضع الظالمين موضع الضمير للتنصيص بظلمهم فى إنكار آياته و تمرنهم على جحدها، و يقال: تألفه إذا داراه و آلفة بالتكليف.

"هذه السورة "أى سورة أ لم نشرح كما يظهر مما بعده، و جملة "فاحتج عليهم "معترضة و كأنه أشير بها إلى ما فعل بغدير خم أو إلى أعم منه و من غيره من المواطن، و فى بعض النسخ "هذه الآية "أى آية ":فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ."

"و نعيت "على بناء المجهول و النعى خبر الموت "فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ "فى القرآن المشهورة بفتح الصاد من النصب بمعنى التعب و الاجتهاد، يعنى إذا فرغت من عبادة عقبها بأخرى و واصل بعضها ببعض، و قيل: إذا فرغت من الغزو فانصب فى العبادة،

ص: ۲۷۶

يَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عَلَمَکَ وَ أَعْلِنْ وَصِيَّکَ فَأَعْلِمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَص

أو فـإذا فرغت من الصـلاة فـانصب فى الـدعاء كمـا ورد فى الخبر أيضـا، و المسـتفاد من هـذا الحـديث أنه بكسـر الصـاد من النصـب بالتسكين بمعنى الرفع و الوضع، أى إذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة فانصب علمك بفتح اللام، أى ارفع علم هدايتك للناس، وضع من يقوم به خلافتك موضـعك حتى يكون قائما مقامك من بعـدك بتبليغ الأحكام و هداية الأنام، لئلا تنقطع خيط الهداية و الرسالة بين الله و بين عباده، و يكون ذلك مستمرا بقيام إمام مقام إمام إلى يوم القيامة فلعل فى مصحفهم عليهم السلام كان بالكسر، أو يقال: لعله ورد بالفتـح أيضـا بمعنى النصب و إن لم يـذكر فى الكتب المتداولـة فى اللغـة، و يحتمـل أن يكون تفسيره عليه السـلام بيانا لحاصـل المعنى، و يكون المقصود أتعب نفسك فى نصب وصيك بما تسمع من المنافقين فى ذلك.

و العجب من المتعصب الناصب الزمخشـرى أنه قال فى الكشاف: و من البـدع ما روى عن بعض الرافضـة أنه قرأ فانصب بكسـر الصاد أى فانصب عليا للإمامة، قال:

و لوصـح هـذا للرافضـى لصـح للناصبى أن يقرأ هكـذا و يجعله أمرا بالنصب الـذى هو بغض على و عداوته، فانظر إلى هذا المتعصـب المتعنت كيف عمى الله بصيرته بغشاوة العصبية حتى أتى بمثل هذا الكلام الذى يليق باللئام فى هذا المقام.

و لا يخفى فساده على ذوى الأفهام من وجوه:

الأول: أن المناسبة بين الفراغ من تبليغ الرسالـة و نصب الإمام لحفظ الشـريعة بين ظاهر، لئلا يكون الناس بعـده فى حيرة و ضـلالة، و لتجرى سنة الله تعالى فى الأولين و لا مناسبة بين الفراغ و ما ذكره بوجه.

و الثانى: أن إبـداء احتمـال مخـالف لمـا ذهب إليه جميع فرق المسـلمين لا ـ يكـون مساويـا لاحتمـال ذهب إليه أكـثر المتـورعين من المؤمنين.

و الثالث: أن ما ذكره الإماميـة ليس بمحض التشـهى و الاختراع بل نقلوه عن أئمتهم الـذين لا خلاف بين المسـلمين فى فضـلهم و علو شأنهم، و هذا الناصب أيضا

ص: ۲۷۷

مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ لَأَبْعَثَنَ

کثیرا ما ینقل القراءات و التفاسیر عنهم، و جمیع المفسرین یعتمدون علی ما نقل عنهم، فلا یکون ما نقل عنهم بأدون مما رووا عن قتادة و کعب و ابن مسعود و غیرهم.

و الفاء فی قوله ":فقال الله "للبیان و قوله: ثلاث مرات متعلق بقوله ":اللهم.

"إلی آخر الکلام، أو الجمیع "ثم قال: "أی فی یوم غزوة خیبر بعد ما مضی أبو بکر مع أصحابه، فلما رأوا مرحبا الیهودی خرج للمبارزة فروا ثم فی الیوم الثانی مضی عمر و أصحابه و فروا و کلمة "ثم "للتراخی بحسب الرتبة لا الزمان إن حملنا الکلام السابق علی ما ذکر فی یوم الغدیر، و إلا فیمکن حمله علی الزمانی أیضا.

و هذا الخبر مذکور فی کتب العامة بطرق کثیرة، منها: ما رواه مسلم فیصحیحه بإسناده عن سلمة بن الأکوع قال: کان علی علیه السلام قد تخلف عن النبیصلی الله علیه و آله و سلم فی خیبر و کان رمدا فقال: أنا أتخلف عن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فخرج فلحق بالنبیصلی الله علیه و آله فلما کان مساء اللیلة التی فتحها الله فیصبیحتها قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: لأعطین الرایة غدا رجلا۔ یحبه الله و رسوله، أو قال: یحب الله و رسوله یفتح الله علیه، فإذا نحن بعلی و ما نرجوه فقالوا: هذا علی فأعطاه رسول الله الرایة ففتح الله علیه.

و روی أیضا بإسناده عن أبی حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال یوم خیبر:

لأعطین الرایة رجلا۔ یفتح الله علی یدیه یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله، فبات الناس یدوکون لیلتهم أیهم یعطاها؟ قال: فلما أصبح الناس غدوا علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم کلهم یرجو أن یعطاها، قالصلی الله علیه و آله و سلم: أین علی بن أبی طالب؟ فقالوا: هو یا رسول الله یشتکی عینیه، قال: فأرسلوا إلیه فأتی به فبصق رسول اللهصلی الله علیه و آله فی عینیه و دعا له، فبرأ حتی کان لم یکن به وجع، فأعطاه الرایة فقال علی: یا رسول الله أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا؟ قال: أنفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام و أخبرهم بما یجب علیهم من حق الله فیهم، فو الله لئن یهدی الله بک رجلا واحدا خیر

ص: ۲۷۸

رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُعَرِّضُ بِمَنْ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ وَ قَالَص عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَلِيٌّ عَمُودُ الدِّينِ وَ قَالَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِي وَ قَالَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيْنَمَا مَالَ

لک من أن یکون لک حمر النعم و روی عن أبی هریرة أیضا مثله.

"معرضا "حال عن فاعل قال، و التعریض نفی عیب عن أحد لإثباته لآخر، و المراد أن أبا بکر و عمر لا- یحبان الله و رسوله و لا یحبهما الله و لا رسوله و هما فراران، و إنما ذکر علیه السلام الجبن فقط لیعلم عدم المحبة أیضا مع نوع تقیة إذ العلة مشترکة، و لا خفاء فی أن سیاق هذا الکلام یدل علی اختصاص جمیع تلک الأوصاف بالمبعوث أخیرا و إلا فلا فائدة فی ذکرها.

"یجبن "حال عن فاعل رجع أی یخوف أصحابه و یدعوهم إلی الجبن عند الحرب، أو ینسبهم إلی الجبن عند الرجوع و یلومهم به، یقال جبنه تجبینا أی نسبه إلی الجبن "علی سید المؤمنین "أی أولی بالمؤمنین من أنفسهم کما أن السید أولی بعبده منه، أو أشرفهم و أفضلهم لأنه فاق جمیعهم فی جمیع الکمالات "عمود الدین "أی لا یقوم الدین إلا به کما لا تقوم الخیمة إلا بالعمود.

"هو الذی "الترکیب یدل علی الحصر أی کل من یضرب الناس بالسیف بعدی فهو علی الباطل غیره و غیر أوصیائه، و ضمیر مال لعلی أو للحق أی سواء قام أو قعد و فی جمیع أقواله و أفعاله، و هذا الحدیث رواه ابن مردویه فی مناقبه بعدة طرق عن عائشة أن رسول اللهصلی الله علیه و آله قال: الحق مع علی و علی مع الحق لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، و ادعی ابن أبی الحدیدصحة هذا الحدیث بل تواتره.

ص: ۲۷۹

وَ قَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَهْلَ بَیْتِی عِتْرَتِی أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ قَدْ بَلَّغْتُ إِنَّکُمْ سَتَرِدُونَ عَلَیَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُکُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِی الثَّقَلَیْنِ وَ الثَّقَلَانِ کِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِی فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِکُوا وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ فَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ بِقَوْلِ النَّبِیِّص وَ بِالْکِتَابِ الَّذِی یَقْرَأُهُ النَّاسُ فَلَمْ یَزَلْ یُلْقِی فَضْلَ أَهْلِ بَیْتِهِ بِالْکَلَامِ وَ یُبَیِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ- إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ثُمَّ قَالَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ فَکَانَ عَلِیٌّ ع

"و قال إنی تارک فیکم أمرین "هذا الخبر متواتر اتفقت الأمة علی قبوله و نقله، و قد مر الکلام فیه "کتاب الله "مرفوع بتقدیرهما کتاب الله أو منصوب بدل تفصیل لأمرین و العترة العشیرة: الأدنون "و قد بلغت "علیصیغة المعلوم أی بلغت ما یلزمنی تبلیغه فی أهل بیتی، أو علی المجهول أی بلغنی جبرئیل عن الله بالوحی "لا- تسبقوهم "أی فی الإمامة أو فی شیء من الأمور "فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" المشهور فی القراءة فتح الهمزة علی حذف المبتدأ، أی فحکمه أن لله خمسه و قیل: علی حذف الخبر أی فثابت أن لله خمسه، و قرئ بکسرها أیضا و المعنی أن الذی أخذتموه من مال الکفار قهرا مما یطلق علیه اسم الشیء قلیلا کان أو کثیرا فحکمه أن لله خمسه و للرسول و لذی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل، و سیأتی أحکامه فی محله إنشاء الله.

و لا یخفی ما فی تخصیص ذی القربی بالذکر و إعادة اللام و تشریکه مع الرسول فی التساهم من التعظیم و الاهتمام بشأنه.

"فکان علی "أی ذا القربی علی حذف الخبر أو کان تامة، و هذا أحد تأویلات الآیة، و قد ورد فی أخبار کثیرة من طریق الخاصة و العامة أنها نزلت فی فدک، فرووا عن أبی سعید الخدری و غیره أنه لما نزلت الآیة أعطی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فاطمة فدک،

ص: ۲۸۰

وَ كَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِی جُعِلَتْ لَهُ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ثُمَّ قَالَ وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ

و لاـ تنـافی بينهمـا فإن حق فاطمـة عليها السـلام من ذوی القربی كان فـدك، و حق أمير المؤمنين الوصـية، و قال البيضاوی: و آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ، منصلة الرحم و حسن المعاشرة و البر عليهم، و قيل: المراد بذی القربی أقارب الرسولصلی الله عليه و آله و سلم.

"إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی "قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی معناه علی أقوال:

أحدهما: لا أسألكم فی تبليغ الرسالة أجرا إلا التواد و التحاب فيما يقرب إلی الله تعالی.

و ثانيها: أن معناه إلا أن تودونی فی قرابتی منكم و تحفظونی لها فهو لقريش خاصة.

و ثالثهـا: أن معناه إلا أن تؤدوا قرابتی و عترتی و تحفظونی فيهم، عن علی بن الحسـين و ابن جبير و عمرو بن شـعيب و جماعـة، و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام.

ثم أورد أخبارا كثيرة فی ذلك ثم قال: و علی التقادير ففی المودة قولان:

أحدهما: أنه استثناء منقطع لأن هذا إنما يجب بالإسلام فلا يكون أجرا للنبوة.

و الآخر أنه اسـتثناء متصل و المعنی لا أسألكم إلا هـذا فقد رضـيت به أجرا كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسؤول عليك برا فتقول: اجعل بری قضاء حاجتی، و علی هـذا يجوز أن يكون المعنی: لا أسألكم أجرا إلا هـذا فقـد رضـيت به أجرا، و نفعه أيضا عائد إليكم فكأنی لم أسألكم أجرا، انتهی.

و قـال إمـامهم الرازی فی تفسيره: روی الكلبی عن ابن عبـاس قال: إن النبيصـلی الله عليه و آله لما قـدم المدينـة كانت تنوبه نوائب و حقوق و ليس فی يده سعة فقال الأنصار: إن

ص: ۲۸۱
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِی أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّةِ الْقُرْبَى

هذا الرجل قد هداکم الله علی یده و هو ابن أختکم و جارکم فی بلدکم فاجمعوا له طائفهٔ من أموالکم ففعلوا ثم أتوه به فرده علیهم و نزل قوله تعالی ":قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً "أی علی الإیمان إلا أن تؤدوا أقاربی، فحثهم علی مودهٔ أقاربه، ثم قال بعد نقل خبر طویل عنصاحب الکشاف فی مودهٔ آل الرسولصلوات الله علیهم و ذم بغضهم: و أنا أقول آل محمد هم الذین یؤول أمرهم إلیه، و کل من کان أول أمرهم أشد و أکمل کانوا هم الآل، و لا شک أن فاطمهٔ و علیا و الحسن و الحسین علیهم السلام کان التعلق بینهم و بین الرسولصلی الله علیه و آله و سلم أشد التعلقات، و هذا کالمعلوم المتواتر، فوجب أن یکونوا هم الآل.

و أیضا اختلف الناس فی الآل فقیل: هم الأقارب. و قیل: هم أمته فإن حملناه علی القرابهٔ فهم الآل، و إن حملناه علی الأمهٔ الذین قبلوا دعوته فهم أیضا آل، فثبت أن علی جمیع التقدیرات هم آل، و أما غیرهم هل یدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فیه، فثبت علی جمیع التقدیرات أنهم آل محمد علیهم السلام.

و رویصاحب الکشاف أنه لما نزلت هذه الآیهٔ قیل: یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ فقیل: علی و فاطمهٔ و ابناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعهٔ أقارب النبیصلی الله علیه و آله، فإذا ثبت هذا وجب أن یکونوا مخصوصین بمزید التعظیم، ثم ذکر الرازی دلائل کثیرهٔ علی وجوب محبهٔ الآل.

و أقول: هذه الروایهٔ التی رواها الزمخشری رواها الثعلبی و البیضاوی و غیرهما من المفسرین.

قوله " ":وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ "أقول: القراءهٔ المشهورهٔ: الموءودهٔ بالهمزهٔ، قال الطبرسی: الموءودهٔ هی الجاریهٔ المدفونهٔ حیا و کانت المرأهٔ إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرهٔ و قعدت علی رأسها، فإن ولدت بنتا رمتها فی الحفرهٔ و إن ولدت غلاما حبسته،

ص: ۲۸۲

بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قَالَ الْكِتَابُ هُوَ الذِّكْرُ وَ أَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ ع أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسُؤَالِهِمْ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ وَ سَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنَ ذِكْراً فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ

أی تسأل فيقال لها: بأی ذنب قتلت؟ و معنی سؤالها توبيخ قاتلها، و قيل: المعنی يسأل قاتلها بأی ذنب قتلت؟ و روی عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام: و إذا المودة سئلت بفتح الميم و الواو، و روی عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل فی مودتنا أهل البيت، و عن أبی جعفر عليه السلام قال: يعنی قرابة رسول اللهصلی الله عليه و آله و سلم و من قتل فی جهاد، و فی رواية أخری قال: هو من قتل فی مودتنا و ولايتنا، انتهی.

و أقول: الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية علی تلك القراءة الثانية إما بحذف المضاف أی أهل المودة يسألون بأی ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلی المودة مجازا، و المراد قتل أهلها أو بالتجوز فی القتل و المراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها، و بعضها علی القراءة الأولی المشهورة بأن يكون المراد بالموؤودة النفس المدفونة فی التراب مطلقا أو حيا، إشارة إلی أنهم لكونهم مقتولين فی سبيل الله تعالی ليسوا بأموات بل أحياء عند ربهم يرزقون، فكأنهم دفنوا حيا، و فيه من اللطف ما لا يخفی، و هذا الخبر يؤيد الوجه الأول لقوله قتلتموهم.

"قال الكتاب الذكر "شبيه بالقلب أی الذكر هو الكتاب [و عكس لكون الكتاب] ذاتا، و الذكر صفة أو أن وصف كونه كتابا أشهر من كونه ذكرا و قد مر الكلام فی هذه الآيات فی باب أن أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام، و قد مر وجه آخر و هو أن الذكر رسول اللهصلی الله عليه و آله و سلم و هم عليهم السلام أهله، و سمی الله هذا بيان لصحة إطلاق الذكر علی الكتاب و وقوعه.

"وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "أی ما فيه من المواعظ و العبر و الزواجر و الثواب و العقاب،

ص: ۲۸۳

لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَرَدَّ الْأَمْرَ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَ بِالرَّدِّ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ

فتحصل لهم الدواعى على فعل الحسنات و ترک السيئات "وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ "الخطاب إلى الرسول و قومه أى يسألكم الناس عما فيه فتجيبون أو يسألكم عن مراقبته و محافظته و تبليغه، و سبق الكلام فى آية أولى الأمر عن قريب "وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ "كذا فى المصاحف و فى أكثر النسخ و لو ردوه إلى الله و إلى الرسول فيكون نقلا بالمعنى، للإشعار بأن الرد إلى الرسول رد إلى الله، و الذين يستنبطونه عبارة عن بعض الرادين إلى أولى الأمر و هم المستمعون المنصتون للجواب حق الإنصات و الاستماع، و "من "فى منهم للابتداء، و الضمير لأولى الأمر، أو للتبعيض و الضمير للرادين إلى أولى الأمر، أو الذين يستبطونه عبارة عن أولى الأمر و الضمير راجع إلى أولى الأمر، و الغرض التنصيص بأنهم هم أهل العلم و الاستخراج و الاستنباط "أمر الناس "بدل من الأمر، أى دلت الآيتان على أن الله تعالى فوض أمر الناس إلى أهل بيته و أمرهم بطاعتهم و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

"بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ "أى الوصية و الولاية كما مر "إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ "دل على أن كل من أنكر ولاية على عليه السلام فهو كافر، و السمرات جمع سمرة و هى بفتح السين و ضم الميم شجرة شائكة يقال لها أم غيلان "فقم شوكهن "على بناء المجهول أى كنس "و أولى بكم "عطف تفسير للإشعار بأن الولى فى "إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ "و الأولى فى قوله ":النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" بمعنى واحد.

ص: ۲۸۴

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فَنَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا وَ أَمَرَ بِسَمُرَاتٍ فَقُمَّ شَوْكُهُنَّ ثُمَّ قَالَص يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيُّكُمْ وَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَتْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ- وَ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ قَطُّ وَ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَتْهُ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ شَرَّفَنَا بِكَ وَ بِنُزُولِكَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا فَقَدْ فَرَّحَ اللَّهُصَدِيقَنَا وَ كَبَتَ عَدُوَّنَا وَ قَدْ يَأْتِيكَ وُفُودٌ فَلَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِمْ فَيَشْمَتُ بِكَ الْعَدُوُّ فَنُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ ثُلُثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفْدُ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تُعْطِيهِمْ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِص عَلَيْهِمْ شَيْئاً وَ كَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع وَ قَالَ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ لَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ وَ يَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُ أَمْسِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

و الحسكة بفتح المهملتين شوكصلب شبه به النفاق، قال الجوهري: قولهم فيصدره حسكة و حساكة أي ضغن و عداوة، و القوم: المنافقون المتقلبون، و الضبع بفتح المعجمة و سكون الموحدة العضد كلها أو وسطها بلحمها، أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه، ذكره الفيروزآبادي، و رفعها كناية عن إعلاء قدره و إشادة ذكره و جعله مسلطا عليهم "بين ظهرانينا "أي بيننا على سبيل الاستظهار و الاستناد إلينا كان ظهرا منا قدامك و ظهرا وراءك فأنت مكنوف من جانبيك، و في القاموس: كبته يكبته: صرعه و أخزاه وصرفه و كسره و رد العدو بغيظ و أذله، انتهى.

و الوفود جمع الوفد بالفتح و هم الطوائف الواردون على الملوك لحاجة، و الشماتة الفرح ببلية العدو.

"يقول أمس "أي يوم الغدير و الفيء: الغنيمة "و تعرف به ولايتي "أي محبتي

ص: ۲۸۵

مَوْلَاهُ وَ الْیَوْمَ قُلْ لا- أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ثُمَّ نَزَلَ عَلَیْهِ آیَةُ الْخُمُس فَقَالُوا یُرِیدُ أَنْ یُعْطِیَهُمْ أَمْوَالَنَا وَ فَیْئَنَا ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ قَدْ قَضَیْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِیٍّ ع فَإِنِّی لَمْ أَتْرُکِ الْأَرْضَ إِلَّا وَ لِیَ فِیهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ تُعْرَفُ بِهِ وَلَایَتِی وَ یَکُونُ حُجَّةً لِمَنْ یُولَدُ بَیْنَ قَبْضِ النَّبِیِّ إِلَی خُرُوجِ النَّبِیِّ الْآخَرِ قَالَ فَأَوْصَی إِلَیْهِ بِالاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَ أَوْصَی إِلَیْهِ بِأَلْفِ کَلِمَةٍ وَ أَلْفِ بَابٍ یَفْتَحُ کُلُّ کَلِمَةٍ وَ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ کَلِمَةٍ وَ أَلْفَ بَابٍ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَصَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُعَمَّرٍ الْعَطَّارِ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ ادْعُوا لِی خَلِیلِی- فَأَرْسَلَتَا إِلَی أَبَوَیْهِمَا فَلَمَّا نَظَرَ

أو إمارتی و خلافتی المدلول علیها بقوله ":إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ "فی هذه الآیة.

و قوله: ألف باب، تفسیر لألف کلمة أو أحدهما متعلق بالأحکام و الآخر بغیرها، و یحتمل أن یکون المراد بألف کلمة و ألف باب بقواعد کلیة أصولیة و قوانین مضبوطة جملة أمکنه أن یستنبط منها أحکاما جزئیة و مسائل فرعیة تفصیلیة لکن لا کاستنباطنا بالظن و التخمین بل استخراجا بالعلم و الیقین، و یؤیده ما رواه الصفار فی بصائر الدرجات بإسناده عن موسی بن بکر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: الرجل یغمی علیه الیوم و الیومین أو ثلاثة أو أکثر من ذلک کم یقضی منصلاته؟ فقال: أ لا أخبرک بما ینتظم به هذا و أشباهه؟ فقال: کلما غلب الله علیه من أمر فالله أعذر لعبده، و زاد فیه غیره قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: و هذا من الأبواب التی یفتح کل باب منها ألف باب.

الحدیث الحادی عشر

: مجهول.

"ادعوا لی خلیلی "قیل: أصل الخلة الانقطاع، و قیل الاختصاص، و قیل:

الاصطفاء، و قیلصفاء المودة و خلوصها و إطلاقه علی أمیر المؤمنین علیه السلام بکل الوجوه مناسب، و قیل: الخلة من تخلل الشیء فی القلب، و اختلف فی أن الخلة أشد و أرفع

ص: ۲۸۶

إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِص أَعْرَضَ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِی خَلِيلِی فَأُرْسِلَ إِلَی عَلِیٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ فَقَالا لَهُ مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ

أم المحبة و لکل وجوه "فأرسلتا "أی عائشة و حفصة "فأرسل إلی علی "علی بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل، و ضمیر أکب لرسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و ضمیر علیه لعلی علیه السلام و فی القاموس أکب علیه أقبل و لزم کانکب، و ضمیر لقیاه لأبویهما.

و قال الشیخ المفید قدس سره: قد تعلق قوم من ضعفة العامة بهذا الخبر علیصحة الاجتهاد و القیاس، ثم أجاب عن ذلک بوجوه، ثم ذکر فی تأویل الخبر وجوها:

منها: أن المعلم له الأبواب هو رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فتح له بکل باب منها ألف باب و وقفه علی ذلک، و منها أن علمه بکل باب أوجب فکره فیه فبعثه الفکر علی المسألة عن شعبه و متعلقاته، فاستفاد بالفکر فیه علم ألف باب بالبحث عن کل باب، و مثل هذا قول النبیصلی الله علیه و آله و سلم من عمل بما یعلم ورثه الله علم ما لم یعلم، و منها: أنهصلی الله علیه و آله و سلم نص له علی علامات تکون عندها حوادث، کل حادثة تدل علی حادث إلی أن تنتهی إلی ألف حادثة، فلما عرف الألف علامة عرفه بکل علامة منها ألف علامة، و الذی یقرب هذا من الصواب أنه علیه السلام أخبرنا بأمور تکون قبل کونها ثم قال عقیب أخباره بذلک:

علمنی رسول الله ألف باب، فتح لی من کل باب ألف باب.

و قال بعض الشیعة: إن معنی هذا القول أن النبیصلی الله علیه و آله و سلم نص علیصفة ما فیه الحکم علی الجملة دون التفصیل، کقوله: یحرم من الرضاع ما یحرم من النسب، فکان هذا بابا استفید منه تحریم الأخت من الرضاعة، و الأم من الرضاعة، و الخالة و العمة و بنت الأخ و بنت الأخت، و کقول الصادق علیه السلام: الربا فی المکیل و الموزون، فاستفید بذلک الحکم فی أصناف المکیلات و الموزونات و الأجوبة الأولة لی و أنا أعتمدها، انتهی کلامه رفع مقامه.

و أقول: ینافی الثالث ماصرح به فی بعض الروایات حیث قال: و علمنی ألف باب من الحلال و الحرام، و مما کان و مما هو کائن إلی یوم القیامة، و یؤید الأخیر روایة

ص: ۲۸۷

۵ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِص عَلِيّاًص أَلْفَ حَرْفٍ كُلُّ حَرْفٍ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ فِی ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِص صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَیُّ شَیْ‌ءٍ كَانَ فِی تِلْكَ الصَّحِيفَةِ قَالَ هِیَ الْأَحْرُفُ الَّتِی يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِی يُغَسَّلُ بِهِ الْمَيِّتُ

موسى بكر المتقدمة، و الظاهر أن المراد أنهصلى الله عليه و آله و سلم علمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم، يستنبط من كل منها ألف مسألة أو ألف نوع، و الاجتهاد إنما يمنع منه لابتنائه على الظن و هو لا يغنى من الحق شيئا فإذا علم الرسولصلى الله عليه و آله و سلم كيفية الاستخراج على وجه يحصل به العلم و اليقين بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد فی شیء.

الحديث الثانى عشر

: حسن موثق، و الحرف عبارة عن الكلمة و الكلام.

الحديث الثالث عشر

: موثق.

و ذؤابة كل شیء أعلاه، و أصله الهمزة قلبت واوا و المراد هنا قبضته أو ما يعلق من قبضته و يجعل فيه بعض الضروريات، تشبيها بذؤابة المرأة "فما خرج منها "أی لم يظهر للناس "منها حرفان "أی جزءان من ألف جزء أو من ألف ألف جزء.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.

و فی القاموس: بئر غرس، فی المدينة، و منه الحديث فی غرس عين من عيون الجنة، و غسل رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم منها، انتهى.

ص: ۲۸۸

حِدٌّ مَحْدُودٌ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص قَالَ لِعَلِيٍّ ع إِذَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتَّ قِرَبٍ مِنْ مَاءِ بِئْرِ غَرْسٍ فَغَسِّلْنِی وَ كَفِّنِّی وَ حَنِّطْنِی فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِی وَ كَفْنِی فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفَنِی وَ أَجْلِسْنِی ثُمَّ سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ

و الجوامع جمع الجامعۀ و هی المواضع التی جمعت طرفی الثوب الملفوف علی شیء. و فی بعض الروایات بمجامع کفنی بهذا المعنی "ثم سلنی "هذا السؤال و الجواب إما علی الحقیقۀ بإعادۀ الروح إلی جسده المقدس أو علی المجاز باتصال روحانی بین روحیهما المقدسین و انتقاش أحدهما من الآخر کالمرءاتین المتقابلتین، أو علی نحو آخر لا تصل إلیه عقولنا القاصرۀ.

قال الغزالی فی رسالۀ العلم اللدنی: قال أمیر المؤمنین علیه السلام إن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم أدخل لسانه فی فمی فانفتح فی قلبی ألف باب من العلم، و فتح لی کل باب ألف و قال أیضا: لو ثنیت لی الوسادۀ و جلست علیها لحکمت بین أهل التوراۀ بتوراتهم و أهل الإنجیل بإنجیلهم و لأهل الفرقان بفرقانهم، و هذه المرتبۀ لا تنال بمجرد التعلم بل یتمکن المرء فی هذه المرتبۀ بقوۀ العلم اللدنی، و کذا قال علیه السلام لما حکی عن عهد موسی علیه السلام: إن شرح کتابه کان أربعین و قرأ، قال الغزالی: و هذه الکثرۀ و السعۀ و الانفتاح فی العلم لا یکون إلا من لدن إلهی سماوی، انتهی.

لا یقال: قد مر فی الأخبار أنه لم یخرج النبیصلی الله علیه و آله و سلم من الدنیا إلا و علی علیه السلام علم جمیع علمه، فهذا أی علم؟ لأنا نقول: یحتمل أن یکون المراد بجمیع علمه ما تحتاج الأمۀ إلیه من أمور الدین و الدنیا و یکون هذا غیره، أو یکون المراد بالموت ما یشمل ما یقرب منه من الأزمان، أو یراد به الموت بعد هذه الحیاۀ، مع أنه یمکن أن تکون هذه العلوم لم تکن لهصلی الله علیه و آله و سلم فی حال حیاته بل مما أفیض علیه بعد قطع تعلقه عن العلائق الجسمانیۀ و اتصاله بعالم القدس بالکلیۀ کما مر أنه یفاض علیهصلی الله علیه و آله علم ما یحدث باللیل و النهار للأئمۀ علیهم السلام، و الله یعلم غرائب أسرارهم و أحوالهم.

ص: ۲۸۹

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَٔ عَنِ ابْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِص الْمَوْتُ دَخَلَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ ع فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِی وَ کَفِّنِّی ثُمَّ أَقْعِدْنِی وَ سَلْنِی وَ اکْتُبْ

۹ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ شَبَابٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ کَامِلٌ التَّمَّارُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ کَامِلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِیثٌ رَوَاهُ فُلَانٌ فَقَالَ اذْکُرْهُ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَنَّ النَّبِیَّص حَدَّثَ عَلِیّاً ع بِأَلْفِ بَابٍ یَوْمَ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِص کُلُّ بَابٍ یَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ فَذَلِکَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ فَقَالَ لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَظَهَرَ ذَلِکَ لِشِیعَتِکُمْ وَ مَوَالِیکُمْ فَقَالَ یَا کَامِلُ بَابٌ أَوْ بَابَانِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا یُرْوَی مِنْ فَضْلِکُمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ

الحدیث الخامس عشر

: ضعیف.

"فأدخل رأسه "الضمیران فی أدخل و فی رأسه للنبیصلی الله علیه و آله و سلم أی أدخل رأسه تحت الإزار لئلا یواجهه بإخبار موته التی کان یعلم أنه أصعب الأمور علیه، أو ضمیر أدخل للرسول و ضمیر رأسه لعلی علیه السلام أی أدخل رأس علی تحت لحافه لیودعه الأسرار کما یدل علیه غیره من الأخبار، أو الضمیران لعلی علیه السلام و الأوسط أظهر کما روی الصدوق فی الخصال بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: جلل رسول اللهصلی الله علیه و آله علیا علیه السلام ثوبا ثم علمه، و ذلک ما یقال أنه علمه ألف کلمهٔ کل کلمهٔ تفتح ألف کلمهٔ.

الحدیث السادس عشر

: ضعیف.

"باب أو بابان: "قال المحدث الأسترآبادی (ره): لیس من باب شک الراوی فالمقصود ثم باب و وقع الشروع فی الآخر، انتهی، و الحاصل أنه إذا کان بابا و کسرا فیجوز إسقاط الکسر فیکون بابا أو إتمامه فیکون بابین کما هو الشائع عند المنجمین و المحاسبین فی الکسور.

"من فضلکم "قیل: أی من علمکم، و الظاهر أن الراوی توهم أن ما حدث

ص: ۲۹۰

بَابٍ إِلَّا بَابٌ أَوْ بَابَانِ قَالَ فَقَالَ وَ مَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَرْوُوا مِنْ فَضْلِنَا مَا تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفاً غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ

به النبيصلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك اليوم عليا عليه السلام كان فضل أهل البيت عليهم السلام، أو أن انتشار الفضل بنسبة انتشار سائر العلوم، فبين عليه السلام أن انتشار الفضل أقل من انتشار سائر العلوم لقصور عقل أكثر الخلق عن فهمها، بل لم ينتشر من فضائلهم بين الناس إلا أقل من جزء من ألف ألف جزء.

قوله عليه السلام: إلا ألفا غير معطوفة، يعنى إلا حرفا واحدا ناقصا أى أقل من حرف واحد، و إنما اختار الألف لأنها أول الحروف من حروف التهجى و أبسطها و أخفها مؤنة فى الكتاب و التكلم و عدم عطفها كناية عن نقصانها فإنها تكتب فى رسم الخط الكوفى القديم هكذا فإذا كان طرفها غير مائل كانت ناقصة، هذا هو المعنى الحق المسموع عن المشايخ الكبار قدس الله أرواحهم.

و قال المحدث الأسترآبادى (ره) احتراز عن الهمزة كناية عن الوحدة، و يمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلهاصفرا و غيره، انتهى.

و من حمل الفضل فيما مر على العلم توهم المنافاة بين باب أو بابين، و بين الحرف الناقص الدال على عدم إتمام باب واحد، فتصدى لدفع ذلك بحمل البابين على أبواب الفروع، و هذا على باب من أبواب الأصول و قد عرفت ضعف مبنى الاعتراض، و ربما يقرأ لذلك ألفا بسكون اللام أى بابا واحدا ينحل إلى ألف، فالمراد بقوله:

غير معطوفة أنه لم يعطف عليه شىء آخر.

و أقول: على هذا يمكن أن يكون بناء الأول على الظهور فى الجملة، و الثانى على الظهور التام، أو الأول على الخواص، و الثانى على سائر الشيعة.

ص: ۲۹۱

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ ع وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِص أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِص وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ- وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنِّي السَّلَامَ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ

باب الإشارة و النص على الحسن بن على عليهما السلام

الحديث الأول

حسن على الظاهر، بلصحيح.

إذ كتاب سليم مقبول عند القدماء، اعتمد عليه الكلينى و الصدوق و غيرهما، و هم أعرف بأحوال الرجال ممن تأخر عنهم، و الكتاب معروض على الباقر عليه السلام و هو عندنا موجود.

و المراد بالكتاب الجنس، أى جميع ما فى الجفر الأبيض من الكتب، و كذا المراد بالسلاح جميع ما فى الجفر الأحمر من الأسلحة "أن تدفعها "أى الكتب و السلاح و "اقرأ "من باب منع أو الأفعال.

الحديث الثانى

: ضعيف

ص: ۲۹۲

أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَص لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ادْنُ مِنِّی حَتَّی أُسِرَّ إِلَیْکَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِص إِلَیَّ وَ أَئْتَمِنَکَ عَلَی مَا ائْتَمَنَنِی عَلَیْهِ فَفَعَلَ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْأَجْلَحُ وَ سَلَمَةُ بْنُ کُهَیْلٍ وَ دَاوُدُ بْنُ أَبِی یَزِیدَ وَ زَیْدٌ الْیَمَامِیُّ قَالُوا حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ عَلِیّاً ع حِینَ سَارَ إِلَی الْکُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ کُتُبَهُ وَ الْوَصِیَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ ع دَفَعَتْهَا إِلَیْهِ

۴ وَ فِی نُسْخَةِ الصَّفْوَانِیِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ عَلِیّاًصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ حِینَ سَارَ إِلَی الْکُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ کُتُبَهُ وَ الْوَصِیَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعَتْهَا إِلَیْهِ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی الْحَسَنِ وَ أَشْهَدَ عَلَی وَصِیَّتِهِ الْحُسَیْنَ ع وَ مُحَمَّداً وَ جَمِیعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِیعَتِهِ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهِ الْکِتَابَ وَ السِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ یَا بُنَیَّ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُوصِیَ إِلَیْکَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَیْکَ کُتُبِی وَ سِلَاحِی کَمَا أَوْصَی إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ دَفَعَ إِلَیَ

و الأسرار إبداع السر.

الحدیث الثالث

: مجهول.

"کتبه "لعل المراد بعض الکتب، و المراد بالوصیة الصحیفة المختومة التی نزلت من السماء و قد مر ذکرها "،و فی نسخة الصفوانی" أی الخبر الآتی کان فی نسخة الصفوانی و لم یکن فی نسخة النعمانی و غیرها.

الحدیث الرابع

حسن.

الحدیث الخامس

: ضعیف

ص: ۲۹۳

كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَا بُنَيَّ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ وَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ

"أنت ولی الأمر "أی أمر الخلافة و الإمامة "و ولی الدم "أی إليك اختيار القصاص.

"فلك "أی فهو جائز لك "فضربة "مبتدأ خبره الظرف، أو خبر مبتدإ محذوف، أی فالواجب ضربة و الظرف نعته "و لا تأثم "إما نهی أو نفی، فعلى الأول أی لا تفعل ما يوجب الإثم- بالمثلثة- بالقاتل أو الزيادة على الضربة الواحدة، أو قتل غير القاتل كما كان شائعا بين العرب، لا سيما فی الأمراء فإنهم قد كانوا يقتلون بواحد قبيلة، و يؤيده ما رواه السيد رضی الله عنه فی نهج البلاغة حيث قال فی كلام له يوصی به الحسنين عليهما السلام: يا بنی عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون: قتل أمير المؤمنين! ألا لا تقتلن بی إلا قاتلی، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، و لا يمثل الرجل، فإنی سمعت رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم يقول: إياكم و المثلة و لو بالكلب العقور، و النهی لتعليم الأمة فإن الحسنين عليهما السلام كانا مستغنيين عن ذلك، و على الثانی المعنى لا تأثم بالضربة لأنه قصاص، أو بالزيادة فإنه مستحق لها و هما بعيدان، و يمكن أن يقرأ على الأول لا تأثم نهيا من باب التفعل أی لا تزد فتكون عند الناس منسوبا إلى الإثم.

الحديث السادس

مرسل، و روى الرضی رضی الله عنه فی نهج البلاغة بعضه.

ص: ۲۹۴

الْأَحْمَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ وَ قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِ فَقَالَ اثْنُوا لِي وِسَادَةً ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ وَ أَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ

"حف به "أي أحاط، و العواد جمع عائد و هم الزائرون للمريض "أثنوا لي وسادة "يقال ثني الشيء كسمع أي رد بعضه على بعض، و الوسادة بالكسر ما يتكأ عليه في المجلس، و تثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع و يظهر للسامعين أو للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس مستقلا "الحمد لله قدره "أي حمدا يكون حسب قدره و كما هو أهله، قائم مقام المفعول المطلق أو منصوب بنزع الخافض أي على قدره، و قيل:

يحتمل كونه مفعولا عند من لم يشترط كونه شريكا لعامله في الفاعل كما اختاره الرضي (ره)، و القدر مصدر باب ضرب: التعظيم، و منه ما قدروا الله حق قدره، انتهى.

"متبعين أمره "حال عن فاعل الحمد لأنه في قوة أحمده "كما أحب "أي حمدا يكون محبوبة و موافقا لرضاه "كما انتسب "أي كما نسب نفسه إليه في سورة التوحيد، و لذا تسمى نسبة الرب "في قراره "متعلق بلاق "ما منه يفر "أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت كما قال تعالى ":قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ "و اللقاء في مدة الفرار و هي الحياة الدنيا، فإن الإنسان يفر من الموت ما دام حيا و إن كان تعبدا.

و الأجل منتهى العمر، و هو مبتدأ و "مساق النفس "مبتدأ ثان "و إليه "خبره و الجملة خبر المبتدأ الأول، و ليس في النهج كلمة إليه، فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر، و المساق بمعنى ما يساق إليه، و أن يكون المراد به المدة المضروبة لبقاء الإنسان، و بالمساق زمان السوق و الهرب منه موافاته، لأن الهرب إنما يكون بعلاج و حركة يفني بهما بعض المدة، و إفناء المدة هو الموافاة، أو

ص: ۲۹۵

أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ

المعنی أنه إذا قدر زوال عمر أو دولهٔ فکل تدبیر یدبره الإنسان یصیر سببا لحصول ما یهرب منه کما أن کل دواء و معالجهٔ إذاصادف قرب مجیء الأجل کـان مضـرا بالبـدن و إن کان بحیث إذا لم یصادفه کان نافعا مجربا عنـد الأطباء، مع أن المرض و المزاج فی کلتا الصورتین واحـد، بنـاء علی إبطـال أفعال الطبیعـهٔ، و إن نفع الأدویـهٔ إنما هو فعل الله عنـد الـدواء، و مع قطع النظر عن ذلک إذاصادف الدواء الأجل یصـیر أحذق الأطباء جاهلا غافلا عما ینفع المریض، فیعطیه ما یضره، و إذا لم یصادف یلهم أجهل الأطباء بما ینفعه کما هو المجرب.

"کم أطردت الأیام "الطرد الإبعاد، تقول: طردته أی نفیته عنی و الطریدهٔ ما طردته منصـید و غیره، و أطردت الرجل علیصـیغهٔ الأفعال إذا أمرت بإخراجه، و بحث عن الأمر کمنع أی فتش، و قیل: الإطراد أدل علی العز و القهر من الطرد.

و أقول فی تأویله وجوه:

الأول: ما ذکره شـراح النهـج حیث قالوا: کأنه علیه السـلام جعل الأیام أشـخاصا یأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه، أی ما زلت أبحث عن کیفیهٔ قتلی و أی وقت یکون بعینه، و فی أی أرض یکون یوما یوما، فإذا لم أجده فی یوم طردته و استقبلت یوما آخر فأبحث فیه أیضا فلا أعلم فأبعده و أطرده و استأنف یوما آخر و هکذا، حتی وقع المقدر، قالوا: و هکذا الکلام یدل علی أنه علیه السلام لم یکن یعرف حال قتله مفصـلهٔ من جمیع الوجوه، و أن رسول اللهصـلی الله علیه و آله و سـلم أعلمه بـذلک مجملا، لأنه قد ثبت أنهصـلی الله علیه و آله و سـلم قال له: ستضرب علی هذه و أشار إلی هامته فتخضب منها هذه و أشار إلی لحیته، و ثبت أنهصلی الله علیه و آله و سلم قال له: أ تعلم من أشقی الأولین؟ قال: نعم عاقر الناقهٔ، فقال له:

أ تعلم من أشـقی الآخرین؟ قال: لا، فقال: من یضـرب هیهنا فتخضب هذه، و کلام أمیر المؤمنین یدل علی أنه بعد ضرب ابن ملجم له لا یقطع علی أنه یموت من ضربته أ لا تراه یقول: إن ثبتت الوطأهٔ فذاک "إلخ "و قال بعضهم: ذلک البحث إما بالسؤال

ص: ۲۹۶

عِلْمٌ مَكْنُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِي فَأَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئاً وَ مُحَمَّداًص فَلَا تُضَيِّعُوا

عن الرسولصلی الله علیه و آله و سلم مدة حیاته أو بالفحص و التفرس من قرائن أحواله فی سائر أوقاته مع الناس، و "مکنون هذا الأمر "أی المستور من خصوصیات هذا الأمر، و المستور الذی هو هذا الأمر، فالمشار إلیه شیء مستور متعلق بوفاته علیه السلام، و" هیهات "أی بعد الاطلاع علیه، فإنه علم مخزون، و من خواص المخزون ستره و المنع من أن یناله أحد.

الثانی: أن یکون المراد بهذا الأمر إخفاء الحق و مظلومیة أهله و ظهور الباطل و غلبة أصحابه و کثرة أعوانه، لأنه علیه السلام سعی فی أول الأمر فی أخذ حقه غایة السعی فلم یتیسر و جرت أمور لم یکن یخطر ببال أحد وقوع مثله، و فی آخر الأمر لما انتهی إلیه و حصل له الأنصار و الأعوان، و جاهد فی الله حق الجهاد، و غلب علی المنافقین سنحت فتنة التحکیم التی کانت من غرائب الأمور، ثم بعد ذلک لما جمع العساکر و أعاد الخروج إلیهم وقعت الطامة الکبری، فالمراد بالمکنون سر ذلک و سببه، فظهر لی و أبی الله إلا إخفائه عنکم لضعف عقولکم عن فهمه، إذ هی من غوامض مسائل القضاء و القدر.

الثالث: ما ذکره بعض أفاضل المعاصرین حیث قرأ أطردت علیصیغة المعلوم من باب الأفعال یقال: أطرد الشیء إذا تبع بعضه بعضا و جری، و الأنهار أطردت أی جرت، و قال: و هذا الأمر إشارة إلی الأجل و مکنونه لمه و سره من المصالح التی جعل الله الآجال کلا فی وقته بسببها، و هو مخالف لما هو المضبوط فی نسخ نهج البلاغة فإن أطردت فیها علی نسخة المتکلم من باب الأفعال، و الأوسط أحسن الوجوه.

و فی النهج "علم مخزون "و محمدا منصوب بالإغراء بتقدیر ألزموا و الفاء للتفریع و فی النهج أما وصیتی فالله لا تشرکوا به شیئا، و محمدصلی الله علیه و آله و سلم فلا تضیعوا سنته یقال: ضیع الشیء تضییعا أی أهمله، و عمود الفسطاط و البیت: الخشبة التی یقوم بها،

ص: ۲۹۷

سُنَّتَهُ أَقِیمُوا هَـذَیْنِ الْعَمُودَیْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَیْنِ الْمِصْـبَاحَیْنِ وَ خَلَاکُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْـرُدُوا حُمِّلَ کُلُّ امْرِءٍ مَجْهُودَهُ وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِیمٌ وَ إِمَامٌ عَلِیمٌ وَ دِینٌ قَوِیمٌ

و العمودان التوحیـد و النبوة، و إقامتهمـا الاعتقاد بهما و العمل بمقتضـیات الإیمان بهما، و قیل: المراد بهما الحسـنان علیهما السـلام، و قیل: هما المراد بالمصباحین.

"و خلاکم ذم "أی سـقط عنکم و أعـذرتم فلا ذم علیکم "ما لم تشـردوا "کتضـربوا یقال: شـرد البعیر أی نفر و ذهب فی الأرض، و الغرض النهی عن التفرق و اختلاف الکلمة أی لا ذم یلحقکم ما دمتم متفقین فی أمر الدین متمسـکین بحبل الأئمة الطاهرین أو المراد النهی عن الرجوع عن الدین و إقامة سننه، و قرأ بعضهم ذم بالکسر أی مضی لکم ذمة و أمان ما لم تشردوا، و لا یخفی بعده.

"حمل کل امرئ منکم مجهوده "فی بعض نسخ النهج "حمل "علیصیغة الماضی المجهول من باب التفعیل، و رفع کلمة "کل "و فی بعضـها علی المعلوم و نصب کل فالفاعل هو الله سبحانه، و فی بعضها حمل کضرب علی المعلوم و رفع کل و الأول أظهر، و المجهود مبلغ الوسع و الطاقـة "و خفف عن الجهلـة "علی بناء المجهول و لعله اسـتدراک لما یتوهم من ظاهر الکلام من أنه سـبحانه کلف کل أحـد بما هو مبلغ طاقته و نهایة وسـعه، فبین علیه السـلام أن التکلیف علی حسب العلم، و الجهال لیسوا بمکلفین بما کلف به العلماء و قـد قال الله سـبحانه ":إِنَّمَا التَّوْبَـةُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَـةٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ "و یدل ظاهره علی أن الجاهل معذور فی أکثر الأحکام "رب رحیم "خبر مبتـدإ محذوف، أی ربکم رب رحیم، أو مبتدأ محذوف الخبر، أی لکم رب رحیم، و فی أکثر نسـخ النهج خفف علی بناء المعلوم، فقوله: رب فاعله، و لا یضر عطف الدین و الإمام علیه لشیوع التجوز فی الإسناد، قال ابن أبی الحدید: و من الناس من یجعل رب رحیم فاعل خفف علی روایة من رواها فعلا معلوما، و لیس بمستحسن

ص: ۲۹۸

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِی هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاکَ الْمُرَادُ وَ إِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا کُنَّا فِی أَفْیَاءِ أَغْصَانٍ وَ ذَرَی رِیَاحٍ

لأن عطف الدین علیه یقتضی أن یکون الدین أیضا مخففا و هذا لا یصح، انتهی.

و المراد بالإمام الإمام فی کل زمان، و یحتمل شموله للرسولصلی الله علیه و آله و سلم.

أیضا تغلیبا، و ربما یخص بالرسول.

"أنا بالأمسصاحبکم "أی کنتصحیحا مثلکم نافذ الحکم فیکم، أوصاحبکم الذی کنتم تعرفوننی بقوتی و شجاعتی "و الیوم عبرة لکم "العبرة بالکسر ما یتعظ به الإنسان و یعتبره لیستدل به علی غیره، و المعنی الیوم تعتبرون بإشرافی علی الموت و ضعفی عن الحراک بعد ما کنت أمیرا لکم، أتصرف فی الأمور علی حسب إرادتی أو بأن ترونیصریعا بینکم بعد قتل الأقران وصرع الإبطال "إن ثبت الوطأة "فی بعض النسخ بصیغة الماضی، و الوطأة بالفتح موضع القدم، و المرة من الوطء و هو الدوس بالرجل، و المراد ثبات القدم بالبقاء فی الدنیا بأن کان یؤدی الجرح إلی الهلاک، و دحضت القدم کمنعت أی زلقت و زلت، و هذا کنایة عن الموت" فذاک المراد "أی مرادکم فإنه علیه السلام کان آنس بالموت من الطفل بثدی أمه، أو مرادی لأنهصلوات الله علیه کان راضیا بقضاء الله تعالی، فمع قضاء الله حیاته لا یرید غیر ما أراده سبحانه.

ثم الظاهر من سائر الأخبار أنه علیه السلام کان عالما بشهادته و وقتها و کان ینتظرها و یخبر بوقوعها و یستنبطها فی اللیلة التی وعدها، و یقول: ما منع قاتلی؟ فهذا الکلام من قبیل تصویر العالم نفسه بصورة الشاک لبعض المصالح نحو قوله تعالی "أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ."

و الأفیاء جمع فیء بالفتح و هو الظل الحادث منه بعد الزوال، لأن أصله الرجوع "و ذری ریاح "أی ما ذرته و جمعته، شبه ما فیه الإنسان فی الدنیا من الأمتعة و الأموال بما ذرته الریاح فی عدم ثباتها و قلة الانتفاع، فإنها تجمعها ساعة و تفرقها أخری،

ص: ٢٩٩

وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ مَحَطُّهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ

أو المراد محال ذروها، كما أن في النهج و مهب رياح، قال الفيروزآبادي: ذرت الريح الشيء ذروا و أذرته و ذرته أطارته و أذهبته، و ذرى هو بنفسه و ذراوة النبت بالضم ما أرفت من يابسه فطارت به الريح، و ما سقط من الطعام عند التذري، و ما ذرأ من الشيء كالذرى بالضم، انتهى.

و اضمحل السحاب: تقشع، و الشيء ذهب و فني، و الجو: ما بين السماء و الأرض و "متلفقها "بكسر الفاء أي ما انضم و اجتمع، يقال: تلفق أي انضم و التأم، و لفق الثوب كضرب أي ضم شقه إلى أخرى فخاطهما، أو بفتح الفاء مصدرا ميميا، و عفا أي درس و انمحى و لم يبق له أثر "و مخطها "في أكثر نسخ الكتاب و في النهج بالخاء المعجمة و هو ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل و النور، و انمحاؤها يستلزم انمحاء الظل، و المخط الأثر و العلامة يقال: خط في الأرض كمد خطأ أي أعلم علامة، و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي محط ظلها، و الضميران في متلفقها و مخطها راجعان إلى الغمامة، و قيل: الضمير في متلفقها راجع إلى الغمامة و في مخطها إلى ذرى الرياح، لأن العلامة إنما تحصل من هبوب الرياح و لا يخفى بعده.

و الحاصل أني إن مت فلا عجب فإنا كنا في أمور فانية شبيهة بتلك الأمور، أو لا أبالي فإني كنت في الدنيا غير متعلق بها كمن كان في تلك الأمور، و فيه حث أيضا للقوم على الزهد في الدنيا و ترك الرغبة في زخارفها، و قيل: أراد على وجه الاستعارة بالأغصان الأركان من العناصر الأربعة، و بالأفياء تركيبها المعرض للزوال، و بالرياح الأرواح، و بذراها الأبدان الفائضة هي عليها بالجود الإلهي، و بالغمامة الأسباب القوية من الحركات السماوية و الاتصالات الكوكبية، و الأرزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم التي هي سبب بقائه، و كنى باضمحلال متلفقها في الجو عن تفرق تلك الأسباب و زوالها، و بعفاء مخطها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان.

ص: ۳۰۰

جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِی أَيَّاماً وَ سَتُعْقَبُونَ مِنِّی جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ وَ كَاظِمَةً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّی وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِی وَ سُكُونُ أَطْرَافِی فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ

قوله: كنت جارا، أی مجاورا جاوركم بدنی، إنما خص المجاورة بالبدن لأنها من خواص الأجسام، أو لأن روحهصلوات الله عليه كانت معلقة بالملأ الأعلى و هو بعد فی هذه الدنيا كما قال عليه السلام فی وصف إخوانه الذين تأوه شوقا إلی لقائهم: كانوا فی الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الأعلى "و ستعقبون "على بناء المفعول من الأعقاب و هو إعطاء شیء بعد شیء، و يقال: أكل أكلة أعقبه سقما أی أورثه، و الحاصل:

يبقى فيكم بعد رحلتی، و جثة الإنسان بالضم شخصه و جسده "خلاء "أی خالية من الروح و الحواس "بعد حركة "فی النهج: بعد حراك، كسحاب بمعناها "و كاظمة بعد نطق "قال الفيروزآبادی كظم غيظه رده و الباب أغلقه و كظم كعنی كظوما سكت، و قوم كظم كركع ساكنون، و فی النهج: وصامتة بعد نطوق.

"ليعظكم "بكسر اللام و النصب كما ضبط فی أكثر نسخ النهج، و يحتمل الجزم لكونه أمرا، و فتح اللام و الرفع أيضا، و هدأ كمنع هداء و هدوءا بالضم، أی سكن، و هدؤی، فی بعض نسخ النهج بالهمزة على الأصل، و فی بعضها بتشديد الواو بقلب الهمزة واوا، و فی الصحاح خفت الصوت خفوتا سكن و لهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه و سكت، و "إطراقی "إما بكسر الهمزة كما هو المضبوط فی النهج من أطرق إطراقا أی أرخى عينيه إلى الأرض، كناية عن عدم تحريك الأجفان، أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة كما ذكره الفيروزآبادی، أو بالفتح و هو الضرب بالمطرقة، و قيل: جمع طرقة بالفتح أيصنائع الكلام، يقال: هذه طرقته أيصنعته و الأول أظهر و أضبط.

و الأطراف جمع طرف بالتحريك كجمل و إجمال و المراد بها الأعضاء و الجوارح كاليدين و الرجلين أو جمع الطرف بالتسكين و هو تحريك العين و الجفن، إلا أن جمعه لم يثبت إلا عند القتيبی، و قال الزمخشری: الطرف لا يثنى و لا يجمع لأنه مصدر، و كذا ذكره الجوهری.

ص: ۳۰۱

الْبَلِیغِ وَدَّعْتُکُمْ وِدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِی غَداً تَرَوْنَ أَیَّامِی وَ یَکْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ

"ودعتکم "علیصیغة المتکلم من باب التفعیل "،وداع "بالفتح اسم من قولهم ودعته تودیعا، و أما الوداع بالکسر فهو الاسم من قولک وادعته موادعة أیصالحته، و هو منصوب بالمصدریة، و فی أکثر نسخ النهج: وداعیکم وداع، بإضافة وداعی إلی ضمیر المفعول، أی وداعی إیاکم و تجوز فی مثله الفصل و الوصل، و "وداع "مرفوع بالخبریة، و رصدته: إذا قعدت له علی طریقه تترقبه و أرصدت له العقوبة إذا أعددتها له و حقیقتها جعلتها علی طریقه کالمترقبة له، و "مرصد "فی بعض نسخ النهج علیصیغة اسم المفعول فالفاعل هو الله تعالی أو نفسه علیه السلام کأنه أعد نفسه بالتوطین للتلافی، و فی بعضها علیصیغة اسم الفاعل، فالمفعول نفسهصلی الله علیه و آله أو ما ینبغی إعداده و تهیئة، و یوم التلاقی یوم القیامة و یحتمل شموله للرجعة أیضا.

"غدا "أی زمان مفارقتی إیاکم و هو ظرف للأفعال الآتیة أی بعد أن أفارقکم و یتولی بنو أمیة و غیرهم أمرکم "ترون "و تعرفون فضل أیام خلافتی و إنی کنت علی الحق و یکشف الله لکم أنی ما أردت فی حروبی و سائر ما أمرتکم به إلا وجه الله عز و جل، و تعرفون عدلی و قدری بعد قیام غیری مقامی بالأمارة.

قیل: و السر فیه أن الکمل إنما یعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لا یخلو من یعرفهم عن حسد منه لهم، فکمال قدرهم مخبوء عن عین بصیرته لغشاوة حسده التی علیها "و یکشف الله عن سرائری "لأن بالموت ینکشف بعض ما یستره الإنسان عن الناس من حسناته المتعدیة إلیهم.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد بقوله: غدا أیام الرجعة و یوم القیامة فإن فیهما تظهر شوکتهم و رفعتهم و نفاذ حکمهم فی عالم الملک و الملکوت، فهو علیه السلام فی الرجعة ولی انتقام العصاة و الکفار، و تمکین المتقین و الأخیار فی الأصقاع و الأقطار و فی القیامة ولی الحساب و قسیم الجنة و النار و غیر ذلک مما یظهر من درجاتهم و مراتبهم السنیة فیهما، فالمراد بخلو مکانه خلو قبره عن جسده فی الرجعة، أو نزوله عن منبر

ص: ۳۰۲

سَرَائِرِی وَ تَعْرِفُونِّی بَعْدَ خُلُوِّ مَکَانِی وَ قِیَامِ غَیْرِی مَقَامِی إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِیُّ دَمِی

الوسیلة و قیامه علی شفیر جهنم یقول للنار: خذی هذا و اترکی هذا فی القیامة.

و فی أکثر نسخ الکتاب: و قیامی غیر مقامی، و هو أنسب بالأخیر، و علی الأول یحتاج إلی تکلف شدید، کان یکون المراد قیامه عند الله تعالی فی السماوات و تحت العرش و فی الجنان فی الغرفات و فی دار السلام کما دلت علیه الروایات، و فی نسخ النهج و فی بعض نسخ الکتاب: و قیامی غیر مقامی، فهو بالأول أنسب، و یحتاج فی الأخیر إلی تکلف تام بأن یکون المراد بالغیر القائم علیه السلام، فإنه إمام الزمان فی الرجعة و قیام الرسول مقامه للمخاصمة فی القیامة.

و یخطر بالبال أیضا أنه یمکن الجمع بین المعنیین فیکون أسد و أفید بأن یکون:

ترون أیامی، و یکشف الله عن سرائری، فی الرجعة و القیامة لاتصاله بقوله "وداع مرصد للتلاقی "و قوله علیه السلام: و تعرفونی، کلاما آخر إشارة إلی ظهور قدره فی الدنیا کما مر فی المعنی الأول، هذا أظهر الوجوه لا سیما علی النسخة الأخیرة.

"إن أبق فأنا ولی دمی "صدق الشرطیة لا یستلزم وقوع المقدم و قد مر الکلام فیه فلا ینافی ما مر من قوله: و غدا مفارقکم "فالفناء میعادی "کما قال جل شأنه:

"کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ "و قال ":کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ "و فی بعض النسخ: العفو لی قربة و لکم حسنة، فیحتمل أن یکون استحلالا من القوم کما هو الشائع عند الموادعة، أی عفوکم عنی سبب مزید قربی و حسناتکم، أو عفوی لکم قربة و عفوکم عنی حسنة لکم، فیکون طلب العفو علی سبیل التواضع من غیر أن یکون منه إلیهم جنایة، و فی أکثر النسخ و إن أعف فالعفو لی قربة، أی إن أعف عن قاتلی، فقوله: و لکم حسنة أی عفوی لکم حسنة لصعوبة ذلک علیکم حیث تریدون التشفی منه و تصبرون علی عفوی بعد القدرة علی الانتقام، أو عفوکم عمن فعل مثل ذلک لکم حسنة لا عفوکم من قاتلی، فإنه لا یجوز و إن احتمل أن یکون قال ذلک علی

ص: ٣٠٣

وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا ... أ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً أَوْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةٌ أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ ع فَقَالَ يَا بُنَيَّ ضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ

وجه المصلحة.

"فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا "أى عنى على الوجه الأول أو عن غير قاتلى ممن له شركة فى ذلك كما مر فى رواية النهج: لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، أو عن جرائم إخوانكم و زلاتهم و ظلمهم عليكم، أو إذا جنى عليكم بمثل هذه الجناية، لئلا يناقض قوله عليه السلام: ضربة مكان ضربة، مع أنه يحتمل أن يكون معناه إن لم تعفو فضربة، لكن الأمر بالعفو عن مثل هذا الملعون بعيد.

"فيا لها حسرة "النداء للتعجب و المنادى محذوف و ضمير لها مبهم، و حسرة تميز للضمير المبهم، نحو ربه رجلا، و أن يكون خبر مبتدإ محذوف و التقدير لأن يكون، أى يا قوم أدعوكم لأمر تتعجبون منه و هى الحسرة على ذى غفلة، و هى كون العمر عليه حجة لتضييعه فيما لا يعنيه، و الشقوة بالكسر سوء العاقبة.

"ممن لا يقصر به "الباء للتعدية و "رغبة "فاعل لم يقصر، و ضمير "به "راجع إلى الموصول أى لا تجعله رغبة من رغبات النفس و شهوة من شهواتها قاصرا عن طاعة الله، هذا هو الظاهر، و قيل: رغبة تميز عن النسبة و ضمير به راجع إلى الله أى ممن لا يقصر بتوفيق الله عن طاعة الله لأجل الرغبة عنها و هو بعيد، و قد يتوهم تعلق عن طاعة الله بالرعية و هو أبعد "أو تحل "عطف على "يقصر" فينسحب عليه النفى، و النقمة العقوبة و العذاب.

"فإنما نحن له و به "أى لله و مملوكه، و لا نفعل شيئا إلا بعونه أو الضمير للموت أى خلقنا للموت و نحن متلبسون به.

ص: ۳۰۴

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاقْتُلِ ابْنَ مُلْجَمٍ وَ احْفِرْ لَهُ فِي الْكُنَاسَةِ وَ وَصَفَ الْعَقِيلِيُّ الْمَوْضِعَ عَلَى بَابِ طَاقِ الْمَحَامِلِ مَوْضِعُ الشُّوَّاءِ وَ الرُّوَّاسِ ثُمَّ ارْمِ بِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِصَالِحٍ قَالَ الْكُلَيْنِيُّ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَ

الحديث السابع

مرفوع، و الكناسة بالضم موضع بالكوفة و كذا طاق المحامل سوق أو محلة بها، و "وصف "كلام على بن الحسين و الشواء بضم الشين و تشديد الواو جمع الشاوی و هم الذين يشوون اللحم، و كذا الرؤاس بضم الراء و تشديد الهمزة جمع الرأس و هم الذين يطبخون الرؤوس أو يبيعونها، و يحتمل فتح الشين و الراء فيهما أی بياع الشواء و الرؤوس و قد يقرأ الرواس بالواو، و رده الجوهری حيث قال: يقال لبائع الرؤوس رءاس، و العامة تقول: رواس "فإنه واد "لعله إنماصار من أودية جهنم لكونه مدفنا لذلك الخبيث عليه لعنة الله أبد الآبدين.

باب الإشارة و النص على الحسين بن على صلوات الله عليهما

الحديث الأول

: ضعيف.

"و قال الكلينی "كلام تلامذته و هو فی هذا الموضع غريب، و لعل بكرا أيضا روى عن ابن الجهم أو عن ابن سليمان و احتمال إرسال الأول كما قيل بعيد، و ابن زياد هو سهل.

ص: ۳۰۵

وَجِّهْنِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِص لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِی إِلَی أُمِّی ع ثُمَّ رُدَّنِی فَادْفِنِّی بِالْبَقِیعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَیُصِیبُنِی مِنْ عَائِشَةَ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ وَ النَّاسُصَنِیعُهَا وَ عَدَاوَتُهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ عَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ع وَ وُضِعَ عَلَی السَّرِیرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَی مُصَلَّی رَسُولِ اللَّهِص الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ عَلَی الْجَنَائِزِ فَصَلَّی عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ ع وَ حُمِلَ وَ أُدْخِلَ إِلَی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص ذَهَبَ ذُو الْعُوَیْنَیْنِ إِلَی عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِیَدْفِنُوا مَعَ النَّبِیِّص فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَی بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَکَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَکِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَکُمْ عَنْ بَیْتِی فَإِنَّهُ لَا یُدْفَنُ فِی بَیْتِی وَ یُهْتَکُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا

"ثم ردنی "یدل علی أن فاطمة علیها السلام لیست مدفونة بالبقیع، و یمکن أن یستدل به علی شرعیة ما هو الشائع فی هذه الأعصار فی الروضات المقدسات من تزویر الأموات "ما یعلم الله و الناسصنیعها "أی به، أو ما یعلمه الله، فصنیعها خبر مبتدإ محذوف، و المراد بالصنیع الفعل القبیح، فی القاموس:صنع بهصنیعا قبیحا فعله، انتهی.

و فی بعض النسخصنعها بهذا المعنی و فی بعضها "بغضها."

"ثم انطلقوا "قرأ بعض الأفاضل ثم إشارة للمکان، أی فی بیته فقوله: انطلقوا جزاء "لما "و یحتمل أن یکون بالضم و یکون قوله فصلی جواب لما أدخل الفاء علیه للفاصلة، و ظاهره کون مصلی الرسولصلی الله علیه و آله و سلم خارجا من المسجد، و یمکن حمله علی المسجد الذی کان فی زمن الرسولصلی الله علیه و آله أو ما هو الآن مسقف و یصلی الناس فیه، و هما متقاربان و ذو العوینتین الجاسوس، قال الجوهری: ذو العینتین الجاسوس، و لا تقل ذو العوینتین، و فی القاموس: و ذو العینین الجاسوس، انتهی.

و هذا الخبر یدل علی أنه سیجیء بالواو أیضا و یمکن أن یکون علیه السلام تکلم باللغة الشائعة بینهم، و یظهر من بعض الأخبار أنه کان مروان بن الحکم لعنه الله.

ص: ۳۰۶

الْحُسَيْنُ ع قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِص وَ أَدْخَلْتِ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاةُ قَالَ يَا قَنْبَرُ انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي قَالَ ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجَّلَ عَلَى شِسْعِ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ وَ خَرَجَ مَعِي يَعْدُو فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ

قوله: قديما، ظرف "هتكت "و هتكت الحجاب لإدخال أبى بكر و أبه بيتهصلى الله عليه و آله و سلم بغير إذنه.

ثم اعلم أن ذكر الخبر فى باب النص من جهتين "الأولى "اشتماله على الوصية و قد مر فى الأخبار أنها من علامات الإمام "و الثانية" أنه عليه السلامصلى على أخيه و هى أيضا من علامات الإمامة كما سيأتى، و لذا ذكره المصنف فى هذا الباب، ثم أن الخبر يدل على مرجوحية ركوب الفروج على السروج.

الحديث الثانى

: ضعيف.

قوله: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم به منى، أى لا تحتاج إلى أن أذهب و أرى أنت تعلم ذلك بعلومك الربانية، و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر الباطنى لأنه كان من أصحاب الأسرار، و لذا قال: أنت أعلم، أى أنت أحرى بهذا النحو من العلم و منكم أخذت ما عندى، و يحتمل أن يكون أراد بقوله: مؤمنا، ملك الموت، فإنه كان يقف و يستأذن، و يمكن أن يكون أتاه الملك بصورة بشر فسأل قنبرا ليعلم أنه يراه أم لا، أو ليعلم أنه ملك الموت أم لا، فجوابه أراد به أنى لا أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول، و ترى ما لا أرى، و هذا مع بعده أشد انطباقا على ما بعده، و على الأول السؤال كان ليبعثه لطلب محمد بن على أى أخيه ابن الحنفية، فلما لم يكن غيره بعثه "فعجل على شسع نعله "و فى بعض النسخ عن شسع أيصار تعجيله مانعا عن عقد شسع نعله،

ص: ۳۰۷

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامٍ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ وَ يَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَ مَصَابِيحَ الْهُدَى فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ

بل لم يعقده، و عدا معى.

قوله عليه السلام "كلام "أى الوصية و النص على الخليفة "يحيى به الأموات "أى سبب لحياة الأموات بالجهل و الضلالة بحياة العلم و الإيمان إن قبلوا "و يموت به الأحياء "بالحياة الظاهرة أو بالحياة المعنوية أيضا إن لم يقبلوه، و موتهم بكفرهم و جهلهم و ضلالتهم، فإن من لا ينتفع به غيره بل يضل غيره فهو فى قوة الأموات بل أخس منهم، أو المعنى أنه كلام يصير الإقرار به سببا للحياة الأبدى، فالأموات أيضا أحياء به كما قال تعالى ":وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ "و روى: المؤمن حى فى الدارين "و يموت به الأحياء "أى بإنكاره يصير الأحياء بمنزلة الأموات، و قيل: يحيى به الأموات أى أموات الجهل و يموت به الأحياء أى بالموت الإرادى عن لذات هذه النشأة الذى هو حياة أخروية فى دار الدنيا.

"كونوا أوعية العلم "بالإقرار و التعلم منه "و مصابيح الهدى "بهداية غيركم فالأمر لغير الإمام، و يحتمل شموله له بضبط العلم و منعه عن غير أهله، و هداية من يستحقه أو هو تحريض على استماع الوصية و قبولها و نشرها.

"فإن ضوء النهار. اه "هذا رفع و دفع لما استقر فى نفوس الجهلة من أن المتشعبين عن أصل واحد فى الفضل سواء، و لذا يستنكف بعض الأخوة عن متابعة بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء إنما أنتم بشر مثلنا، فأزال تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفة، فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوء من بعض، كأول الفجر و وقت طلوع الشمس و وقت الزوال و هكذا، فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضة الأنوار على المواد، و لا مدخلية للانشعاب من أصل واحد،

ص: ۳۰۸

أ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ ع أَئِمَّةً وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَى داوُدَ زَبُوراً وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّداًص- يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ وَ إِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كُفَّاراً حَسَداً

كذا خطر بالبال و قيل: أى لا تستنكفوا من التعلم و إن كنتم علماء، فإن فوق كل ذى علم عليم.

و قيل: هذا بيان لما سبق بتشبيه المصدق للإمام بالظل فى النهار، و الإمام بالضحى فإن كليهما ضوء و الأول مستضىء بالثانى، و خارج من الظلمات إلى النور، و الثانى أضوء من الأول.

"أ ما علمت "تمثيل لما ذكر سابقا و تقرير له، و تنبيه على أنه كما كان بين أولاد الخليل عليه السلام تفاوت فى العلم و الفضل حتيصار الأفضل مستحقا للخلافة، و كان بين المستحقين لها أيضا تفاوت فى الفضل، فكذا بين أولاد سيد الأوصياء أيضا تفاوت فيه حتيصار بعضهم مستحقا للإمامة دون بعض.

و قوله: جعل ولد إبراهيم أئمة، إشارة إلى قوله تعالى ":وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْناصالِحِينَ، وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا "و قوله:

و فضل "إلخ "إشارة إلى قوله سبحانه ":وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً."

"و قد علمت بما استأثر الله به "الباء لتقوية التعدية و ليس "به "فى إعلام الورى و هو أظهر، و الاستئثار التفضيل يعنى قد علمت أن الله فضل محمداصلى الله عليه و آله و سلم على جميع خلقه بوفور علمه و عمله و مكارم أخلاقه، لا بنسبة و حسبه و أنت تعلم أن الحسين عليه السلام أفضل منك بهذه الجهات "إنى أخاف "فى إعلام الورى إنى لا أخاف و هو أظهر و أنسب بحال المخاطب بل المخاطب أيضا "كُفَّاراً حَسَداً "فالآية هكذا ":وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ

ص: ۳۰۹

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَاناً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَاكَ ع يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبَرَّنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَبَرَّ مُحَمَّداً وَلَدِي يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ وَ أَنْتَ نُطْفَةٌ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَأَخْبَرْتُكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي وَ مُفَارَقَةِ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي وَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ وِرَاثَةً مِنَ النَّبِيِّص

لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً- "لو يردونكم- مفعول ود، و لو بمعنى أن المصدرية أى أن يردوكم "كُفَّاراً "حال عن ضمير المخاطبين "حَسَداً "مفعول له لود "مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ "صفة لقوله: حسدا، أى حسدا منبعثا من عند أنفسهم، أو متعلق بود "مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ "بالمعجزات و النعوت المذكورة فى كتبهم.

"و لم يجعل الله "جملة دعائية إنشائية أو خبرية، و الغرض قطع عذره أى ليس للشيطان عليك سلطان و استيلاء يجبرك على إنكار الحق، فإن أنكرت فمن نفسك، و لا ينافى ذلك قوله سبحانه ":إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ "لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله، أو السلطان فى الآية بمعنى لا يتحقق معه الجبر، أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين، و قد قال الله تعالى ":إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ."

"فليبر محمدا "أى يحسن إليه و يكرمه و لا يدل على الطاعة حتى يتكلف بأن المراد الطاعة فى هذا اليوم حيث أعطاه الراية و بعث معه جماعة من عسكره فكان عليهم أن يطيعوه.

"و عند الله جل اسمه "لعله عطف على قوله: من بعدى، أى و إمام عند الله فى الكتاب أى فى اللوح أو فى القرآن أو فى الوصية المنزلة من السماء كما مر، و العطف فى قوله: و مفارقة روحى، للتفسير و قوله: من بعدى تأكيد و تصريح باتصال الإمامة

ص: ۳۱۰

أَضَافَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِی وِرَاثَةِ أَبِیهِ وَ أُمِّهِ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ خِیَرَةُ خَلْقِهِ فَاصْطَفَی مِنْکُمْ مُحَمَّداًص وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِیّاً ع وَ اخْتَارَنِی عَلِیٌّ ع بِالْإِمَامَةِ وَ اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَیْنَ ع فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ أَنْتَ إِمَامٌ وَ أَنْتَ وَسِیلَتِی إِلَی مُحَمَّدٍص وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِی ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْکَ هَذَا الْکَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِی رَأْسِی کَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ

بالوفاة، و فیه تذکیر لما سمعه من أبیه علیه السلام حین أحضره و سائر إخوته عند الوصیة إلی الحسنین علیهما السلام، و أشهدهم علی ذلک و قد روی أنه نظر بعد الوصیة إلی محمد بن الحنفیة و قال له: هل حفظت ما أوصیت به إخوتک؟ قال: نعم، قال: فإنی أوصیک بتوقیر أخویک لعظم حقهما علیک.

و ضـمیر "أضافها "للوراثة و "فی "بمعنی إلی، و الحاصل أنه إمام مثبت إمامته فی الکتاب، و قد ذکر الله تعالی وراثته مع وراثة أبیه و أمه کما سبق فی وصیة النبیصلی الله علیه و آله و یحتمل أن تکون "فی "للسببیة أی أضاف الله تعالی الوراثة له بسبب وراثة أمه و أبیه و بتوسـطهما أو بمعنی "مع "أی وراثـة النبیصـلی الله علیه و آله و سـلم أضـیفت إلی وراثـة أبیه و أمه، إشارة إلی حضوره عنـد وصـیة النبیصـلی الله علیه و آله و سلم و الوصیة إلیه علی الخصوص، و فی إعلام الوری و عند الله فی الکتاب الماضی وراثة النبیصلی الله علیه و آله و سلم أصابها فی وراثة أبیه و أمه.

"علم الله أنکم خیرة خلقه. اه "و الخیرة بالکسر و کعنبة المختار و الاختیار للإمامة بأمر الله سبحانه.

"هذا الکلام "أی الکلام الدال علی وفاتک أو المشعر بحسدی "ألا "بفتح الهمزة حرف استفتاح "و إن فی رأسی کلاما "النسبة إلی الرأس إمـا إشـارة إلی أنه حصـل بالسـماع أو إلی أن القوة الحافظـة فی الـدماغ أو لأن الإبـداء باللسان و تنوین "کلاما "للتعظیم و هو عبارة عما یدل علی فضل الحسـنین علیهما السـلام و مناقبهما، و شـبهه بالماء لکثرته و غزارته، و کونه سببا لحیاة الأرواح کما أن الماء سبب لحیاة الأبدان، و نسبة النزف تخییلیة، و النزف: النزح، تقول: نزفت ماء البئر نزفا إذا نزحت کله، فهو کنایة عن کثرته.

ص: ۳۱۱

الـدِّلَاءُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ نَغْمَـةُ الرِّيَاحِ كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِى الرَّقِّ الْمُنَمْنَمِ أَهُمُّ بِإِبْـدَائِهِ فَأَجِدُنِى سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَـبْقَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُّ بِهِ لِسَانُ

"و لا تغيره نغمـة الرياح "كنايـة عن ثباته أو عـذوبته ترشـيحا للتشبيه السابق، و النغمة: الصوت الخفى، عبر بالرياح عن الشـبهات التى تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين فى الحق، كما قال تعالى ":يُرِيـدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ "و المقصود أنه على كلاـم يقينى لاـ يتطرق إليه الشبه و الشـكوك "كالكتـاب المعجم "اسم مفعول من باب الأفعال أى المختوم، كناية عن أنه من الأسـرار، فى القـاموس: بـاب معجم كمكرم مقفل، أو من قولهم: أعجمت الكتاب فهو معجم أى أزلت عجمته و هى عـدم الإفصاح، و التعجيم أيضا بهذا المعنى، أى كالكتاب الذى أزيلت عجمته و عدم إفصاحه بالنقط و الإعراب، بحيث يكون المقصود منه واضـحا عكس المعنى الأـول، أو من قـولهم أعجمه إذا لم يفصـحه لاـ لقصور فيه بـل للطف معـانيه و قصور أكـثر العقول عن إدراكه فيرجع إلى الأول، و الرق بالفتح و يكسـر: جلد رقيق يكتب فيه و الصـحيفة البيضاء، و يقال: نمنمه أى زخرفه و رقشة، و النبت المنمنم: الملتف المجتمع، أى الرق المزين بولاـء الأئمـة و سائر المعارف، أو المشـتمل على العلوم الجمـة، و فى بعض النسـخ المنهم بالهاء إما بفتـح النون و تشديـد الهاء المفتوحـة من النهمـة أى بلوغ الهمة فى الشـىء كناية عن كونه ممتلئا بحيث لم يبق شـىء غير مكتوب، أو سكون النون و فتـح الهاء و تشديـد الميم من قولهم إنهم البرد و الشـحم أى ذابا كنايـة عن إغلاقه و بعـده عن الأفهام كأنه قـد ذاب و محى، فلا يمكن قراءته إلا بعسر.

"أهم بـأدائه "الضـمير للكلاـم "بـأدائه "بالفتـح و التخفيف، أى بأداء حقوق هـذا الكلام، قال الجوهرى: أدى دينه تأديـة أى قضاه، و الاسم الأداء، و فى بعض النسـخ بإبـدائه أى إظهاره "فأجـدنى "من أفعال القلوب، و من خواصـها جواز كون فاعلها و مفعولها واحدا" سبقت "على بناء المجهول "سبق "عليصيغة الماضى و الجملة استئنافية و "الكتاب المنزل "القرآن.

ص: ٣١٢

النَّاطِقِ وَ يَدُ الْكَاتِبِ حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَماً وَ يُؤْتَوْا بِالْقِرْطَاسِ حُمَماً فَلَا يَبْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ وَ كَذَلِكَ يَجْزِى اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْماً وَ أَثْقَلُنَا حِلْماً وَ أَقْرَبُنَا

و "ما خلت "أى مضت به الرسل سائر الكتب أو المراد بالكتاب الجنس ليشملها و ما خلت به الرسل ما ذكره الأنبياء عليهم السلام و يمكن أن يقرأ "سبق "بصيغة المصدر مضافا إلى الكتاب ليكون مفعولا مطلقا للتشبيه، و الحاصل أنى كلما أقصد أن أذكر شيئا مما فى رأسى من فضائلك أو فضائلك و مناقب أخيك أجده مذكورا فى كتاب الله و كتب الأنبياء و قيل: أى سبقنى إليه أنت و أخوك لذكره فى كتاب الله و كتب الأنبياء عليهم السلام و "أنه "أى ما فى رأسى "حتى لا يجد "أى الكاتب "قلما ""و يؤتى "على بناء المجهول و الضمير للكاتب أيضا أو للذى يكتب له الكتاب ليقرأه و هو معطوف على لا يجد، و الحمم بضم الحاء و فتح الميم: جمع الحمة أى الفحمة يشبه بها الشيء الكثير السواد، و ضمير "يبلغ "للكاتب "و يحتمل القرطاس و الأول أظهر.

و الحاصل أنه كلام من كثرته يكل به يد الكاتب لكثرة الحركة حتى تفنى الأقلام فلا توجد لصرف كلها فى الكتابة، و حتى يؤتى أى الكاتب أو من يؤتى من جانب الكتاب بالقراطيس كلها مسودة مملوءة بفضائلك، فلا يبلغ الكاتب الدرجة التى تستحقها من الفضائل و المناقب، بل المكتوب قليل من كثير كما قال تعالى ":قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى "الآية و قد ورد أنهم كلمات الله.

"أعلمنا علما "قوله علما تميز للنسبة على المبالغة و التأكيد، و الحلم العقل أو الرزانة و عدم السرعة أى الطيش "قبل أن يخلق "أى بدنه الشريف كما روى أن أرواحهم المقدسة قبل تعلقها بأبدانهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم اللدنية معلمة للملائكة، و قيل: المعنى أنه كان فى علم الله أنه يكون فقيها و لا يخفى بعده.

ص: ۳۱۳

مِنْ رَسُولِ اللَّهِص رَحِماً كَانَ فَقِيهاً قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْراً مَا اصْطَفَى مُحَمَّداًص فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً وَ اخْتَارَكَ عَلِيٌّ إِمَاماً وَ اخْتَرْتَ الْحُسَيْنَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا مَنْ هُوَ بِغَيْرِهِ يَرْضَى وَ مَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسْلَمُ بِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَمْرِنَا

۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِص لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ ع ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا وَ عَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِص وَ عَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ع وَ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِص الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَصَلَّى

"قبل أن ينطق "أي بين الناس كما ورد أنه أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشارة إلى علمه في عالم الأرواح و في الرحم، كالفقرة السابقة" من بغيره يرضى "الاستفهام للإنكار و الظرف متعلق بما بعده، و ضمير يرضى راجع إلى من، و في بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء في أول الكلام، أي بمن بغيره ترضى، و في بعض النسخ من بعزة ترضى أي هو من بعزة و غلبته ترضى، أو الموصول مفعول رضينا "و من كنا نسلم به "هذا أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره، و نسلم إما بالتشديد فكلمة من تعليلية أو بالتخفيف أي نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات، و على الاحتمال الأخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أو على مفعول رضينا و يؤيد الأخير فيهما أن في إعلام الورى هكذا: رضينا بمن هو الرضا و بمن نسلم به من المشكلات.

الحديث الثالث

: ضعيف.

"لما احتضر "على بناء المجهول أي أحضره الموت و الحميراء تصغير الحمراء لقب عائشة "فصلى "على بناء المجهول و يحتمل المعلوم فالمرفوع راجع إلى الحسين

ص: ۳۱۴

عَلَى الْحَسَنِ ع فَلَمَّا أَنْصَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ وَ قَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِص لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ

عليه السلام، و كذا قوله: فلما أنصلى، يحتمل الوجهين و أن زائدة لتأكيد الاتصال.

"و أعلم بتأويل كتابه "قيل: أفعل ليس هنا للتفضيل بل للتبعيد، و قيل:

المراد أعلم الناس بتأويل كتابه مكرها أن يهتك، و الحاصل أن وفور علمه مانع من ذلك، و ظاهره أنه لم يكن ذلك جائزا بالنسبة إلى الحسن عليه السلام أيضا، و لعله على سبيل المصلحة إلزاما عليها لبيان سوءصنيعها في دفن الملعونين غير المأذونين، و إشكال إثبات الفرق بين الفعلين، و إلا فهو عليه السلام كان مأذونا في ذلك في حياته و بعد وفاته.

و يؤيده ما رواه الشيخ في مجالسه بأسانيد جمة عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة و آخر يوم من أيام الدنيا، و اعلم أنه لا أسبق أجلي و إني وارد على أبي و جدي عليهما السلام على كره مني لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبة و أستغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه، بل على محبة مني للقاء رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و أمي فاطمة عليها السلام، و حمزة و جعفر عليهما السلام، و في الله عز و جل خلف من كل هالك، و عزاء من كل مصيبة، و درك من كل ما فات، رأيت يا أخي كبدي في الطشت، و لقد عرفت من دهاني و من أين أتيت فما أنتصانع به يا أخي؟ فقال الحسين عليه السلام أقتله و الله، قال: فلا

ص: ۳۱۵

....

أخبرك به أبدا حتى تلقى رسول اللهصلى الله عليه و آله و لكن أكتب يا أخى: هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك، و لا ولى له من الذل و أنه خلق كل شىء فقدرة تقديرا، و أنه أولى من عبد و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى، فإنى أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى و ولدى و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا و أن تدفننى مع رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فإنى أحق به و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله فيما أنزله على نبيهصلى الله عليه و آله و سلم فى كتابه ":يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ "فو الله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، و لا جاءهم الإذن فى ذلك من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده فإن أبت عليك الامرأة فأنشدك الله بالقرابة التى قرب الله عز و جل منك و الرحم الماسة من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أن تهريق فى محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثم قبض عليه السلام.

قال ابن عباس: فدعانى الحسين بن على عليهما السلام و عبد الله بن جعفر و على بن عبد الله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمكم فغسلناه و حنطناه و ألبسناه أكفانه ثم خرجنا به حتيصلينا عليه فى المسجد، و إن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبى سفيان و من حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، و قالوا:

يدفن أمير المؤمنين الشهيد ظلما بالبقيع بشر مكان، و يدفن الحسن مع رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لا يكون ذلك أبدا حتى تكسر السيوف بيننا و تنقصف الرماح و ينفذ النبل، فقال الحسين عليه السلام أم و الله الذى حرم مكة، للحسن بن على بن فاطمة أحق برسول الله و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، و هو و الله أحق به من حمال الخطايا،

ص: ۳۱۶
اللَّهِ سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِ

مسير أبي ذر (ره) الفاعل بعمار ما فعل، و بعبد الله ماصنع، الحامي الحمى المؤوى لطريد رسول الله، لكنكمصرتم بعده الأمراء و تابعكم على ذلك الأعداء و أبناء الأعداء، قال: فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضى الله عنه و أرضاه.

قال ابن عباس: و كنت أول من انصرف فسمعت اللفظ و خفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل، و رأيت شخصا علمت الشر فيه فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشة في أربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم و تأمرهم بالقتال، فلما رأتني قالت: إلي إلي يا ابن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا، تؤذونني مرة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى و لا أحب، فقلت: وا سوءتا! يوم على بغل و يوم على جمل، تريدين أن تطفئ نور الله و تقاتلي أولياء الله و تحولي بين رسول الله و بين حبيبه أن يدفن معه؟ ارجعي فقد كفى الله عز و جل المؤنة و دفن الحسن عليه السلام إلى جنب أمه، فلم يزدد من الله تعالى إلا قربا و ما ازددتم منه و الله إلا بعدا، يا سوءتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك! قال: فقطبت في وجهي و نادت بأعليصوتها: أ ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذوو أحقاد، فقلت: أم و الله ما نسيت أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟ فانصرفت و هي تقول:

فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قر عينا بالأياب المسافر

أقول: و قد أوردت أمثاله في كتاب بحار الأنوار فهذه الأخبار تدل على أن في هذه الكلمات مصلحة و تورية بأن يكون المراد بهتك الستر المحاربة التي كانت

ص: ۳۱۷
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِص الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَصَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِی

تتوقع فی ذلک عند ضریحه المقدس و عدم الإذن و عدم الجواز للاشتمال علی المفسدهٔ، و مخالفهٔ التقیهٔ التی أمر الرسول بها و أمثال ذلک من التوریهٔ و التأویل، و یدل علی عدم جواز دخول بیت النبیصلی الله علیه و آله و سلم الذی دفن فیه لمن لا یعلم الإذن بل غیره من الأئمهٔ المدفونین فی بیوتهم إلا أن یقال: إذنهم فی الزیارهٔ من قرب بالهیئات المنقولهٔ إذن فی الدخول، مع أنهم علیهم السلام رخصوا لشیعتهم فی التصرف فی أموالهم فی حال غیبتهم، و یدل علی أن الآیهٔ شاملهٔ لما بعد الوفاهٔ أیضا أو یثبت ذلک بقول النبیصلی الله علیه و آله و سلم: حرمهٔ المؤمن میتا کحرمته حیا کما یومئ علیه السلام إلیه آخرا.

و المراد بالرجال أبو بکر و عمر و الحفارون و الذین حملوهما و دفنوهما فیه، و تسمیهٔ عمر فاروقا علی التهکم و نسبته إلی أبی بکر للاتحاد الذی کان بینهما فی الشقاوهٔ و المعاونهٔ فی غصب حقوق أهل بیت العصمهٔ، و أنه کان وزیره و مشیرهٔ أو لتسمیهٔ أبی بکر إیاه فاروقا و نسبهٔ الفعل إلیهما، لأن دفنهما کان بوصیتهما و رضاهما و الاستدلال لقبح ضرب المعاول بالنهی عن رفع الصوت بالقیاس بالطریق الأولی، أو منصوص العلهٔ، إذ یظهر من الآیهٔ أن العلهٔ فی ذلک رعایهٔ الأدب و الإکرام و الاحترام الذی یجب رعایته له، فیدل علی قبح رفع الصوت عند ضریحه المقدس بغیر ضرورهٔ بل رفع الصوت فی الزیارهٔ عنده و عند ضرائح الأئمهٔ من أهل بیته بحیث یخرج عن الآداب، لما ورد من أن حرمتهم واحدهٔ و حقهم واحد.

ص: ۳۱۸

لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِص الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِص إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِص جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ

قوله: عند إذن رسول الله، أى ظاهرا و بحسب ما يراه الناس و رفعهم إلى السماء بعد ثلاثة أيام لا ينافى وجوب احترام مراقدهم، مع أنه ذهب جماعة إلى أنهم بعد الرفع يرجعون أيضا إلى ضرائحهم المطهرة، و سيأتى القول فيه مفصلا إنشاء الله تعالى "يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ" أى يحفظونها و لا يرفعونها بالصياح "امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى "أى جربها لها أو جربها بأنواع التكاليف لأجل التقوى، فإنها لا تظهر إلا بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا أذابه و ميز جيده من رديئه، و سيأتى معانى التقوى و مراتبها فى كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله.

"إن الله حرم. اه "دفع بذلك ما ربما يتوهم من أن حرمة الدخول فى بيته بغير إذنه أو رفع الصوت عنده لعلهما كانا فى حال حياته و لا يشمل ما بعد موتهصلى الله عليه و آله و سلم.

"كرهتيه "الياء لإشباع الكسرة "و إن رغم معطسك "المعطس: الأنف، و ربما جاء بفتح الطاء و الرغام بالفتح التراب، يقال: رغم أنفه من باب علم أى ذل رغما بحركات الراء و رغم الله أنفه و أرغمه أى ألصقه بالرغام، هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف من الخصم و الانقياد على كره "يوما على بغل "نصب يوما بالجار و المجرور و الظرف خبر مبتدإ محذوف بتقدير أنت، أو نصبه بفعل محذوف بتقدير تركيبين.

و روى أنه أنشد يومئذ ابن الحنفية أو ابن عباس هذا البيت

ص: ۳۱۹

قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا عَائِشَةُ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكِ وَ لَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَةً لِبَنِی هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ع وَ أَنَّی تُبْعِدِينَ مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ- فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ ع نَحُّوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت

لک التسع من الثمن و للكل تملكت

أو: و في الكل تصرفت.

"فما تمليكن نفسك "إشارة إلى قوله تعالى ":إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی ""و ملك الأرض "عبارة عن الاستقرار في البيت المأمورة به في قوله تعالى ":وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ."

"عداوة "مفعول له "هؤلاء الفواطم "أي المنسوبون إلى فاطمة فالجمعية باعتبار المنسوب لا باعتبار المنسوب إليه، فإنه يقال: للقرشي قريش فالفاطم بمنزلة الفاطمي جمع على الفواطم، و المراد الفاطميون، كذا خطر بالبال.

و قيل: المراد المنسوبون إلى الفواطم: فاطمة البتول و الفواطم الآتية و هو أظهر لفظا، لكنه بعيد عن السياق "يتكلمون "أي لهم أن يتكلموا لانتسابهم إليها "فما كلامك "أي أي شيء كلامك و لا وقع له "و أنى تبعدين "من الإبعاد أو التبعيد، و الاستفهام للإنكار، و فاطمة الأولى زوجة عبد المطلب أم عبد الله و أبي طالب و الزبير، و الثانية زوجة أبي طالب، و الثالثة زوجة هاشم أم عبد المطلب.

و في القاموس: معيص كأمير: بطن من قريش "قَوْمٌ خَصِمُونَ "أي شديد

ص: ۳۲۰

قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ ع إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ع فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَبْطُوناً مَعَهُمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ صَارَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ قَالَ قُلْتُ مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ فِيهِ وَ اللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا وَ اللَّهِ إِنَّ فِيهِ الْحُدُودَ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ ع مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ ع

الخصومة و اللجاج "إلى قبر أمه "أى للزيارة و تجديد العهد كما مر.

باب الإشارة و النص على على بن الحسين صلوات الله عليهما

الحديث الأول

: ضعيف، و هو جزء من خبر طويل مضى فى باب ما نص الله و رسوله على الأئمة عليهم السلام، يقال: خدش الجلد أى قشره بعود و نحوه، و الأرش: الدية.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"ما حضره "أى الشهادة "وصيته "إضافة إلى الفاعل، أى ما أوصى إلى على بن الحسين عليه السلام "ظاهرة "أى أعطاها بمحضر الناس ليشهدوا بكون السجاد وصيا و إماما

ص: ۳۲۱

مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ لَهُ فَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّاصَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ

۴ وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَخَلَا بِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ وَ مَضَى جَابِرٌ وَ رَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَجَلَسَ مَعَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ إِخْوَتِهِ فَلَمَّاصَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَيَّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ قَالَ إِنَ

لكن كان الكتاب مدرجا مطويا، و ما فى الكتاب مستورا عنهم، قال الجوهرى:

أدرجت الكتاب و الثوب طويته.

الحديث الثالث

: حسن، و هذه الوصيهٔ غير الوصيهٔ التى دفعها إلى فاطمهٔ و لعلها كانت الوصيهٔ المختومهٔ النازلهٔ من السماء.

قوله: و فى نسخهٔ الصفوانى أى كان حديث فليح فى نسخهٔ الصفوانى فى هذا الباب، مع أنه مناسب للباب الآتى.

الحديث الرابع

: مجهول، و فليح بضم الفاء و فتح اللام مجهول، روى عن السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام.

"فخلا به "أى ذهب به إلى خلوهٔ لم يكن فيه أحد غيرهما

ص: ۳۲۲

رَسُولَ اللَّهِص قَالَ إِنَّکَ سَتُدْرِکُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِی اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ یُکَنَّی أَبَا جَعْفَرٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ هَنِیئاً لَکَ یَا بُنَیَّ مَا خَصَّکَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَیْنِ أَهْلِ بَیْتِکَ لَا تُطْلِعْ إِخْوَتَکَ عَلَی هَذَا فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً کَمَا کَادُوا إِخْوَةُ یُوسُفَ لِیُوسُفَ ع

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع

۱ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ

"هنیئا لک "نصبه بتقدیر لیکن هنیئا و الهنیء ما لیس فیه مشقة من طعام و غیرها، و "ما "موصولة محلها الرفع، لأنها اسم لیکن "من أهل بیتک "متعلق بخصک "لا تطلع "علی بناء الأفعال.

و کان ولد علی بن الحسین علیهما السلام أحد عشر ذکرا: محمد المکنی أبا جعفر الملقب بالباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، و زید و عمر أمهما أم ولد، و عبد الله و الحسن و الحسین أمهم أم ولد، و الحسین الأصغر، و عبد الرحمن، و سلیمان لأم ولد، و علی و کان أصغر ولده لأم ولد، و محمد الأصغر أمه أم ولد.

باب الإشارة و النص علی أبی جعفر علیه السلام

الحدیث الأول

: مجهول، و فی النسخ الذی عندنا عن إسماعیل بن محمد بن عبد الله و الظاهر عن عبد الله إذ روایة الخلف الثالث لعلی بن الحسین عن أبی جعفر علیه السلام بعید و توهم أنه الجواد علیه السلام أبعد إذ إبراهیم لم یلقه فکیف من یروی عنه.

و فی بصائر الدرجات عن إبراهیم بن أبی البلاد عن عیسی بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: لما حضر علی بن الحسین علیهما السلام الموت أخرج السفط أو الصندوق عنده. إلی آخر الخبر و هو الأظهر، لا سیما بالنظر إلی آخر الخبر کما ستعرف.

ص: ۳۲۳

الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع الْوَفَاةُ قَبْلَ ذَلِکَ أَخْرَجَ سَفَطاً أَوْ صُنْدُوقاً عِنْدَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ قَالَ فَحَمَلَ بَیْنَ أَرْبَعَةٍ فَلَمَّا تُوُفِّیَ جَاءَ إِخْوَتُهُ یَدَّعُونَ مَا فِی الصُّنْدُوقِ فَقَالُوا أَعْطِنَا نَصِیبَنَا فِی الصُّنْدُوقِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ فِیهِ شَیْءٌ وَ لَوْ کَانَ لَکُمْ فِیهِ شَیْءٌ مَا دَفَعَهُ إِلَیَّ وَ کَانَ فِی الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِص وَ کُتُبُهُ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ الْتَفَتَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع إِلَی وُلْدِهِ وَ هُوَ فِی الْمَوْتِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الصُّنْدُوقُ اذْهَبْ بِهِ إِلَی بَیْتِکَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ فِیهِ دِینَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَکِنْ کَانَ مَمْلُوءاً عِلْماً

۳ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ

و السفط بالتحریک وعاء کالجوالق و کالقفة المعمولة من الخوص و الشک من الراوی "بین أربعة "حال عن المفعول أی کان بین أربعة رجال أخذ کل رجل بقائمة من قوائمه الأربع و الغرض بیان ثقله و کونه مملوء من الکتب و الأسلحة "فلما توفی "إما کلام الباقر علیه السلام علی سبیل الالتفات، أو کلام الراوی، و ما فی البصائر لا یحتاج إلی تکلف فی هذا المقام و لا فی قوله: و کان فی الصندوق، إذ الظاهر أنه کلام الإمام علیه السلام.

الحدیث الثانی

: مجهول، و عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیه السلام و جده محمد هو الراوی، قوله: کان مملوء علما، أی کان أکثره العلم فلا ینافی ما مر.

الحدیث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

و عمر بن عبد العزیز بن مروان بن الحکم من خلفاء بنی أمیة و کان أقلهم شقاوة

ص: ۳۲۴

كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ بِصَدَقَةِ عَلِيٍّ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ إِنَّ ابْنَ حَزْمٍ بَعَثَ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ كَانَ أَكْبَرَهُمْ فَسَأَلَهُ الصَّدَقَةَ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ الْوَالِيَ كَانَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنَ وَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى أَبِي فَأَرْسَلَنِي أَبِي بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ حَتَّى دَفَعْتُهُ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا يَعْرِفُ هَذَا وُلْدُ الْحَسَنِ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا لَيْلٌ- وَ لَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

و ضررا على أهل البيت عليهم السلام، و ابن حزم هو محمد بن عمر بن حزم الأنصارى ولد فى عهد النبيصلى الله عليه و آله و سلم سنة عشر بنجران و كان أبوه عامل النبى على نجران ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول، قال: و كان محمد فقيها روى عن أبيه و عن عمرو بن العاص، روى عنه جماعة من أهل المدينة، انتهى.

و كأنه كان حينئذ والى المدينة، و الباء فى قوله ":بصدقة "لتقوية التعدية أو للملابسة، على أن يكون المراد أن يرسل شخصا بالصدقة، و المراد بالصدقة دفتر الصدقات و الأوقاف "و كان أكبرهم "أى أكبر بنى على سنا "فسأله الصدقة "أى دفترصدقات أمير المؤمنين عليه السلام فقط، و سأل دفتر أوقاف الملعونين من أولادهما.

قوله: إن الوالى، و فى بعض النسخ الولى أى متولى تلك الصدقات، أو المتولى لجميع الأمور المتعلقة بهم من الخلافة و تولية الأوقاف و غيرها، فيكون ذكره للإضرار به عليه السلام سعاية إلى الخليفة، كما روى عنه أمثاله و هذا أنسب بقوله:

يعرف هذا ولد الحسن، و على الأول يكون السؤال لما كان مشهورا بينهم من التلازم بين الأمرين، و أن التولية مفوضة إلى إمام العصر، أو كان لهم فى التولية أيضا نزاع معهم عليهم السلام، فعلى هذا لا يناسب الخبر هذا الباب.

ص: ۳۲۵

بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي ع

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ مِثْلَهُ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَمْشِي فَقَالَ تَرَى هَذَا هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

قوله: أن هذا ليل، يدل على أن الكلام كان في الليل "و لو طلبوا الحق "أي ما يدعونه من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و رفع الظلم و البدع "بالحق "أي بالتوسل بالإمام و الرجوع إليه و طاعته فيما يأمر في ذلك، لا بادعاء الإمامة بغير حق و إنكار حق أهلها" لكان خيرا لهم "على سبيل المماشاة و التنزيل فإنه لم يكن خير فيما كانوا يفعلونه أصلا.

الحديث الرابع

: ضعيف بالسند الأول، موثق بالأخير.

باب الإشارة و النص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

الحديث الأول

: ضعيف.

"ترى هذا "بتقدير الاستفهام "عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ "بالظلم عليهم و غصب حقوقهم "وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً "في الدين يقتدى بهم "وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ "للأرض بعد الجبابرة في زمن القائم عليه السلام و في الرجعة، أو لعلوم الأنبياء و المرسلين، و كان في جعل الأرض ظرفا للاستضعاف تنبيها على أن ضعفهم إنما هو ظاهرا في الأرض و هم

ص: ۳۲۶

اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبِی ع الْوَفَاةُ قَالَ یَا جَعْفَرُ أُوصِیکَ بِأَصْحَابِی خَیْراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ لَأَدَعَنَّهُمْ وَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَکُونُ فِی الْمِصْرِ فَلَا یَسْأَلُ أَحَداً

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ یَکُونَ لَهُ الْوَلَدُ یَعْرِفُ فِیهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَ خُلُقِهِ وَ شَمَائِلِهِ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ مِنِ ابْنِی هَذَا شِبْهَ خَلْقِی وَ خُلُقِی وَ شَمَائِلِی یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

عظماء عند الله و فی السماء، ذوو اقتدار فی الباطن فی جمیع العوالم.

الحدیث الثانی

:صحیح.

"لأدعنهم "أی لا ترکنهم و الواو فی "و الرجل "للحال "فلا یسأل أحدا "أی المخالفین أو الأعم شیئا من العلم، و قیل: من المال و هو بعید، و الحاصل أنی لا أرفع یدی عن تربیتهم حتی یصیروا علماء أغنیاء لا یحتاجون إلی السؤال أو أخرج من بینهم، و قدصاروا کذلک.

الحدیث الثالث

: حسن علی الظاهر، إذ الأظهر أنه هاشم بن المثنی الثقة، و هشام مذکور فی الرجال مجهول، و لا یبعد أن یکون اشتبه علی الشیخ فی الرجال فذکره مرة هشاما و مرة هاشما، فإنه کثیرا ما یذکر رجلا واحدا فی رجاله مکررا کما لا یخفی علی المتتبع، و الشبه بالکسر و بفتحتین المثل "خلقه "بالفتح أی فی الطنیة و الاستعداد و قابلیة الکمالات و "خلقه "بضم الخاء و سکون اللام و ضمها أی الفضائل الباطنة کالعلم و التقوی و الحلم، و الشمائل جمع شمال کسحاب أی الطبائع الظاهرة کالهیئة و الصورة و القامة، و لا ریب أن من کان فی استعداداته و أخلاقه و فضائله و کمالاته مثل الإمام لا بد أن یکون إماما، و لذا أورده فی هذا الباب.

ص: ۳۲۷

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْ أَخْيَرُ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

۶ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

الحديث الرابع

: مجهول.

"و طاهر "ذكره الشيخ مرتين فذكره مرة أنه مولى أبی عبد الله و مرة أنه مولى أبی جعفر عليهما السلام، و الظاهر أنه أحدهما، و يحتمل اتحادهما، و لعله مشكور لهذا الانتساب و الاختصاص، فيمكن أن يعد حديثه حسنا و الترديد من الراوی، و المراد بالبرية برية زمانه أو الأعم فيخص بالمعصومين بالعقل و النقل، و فيه النص على الإمامة لأنه قد مر أن الزمان لا يخلو من إمام و لا يكون غير الإمام أفضل منه بالعقل و النقل و الخير ضد الشر، و الأخير و الأشر أصلان مرفوضان، قال الجوهری: رجل خير و خير مشدد و مخفف و كذلك امرأة خيرة و خيرة، و قال تعالى ":أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ "جمع خيرة و هی الفاضلة من كل شیء، و قال ":فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ "قال الأخفش:

أنه لما وصف به، و قيل: فلان خير، أشبه الصفات فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث و لم يريدوا به أفعل، فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس و لم تقل خيرة، و فلان خير الناس و لم تقل أخير، لا يثنى و لا يجمع لأنه فی معنى أفعل.

الحديث الخامس

: مجهول.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

ص: ۳۲۸

۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ ع فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص قَالَ عَنْبَسَهُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ ع دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ صَدَقَ جَابِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّکُمْ تَرَوْنَ أَنْ لَیْسَ کُلُّ إِمَامٍ هُوَ الْقَائِمَ بَعْدَ الْإِمَامِ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَبِی ع اسْتَوْدَعَنِی مَا هُنَاکَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ ادْعُ لِی شُهُوداً فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَهً مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ نَافِعٌ مَوْلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ اکْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ یَعْقُوبُ بَنِیهِ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُکَفِّنَهُ فِی بُرْدِهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ الْجُمُعَهَ وَ أَنْ یُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ یُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ یَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَ أَنْ یَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارَهُ عِنْدَ دَفْنِهِ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ

الحدیث السابع

:صحیح.

و قوله: قال عنبسه، الظاهر أنه کلام هشام و یحتمل ابن محبوب لکنه بعید "ترون "علی المجهول أو المعلوم أی تظنون، و القائم یطلق فی الأخبار علی المهدی القائم بالجهاد، الخارج بالسیف، و علی کل إمام فإنه قائم بأمر الإمامه کما سیأتی فی باب:

أن الأئمه کلهم قائمون بأمر الله، و غرضه علیه السلام بیان أن أبی سمانی قائما بالمعنی الثانی لا الأول، و فی الإبهام نوع مصلحه لعدم یأس الشیعه عن الفرج.

الحدیث الثامن

: مجهول.

"ما هناک "أی ما کان محفوظا عنده من الکتب و السلاح و آثار الأنبیاء و ودائعهم "فیهم نافع "أی منهم بتعمیم قریش بحیث یشمل موالیهم أو معهم "کان یصلی فیه الجمعه "أی مع العامه تقیه أو فی الدار خفیه "أربع أصابع "أی مفرجه "و أن یحل عنه "علی بناء المجرد من باب نصر، و الإطمار جمع طمر بالکسر و هو الثوب الخلق، و الکساء البالی من غیرصوف، ذکره الفیروزآبادی، و ضمائر" عنه "و

ص: ۳۲۹

فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُوصَ إِلَيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع

۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَّاءِ عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدَكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ هَذَاصَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ

"أطماره "و "دفنه "إما راجعة إلى جعفر عليه السلام أى يحل أزرار أثوابه عند إدخال أبيه القبر، فإضافة الدفن إلى الضمير إضافة إلى الفاعل أو ضمير "دفنه "راجع إلى أبى جعفر عليه السلام إضافة إلى المفعول، أو الضمائر راجعة إلى أبى جعفر عليه السلام، فالمراد حل عقد الأكفان، و قيل: أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخيطة.

"ما كان فى هذا ""ما "نافية أى لم تكن لك حاجة فى ذلك "بأن تشهد "أى إلى أن تشهد، أو استفهامية أى أى فائدة فى هذا أى الموصى به بأن يشهد عليه، الباء للسببية و الظرف متعلق بكان "تشهد "بصيغة الخطاب المعلوم أو بصيغة الغائب المجهول، و فى إعلام الورى: ما كان لك فى هذا و أن تشهد عليه "أن تغلب "على بناء المجهول أى فى الإمامة فينكروا إمامتك، فإن الوصية من علامات الإمامة كما مر، أو فيما أوصى إليه مما يخالف العامة كتربيع القبر فيكون له فى ذلك عذر، و يقول كذا أوصى إلى أبى، و يحتمل التعميم ليشملهما.

باب الإشارة و النص على أبى الحسن موسى عليه السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

"من النار "لعله ضمن "خذ بيدى "معنى الإنقاذ فعدى بمن "هذاصاحبكم "أى إمامكم الذى يلزمكم أن تصحبوه أو هو أولى بكم من أنفسكم.

ص: ۳۳۰

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ ثُبَيْتٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا فَقَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَشَارَ إِلَی الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وَ هُوَ غُلَامٌ

۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَلِيٍّ الْأَرَّجَانِيُّ الْفَارِسِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِی السَّنَةِ الَّتِی أُخِذَ فِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِی ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ صَارَ فِی يَدِ هَذَا وَ مَا نَدْرِی إِلَی مَا يَصِيرُ فَهَلْ بَلَغَكَ عَنْهُ فِی أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ شَيْءٌ فَقَالَ لِی مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَسْأَلُنِی عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ دَخَلْتُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِی مَنْزِلِهِ فَإِذَا هُوَ فِی بَيْتٍ كَذَا فِی دَارِهِ فِی مَسْجِدٍ لَهُ وَ هُوَ يَدْعُو وَ عَلَی يَمِينِهِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع يُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِی إِلَيْكَ وَ خِدْمَتِی لَكَ فَمَنْ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدَكَ

الحديث الثانی

: حسن، و ثبيت هو ابن محمد ممدوح "الذی رزق أباک منک "من للسببية "هذه المنزلة "و هی سعادة أن يكون له ولد يشبه خلقه و خلقه و شمائله و يكون قابلا للإمامة و ضمير "مثلها "للإمامة.

الحديث الثالث

: مجهول.

و الأرجانی بفتح الهمزة و تشديد الراء المكسورة نسبة إلی بلد بفارس، الفارسی بكسر الراء لالتقاء الساكنين.

"إن هذا الرجل "أی الكاظم عليه السلام "فی يد هذا "أی الرشيد لعنه الله "إلی ما يصير "ما استفهامية و إثبات ألفها مع حرف الجر شاذ و "فی بيت "بالتنوين "كذا "كناية عما ذكره مفصلا منصفة البيت "يؤمن "علی التفعيل أی يقول آمين "فمن ولی الناس "أی أولی بهم من أنفسهم.

ثم اعلم أن فی الخبر إشكالا من جهة أن السؤال كان عن إمامة الإمام بعد

ص: ۳۳۱

فَقَالَ إِنَّ مُوسَى قَدْ لَبِسَ الدِّرْعَ وَ سَاوَى عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ لَا أَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا إِلَى شَيْءٍ

الكاظم عليه السلام، و الجواب تضمن النص عليه لا على من بعده؟

و الجواب عنه من وجوه:

الأول: ما خطر ببالى و هو الأظهر عندى، و هو أن غرض عبد الرحمن أن الكاظم هو القائم الذى هو آخر الأئمة و يغيب، ثم يخرج بالسيف كما هو مذهب الواقفية، و استدل عليه بقوله: قد لبس الدرع و ساوى عليه، فما قد بلغهم من الرواية المتقدمة أن قائمنا من إذا لبس الدرع ملاءها فلا يحتاج إلى السؤال عن الإمام بعده، و قد أخطأ عبد الرحمن فى الاستدلال، إذ يمكن أن يكون للرسولصلى الله عليه و آله و سلم درعان أحدهما علامة الإمامة و الأخرى علامة القائم، أو يكون هذا من الأخبار البدائية، و يحتمل أن يكون هذا من مخترعات الواقفية.

الثانى: ما ذكره المحدث الأسترآبادى حيث قال: كان فى آخر هذا الحديث الشريف قصة إمامة الرضا عليه السلام فتركه المصنف لأن الباب معقود لغيرها.

الثالث: ما ذكره بعض الأفاضل أن فيه طريق استعلام حال الرضا عليه السلام، و كناية الإشارة و حينئذ يصير الجواب مربوطا بالسؤال.

الرابع: ما ذكره بعض المعاصرين و هو أن مقصود عبد الرحمن أنك سمعت بعد سؤالك من أبى الحسن فى الرضا عليه السلام مثل ما سمعته بعد سؤالى من أبى عبد الله عليه السلام فى أبى الحسن، فلا وجه لسؤالك، و قال: المراد بالدرع لباس العلم و التقوى و نحوهما مما يدفع به ضرر إبليس و جنوده، و فى الدعاء: اللهم ألبسنى درعك الحصينة، و المقصود فى هذا الحديث استكمال شروط الإمامة، أى ساوى أبو الحسن الدرع على نفسه فتطابقها و على هذا التقرير لا منافاة بينه و بين ما مر، و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه "فقلت "على بعض الوجوه المتقدمة كلام الأرجانى، و على بعضها كلام عبد الرحمن فلا تغفل.

ص: ۳۳۲

۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى الصَّيْقَلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَقَالَ اسْتَوْصِ بِهِ وَ ضَعْ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْماً فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَى مَنْ نَفْزَعُ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ بَعْدَكَ فَقَالَ إِلَى صَاحِبِ الثَّوْبَيْنِ الْأَصْفَرَيْنِ وَ الْغَدِيرَتَيْنِ يَعْنِي الذُّؤَابَتَيْنِ وَ هُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَفْتَحُ الْبَابَيْنِ بِيَدِهِ جَمِيعاً فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ آخِذَةً بِالْبَابَيْنِ فَفَتَحَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ

الحديث الرابع

: ضعيف.

"استوص به "أي أقبل وصيتي فيه فإني أوصيك برعايته و القول بإمامته، قال في المغرب: في حديث الظهار استوص بابن عمك خيرا أي أقبل وصيتي فيه، و انتصاب خيرا على المصدر، أي استيصاء خير، انتهى.

"وضع أمره "أي الإخبار بإمامته و النص عليه و هو أمر بالتقية.

الحديث الخامس

: ضعيف، و علي بن عمر هو ابن علي بن الحسين عليه السلام.

"إلى من تفزع "أي تلجأ و تستغيث لحل المشكلات و استعلام مسائل الدين، و الغديرة بالفتح الذؤابة بالضم مهموزا و هي ما نبت في الصدغ من الشعر المسترسل، و "يعني "كلام إسحاق أو غيره من الرواة "آخذة "بصيغة الفاعل حالا ـ عن كل من الكفين أو يعدهما واحدا، أو بصيغة المصدر مفعولا لأجله.

و في إرشاد المفيد: آخذتان، و هو أصوب "بالبابين "أي بمصراعي الباب، و الضمير في "فتحهما "للطالع، و الخبر مشتمل على الإعجاز أيضا، و في الإرشاد و أعلام الورى: حتى انفتحتا و دخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر و هوصبي و عليه ثوبان أصفران

ص: ۳۳۳

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لَهُ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَ يُرَاحُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ أَبِي الْحَسَنِ ع الْأَيْمَنِ فِي مَا أَعْلَمُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ خُمَاسِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى ع قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَبَداً

الحديث السادس

: حسن ".يغدى عليها و يراح "أى يأتيها الموت أو ملكه أو الأعم منه و من سائر البلايا "غدوا و رواحا "و ذكر الوقتين على المثال و المقصود كل وقت "فإذا كان ذلك "أى مجيء الموت إليك "فمن "أى فمنصاحبنا "فيما أعلم "أى فيما أظن و المقصود تجويز كون المضروب عليه غير منكبه الأيمن، و يحتمل على بعد تعلق الشك بكونه عليه السلام خماسيا، و يؤيده أن في إرشاد المفيد هكذا: و هو فيما أعلم يومئذ خماسي و هو أظهر.

و الخماسي من قدس سره خمسة أشبار أو من سنة خمس سنين، و الأول أشهر قال في القاموس: غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، و لا يقال: سداسي و لا سباعي لأنه إذا بلغ خمسة أشبار فهو رجل، انتهى.

و عبد الله هو الأفطح الذي ادعى الإمامة لنفسه بعد أبيه و تبعه الفطحية و ذكره لبيان أنه مع سماعه هذا من أبيه اجترأ على هذا الدعوى الباطل.

الحديث السابع

: مجهول، و قد مضى في باب إثبات الإمامة في الأعقاب إلى قوله أبدا و كنى بالكون عن الفقد و الموت محافظة للأدب "و لا أراني الله "معترضة دعائية

ص: ۳۳۴

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ لَا أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَوَلَّی مَنْ بَقِیَ مِنْ حُجَجِکَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِی فَإِنَّ ذَلِکَ یُجْزِیکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۸ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَّاءِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَبَا الْحَسَنِ ع وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِی لَمْ یُولَدْ فِینَا مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَی شِیعَتِنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لِی لَا تَجْفُوا إِسْمَاعِیلَ

۶- ۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

قوله: فإن لم أعرفه، جوابه محذوف أی فما أصنع أو بمن ائتم "إنی أتولی "أی اعتقد ولایته و إمامته، و یدل علی أنه مع تعذر العلم التفصیلی فی أصل الدین یکفی العلم الإجمالی و لا بد من الإذعان مجملا، و یخرج بذلک عمن لم یعلم إمام زمانه.

الحدیث الثامن

: ضعیف.

"لم یولد فینا "أی من بین أولادنا، و یحتمل شموله لأولاد سائر الأئمة علیهم السلام سوی أمیر المؤمنین و الحسنین علیهم السلام، فإن سائر هم متساوون فی الفضل، إن کان المراد حقیقة الکلام و إن کان المراد أنه أعظم برکة منهم کما هو الشائع فی مثل هذه العبارة فالتفضیل علی غیر الأئمة علیهم السلام، مع أنه یمکن أن یکون نوع من البرکات و المنافع مختصا به علیه السلام، کما أنه اختار الحبس و وقی بذلک شیعته "لا تجفوا إسماعیل "بالتخفیف من الجفاء نقیض الصلة أی إنه و إن لم یکن إماما لکنه ابن إمامکم، و لا بد من إکرامه و احترامه و رعایته، أو لا تخبروه بهذا فتجفوه إذ یعلم بذلک موته قبلی لما قد علم من أن الإمامة فی الأکبر و هو أکبر من الکاظم علیه السلام و لم تکن به آفة، أو لا تجفوا به بأن تبعثوه علی دعوی الإمامة بغیر حق، و علی بعض الوجوه یمکن أن یقرأ من باب الأفعال من أجفاه إذا أتعبه.

الحدیث التاسع

: موثق.

ص: ۳۳۵

الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ع حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ فَقُمْ إِلَيْهِ فَأَقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي أَوَّلَ مِنْكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُخْبِرُ بِهِ أَحَداً فَقَالَ نَعَمْ أَهْلَكَ وَ وُلْدَكَ وَ كَانَ مَعِي أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ رُفَقَائِي وَ كَانَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِي فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ حَمِدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ يُونُسُ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ كَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ فَخَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَهُ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ يَا يُونُسُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ قَالَ فَقَالَ سَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْهُ إِلَيْكَ يَا فَيْضُ

"فى أمر أبى الحسن "أى فى شأنه أو فى إمامته "فى أول منك "هو أفعل التفضيل أى فى أسبق منك، و حاصله أنى ما أخبرت بإمامته أحدا قبلك، و ما قيل: أن الخطاب لأبى الحسن عليه السلام و المعنى أنه لم يأذن الله لنا فى إمامة من هو أسبق مولدا و أكبر سنا منك يعنى إسماعيل، فلا يخفى بعده.

و فى البصائر أما إنه لم يؤذن له فى ذلك، أى فى أن تقبل رأسه و يده فيصير سببا لظهور الأمر و ضرر المخالفين.

و فى البصائر، بعد قوله: و ولدك، و رفقاءك، و هو أظهر و إلا لم يكن يجوز له أن يخبر يونس و ذكر الرفقاء بعد ذلك مكررا يؤيده "لا و الله "أى لا أقبل ذلك أو لا اكتفى به "و كانت به "أى فى يونس "عجلة "بالتحريك أى تعجيل فى استكشاف الأمور و لم يكن له وقار و تثبيت "و قد سبقنى "أى يونس "خذه إليك "أى لا تدع يونس يفشى هذا الأمر و أخبره أن فى إفشائه مفاسد، و فى البصائر كما قال لك فيض زرقه زرقه قال:

فقلت قد فعلت، و الزرقة بالنبطية أى خذه إليك.

أقول: و فيه ذم ليونس كما هو المذموم عند أصحابنا، و أقول: هذا خبر طويل اختصره الكلينى (ره) أوردته بتمامه فى الكتاب الكبير.

ص: ۳۳۶

۱۰ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ فُضَیْلٍ عَنْ طَاهِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَلُومُ عَبْدَ اللَّهِ وَ یُعَاتِبُهُ وَ یَعِظُهُ وَ یَقُولُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ أَخِیکَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِمَ أَ لَیْسَ أَبِی وَ أَبُوهُ وَاحِداً وَ أُمِّی وَ أُمُّهُ وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ نَفْسِی وَ أَنْتَ ابْنِی

۱۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَی رَأْسِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ فَجَعَلَ یُسَارُّهُ طَوِیلًا فَجَلَسْتُ حَتَّی فَرَغَ فَقُمْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ لِی ادْنُ مِنْ مَوْلَاکَ فَسَلِّمْ فَدَنَوْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ ثُمَ

الحديث العاشر

: مجهول أو حسن كما مر.

قوله: و أمی و أمه واحدة، فیه: أنه لم تكن أمهما واحدة فيحتمل أن يكون المراد بها الأم العليا فاطمة عليه السلام، فإن الانتساب إليها سبب الإمامة و في ربيع الشيعة و أعلام الورى و إرشاد المفيد: و أصلي و أصله واحدا و هو أظهر "أنه من نفسي "أي من طينتي و فيه خلقي و خلقي شمائلي، و هذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات و الفضائل و الدرجات، و نهاية الاختصاص كما قال النبيصلى الله عليه و آله علي مني و أنا من علي.

و الحاصل أن انتسابك إلي بالنسب الجسداني و انتسابه إلي بالروابط الجسمانية و الروحانية و العقلانية معا، و إذا كان هو بهذه المنزلة منه عليهما السلام فكان أولى بالإمامة من سائر الأولاد فهو نص على إمامته.

الحديث الحادي عشر

: ضعيف على المشهور.

"فجعل "أي فشرع "و يساره "أي يناجيه و يتكلم معه سرا "طويلا "أي في زمان طويل و هو نائب المفعول المطلق أي أسرارا طويلا" مولاك "أي من هو أولى بك من

ص: ۳۳۷

قَالَ لِیَ اذْهَبْ فَغَیِّرِ اسْمَ ابْنَتِکَ الَّتِی سَمَّیْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّهُ اسْمٌ یُبْغِضُهُ اللَّهُ وَ کَانَ وُلِدَتْ لِیَ ابْنَةٌ سَمَّیْتُهَا بِالْحُمَیْرَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع انْتَهِ إِلَی أَمْرِهِ تُرْشَدْ فَغَیَّرْتُ اسْمَهَا

۱۲ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَبَا الْحَسَنِ ع یَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَنَا عَلَیْکُمْ بِهَذَا فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُکُمْ بَعْدِی

۱۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ النَّحْوِیِّ قَالَ بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَأَتَیْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی کُرْسِیٍّ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ شَمْعَةٌ وَ فِی یَدِهِ کِتَابٌ قَالَ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَیْهِ رَمَی بِالْکِتَابِ إِلَیَّ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ لِی هَذَا کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ یُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ثَلَاثاً وَ أَیْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ لِیَ اکْتُبْ قَالَ فَکَتَبْتُ صَدْرَ الْکِتَابِ ثُمَّ قَالَ اکْتُبْ إِنْ کَانَ أَوْصَی إِلَی رَجُلٍ وَاحِدٍ بِعَیْنِهِ فَقَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَرَجَعَ إِلَیْهِ الْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ أَوْصَی إِلَی خَمْسَةٍ وَاحِدُهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ مُوسَی وَ حَمِیدَةُ

نفسک من بعدی، و الحمیراء لقب عائشة و لذا أبغض الله الاسم "انته إلی أمره "أی هذا الأمر أو مطلقا "ترشد "علی بناء المفعول جواب الأمر أی تهتد.

الحدیث الثانی عشر

:صحیح.

"و علیکم "اسم فعل بمعنی ألزموا و الباء "فی بهذا "زائدة للتقویة.

الحدیث الثالث عشر

: ضعیف.

و فی غیبة الطوسی (ره) أبو أیوب الخوزی، و قیل: النحوی نسبة إلی بطن من الأزد، و المعنی المتبادر أظهر، و محمد بن سلیمان و إلی المدینة من قبل المنصور، و قوله: ثلاثا، کلام الراوی أی استرجع ثلاثا "واحدهم "الواو للعطف أو هو علی وزن فاعل و عبد الله هو الأفطح، و حمیدة علی التصغیر أو التکبیر علی فعلیة اسم أم

ص: ۳۳۸

۱۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَيْسَ إِلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ

۱۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ إِنَ

موسى عليه السلام، و وجه التقية فى تشريك هؤلاء ظاهر و مع ذلك أوضح الأمر إذ معلوم أن ذكر منصور بن سليمان للتقية، و معلوم أيضا أن حميدة لم تكن قابلة للإمامة فبقى الأمر مترددا بين الوالدين، و لو كان الأكبر قابلا للإمامة لم يضم إليه الأصغر فبين عليه السلام بذلك أنه غير قابل لذلك، فتعين موسى عليه السلام.

و يؤيد ما ذكرنا ما رواه ابن شهرآشوب عن داود بن كثير الرقى قال: أتى أعرابى إلى أبى حمزة الثمالى فسأله خبرا فقال: توفى جعفر الصادق عليه السلام فشهق شهقة و أغمى عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم أوصى إلى ابنيه عبد الله و موسى و أبى جعفر المنصور، فضحك أبو حمزة و قال: الحمد لله الذى هدانا إلى الهدى و بين لنا عن الكبير، و دلنا على الصغير و أخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله؟ فقال:

بين عيوب الكبير و دل على الصغير لإضافته إياه، و كتم الوصية للمنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصى لقيل: أنت.

الحديث الرابع عشر

: إما مرسل بناء على أن النضر أرسل الحديث، أو مجهول إن اتصل بالسند السابق إما بيونس أو بداود، و يحتمل أن يكون الاختلاف من الرواة أو يكون عليه السلام أوصى مختلفا ليعلم أن الأمر مبنى على التقية، مع أن فيه زيادة تبهيم للأمر لشدة التقية، و ذكر الخبرين فى هذا الباب مبنى على ما أومأنا إليه فى الخبر السابق.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور، و العناق كسحاب: الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة، و الحاصل أن الإمام "لا يلهو "أى لا يغفل عن ذكر الله

ص: ۳۳۹

صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ- وَ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ مَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا اسْجُدِي لِرَبِّكِ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ الرُّمَّانِيُّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَالْتَزَمْتُهُ وَ قَبَّلْتُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْتُمُ السَّفِينَةُ

"و لا يلعب "أى لا يفعل ما لا فائدة فيه لا فيصغره و لا فى كبره، و إنصدر منه شيء يشبه ظاهرا فعل الصبيان ففى الواقع مبنى على أغراضصحيحة، و لا يغفل عند ذلك عن ذكره سبحانه كما أنه عليه السلام فى حالة اللعب الظاهرى كان يأمر العناق بالسجود لربه تعالى.

الحديث السادس عشر

: مرسل "أنتم السفينة "شبه عليه السلام الدنيا ببحر عميق فيها مهالك كثيرة و النفس فى سيرها إلى الله تعالى بالسفينة، و ما معها من الكمالات بالأمتعة التى فيها و القرب إلى الحق سبحانه و الوصول إلى الدرجات العالية و المثوبات الأخروية بالساحل و الإمام الهادى إلى ما يوجب النجاة من مهالك الدنيا بالملاح، فكما أن السفينة لا تصل إلى الساحل سالمة من الآفات إلا بالملاح، فكذلك الأنفس لا تصل إلى الدرجات العالية و المثوبات الأخروية و لا تنجو من مهالك هذه الدار إلا بالإمام عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام "أنتم "رواة الأخبار لا مطلق الشيعة فإنهم الحاملون لأمتعة الروايات و العلوم و المعارف إلى ضعفاء الشيعة فى بحر الدنيا الزخار، مع وفور أمواج فتن المخالفين و الأشرار، و فى بحر العلوم و الأسرار الذى يرقب سفنها الأئمة الذين يدعون إلى النار.

كما روى عن عبد الله بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ منى إلى والدك السلام و قل له: إنما أعيبك دفاعا منى عنك، فإن الناس يسارعون إلى كل من قربناه

ص: ۳۴۰

وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِی وَ ثَقَلِی فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَٔ أ لَسْتُ مِنْ أَهْلِکَ فَقَالَ إِنَّکِوَ هَذَا مَلَّاحُهَا قَالَ فَحَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَ مَعِی أَلْفَا دِینَارٍ فَبَعَثْتُ بِأَلْفٍ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَلْفٍ إِلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَا فَیْضُ عَدَلْتَهُ بِی قُلْتُ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ لِقَوْلِکَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِکَ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَهُ بِهِ

و حمدنا مکانه لإدخال الأذی فیمن نحبه و نقربه و یذمونه لمحبتنا له و قربه و دنوهٔ، و یرون إدخال الأذی علیه و قتله، و یحمدون کل من عیبناه نحن و إن نحمد أمره فإنما أعیبک لأنک رجل اشتهرت بنا و بمیلک إلینا، و أنت فی ذلک مذموم عند الناس غیر محمود الأثر لمودتک لنا و لمیلک إلینا، فأحببت أن أعیبک لیحمدوا أمرک فی الدین بعیبک و نقصک، و تکون بذلک منا دافع شرهم [منک] یقول الله عز و جل ":أَمَّا السَّفِینَهُٔ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍٔ غَصْباً "هذا التنزیل من عند اللهصالحهٔ، لا و الله ما عابها إلا لکی تسلم من الملک و لا تعطب علی یدیه، و لقد کانتصالحهٔ لیس للعیب فیها مساغ و الحمد لله، فافهم المثل یرحمک الله فإنک و الله أحب الناس إلی و أحب أصحاب أبی علیه السلام إلی حیا و میتا فإنک أفضل سفن ذلک البحر القمقام الزاخر، و إن من ورائک ملکا ظلوما غصوبا یرقب عبور کل سفینهٔصالحهٔ ترد من بحر الهدی لیأخذها غصبا فیغصبها و أهلها فرحمهٔ الله علیک حیا و رحمته و رضوانه علیک میتا، إلی آخر الخبر.

و ما أشبه التمثیل فی الخبرین و ما أقربهما فتدبر.

"عدلته بی "استفهام علی المدح و التقریر، أی جعلته معادلی حیث سویت بینی و بینه فی الهدیهٔ.

ص: ۳۴۱

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ کُنْتُ أَنَا وَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ وَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ کُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِساً فَدَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُهُ عَلِیٌّ فَقَالَ لِی یَا عَلِیَّ بْنَ یَقْطِینٍ هَذَا عَلِیٌّ سَیِّدُ وُلْدِی أَمَا إِنِّی قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَیْحَکَ کَیْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ سَمِعْتُ وَ اللَّهِ مِنْهُ کَمَا قُلْتُ فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَکَ أَنَّ الْأَمْرَ فِیهِ مِنْ بَعْدِهِ

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ- وَ فِی نُسْخَةِ الصَّفْوَانِیِّ قَالَ کُنْتُ أَنَا ثُمَّ ذَکَرَ مِثْلَهُ

باب الإشارة و النص على أبى الحسن الرضا عليه السلام

الحديث الأول

:صحيح بهذا السند، ضعيف بالسند الآتی.

"فقال لی "فی بعض النسخ "له "فالقائل "الصحاف، و الضمير راجع إلى ابن يقطين، و قيل: الضمير لابنه على و اللام بمعنى فی و هو بعيد "نحلته "أی أعطيته و الراحة الكف و الضرب للتعجب و لعله كان ظن أنه القائم كما توهم غيره، أو للتأسف لإشعار الكلام بقرب وفاته عليه السلام، لا سيما مع نحلة الكنية "ويحك "قيل: منصوب بتقدير حرف النداء للتعجب، و قال الجوهری: ويح كلمة رحمة، و ويل كلمة عذاب، و قال الزبيدی: هما بمعنى واحد، تقول: ويح لزيد و ويل لزيد ترفعهما على الابتداء و لك أن تقول: ويحا لزيد و ويلا لزيد فتنصبهما بإضمار فعل.

ص: ۳۴۲

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نُعَيْمٍ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ ابْنِی عَلِیّاً أَکْبَرُ وُلْدِی وَ أَبَرُّهُمْ عِنْدِی وَ أَحَبُّهُمْ إِلَیَّ وَ هُوَ یَنْظُرُ مَعِی فِی الْجَفْرِ وَ لَمْ یَنْظُرْ فِیهِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ الْقَصْرِیِّ جَمِیعاً عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ کَبِرَ سِنِّی فَخُذْ بِیَدِی مِنَ النَّارِ قَالَ فَأَشَارَ إِلَی ابْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالَ هَذَاصَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی

الحدیث الثانی

: موثق.

"إن ابنی علی "خبر إن و کان حقه "إن علیا ابنی "فقدم لإفادة الحصر مبالغة أی لشدة اختصاصه بی و محبتی له کأنه ابنی دون غیره، أو المراد بالابن الابن الذی یعرف فیه أبوه خلقه و خلقه و شمائله "و أکبر "خبر مبتدإ محذوف، و الجملة استیناف بیان للسابق، و فی إرشاد المفید ابنی علی بدون "إن "فعلی عطف بیان لابنی و أکبر خبره و هو أظهر "و أبرهم بی "أی أوصلهم بی و أشدهم إحسانا.

الحدیث الثالث

: ضعیف، و القصری نسبة إلی موضع و فی القاموس: القصر علم لسبعة و خمسین موضعا، و الرقی بفتح الراء و شد القاف نسبة إلی رقة و هی بلد علی الفرات "قد کبر سنی "أی طال عمری و أخاف أن أموت قبل أن أعرف الإمام بعدک، أو أخاف أن لا أتمکن من المجیء إلی بلدک بعد سماع خبر وفاتک، و فی الصحاح و القاموس و النهایة: السن الضرس و مقدار العمر، مؤنثة، فی الناس و غیرهم، انتهی.

و لکن تأنیثها لما لم یکن حقیقیا یجوز فی النسبة إلیه التذکیر و التأنیث، فلذا ورد فی هذا الخبر علی التذکیر، و فی الخبر الآتی علی التأنیث، و فی الإرشاد هنا أیضا کبرت.

ص: ۳۴۳

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع أَ لَا تَدُلُّنِي إِلَى مَنْ آخُذُ عَنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ

۵ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ ع فَأَخْبَرَنِي بِكَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ فَقَالَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

۶ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ عِنْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ لِي يَا زِيَادُ هَذَا ابْنِي فُلَانٌ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ كَلَامُهُ كَلَامِي وَ رَسُولُهُ رَسُولِي وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ

الحديث الرابع

: ضعيف.

"ألا "للعرض "إلى من آخذ "أى بعد وفاتك "فقال هذا "خبر مبتدإ محذوف أى هو هذا، أو مبتدأ خبره ابنى أى ابنى حقيقة القابل للإمامة كما مر "إلى قبر رسول الله "أى إلى ما يجاور قبره و يدل على أن قوله تعالى ":إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً "معناه أنى أجعل ذلك أبدا و لا أخلى الأرض من خليفة إلى يوم القيامة.

الحديث الخامس

: مجهول "و دق عظمى "أى ذبل من كبر سنى و النحولة.

الحديث السادس

: ضعيف.

"و كان من الواقفة "أى مع أنه كان واقفيا و روى هذا الحديث الذى ينقض قوله، فيكون أتم فى الحجة، أو مع أنه روى هذا الحديث كان واقفيا على التعجب "فلان "كناية من الرضا إذ لم يقل أحد بإمامة غيره من أولاده، و لم يدعها منهم

ص: ۳۴۴

۷ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَخْزُومِيُّ وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ لَنَا أَ تَدْرُونَ لِمَ دَعَوْتُكُمْ فَقُلْنَا لَا فَقَالَ اشْهَدُوا أَنَّ ابْنِي هَذَا وَصِيِّي وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِي هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيُنْجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ

غيره عليه السلام، و روى الكشي عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام و ليس عنده من قوامه إلا و عنده المال الكثير، و كان ذلک سبب وقفهم و جحدهم موته، و كان عند زياد القندي سبعون ألف دينار.

الحديث السابع

: ضعيف، و المخزومي المذكور في اختيار الكشي هو المغيرة بن نوبة، و روى فيه عن حماد بن عثمان عن المغيرة بن نوبة المخزومي، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد حملت هذا الفتى في أمورک؟ فقال: إني حملته ما حملنيه أبي عليه السلام.

لكن روى الصدوق في العيون هذا الخبر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث و أمه من ولد جعفر بن أبي طالب، و ذكر الخبر.

فيدل على أن المخزومي اسمه عبد الله بن حارث، و على التقديرين مجهول "أن ابني هذا "المراد الرضا عليه السلام، و في العيون: إن عليا ابني هذا، و على تقدير عدم معلومية المشار إليه يعلم منه إمامة الرضا عليه السلام إذ يدل على وفاة موسى عليه السلام و أن أحد أولاده إمام بعده، و لم يقل أحد بإمامة غيره بعده كما مر و التنجز طلب الوفاء بالوعد، و اللقاء بالفتح مصدر لقي من باب علم.

"إلا بكتابه "الضمير راجع إلى الرضا عليه السلام، أي إلا مع كتابه الدال على الإذن لشدة التقية و الخوف، و لأنه أعلم بمن ينبغي دخوله علي و من لا ينبغي،

ص: ۳۴۵

۸ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا تُنِلْهُ شَيْئاً حَتَّى أَلْقَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ع بِالْبَصْرَةِ أَلْوَاحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرْضِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي يُعْطَى فُلَانٌ كَذَا وَ فُلَانٌ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا يُعْطَى حَتَّى أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ

و يحتمل رجوع الضمير إلى الموصول أي يبعث إلى كتابه و لا يدخل على فيكون إطلاق اللقاء عليه مجازا و لكن لا يخلو من بعد.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

و اللوح ما يكتب فيه من خشب أو كتف أو قرطاس، و العهد: الوصية و التقدم إلى المرء في الشيء و الظرف لغو متعلق بعهدي أو مستقر خبر المبتدأ، و على الأول إن مصدرية، و المصدر خبر المبتدأ، و على الثاني إن مفسرة لتضمن العهد معنى القول، و جملة "فلان "عطف على عهدي أو على مدخول إن المفسرة، و لعل المراد بفلان بعض أولاده، و يحتمل غيرهم "لا تنله "أي لا تعطه و هذا أيضا يدل على النص كناية و بتقريب ما مر للإخبار بالموت.

الحديث التاسع

: موثق.

و هذا مبني على ما روي أن الرشيد لعنه الله قبض عليه عليه السلام من المدينة و بعثه إلى أمير البصرة عيسى بن أبي جعفر و كان في حبسه زمانا ثم حمل سرا إلى بغداد، فحبس حتى سمه السندي بن شاهك كما سيأتي إنشاء الله "بالعرض "أي كتب في عرض اللوح لا في طوله، و يحتمل على بعد أن يكون بالتحريك، أي كتب الكتاب ظاهرا لأمر آخر و كتب فيه هذا بالعرض تقية.

ص: ۳۴۶

۱۰ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ الْحَبْسِ أَنَّ فُلَاناً ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي

۱۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي فُلَانٌ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع

۱۲ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنِ النَّصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ ع مَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ فِيكَ أَنَا وَ أَصْحَابِي فَأَخْبِرْنِي مَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ ابْنِي فُلَانٌ

۱۳ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع بِمَالٍ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لِأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِي قَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَنَا نَعْيُهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع ابْنُهُ فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور، و دلالته على النص على التعيين للتصريح بالكنية زائدا على ما مر.

الحديث الحادی عشر

: ضعيف.

"إن يحدث حدث "بالتحريك أی حادثة كالحبس و القتل و الموت، و "يعنی "كلام الراوی أو راوی الراوی، و الأخير أظهر إذ الظاهر أن الكناية من الراوی.

الحديث الثانی عشر

: ضعيف على المشهور و فی العيون و رجال الكشی قال:

ابنی على "يمينا و شمالا، "أی إلى جهات مختلفة غير الصراط المستقيم.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق، و زربی بضم الزاء، و النعی: الإخبار بالموت.

ص: ۳۴۷

۱۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی الْحَكَمِ الْأَرْمَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الزَّيْدِيِّ قَالَ أَبُو الْحَكَمِ وَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تُثْبِتُ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِی نَحْنُ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُثْبِتُهُ أَنْتَ قُلْتُ نَعَمْ إِنِّی أَنَا وَ أَبِی لَقِينَاكَ هَاهُنَا وَ أَنْتَ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ إِخْوَتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبِی بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرَى مِنْهُ أَحَدٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُحَدِّثُ بِهِ مَنْ يَخْلُفُنِی مِنْ بَعْدِی فَلَا يَضِلَّ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ وُلْدِی وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَيْكَ وَ قَدْ عُلِّمَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ وَ السَّخَاءَ وَ الْمَعْرِفَةَ

الحديث الرابع عشر

: كالسابق أيضا، و فی القاموس إرمينية بالكسر و قد يشد الياء الأخيرة: كورة بالروم، أو أربعة أقاليم أو أربع كور متصل بعضها ببعض، يقال لكل كورة منها: إرمينية و النسبة إليها أرمنی بالفتح، انتهى.

و سليط بفتح السين و كسر اللام، و الزيدی نسبة إلى زيد من جهة النسب لا من جهة المذهب، و عمارة بضم العين و تخفيف الميم، و الجرمی بالفتح نسبة إلى بطن من طيئ أو إلى بطن من قضاعة، و فی القاموس أثبته عرفه حق المعرفة و أنت تأكيد للضمير المستتر المرفوع، و أنا تأكيد للضمير المنصوب "لا يعرى "أی لا يخلو تشبيها للموت بلباس لا بد من أن يلبسه كل أحد "فأحدث إلی "على بناء الأفعال أی ألق أو حدث "أحدث "بالجزم جوابا للأمر أو بالرفع صفة لقوله شيئا "من يخلفنی "من باب نصر أی يبقى بعدی، و فيه نوع من الأدب بإظهار أنی لا أتوقع بقائی بعدك لكن أسأل ذلك لأولادی و غيرهم ممن يكون بعدی، و أبو عبد الله كنية سليط، و فی إعلام الورى يا أبا عمارة و ما هنا أصوب.

"و قد علم "على بناء المعلوم المجرد أو بناء المجهول من التفعيل، و الحكم بالضم القضاء أو الحكمة، و الفهم: سرعة انتقال الذهن إلى مقصود المتكلم عند

ص: ۳۴۸

بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِ أُخْرَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي وَ مَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ ع يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ غَوْثَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا وَ عَلَمَهَا وَ نُورَهَا وَ فَضْلَهَا وَ حِكْمَتَهَا خَيْرُ مَوْلُودٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ يَحْقُنُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الدِّمَاءَ وَ يُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ يَلُمُّ بِهِ الشَّعْثَ وَ يَشْعَبُ

التحاكم و غيره "و هو باب "أى لا بد لمن أراد دين الله و طاعته، و الدخول فى دار قربه و رضاه من أن يأتى إليه.

"و فيه أخرى "أى خصلة أخرى "خير من هذا "أى مما ذكرته كله، و الغوث العون للمضطر و الغياث أبلغ منه و هو اسم من الإغاثة، و المراد بالأمة الشيعة الإمامية أو الأعم "و العلم "بالتحريك سيد القوم و الراية و ما يهتدى به فى الأسفار و الطرق، أو بالكسر على المبالغة أى ذا علمها، و النور ما يصير سببا لظهور الأشياء عند الحس أو العقل، و الفضل ضد النقص، و الحكمة بالكسر العقل و الفهم، و الإسناد فى الكل على المبالغة.

"خير "منصوب أو مرفوع على المدح "مولود "أى فى تلك الأزمان أو من غير المعصومين من هذه الأمة "و الناشئ "الحدث الذى جاز حد الصغر، أى هو خير فى الحالتين "به الدماء "أى دماء الشيعة أو الأعم فإن بمسالمته حقنت دماء الكل، و لعل إصلاح ذات البين عبارة من إصلاح ما كان بين ولد على عليه السلام و ولد العباس من العداوة جهرة "و يلم "بشد الميم و ضم اللام أى يجمع "به الشعث "بالتحريك أى المتفرق من أمور الدين و الدنيا، قال الجوهرى: لم الله شعثه أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره، و قال: الشعب الصدع فى الشيء و إصلاحه أيضا، و قال: الصدع الشق.

و كسوة العارى و إشباع الجائع، و إيمان الخائف مستمرا إلى الآن فى جوار

ص: ۳۴۹

بِهِ الصَّدْعَ وَ يَكْسُو بِهِ الْعَارِىَ وَ يُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ وَ يُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ بِهِ الْقَطْرَ وَ يَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ خَيْرُ كَهْلٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ قَوْلُهُ حُكْمٌ وَصَمْتُهُ عِلْمٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ يَسُودُ عَشِيرَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ حُلُمِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِى بِأَبِى أَنْتَ

روضته المقدسةصلوات الله عليه.

و القطر بالفتح: المطر، و يستعار أيضا للبركة و السخاء، و قال الجوهرى: الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين و وخطه الشيب، و قال الفيروزآبادى: من وخطه الشيب أو من جاوز الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين، و فى النهاية من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، و قيل: من ثلاث و ثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى.

و لعل تكرار "خيرنا شىء "تأكيد لغرابة الخبرية فى هذا السن دون سن الكهولة و عدم ذكر سن الشيب لعدم وصوله عليه السلام إلى سن الشيب، و هو الذى غلب البياض على الشعر لأنه عليه السلام كان له عند شهادته أقل من خمسين سنة كما سيأتى، و قيل: تكرار خير ناشئ باعتبار أن المقصود هنا وصف أبيه بأنه خير كهل، و وصفه بأنه يدرك كهولة أبيه حين شبابه، و لذا قدم كهل على ناشئ، قالوا: و هنا كالواو فى كل رجل و ضيعته فى احتمال كون مدخولها منصوبا لكونها بمعنى مع، و تقدير خبر المبتدأ قبلها و هو مقرون، و كونها مرفوعا و كونها عاطفة، و تقدير خبر المبتدأ بعد مدخولها أى مقرونان و لا يخفى بعده.

قوله: حكم، أى حكمة وصواب أو حكم و قضاء بين الناس، و الأول أظهر "وصمته علم "أى مسبب عن العلم، لأنه يصمت للتقية و المصلحة لا للجهل بالكلام و قيل: سبب للعلم لأنه يتفكر و الأول أظهر "يسود "كيقول أى يصير سيدهم و مولاهم و أشرفهم، و العشيرة الأقارب القريبة "قبل أوان حلمه "بالضم أى احتلامه و هو الجماع فى النوم، و هو كناية عن بلوغ السن الذى يكون للناس فيها ذلك، فإن الإمام لا يحتلم أو بالكسر و هو العقل، و هو أيضا كناية عن البلوغ لأن الناس عنده يكمل عقلهم

ص: ۳۵۰

وَ أُمِّی وَ هَلْ وُلِدَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتْ بِهِ سِنُونَ قَالَ یَزِیدُ فَجَاءَنَا مَنْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَهُ کَلَاماً قَالَ یَزِیدُ فَقُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ ع فَأَخْبِرْنِی أَنْتَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِی بِهِ أَبُوکَ ع فَقَالَ لِی نَعَمْ إِنَّ أَبِی ع کَانَ فِی زَمَانٍ لَیْسَ هَذَا زَمَانَهُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ یَرْضَی مِنْکَ بِهَذَا فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِکَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ضَحِکاً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ أُخْبِرُکَ یَا أَبَا عُمَارَةَ إِنِّی خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِی فَأَوْصَیْتُ إِلَی ابْنِی فُلَانٍ وَ أَشْرَکْتُ مَعَهُ

و إلا فهم كاملون عند الولادة بل قبلها "فقال "أى يزيد على الالتفات أو هو كلام راوى يزيد و المسؤول موسى عليه السلام و لا يحتمل أن يكون المراد سليطا و يكون المسؤول الصادق عليه السلام، إذ ولادة الرضا عليه السلام إما فى سنة وفاة الصادق عليه السلام أو بعدها بخمس سنين كما ستعرف، و هذا على ما فى بعض النسخ حيث لم يكن فيه أبى، و فى أكثر النسخ "فقال له أبى: بأبى أنت" فلا يجرى فيه ما ذكرنا إلا يقال أن سليطا سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين.

و فى العيون هكذا قال: فقال أبى: بأبى أنت و أمى، فيكون له ولد بعده؟ قال:

نعم، ثم قطع الكلام و هو لا يحتاج إلى تكلف.

"قال يزيد فقلت "أى لأبى إبراهيم عليه السلام.

"فى زمان "أى فى زمان حسن لا تلزم التقية فيه كثيرا "ليس هذا زمانه "استئناف أى زمان الإخبار أوصفة لزمان و إضافة الزمان إلى ضمير الزمان على المجاز أى ليس هذا مثله، و قيل: أى زمانا مثله، و فى العيون كان أبى عليه السلام فى زمن ليس هذا مثله و هو أظهر، و أبو عمارة كنية يزيد.

"ابنى فلان "أى الرضا عليه السلام، و التكنية من الراوى، و فى العيون: يا با عمارة إنى خرجت من منزلى فأوصيت فى الظاهر إلى بنى و أشركتهم مع على ابنى و أفردته

ص: ۳۵۱

بَنِيَّ فِي الظَّاهِرِ وَ أَوْصَيْتُهُ فِي الْبَاطِنِ فَأَفْرَدْتُهُ وَحْدَهُ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَجَعَلْتُهُ فِي الْقَاسِمِ ابْنِي لِحُبِّي إِيَّاهُ وَ رَأْفَتِي عَلَيْهِ وَ لَكِنْ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَ لَقَدْ جَاءَنِي بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِص ثُمَّ أَرَانِيهِ وَ أَرَانِي مَنْ يَكُونُ مَعَهُ وَ كَذَلِكَ لَا يُوصَى إِلَى أَحَدٍ مِنَّا حَتَّى يَأْتِيَ بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِص وَ جَدِّي عَلِيٌّصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَأَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص خَاتَماً وَ سَيْفاً وَ عَصًا وَ كِتَاباً وَ عِمَامَةً فَقُلْتُ مَا هَذَا

بوصيتي في الباطن.

"في الظاهر "أي فيما يتعلق بظاهر الأمر من الأموال و نفقة العيال و نحوهما "في الباطن "أي فيما يتعلق بالإمامة من الوصية بالخلافة و إيداع الكتب و الأسلحة و سائر الأمانات المتعلقة بها، أو في الظاهر أي عند عامة الخلق، و في الباطن أي عند الخواص أو بغير حضور أحد، أو المراد بالظاهر بادي الفهم، و بالباطن ما يظهر علمه للخواص بعد التأمل فإنه عليه السلام في الوصية الآتية و إن أشرك بعض الأولاد معه لكن قرن ذلك بشرائط يظهر منها أن اختيار الكل إليه عليه السلام، أو المراد بالظاهر الوصية الفوقانية، و بالباطن الوصية التحتانية فإنك ستعرف أن في الأخيرة كان يظهر عزل الجميع و اختصاصه عليه السلام بالوصية.

"و لقد جاءني بخبره رسول اللهصلى الله عليه و آله "المجيء و الإرادة إما في المنام أو في اليقظة بأجسادهم المثالية أو بأجسادهم الأصلية على قول بعض، و قيل: للأرواح الكاملة أن يتمثلوا فيصور أجسادهم أحيانا لمن شاءوا في هذه النشأة الدنيوية كما تمثل رسول اللهصلى الله عليه و آله لأبي بكر حين أنكر حق علي عليه السلام.

و أقول: في العيون تصريح بالأول إذ فيه هكذا: و لقد رأيت رسول اللهصلى الله عليه و آله في المنام و أمير المؤمنين عليه السلام معه.

قوله: و أراني من يكون معه، أي من يكون في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته و مواليه أو الأعم، و لما كان في المنام و ما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها، أعطاه العمامة فإنها بمنزلة تاج الملك و السلطنة، و سيأتي أن العمائم

ص: ۳۵۲

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِی أَمَّا الْعِمَامَهُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزُّ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ لِی وَ الْأَمْرُ قَدْ خَرَجَ مِنْکَ إِلَی غَيْرِکَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِيهِ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَئِمَّهِ أَحَداً أَجْزَعَ عَلَی فِرَاقِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْکَ وَ لَوْ كَانَتِ الْإِمَامَهُ بِالْمَحَبَّهِ لَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلَی أَبِيکَ مِنْکَ وَ لَكِنْ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ رَأَيْتُ وُلْدِی جَمِيعاً الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتَ فَقَالَ لِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَی ابْنِی عَلِيٍّ فَهُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ اللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَزِيدُ

تيجان العرب، و كذا السيف سبب للعز و الغلبة، وصورة لها، و الكتاب نور الله و سبب لظهور الأشياء على العقل، و المراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء عليهم السلام، و العصا سبب للقوة وصورة لها إذ به يدفع شر العدى، و يحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأمة عليه من المؤالف و المخالف، و لذا يكنى عن افتراق الكلمة بشق العصا.

و الخاتم جامع هذه الأمور لأنه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدين و الدنيا.

و قيل: المراد بالخاتم المهدى عليه السلام فإنه خاتم الأوصياء إشارة أن المهدى منصلبه دون إخوته.

"قد خرج منك "أى قرب انتقال الإمامة منك "إلى غيرك "أو خرج اختيار تعيين الإمام من يدك، و قيل: منك أى ممن تحبه إلى غيرك، أى غير من تحبه، و الأول أظهر، و فى العيون: و الأمر يخرج إلى على ابنك.

و لعل جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته و اختلاف شيعته فيه، و قيل: لأنه كان يحب أن يجعله فى القاسم، و الفراق بكسر الفاء و فتحها المفارقة، و لعل حبه عليه السلام للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحب فيه لكون أمه محبوبة له و غير ذلك، أو كان الحب واقعا بحسب الدواعى البشرية، أو من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الإمامة ليست تابعة لمحبة الوالد، أو يظهر ذلك لهذه المصلحة.

ص: ۳۵۳

ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْداً تَعْرِفُهُصَادِقاً- وَ إِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَاشْهَدْ بِهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ قَالَ لَنَا أَيْضاً وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع فَأَقْبَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص

"فهو منى "كلام أبى إبراهيم أو كلام أمير المؤمنينصلوات الله عليه، و قد عرفت أن هذه العبارة تستعمل فى إظهار غاية المحبة و الاتحاد و التشارك فى الكمالات ".إنها وديعة "أى الشهادة أو الكلمات المذكورة "أو عبدا تعرفهصادقا "أى فى دعواه التصديق بإمامتى بأن يكون فعله موافقا لقوله، و المراد بالعاقل من يكون ضابطا حصينا و إن لم يكن كامل الأيمان، فإن المانع من إفشاء السر إما كمال العقل و النظر فى العواقب أو الديانة و الخوف من الله، و كون الترديد من الراوى بعيد.

و فى العيون: إلا عاقلا أو عبدا امتحن الله قلبه للإيمان أوصادقا و لا تكفر نعم الله تعالى.

و قوله: و إن سئلت كأنه استثناء عن عدم الإخبار، أى لا بد من الإخبار عند الضرورة و إن لم يكن المستشهد عاقلا وصادقا، و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة لهما لقوله تعالى ":إلى أهلها."

"فأشهد بها "أى بالإمامة أو المراد بالشهادة شهادة الإمام و الضمير راجع إليها و هو قول الله، أى أداء هذه الشهادة داخل فى المأمور به فى الآية.

"و قال لنا "أى لأجلنا و إثبات إمامتنا "من الله "صفة شهادة، و يدل على أن

ص: ۳۵۴

فَقُلْتُ قَدْ جَمَعْتَهُمْ لِی بِأَبِی وَ أُمِّی فَأَیُّهُمْ هُوَ فَقَالَ هُوَ الَّذِی یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْمَعُ بِفَهْمِهِ وَ یَنْطِقُ بِحِکْمَتِهِ یُصِیبُ فَلَا یُخْطِئُ وَ یَعْلَمُ فَلَا یَجْهَلُ مُعَلَّماً حُکْماً وَ عِلْماً هُوَ هَذَا وَ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ ابْنِی ثُمَّ قَالَ مَا أَقَلَّ مُقَامَکَ مَعَهُ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِکَ فَأَوْصِ وَ أَصْلِحْ أَمْرَکَ وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّکَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُمْ وَ مُجَاوِرٌ غَیْرَهُمْ فَإِذَا أَرَدْتَ فَادْعُ عَلِیّاً فَلْیُغَسِّلْکَ وَ لْیُکَفِّنْکَ فَإِنَّهُ طُهْرٌ لَکَ وَ لَا یَسْتَقِیمُ

هذه الشهادة منه علیه السلام من قبل الله و بأمره "فأیهم هو "لعل هذا السؤال لزیادة الاطمئنان کما قال إبراهیم علیه السلام ":وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی "أو أراد علیه السلام أن یعین النبیصلی الله علیه و آله له کما عین أمیر المؤمنین علیه السلام لیخبر الناس بتعیینهما إیاه، و یحتمل أن یکون هذا تفصیلا لما أجمل سابقا.

"ینظر بنور الله "أی ینظر بعینه و بقلبه بالنور الذی جعله الله فیهما، و الباء للآلة کما قال النبیصلی الله علیه و آله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ینظر بنور الله، و هذا إشارة إلی ما یظهر له من الأسرار و المعارف بتوسط روح القدس و بالإلهام و غیرهما "و یسمع بفهمه "إلی ما سمعه من آبائه "فلا یجهل "أی شیئا مما یحتاج إلیه الأمة "معلما "اسم مفعول من باب التفعیل إیماء إلی قوله تعالی ":وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً."

"فإذا رجعت "أی إلی المدینة "من سفرک "أی الذی تریده أو أنت فیه، و هو السفر إلی مکة "فإذا أردت "یعنی الوصیة و قیل: أی مفارقتهم فی السفر الأخیر متوجها من المدینة إلی بغداد، و الأول أظهر لأن السفر لم یکن باختیاره علیه السلام و بعد أخذهم له حبسوه و لم یکن له مجال هذه الأمور، و یمکن أن یقرأ أردت علی بناء المجهول أی أرادک الرشید لأن یأخذک.

"فإنه طهر لک "أی تغسیله لک فی حیاتک طهر لک، و قائم مقام غسلک من غیر حاجة إلی تغسیل آخر بعد موتک "و لا یستقیم إلا ذلک "أی لا یستقیم تطهیرک

ص: ٣٥٥

إِلَّا ذَلِکَ وَ ذَلِکَ سُنَّةٌ قَدْ مَضَتْ فَاضْطَجِعْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَصُفَّ إِخْوَتَهُ خَلْفَهُ وَ عُمُومَتَهُ وَ مُرْهُ فَلْیُکَبِّرْ عَلَیْکَ تِسْعاً فَإِنَّهُ قَدِ اسْتَقَامَتْ وَصِیَّتُهُ وَ وَلِیَکَ وَ أَنْتَ حَیٌّ ثُمَّ اجْمَعْ لَهُ وُلْدَکَ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَشْهِدْ عَلَیْهِمْ وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیداً قَالَ

إلا بهذا النحو، و ذلک لأن المعصوم لا یجوز أن یغسله إلا معصوم مثله، و لم یکن غیر الرضا علیه السلام، و هو غیر شاهد إذ حضره الموت، و یرد علیه أنه ینافی ما سیأتی من أن الرضا علیه السلام حضر غسل والدهصلوات الله علیهما فی بغداد، و یمکن أن یکون هذا لرفع شبهة من لم یطلع علی حضوره علیه السلام، أو یکون یلزم الأمران جمیعا فی الإمام الذی یعلم أنه یموت فی بلد آخر غیر بلد ولده، کما أنه یؤمر المصلوب بالغسل، و قیل: المقصود أنه سیولی طهرک بعد وفاتک سرا و لا یخفی بعده.

"وصف إخوته "أی أقمهم خلفهصفا، قال الفیروزآبادی:صفت القوم:

أقمتهم فی الحرب و غیرهاصفا، و ربما یقرأ"صف "جملة اسمیة حالیة.

و الظاهر أن التسع تکبیرات من خصائصهم علیهم السلام کما یظهر من غیره من الأخبار أیضا و قیل: أنه علیه السلام أمره بأن یکبر علیه أربعا ظاهرا للتقیة و خمسا سرا و لا یخفی ما فیه، إذ إظهار مثل هذه الصلاة فی حال الحیاة کیف یمکن إظهارها عند المخالفین.

"فإنه قد استقامت وصیته "تعلیل لجمیع ما تقدم "و ولیک "معلوم باب رضی أی قام بأمورک من التغسیل و التکفین و الصلاة و الواو للحال "من تعدهم "بدل: من ولدک، بدل کل أی جمیعهم أو بدل بعض أی من تعتنی بشأنهم کان غیرهم لا تعدهم من الأولاد و قیل: أی من تحصیهم من الممیزین و هو احتراز عن الأطفال، و فی بعض النسخ بالباء الموحدة بصیغة الاسم فکأنه بالضم أی أحضرهم و إن کانوا بعداء عنک، و منهم من قرأ بفتح الباء و قال: أی من بعد جمع العمومة.

"فأشهد علیهم "أی اجعل غیرهم من الأقارب شاهدین علیهم بأنهم أقروا

ص: ۳۵۶

یَزِیدُ ثُمَّ قَالَ لِی أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع إِنِّی أُوخَذُ فِی هَذِهِ السَّنَهِٔ وَ الْأَمْرُ هُوَ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ سَمِیِّ عَلِیٍّ وَ عَلِیٍّ فَأَمَّا عَلِیٌّ الْأَوَّلُ فَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَعَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أُعْطِیَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ حِلْمَهُ وَ نَصْرَهُ وَ وُدَّهُ وَ دِینَهُ

بإمامهٔ أخیهم و خلافته، و قیل: أی فأشهده علیهم أی اجعله إماما و شاهدا علی ولدک، و فی العیون: فإذا رجعت من سفرک فأصلح أمرک و أفرغ مما أردت فإنک منتقل عنه و مجاور غیره، فاجمع ولدک و اشهد الله علیهم و کفی بالله شهیدا.

"إنی أوخذ "علی بناء المجهول بقلب الهمزهٔ واوا، و یقال: هو سمی فلان إذا وافق اسمه اسمه، و قیل: فی قوله تعالی ":هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا "أی نظیرا یستحق مثل اسمه.

"أعطی فهم الأول "أی أمیر المؤمنین علیه السلام "و وده "أی الحب الذی جعل الله له فی قلوب المؤمنین کما روی أن قوله تعالی": إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا "أنزل فی أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال الطبرسی رحمه الله: فیه أقوال:

أحدها: أنها خاصهٔ فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، فما من مؤمن إلا و فی قلبه محبهٔ لعلی علیه السلام عن ابن عباس، و فی تفسیر أبی حمزهٔ الثمالی حدثنی أبو جعفر الباقر علیه السلام قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام: قل: اللهم اجعل لی عندک عهدا و اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا، فقالهما علی علیه السلام، فنزلت هذه، و روی نحوه عن جابر بن عبد الله.

و الثانی: أنها عامهٔ فی جمیع المؤمنین یجعل الله لهم المحبهٔ و الألفهٔ و المقهٔ فی قلوب الصالحین.

ص: ۳۵۷

وَ مِحْنَتَهُ وَ مِحْنَةَ الْآخِرِ وَصَبْرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا يَزِيدُ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ لَقِيتَهُ وَ سَتَلْقَاهُ فَبَشِّرْهُ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ غُلَامٌ أَمِينٌ مَأْمُونٌ مُبَارَكٌ وَ سَيُعْلِمُكَ أَنَّكَ قَدْ لَقِيتَنِي فَأَخْبِرْهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا هَذَا الْغُلَامُ جَارِيَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ جَارِيَةِ رَسُولِ اللَّهِص أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُبَلِّغَهَا مِنِّي السَّلَامَ فَافْعَلْ قَالَ يَزِيدُ فَلَقِيتُ

و الثالث: أن معناه يجعل الله لهم محبة فى قلوب أعدائهم و مخالفيهم.

و الرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا.

و الخامس: يحب بعضهم بعضا فى الآخرة.

و يؤيد الأول ماصح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى، و لوصببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى، و ذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبيصلى الله عليه و آله أنه قال: لا يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق، انتهى.

"و محنته "أى امتحانه و ابتلاؤه بأذى المخالفين و مخالفتهم و خذلان أصحابه له.

ثم اعلم أنه قد ثبت مساواة جميع الأئمة فى جميع الكمالات كما مر فتخصيص بعضهم ببعضها لظهور هذا البعض منه أكثر من غيره بسبب المصالح المختصة بزمانه، كظهور الغزوات و الشجاعة و الفصاحة من أمير المؤمنين عليه السلام، و الدعوات عن على بن الحسين عليه السلام، لفراغه و انتشار العلوم من الباقر و الصادق عليهما السلام لقلة التقية فى زمانهما، و هكذا.

"و ليس له أن يتكلم "أى بالحجج و دعوى الإمامة جهارا، و فى العيون بعد ذلك: فإذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى، و ستلقاه فيه إعجاز و تصريح بما علم من "إذا "الدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع.

"فلقيت "أى فى المدينة و المضى بضم الميم و كسر الضاد و تشديد الياء، أى وفاته

ص: ۳۵۸

بَعْدَ مُضِيِّ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع عَلِیّاً ع فَبَدَأَنِی فَقَالَ لِی یَا یَزِیدُ مَا تَقُولُ فِی الْعُمْرَةِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ذَلِکَ إِلَیْکَ وَ مَا عِنْدِی نَفَقَةٌ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا کُنَّا نُکَلِّفُکَ وَ لَا نَکْفِیکَ فَخَرَجْنَا حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَابْتَدَأَنِی فَقَالَ یَا یَزِیدُ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَثِیراً مَا لَقِیتَ فِیهِ جِیرَتَکَ وَ عُمُومَتَکَ قُلْتُ نَعَمْ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَیْهِ الْخَبَرَ فَقَالَ لِی أَمَّا الْجَارِیَةُ فَلَمْ تَجِئْ بَعْدُ فَإِذَا جَاءَتْ بَلَّغْتُهَا مِنْهُ السَّلَامَ فَانْطَلَقْنَا إِلَی مَکَّةَ فَاشْتَرَاهَا فِی تِلْکَ السَّنَةِ فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی حَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ذَلِکَ الْغُلَامَ قَالَ یَزِیدُ وَ کَانَ إِخْوَةُ عَلِیٍّ یَرْجُونَ أَنْ یَرِثُوهُ فَعَادُونِی إِخْوَتُهُ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُهُ وَ إِنَّهُ لَیَقْعُدُ مِنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ بِالْمَجْلِسِ الَّذِی لَا أَجْلِسُ فِیهِ أَنَا

۱۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَکَمِ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

علیه السلام "ما تقول "ما استفهامیة و المقصود تکلیفه بالعمرة "إلیک "أی مفوض إلیک "و لا تکفیک "الواو عاطفة أو حالیة" جیرتک "أی مجاوریک فی المعاشرة أو فی الدار "و عمومتک "أراد بهم أبا عبد الله و أبا الحسن علیهما السلام و أولادهما، و سماهم عمومته لأن یزید کان من أولاد زید بن علی و ولد العم فی حکم العم "بلغتها "بصیغة المتکلم و یحتمل الخطاب أیضا.

"فعادونی إخوته "بدل من الضمیر المرفوع، و المعاداة إما لزعمهم أن التبشیر کان سببا لشراء الجاریة و ما کان لی ذنب لأنی کنت مأمورا بذلک، أو لزعمهم أنی توسطت فی شراء الجاریة و لم یکن کذلک "فقال لهم إسحاق "أی عم الرضا علیه السلام "و أنه" الواو للحال و الحاصل أن موسی علیه السلام کان یکرمه و یجلسه قریبا منه فی مجلس ما کنت أجلس منه بذلک القرب، مع أنی کنت أخاه، و إنما قال ذلک إصلاحا بینه و بینهم و حثا لهم علی بره و رعایته.

الحدیث الخامس عشر

: ضعیف علی المشهور و یزید بن سلیط الأنصاری کأنه

ص: ۳۵۹

إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَصَالِحٍ وَ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَ يَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَ يَزِيدَ بْنَ سَلِيطٍ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَسْلَمِيَّ وَ هُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ

غير الزيدى الراوى.

"و هو كاتب الوصية الأولى "أى وصية أخرى غير هذه الوصية لقوله بعد ذلك: هذه وصيتى بخطى.

و قيل: الوصية الأولى هى الشهادات و العقائد، و الوصية الثانية هى قوله: و إنى قد أوصيت، إلى آخر الوصية. و قوله: إن هذه وصيتى بخطى، يعنى أن هذه الشهادات هى وصيتى التى كتبتها بخطى قبل ذلك، و هى محفوظة عندى، قال: و أراد بقوله "و قد نسخت وصية جدى "إلى قوله ":مثل ذلك "أن هذه الشهادات هى بعينها وصية آبائى و قد نسختها قبل ذلك، و أراد بمحمد بن على أبا جعفر عليه السلام "على مثل ذلك "يعنى كانت على مثل هذه الوصية من الشهادات.

و أقول: يمكن: أن يكون عليه السلام كتب وصاياهم عليهم السلام فيصدر الكتاب قبل هذه الوصية أو فى المختوم تحت الكتاب أو فى كتاب آخر.

و يؤيده ما رواه الصدوق (ره) فى العيون عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلى أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و بعث إلى بصدقة أبيه مع أبى إسماعيل مصادف و ذكرصدقة جعفر بن محمد عليه السلام وصدقة نفسه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر إلى آخر الخبر، و المصنف أيضا أورد نحوه فى كتاب الوصايا.

و قيل ضمير هو لأبى إبراهيم عليه السلام، و الوصية الأولى عبارة عن المتعلقة بالإيمان

ص: ۳۶۰

الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌص حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدَهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ وَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفاً بِحَرْفٍ وَ وَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَ بَنِيَّ بَعْدُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَ آنَسَ مِنْهُمْ رُشْداً وَ أَحَبَّ أَنْ يُقِرَّهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ إِنْ كَرِهَهُمْ وَ أَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ وَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَ أَمْوَالِي وَ مَوَالِيَّ وَصِبْيَانِيَ الَّذِينَ خَلَّفْتُ

من الشهادتين و نحوهما إلى قوله: و عليه ابعث إنشاء الله، فكاتب الوصية الثانية غيره عليه السلام، و قوله: و أشهدهم، إلى قوله: مثل ذلك، ليس داخلا فی الوصية الأولی و لا فی الثانية بل كلام بين الوصيتين، و الأوسط الذی خطر بالبال أظهر.

و الوعد: الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به، أو أنه لا يجوز تركه، و القضاء: الحكم بمقتضی الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصی بشروطهما، و يحتمل أن يكون المراد القضاء و القدر المتعلق بجميع الأمور.

"و بنی "عطف علی "علی "بعد "أی بعد علی فی المنزلة "معه "أی مشاركين معه فی الوصية "و أحب أن يقرهم "أی فی الوصية" و أحب أن يخرجهم "أی من الوصية و قيل "بنی "مبتدأ و "معه "خبر، أی هم ساكنون معه إلی الآن فی داری إن شاء يبقيهم فی الدار و إن شاء يخرجهم منها، و فی العيون: و بنی بعده إن شاء، إلخ.

"و لا أمر لهم معه "أی ليس لهم أن يخالفوه "و أموالی "أی ضبط حصص الصغار و الغيب منها، أو بقدر الثلث أو بناء علی أن الإمام أولی بالمؤمنين من أنفسهم "و موالی "أی عبيدی و إمائی أو عتقائی لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم "و ولدی "أی أوصيت إليه مع ولدی أو و إلی ولدی فيكون "إلی إبراهيم "بدلا من ولدی بتقدير إلی، و قيل:

الأظهر تقدم "إلی "علی "ولدی "و أنه اشتبه علی النساخ، و قيل: و ولدی أی و سائر ولدی، و إلی بمعنی حتی و "أم أحمد "عطف عليصدقاتی، انتهی، و فی العيون: و ولدی و إلی إبراهيم و هو أصوب.

ص: ۳۶۱

وَ وُلْدِی إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمٍ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ وَ إِلَی عَلِیٍّ أَمْرُ نِسَائِی دُونَهُمْ وَ ثُلُثُصَدَقَةِ أَبِی وَ ثُلُثِی- یَضَعُهُ حَیْثُ یَرَی وَ یَجْعَلُ فِیهِ مَا یَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِی مَالِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ یَبِیعَ أَوْ یَهَبَ أَوْ یَنْحَلَ أَوْ یَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَی مَنْ سَمَّیْتُ لَهُ وَ عَلَی غَیْرِ مَنْ سَمَّیْتُ فَذَاکَ لَهُ- وَ هُوَ أَنَا فِی وَصِیَّتِی فِی مَالِی وَ فِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ إِنْ یَرَی أَنْ یُقِرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِینَ سَمَّیْتُهُمْ فِی کِتَابِی هَذَا أَقَرَّهُمْ وَ إِنْ کَرِهَ فَلَهُ أَنْ یُخْرِجَهُمْ غَیْرَ مُثَرَّبٍ عَلَیْهِ وَ لَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ

"و إلی علی "أی و مفوض إلی علی و هو خبر مقدم "أمر نسائی "أی اختیارهن و هو مبتدأ "دونهم "أی دون سائر ولدی "و ثلثصدقة أبی "مبتدأ و ضمیر "یضعه "راجع إلی کل من الثلاثین، و المراد التصرف فی حاصلهما بالبیع و الهبة و النحلة بناء علی أنهما حق التولیة، و یحتمل أن یکون المراد بیع أصلهما بناء علی أنهما کانا من الأموال التی للإمام التصرف فیها کیف شاء و لم یمکنهما إظهار ذلک تقیة فسمیاهاصدقة، أو بناء علی جواز بیع الوقف فی بعض الصور، و یحتمل أن یکون "ثلثصدقة أبی "عطفا علی قوله" أمر نسائی "و یکون "ثلثی "مبتدأ و "یضعه "خبره و یکون المراد ثلث غیر الأوقاف.

"یجعل "أی یضع، فی القاموس جعله کمنعهصنعه، و الشیء وضعه، و بعضه علی بعض ألقاه، و فی المصباح المنیر: نحلته أنحله بالفتح نحلاـ أعطیته شیئا من غیر عوض بطیب نفس، و نحلت المرأة مهرها أعطیتها نحلة، و ضمیر "بها "راجع إلی الصدقة أو إلی الثلث بتأویل الأموال أو الصدقة.

"و هو أنا "أی هو بعد وفاتی مثلی فی حیاتی.

و قوله علیه السلام: و إن رأی أن یقر تأکید لما مر، بحمل الأول علی الإقرار فی الدار، و هذا علی الإقرار فی الصدقة، و "غیر" منصوب بالحالیة عن فاعل یخرجهم، و التثریب التعییر و اللوم، و فی العیون: غیر مردود علیه ":فإن آنس منهم "الضمیر للمخرجین و فیه إیماء إلی أنهم فی تلک الحال التی

ص: ۳۶۲

مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِی فَارَقْتُهُمْ عَلَیْهِ فَأَحَبَّ أَنْ یَرُدَّهُمْ فِی وَلَایَهٍٔ فَذَاکَ لَهُ وَ إِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ یُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَیْسَ لَهُ أَنْ یُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاکِحِ قَوْمِهِ وَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ کَفَّهُ عَنْ شَیْءٍ أَوْ حَالَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ شَیْءٍ مِمَّا ذَکَرْتُ فِی کِتَابِی هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَکَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ بَرِیءٌ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ بُرَآءُ وَ عَلَیْهِ لَعْنَهُٔ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَهُٔ اللَّاعِنِینَ وَ الْمَلَائِکَهِٔ الْمُقَرَّبِینَ وَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ جَمَاعَهِٔ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِینِ أَنْ یَکُفَّهُ عَنْ شَیْءٍ وَ لَیْسَ لِی عِنْدَهُ تَبِعَهٌٔ وَ لَا تِبَاعَهٌٔ

فارقهم علیها مستحقون للإخراج فی ولایهٔ أو تولیهٔ و تصرف فی الأوقاف و غیرها، و ربما یقرأ فارقتهم بصیغهٔ الغائبهٔ بأن یکون الضمیر المستتر راجعا إلی المعیشهٔ من الصدقهٔ و علی فی "علیه "تعلیلیهٔ و الضمیر للذی، و فی قوله "فی ولایهٔ "بمعنی مع تابعیهٔ من کل وجه، و لا یخفی شدهٔ تکلفه.

"أخته "أی من أمه، و المراد بالمناکح محال النکاح و ما یناسب و یلیق من ذلک و فی القاموس: المناکح: النساء.

"کفه عن شیء "کأنه ناظر إلی السلطان أیصرفه و منعه قهرا، و قوله: أو حال ناظر إلی قوله: أحد من الناس، و یحتمل إرجاع کل إلی کل واحد عطف علی "شیء مما ذکرت "من النساء و الأولاد و الموالی، و یحتمل عطفه علی أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و بمن ذکرت الأخوهٔ و الأول أظهر، و فی العیون: و أی سلطان کشفه عن شیء أو حال بینه و بین شیء مما ذکرت فی کتابی فقد برأ من الله و من رسوله و الله و رسوله منه بریئان، و فی نسخ الکتاب فی الثانی برآء بفتح الباء و الراء و المد، قال فی القاموس: أنا براء منه لا یثنی و لا یجمع و لا یؤنث.

"و لیس لأحد "تکرار للتأکید و فی القاموس: التبعهٔ کفرحهٔ و کتابهٔ: الشیء الذی لک فیه تبعهٔ شبه ظلامهٔ و نحوها، انتهی، و قیل: التبعهٔ ما تطلبه من غیرک من حق ترید أن تستوفیه منه، و التباعهٔ: الحق الذی لک علی غیرک و لا ترید أن تستوفیه منه، و لم أجد هذا الفرق فی اللغهٔ، و التباعهٔ بالفتح مصدر تبعه إذا مشی خلفه و هو مناسب.

ص: ۳۶۳

وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِی لَهُ قِبَلِی مَالٌ فَهُوَ مُصَدَّقٌ فِیمَا ذَکَرَ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ إِنْ أَکْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ کَذَلِکَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِینَ أَدْخَلْتُهُمْ مَعَهُ مِنْ وُلْدِی التَّنْوِیهَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ التَّشْرِیفَ لَهُمْ وَ أُمَّهَاتُ أَوْلَادِی مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُنَّ فِی مَنْزِلِهَا وَ حِجَابِهَا فَلَهَا مَا کَانَ یَجْرِی عَلَیْهَا فِی حَیَاتِی إِنْ رَأَی ذَلِکَ وَ مَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلَی زَوْجٍ فَلَیْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَی مَحْوَایَ إِلَّا أَنْ یَرَی عَلِیٌّ غَیْرَ ذَلِکَ وَ بَنَاتِی بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ لَا یُزَوِّجُ بَنَاتِی أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَ لَا سُلْطَانٌ وَ لَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْیِهِ وَ مَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَیْرَ ذَلِکَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ جَاهَدُوهُ فِی مُلْکِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاکِحِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ یُزَوِّجَ زَوَّجَ وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ یَتْرُکَ تَرَکَ وَ قَدْ أَوْصَیْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَکَرْتُ فِی کِتَابِی هَذَا وَ جَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِنَّ شَهِیداً وَ هُوَ وَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ أَنْ یَکْشِفَ وَصِیَّتِی وَ لَا یَنْشُرَهَا وَ هُوَ

"فإن أقل "أی أظهر المال قلیلا- أو أعطی حقهم قلیلا و کذا "أکثر "بالمعنیین فی القاموس: أقله جعله قلیلا کقلله، وصادفه قلیلا و أتی بقلیل، و قال "أکثر "أتی بکثیر "کذلک "أی کما کانصادقا عند الإقلال أو أمره و شأنه کذلک، و فی العیون:

و لیس لأحد من السلاطین أن یکشفه عن شیء عنده من بضاعة، و لا لأحد من ولدی ولی عنده مال، و هو مصدق فیما ذکر من مبلغه إن أقل و أکثر فهو الصادق.

و قال الجوهری: نوهته تنویها إذا رفعته و نوهت باسمه إذا رفعت ذکره.

و فی القاموس الحواء ککتاب و المحوی کالمعکی جماعة البیوت المتدانیة.

"و لا یزوج بناتی "لعل ظاهر هذا الکلام علی التقیة لئلا یزوج أحد من الأخوة أخواتها بغیر رضاها بالولایة المشهورة بین المخالفین، و أما هو علیه السلام فلم یکن یزوجهن إلا برضاهن أو هو مبنی علی أن الإمام أولی بالأمر من کل أحد، و حمله علی تزویج الصغار بالولایة بعید.

"و هو و أم أحمد "أی شهیدان أیضا أو شریکان فی الولایة، أو الواو فیه کالواو فی کل رجل و ضیعته، فالمقصود وصیته بمراعاة أم أحمد و لیست هذه الفقرة فی العیون "أن یکشف وصیتی "أی یظهرها "و هو منها "الواو للحال و من النسبیة مثل أنت

ص: ۳۶۴

مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَ سَمَّيْتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَ لَا غَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ جَمَاعَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِيٌّ مَنْ فَضَّ كِتَابِي هَذَا وَ كَتَبَ وَ خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ الشُّهُودُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ قَالَ أَبُو الْحَكَمِ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ الْجَعْفَرِيُّ- عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِيَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى قَدَّمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى أَصْلَحَکَ اللَّهُ

منی بمنزلهٔ هارون، و الضمیر للوصیهٔ "ما ذکرت "أنه وصی و إلیه الاختیار و سمیته باسمه أو أعلیت ذکره "وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ" لأن من أعطی الجزاء خیرا و شرا غیر من یستحقه فهو ظلام فی غایهٔ الظلم.

"الأسفل "صفهٔ کتابی و إنهما کانتا وصیتین طوی السفلی و ختمها، ثم طوی فوقها العلیا کما مر فی الوصیهٔ النازلهٔ من السماء.

قوله ":و علی من فض کتابی هذا "لیست هذه الفقرهٔ فی العیون، و علی تقدیره یمکن أن یقرأ علی بالتشدید اسما أی هو الذی یجوز أن یفض کتابی هذا أو یکون حرفا و یکون المعنی: و علی کل من فض کتابی هذا لعنهٔ الله، و یکون هذا إشارهٔ إلی الوصیهٔ الفوقانیهٔ و قد یقرأ الأول یفض علی بناء الأفعال للتعویض أی یمکن من الفض فاللعنهٔ الأولی علی الممکن و الثانیهٔ علی الفاعل، و الفض کسر الخاتم.

"و کتب و ختم "هذا کلامه علی سبیل الالتفات، أو کلام یزید، و المراد أنه علیه السلام کتب شهادته علی هامش الوصیهٔ الثانیهٔ و هذا الختم غیر الختم المذکور سابقا و کذا الشهود کتبوا شهادتهم علی الهامش و ختموا، و یحتمل أن یکون الختم علی رأس الوصیهٔ الثانیهٔ کالأولی، و الطلحی نسبهٔ إلی طلحهٔ و کان من أولاده، و قیل: إلی موضع بین المدینهٔ و بدر "قدمه "علی بناء التفعیل أی کلفه القدوم "و أمتع بک "أی جعل الناس

ص: ۳۶۵

وَ أَمْتَعَ بِکَ إِنَّ فِی أَسْفَلِ هَذَا الْکِتَابِ کَنْزاً وَ جَوْهَراً وَ یُرِیدُ أَنْ یَحْتَجِبَهُ- وَ یَأْخُذَهُ دُونَنَا وَ لَمْ یَدَعْ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَیْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَیْهِ وَ تَرَکَنَا عَالَةً وَ لَوْ لَا أَنِّی أَکُفُّ نَفْسِی لَأَخْبَرْتُکَ بِشَیْءٍ عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ فَوَثَبَ إِلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا نَقْبَلُهُ مِنْکَ وَ لَا نُصَدِّقُکَ عَلَیْهِ ثُمَّ تَکُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً نَعْرِفُکَ بِالْکَذِبِصَغِیراً وَ کَبِیراً وَ کَانَ أَبُوکَ أَعْرَفَ بِکَ لَوْ کَانَ فِیکَ خَیْراً وَ إِنْ کَانَ أَبُوکَ لَعَارِفاً بِکَ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا کَانَ لِیَأْمَنَکَ عَلَی تَمْرَتَیْنِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَیْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَسَفِیهٌ ضَعِیفٌ أَحْمَقُ اجْمَعْ هَذَا مَعَ مَا کَانَ بِالْأَمْسِ مِنْکَ وَ أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ

متمتعین منتفعین بک "فی أسفل هذا الکتاب "أی الوصیة الأولی المختوم علیها "کنزا و جوهرا "أی ذکر کنز و جوهر لأنفسهما "إلا الجاه "أی فوضه إلیه و "عالة "جمع عائل و هو الفقیر أو الکثیر العیال "لأخبرتک بشیء "أی ادعاء الإمامة و الخلافة و غرضه تخویفه علیه السلام و إغراء أعدائه به، و الملأ بالتحریک الجماعة من الأشراف "إذا "بالتنوین أی حین تخبر بشیء و هی من نواصب المضارع، و یجوز الفصل بینها و بین منصوبها بالقسم "و تخبر "منصوب بها، و المدحور المطرود.

"نعرفک "استئناف لبیان السابق "،و لو "للتمنی أو الجزاء مقدر "و إن "مخففة من المثقلة "لیأمنک "اللام المکسورة زائدة لتأکید النفی و فی النهایة یقال لببت الرجل و لببته إذا جعلت فی عنقه ثوبا أو غیره و جررته به، و أخذت بتلبیب فلان إذا جمعت ثوبه الذی هو لابسه و قبضت علیه تجره، و التلبیب: مجمع ما فی موضع اللب من ثیاب الرجل، انتهی.

"اجمع "بصیغة الأمر "هذا "أی ما وقع منک فی هذا الیوم من سوء الأدب و الخصومة "مع ما کان بالأمس منک "یدل علی أنه کان قدصدر منه بالأمس أمر شنیع آخر، و یمکن أن یقرأ أجمع علیصیغة المتکلم و قیل: أجمع علی أفعل تأکید و قیل: الهمزة للاستفهام التوبیخی و جمع بالفتح أی مجموع و هو مبتدأ و مضاف إلی

ص: ۳۶۶

فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِی لِعَلِیٍّ قُمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ الْیَوْمَ وَ قَدْ وَسَّعَ لَکَ أَبُوکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَبُوکَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِی عَقْلِهِ وَ لَا ضَعِیفٍ فِی رَأْیِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فُضَّ الْخَاتَمَ وَ اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ الْیَوْمَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاکَ إِلَیْکَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِیهِ إِخْرَاجُهُمْ وَ إِقْرَارُ عَلِیٍّ لَهَا وَحْدَهُ وَ إِدْخَالُهُ إِیَّاهُمْ فِی وَلَایَةِ عَلِیٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ کَرِهُوا وَ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَ غَیْرِهَا وَ کَانَ فَتْحُهُ عَلَیْهِمْ بَلَاءً وَ فَضِیحَةً وَ ذِلَّةً وَ لِعَلِیٍّ ع خِیَرَةً وَ کَانَ فِی الْوَصِیَّةِ الَّتِی فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ

هذا، و مع ما کان خبر، و الأظهر ما ذکرنا أولا.

"حسبی "أی کاف لی، خبر "ما لعننی "ما مصدریة و المصدر مبتدأ "الیوم "ظرف حسبی "لا "تمهید للنفی بما المشبهة بلیس، و المستخف علی بناء المفعول من یعد خفیفا "منذ الیوم "إشارة إلی أنه یلزم القاضی اللعن أبدا و لحوق اللعن باعتبار إحضاره و التفتیش عن حاله، مع أنه لم یکن له ذلک، أو بناء علی أنه علیه السلام لعن من فض الکتاب الأول أیضا علی ما مر احتماله، و قیل: لما رأی القاضی مکتوبا فی أعلی الکتاب لعن من فضه خاف علی نفسه أن یلجئه إلی الفض فقال: قم یا أبا الحسن فإنی أخاف أن أفض الکتاب فینالنی لعن أبیک و کفانی ذلک شقاء و بعدا، و هو بعید لکنه موافق لما فی العیون، إذ فیه فقال: لا أفضه لا یلعننی أبوک.

قوله ":فإذا فیه "الضمیر لما تحته، و ضمیر لها للوصیة باستقلاله فی جمیع الأمور "فی ولایة علی "أی فی کونه ولیا و والیا علیهم، أو فی کونهم تابعین له "عن حد الصدقة "أی حکمها و ولایتها أو عن طرفها فضلا عن داخلها، و فی العیون: فإذا فیه إخراجهم من الوصیة و إقرار علی وحده و إدخاله إیاهم فی ولایة علی إن أحبوا أو کرهوا، وصاروا کالأیتام فی حجره و أخرجهم من حد الصدقة و ذکرها.

ص: ۳۶۷

صَالِحٍ وَ سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَ أَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَ ادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا إِنَّكِ سَتُؤْخَذِينَ جَبْراً وَ تُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قَالَ اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَخِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْغَرَائِمُ وَ الدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ اقْضِ عَنْهُمْ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ مُوَاسَاتَكُمْ

و فی أكثر النسخ هنا سعيد بالياء، و فيصدر الخبر سعد بدونه، و أحدهما تصحيف، و فی كتب الرجال و فی العيون سعد بدون الياء، و أم أحمد من أمهات أولاده و كانت أعقلهن و أورعهن و أحظاهن عنده، و كان يسر إليها الأسرار، و يودعها الأمانات كما ستعرف و كان إبراز وجه أم أحمد، لا دعاء الأخوة عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هی، أو ادعائهم أنه عليه السلام ظلم أم أحمد، و أحضروها، فلما أنكرت قالوا: إنها ليست هی "قال سيدی "أی موسى عليه السلام "هذا "إشارة إلى الكلام الذی بعده، و ما قيل: أن المراد به الرضا و هذا إشارة إليه فهو بعيد، و إنما زجرها لأن فی هذا الإخبار إشعارا بأنهم يدعون شيئا من علم الغيب، و هذا ينافی التقية.

"فإن النساء إلى الضعف "أی مائلات إلى الضعف، و ضمير "أظنه "لموسى عليه السلام و الغرائم جمع غرامة و هی ما يلزم أداؤه، و سعيد كأنه ابن عمران المتقدم، و فی العيون سعد.

"فتعين لی ما عليهم "أی حول ما عليهم على ذمتی لأعطيه بعد زمان، و سيأتی تحقيق العينة و هی من حيل الربا مثل أن يكون لزيد عليهم ألف دينار فيشتری سعيد بوكالته

ص: ۳۶۸

وَ بِرَّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ

من زيد متاعا يسوى ألف دينار على أن يؤديها بعد سنة، ثم يبيعه هذا المتاع بألف دينار و يحسبه من الدين الذى له عليهم فيبرؤون من ديونهم و يبقى لزيد فى ذمته عليه السلام مائتان و ألف دينار يعطيه بعد سنة، و قد وردت الأخبار بجواز ذلك و هذا منها، و قد تطلق العينة على مطلق النسيئة و السلف فيمكن إرادة القرض أيضا بأن يحيلوا ديونهم عليه عليه السلام أو يستقرض سعيد من الغرماء أو غيرهم و يؤدى ديون الأخوة.

و فى بعض النسخ بعد قوله ثم اقض عنهم: و اقبض زكاة حقوقهم، و خذلهم البراءة فالمراد بزكاة حقوقهم الصكوك التى تنمو يوما فيوما بسبب الأرباح المكتوبة فيها، و يحتمل أن يكون بالهمز قال الفيروزآبادى: زكاة ألفا كمنعه نقده، أو عجل نقده و إليه لجأ و استند، و رجل زكا كصرد و همز، و زكاء النقد موسر عاجل النقد، و ازدكا منه حقه أخذه، و فى العيون ذكر حقوقهم، أى الصك الذى ذكر فيه حقوقهم، و البراءة القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء، و المواساة بالهمز: المعاونة بالمال مطلقا، أو بمقدار يساوى المعطى المعطى فى المال، قال فى النهاية: الأسوة بكسر الهمزة و ضمها القدرة، و المواساة المشاركة و المساهمة فى المعاش و الرزق، و أصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا و فى المغرب آسيته بما لى أى جعلته أسوة أقتدى به و يقتدى هو بى و واسيته لغة ضعيفة، انتهى.

و البر: الاتساع فى الإحسان و الصلة "ما مشيت "قيل: ما مصدرية، و المصدر نائب ظرف الزمان.

"فقولوا ما شئتم "أى فلا أبالى قبيح قولكم "فالعرض عرضكم "بالكسر فيهما

ص: ۳۶۹

أَمْوَالِنَا و مَا لَنَا عِنْدَکَ أَکْثَرُ فَقَالَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعِرْضُ عِرْضُکُمْ فَإِنْ تُحْسِنُوا فَذَاکَ لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ تُسِیئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِی یَوْمِی هَذَا وَلَدٌ وَ لَا وَارِثٌ غَیْرُکُمْ وَ لَئِنْ حَبَسْتُ شَیْئاً مِمَّا تَظُنُّونَ أَوِ ادَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَکُمْ وَ مَرْجِعُهُ إِلَیْکُمْ وَ اللَّهِ مَا مَلَکْتُ مُنْذُ مَضَی أَبُوکُمْ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ سَیَّبْتُهُ حَیْثُ رَأَیْتُمْ- فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ کَذَلِکَ وَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَکَ مِنْ رَأْیٍ عَلَیْنَا وَ لَکِنْ حَسَدُ أَبِینَا لَنَا وَ إِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا یُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِیَّاهُ وَ لَا إِیَّاکَ وَ إِنَّکَ لَتَعْرِفُ أَنِّی أَعْرِفُ

أی هتک عرضی یوجب هتک عرضکم، و فی بعض النسخ بالغین المعجمة المفتوحة فیهما و فتح الراء أیضا أی غرضی ما هو غرضکم، و هو رضاکم عنی، و الفضول جمع فاضل و هی الزیادات المتفرعة علی الأصول، أی من أرباح أموالنا و ما لنا بفتح اللام أو ضمها و العرض بالکسر جانب الرجل الذی یصونه من نفسه و حسبه من أن ینتقض "یومی "أی فی یومی "غیرکم "مرفوع و لعل الحبس فیما یتعلق بنصیبهم بزعمهم، و الادخار فیما یتعلق بنصیبه باعترافهم.

"فإنما هو لکم "أی إذا بقیت بلا ولد مما تزعمون، و هذا کلام علی سبیل التوریة للمصلحة "و مرجعه "مصدر میمی "فقد سیبته" أی ما حبسته بل أطلقته وصرفته "حیث رأیتم "أی علی الأقارب و المستحقین أستعیر من قولهم سیبت الدابة أی ترکتها لترعی، و السائبة الذی لیس لأحد علیه ولاء و فی بعض النسخ شتته، أی فرقته و فی بعض النسخ شیته بقلب الثانی من المضاعف یاء.

"ما هو "الضمیر راجع إلی الأمر أو المال أو الشیء و الأول أظهر، أی لیس الأمر و الحال کما قلت و ظهر من کلامک أن الأموال لک و أنت تعطیها لنا و لغیرنا علی العفو و الفضل "من رأی علینا "أی اختیار و ولایة "و لکن حسد أبینا "حسد خبر مبتدإ محذوف أی الواقع حسد والدنا، و من فی "مما "للبیان، و یحتمل کونه مبتدأ

ص: ۳۷۰

صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ- بِالْكُوفَةِ وَ لَئِنْ سَلِمْتُ لَأُغْصِصَنَّهُ بِرِيقِهِ وَ أَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ صَلَاحَهُمْ وَ أَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أُعْنَى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً وَ إِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً وَ إِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَ أَصْلِحْ لَهُمْ وَ اخْسَأْ عَنَّا وَ عَنْهُمُ الشَّيْطَانَ وَ أَعِنْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدٌ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَ لَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ فَافْتَرَقَ

و مما لا يسوغه خبره، فمن للتبعيض، و التسويغ التجويز.

"إياه و لا إياك "أي له و لا لك، وصفوان كان وكيلا للرضا و للجواد عليهما السلام و يومئ الخبر إلى أنه كان وكيلا للكاظم عليه السلام أيضا و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس "و لئن سلمت "بكسر اللام، و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساغة ريقه أى ماء فمه كناية عن تشديد الأمر عليه و أخذ أموال أبيه و أمواله عليهما السلام منه.

"لا حول و لا قوة إلا بالله "تفويض للأمر إلى الله و تعجب من حال المخاطب "على مسرتكم "أي ما فيه سروركم "الله يعلم "بمنزلة القسم "رفيق "أي لين أو رحيم و تعديته بعلى لتضمين معنى الإشفاق و المحافظة "أعنى "على بناء المجهول أو المعلوم أى اعتنى و اهتم بأمورهم.

"و أصلح "أي أمورهم "لهم "و يقال خسأت الكلب من باب منع: طردته و أبعدته "أما أنا "بالتشديد "جاهد "أي جاد "وكيل "أي شاهد "ما أعرفني "صيغة التعجب "بلسانك "أي إنك قادر على حسن الكلام و تزويقه لكن ليس موافقا لقلبك.

"و ليس لمسحاتك عندى طين "هذا مثل سائر بين العرب يضرب لمن لا تؤثر حيلته

ص: ۳۷۱

الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

۱۶ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ بِسَنَةٍ وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ لِذَلِكَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا ذَكَرْتَ فَقَالَ أَصِيرُ إِلَى الطَّاغِيَةِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُنِي مِنْهُ سُوءٌ وَ مِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَقَّهُ وَ جَحَدَهُ إِمَامَتَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ قُلْتُ

فی غیره، و قال المیدانی: لم یجد لمسحاته طینا مثل یضرب لمن حیل بینه و بین مراده

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

"أقلقنی "أی أزعجنی و أدهشنی، و التاء فی الطاغية للمبالغة، و فی القاموس:

الطاغية الجبار و الأحمق المتكبر، انتهى. و المراد به المهدی العباسی و بالذی يكون بعده الهادی.

قوله: و ما يكون، لعله لما أشعر كلامه (ره) بأنه يصدر من غيرهما شیء سأل السائل عما يحدث بعد التخلص منهما فأجمل عليه السلام الجواب بأن الله يسلب التوفيق عن شقی بعدهما و هو هارون و يقتلنی سرا و يصير سببا لضلالة كثير من الواقفية و يحتمل أن يكون إشارة إلى الأخير فقط، و قيل: ضمير "منه "راجع إلى الهادی، و المراد بقوله: من الذی يكون بعده أنه يصل إلی منه سوء و هو بعيد، و فی الإرشاد و إعلام الورى: و لا من الذی، فلا يحتمل ذلك.

ثم إنه فی أكثر النسخ يبدأنی بالنون أی لا يصل إلی منه ابتداء سوء، و فی بعض النسخ بالباء فيقرأ يبدأ على بناء المجهول و الظرف نائب مناب الفاعل، يقال بدأه و أبداه إذا فعله ابتداء، و قيل: هو من البدو بمعنى الظهور و هو بعيد.

ص: ۳۷۲

وَ اللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ لِي فِي الْعُمُرِ لَأُسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَ تُسَلِّمُ لَهُ حَقَّهُ وَ تُقِرُّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَ إِمَامَةِ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ ذَاكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع جَالِساً فَلَمَّا نَهَضُوا قَالَ لَهُمُ الْقَوْا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْدِثُوا بِهِ عَهْداً فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُفَضَّلَ إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا

و فى العيون: و روى عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة و على ابنه بين يديه، فقال لى: يا محمد! قلت: لبيك، قال:

إنه سيكون فى هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق و نكت بيده فى الأرض و رفع رأسه إلى و هو يقول: و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء، قلت: و ما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابنى هذا، الخبر.

باب الإشارة و النص على أبى جعفر الثانى (ع)

الحديث الأول

ضعيف.

"إنه كان ليقنع بدون هذا "أشار به إلى أمرهم به من إحداث العهد به، و التسليم عليه، أى أنه كان يقنع بأقل من ذلك فى فهم أن المراد به النص على إمامته فنبههم بذلك على أن غرضه عليه السلام ذلك أو لام بعضهم على عدم فهم مقصوده الذى لم يمكنه التصريح به تقية و اتقاء عليه.

و العجب من بعض الناظرين فى هذا الخبر أنه بعد هذا التنبيه أيضا لم يفهم

ص: ۳۷۳

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع وَ ذَكَرَ شَيْئاً فَقَالَ مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ مَكَانِي وَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ

المراد لأنا لم ننبه عليه بعد في حواشي كتابنا التي أخذها و أدخلها في شرحه، فقال:

أي بدون الأمر بالتسليم و إحداث العهد بل كان يكفيه في إحداثه الإشارة، أو كان يحدث بدونها أيضا فإن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف و يحدثون به عهدا بدون أمر أبيه بذلك، قال: و يحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم و إحداث العهد بعد الأمر، و ليس في الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده و يحتمل أن يكون اللوم متعلقا بالمخبر و هو من كان جالسا عنده عليه السلام، فإن الظاهر أنه لم ينهض و لم يسلم، انتهى.

و على التقادير الظاهر أنه المفضل بن عمر، و يدل على مدحه و علو فهمه و درجته، و إن احتمل غيره أيضا.

الحديث الثانى

صحيح.

"و ذكر شيئا "أي من علامات الإمام أو من كون الإمامة في الأولاد بعد الحسنين عليهما السلام دون الأخوة و أمثال ذلك مما يتعلق بالإمامة، و ربما يقرأ "ذكر "على بناء المجهول من التفعيل، أي ذكر عنده أمر إمامة الأخوين، و على التقديرين الواو للحال و حاصل الجواب أني عينت لكم الإمام، فلا حاجة لكم إلى استعلام العلامات و الصفات، و الأصاغر جمع الأصغر أو الصغير كالأباعر جمع البعير، و كذا الأكابر.

و قال في النهاية: القذذ ريش السهم واحدتها قذة و منه الحديث: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدرصاحبتها و تقطع، يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان، انتهى.

ص: ۳۷۴

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع فَنَاظَرَنِي فِي أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ ارْتَفَعَ الشَّكُّ مَا لِأَبِي غَيْرِي

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشْيَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع شِبْهَ الْمُغْضَبِ وَ مَا عَلَّمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ اللَّهِ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ وَلَداً ذَكَراً يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ

۵ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ لِيَ ابْنُ النَّجَاشِيِّ مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَصَاحِبِكَ فَأَشْتَهِي أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي الْإِمَامُ ابْنِي ثُمَّ قَالَ هَلْ يَتَجَرَّأُ

و هی هنا إما بالنصب نائبا عن المفعول المطلق لفعل محذوف أی متساویان تساوی القذة بالقذة أو منصوب بنزع الخافض أی کالقذة، بالقذة، أو مرفوع علی أنه مبتدأ و الظرف خبره، أی القذة یقاس و یعرف مقداره بالقذة فإن من رأی أحد القذتین عرف بها مقدار القذة الأخری لأنهما متطابقتان، و قیل: القذة مفعول "یتوارث "بحذف المضاف و إقامتها مقامه.

الحدیث الثالث

:صحیح.

"فی أشیاء "أی فی الإمامة "ما لأبی غیری "أی ابن غیری لیتوهم کونه إماما.

الحدیث الرابع

: مجهول، و ابن قیاما بالکسر هو الحسین و کان واقفیا.

"یفرق "علی بناء المعلوم أو المجهول من باب نصر.

الحدیث الخامس

: ضعیف "بعدصاحبک "أی إمامک یعنی الرضا علیه السلام و کان ذلک قبل ولادة الجواد علیه السلام و زاد فی إرشاد المفید فی آخر الخبر: و لم یکن ولد أبو جعفر علیه السلام، فلم تمض الأیام

ص: ٣٧٥

أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي وَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ

٦ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع شَيْئاً بَعْدَ مَا وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ فِي مَكَانِي

٧ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع فَقُلْتُ لَهُ أَ يَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ وَ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَعْدُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ ابْنُ قِيَامَا وَاقِفِيّاً

٨ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع جَالِساً فَدَعَا بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِي فَقَالَ لِي جَرِّدْهُ وَ انْزِعْ قَمِيصَهُ فَنَزَعْتُهُ فَقَالَ لِيَ انْظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي أَحَدِ كَتِفَيْهِ شَبِيهٌ بِالْخَاتَمِ

حتى ولد عليه السلام.

الحديث السادس

: ضعيف و قد مر باختلاف فی أول السند.

الحديث السابع

: ضعيف.

و اعتراض هذا الملعون فی هذا الخبر و الخبر السابق يرجع إلی أنه لو لم يكن موسی عليه السلام القائم و آخر الأئمة و كان كما تقولون إن المهدی هو الإمام الثانی عشر فلا بد أن يكون بعدك إمام من ولدك و ليس لك ولد، و الجواب ظاهر.

الحديث الثامن

ضعيف "بابنه "الباء زائدة أو للمصاحبة، أی دعاء من يأتيه بابنه "بين كتفيه "لعله أمر بذلك ليقع نظره علی الخاتم و لا يعلم أنه كان الغرض ذلك أو كان الخاتم بين الكتفين مائلا إلی أحدهما أو المراد ببينهما أحدهما أو مجموعهما مجازا و ربما يقرأ بين بتشديد الياء المكسورة و هو البرهان المتضح أو أحد بتشديد الدال من الحد بمعنی المنع أو الدفع، و يكون عبارة عن الموضع الذی بعده من الكتفين

ص: ۳۷۶

دَاخِلٌ فِي اللَّحْمِ ثُمَّ قَالَ أَ تَرَى هَذَا كَانَ مِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَبِي ع

۹ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَجِيءَ بِابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنْهُ

۱۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ فَأَقَرَّ عُيُونَنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ

سواء من جملة ما بينهما، و لا يخفى ما فيهما، و لا يبعد أن يكون البين زيد فى البين من النساخ.

ثم اعلم أن الخبر يومئ إلى أن للأئمة عليهم السلام أيضا أو بعضهم علامة للإمامة كخاتم النبوة.

الحديث التاسع

ضعيف، و تخصيصه عليه السلام بعظم البركة لرفاهية الشيعة فى زمانه أو لكثرة جوده و سخائه، أو يكون الحصر إضافيا بالنسبة إلى غير الأئمة عليهم السلام.

الحديث العاشر

:صحيح.

"فأقر عيوننا "يقال: قرت عينه إذا سر و فرح، و أقر الله عينه أى جعله مسرورا و حقيقته أبرد الله دمعة عينه، لأن دمعة الفرح و السرور باردة، و قيل: معنى أقر الله عينه بلغه أمنيته حتى ترضى نفسه و تسكن عينه فلا تستشرف إلى غيره.

"يومك "أى يوم موتك "فإن كان كون "أى حادثة الموت "فإلى من "وصيتك؟

أو نفزع من أمور ديننا و قوله: هذا ابن ثلاث سنين، هذا الاستبعاد منصفوان بعيد من وجوه، و لعله كان سمع منه عليه السلام قرب وفاته أو أنه لما قال عليه السلام فى كل وقت يتحقق الموت تتعلق به الإمامة، و كان يمكن تحققه قريبا فأراد استعلام ذلك، و ما استفهام إنكار و الضمير المستتر فى يضره لما، و البارز لأبى جعفر عليه السلام، و من للتعليل أو

ص: ۳۷۷

ثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ قَامَ عِيسَى ع بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ

۱۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلرِّضَا ع إِنَّ ابْنِي فِي لِسَانِهِ ثِقْلٌ فَأَنَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ غَداً تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ وَ تَدْعُو لَهُ فَإِنَّهُ مَوْلَاكَ فَقَالَ هُوَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَابْعَثْ بِهِ غَداً إِلَيْهِ

۱۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً بِالْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَتَيْنِ أَكْتُبُ عَنْهُ مَا يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع إِذْ دَخَلَ

للتبعيض، و ذلك إشارة إلى كونه ابن ثلاث سنين، و الباء في قوله ":بالحجة "للتعدية أو للملابسة.

و اعلم أن عيسى عليه السلام كانت نبوته في المهد قرب الولادة و رسالته بعد ثلاث سنين من عمره كما هو ظاهر هذا الخبر، أو بعد سبع سنين كما يدل عليه خبر آخر سيأتي، و يمكن أن يكون المعنى في هذا الخبر أنه كان في ثلاث سنين قائما بالحجة أي بحجة النبوة، و لا ينافي ذلك كونه قبل ذلك أيضا كذلك، و يؤيده أن في إعلام الورى نقلا عن الكليني و هو ابن أقل من ثلاث سنين.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف "هو مولى أبي جعفر عليه السلام "أي لا أبقى أنا إلى زمان بلوغه و ولايته للإمام فهو مولى لوصيي.

الحديث الثانى عشر

مجهول، و قيل: ضعيف "يسمع "على بناء المجرد أي كان يسمع أو على بناء الأفعال أو التفعيل أي يروى، و ربما يقرأ تسمع بالتاء على بناء التفعيل.

ص: ۳۷۸

عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا ع الْمَسْجِدَ- مَسْجِدَ الرَّسُولِص فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ عَظَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا عَمِّ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجْلِسُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِهِ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يُوَبِّخُونَهُ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ عَمُّ أَبِيهِ وَ أَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْفِعْلَ فَقَالَ اسْكُتُوا إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ لَمْ يُؤَهِّلْ هَذِهِ الشَّيْبَةَ وَ أَهَّلَ هَذَا الْفَتَى وَ وَضَعَهُ حَيْثُ وَضَعَهُ أُنْكِرُ فَضْلَهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُونَ بَلْ أَنَا لَهُ عَبْدٌ

۱۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ ع- بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولًا نَبِيّاًصَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع

۱۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ

"و قبض "جملة معترضة من كلام الراوى "لم يؤهل "على بناء التفعيل خبر كان "هذه الشيبة "أيصاحبها "أنكر "بتقدير الاستفهام الإنكارى "عبد "أى مطيع بكل وجه، و يدل على جلالة قدر على كما تدل عليه أخبار كثيرة أخرى مذكورة فى كتب الرجال.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

"استصغر "أى عدصغيرا "فى أصغر "أى فى سبع سنين كما سيأتى باب حالات الأئمة عليهم السلام فى السن، و هذا الكلام كان فى قرب وفاته عليه السلام كما سيظهر من سن أبى جعفر عليه السلام.

الحديث الرابع عشر

: مجهول

ص: ۳۷۹

يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِي وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ بَغَى عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِي وَ اللَّهِ وَ نَحْنُ عُمُومَتُهُ بَغَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَنَعْتُمْ فَإِنِّي لَمْ أَحْضُرْكُمْ قَالَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ نَحْنُ أَيْضاً مَا كَانَ فِينَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللَّوْنِ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا ع هُوَ ابْنِي قَالُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِص قَدْ قَضَى بِالْقَافَةِ فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ

"و نحن عمومته "لعله رضى الله عنه أدخل نفسه لأنه كان بينهم لا أنه كان شريكا فى هذا القول "فإنى لم أحضركم "لأن البغى الذى كان الحسن يقوله هو بغى إخوته عليه فى دعوى الميراث كما مر و هذا شىء آخر، و الحائل: المتغير إشارة إلى سمرته عليه السلام، و القافة جمع القائف و هو الذى يتبع الآثار و يعرفها و يعرف شبه الرجل بأخيه و أبيه و يحكم بالنسب.

و القيافة غير معتبرة فى الشريعة و جوز أكثر الأصحاب العمل بها لرد الباطل مستدلين بهذه القصة و قصة أسامة بن زيد و هى ما رواه مسلم فيصحيحه بإسناده عن عائشة قالت: إن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم دخل على مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال:

أ لم تر أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة و أسامة بن زيد فقال: إن بعض هذه الأقدام لمن بعض و فى رواية أخرى قال: يا عائشة أ لم تر أن مجززا المدلجى دخل على فرأى أسامة و زيدا و عليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما و بدت إقدامهما، فقال:

إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال عياض: المجزز بفتح الجيم و كسر الزاى الأولى، سمى بذلك لأنه إذا أخذ أسيرا جز ناصيته، و قيل: [حلق] لحيته، و كان من بنى مدلج و كانت القافة فيهم و فى بنى أسد، و قال الآبى: كانت علوم العرب ثلاثة: الشيافة، و العيافة و القيافة، فالشيافة شم تراب الأرض ليعلم بها الاستقامة على الطريق و الخروج عنها، و العيافة زجر الطير و الطيرة و التفؤل و نحوه، و القيافة اعتبار الشبه

ص: ۳۸۰

الْقَافَةُ قَالَ ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَا وَ لَا تُعْلِمُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ وَ لْتَكُونُوا فِي بُيُوتِكُمْ

بالخلق للولـد، و قال محيى الدين: قيل: إن أسامة كان شديد السواد و كان أبوه زيد أبيض من القطن، فكانت الجاهلية تطعن فى نسبه لذلك فلما قال القائف ذلك و كانت العرب تصغى لقول القائف سر رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لأنه كاف لهم عن الطعن.

"قال ابعثوا أنتم إليه فأما أنا فلا "أى فلا أبعث، إنما قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم على الظن و الاستنباط بالعلامات و المشابهات التى يتطرق إليها الغلط، و لكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه.

و قد أنكر التمسك بقول القافة أبو حنيفة و أثبته الشافعى، و المشهور عن مالك إثباته فى الإماء دون الحرائر، و نقل عنه إثباته، و اعترض عليه ابن الباقلانى بأنه إنما لم ينكره لأنه وافق الحق الذى هو كان معلوما عندهصلى الله عليه و آله و سلم، و إنما استسر لأن المنافقين كانوا يطعنون فى نسب أسامة لسواده و بياض زيد، و كانصلى الله عليه و آله و سلم يتأذى من قولهم، فلما قال القائف ذلك و هم كانوا يعتقدون حكمه استسر لإلزامهم أنه ابنه و تبين كذبهم على ما يعتقدون منصحة العمل بالقافة، انتهى.

و سيأتى الكلام فى حكمه فى كتاب النكاح إنشاء الله و كان كلامهم فى النسب للطمع فى الميراث أو الإمامة أو الأعم.

"لما دعوتموهم "ما للاستفهام و يحتمل فتح اللام و تشديد الميم، و النهى عن الإعلام و الأمر بكونهم فى بيوتهم لعدم معرفة القافة خصوص الواقعة فيكون أبعد من التهمة كما أن أكثر الأمور المذكورة بعد ذلك [لذلك].

و يحتمل أن يكون المراد بكونهم فى بيوتهم أن القافة إذا دخلوا المدينة لم يخرجوا من بيوت هؤلاء إلى أن يحضروا للإلحاق لئلا يسألوا أحدا عن الواقعة

ص: ۳۸۱

فَلَمَّا جَاءُوا أَقْعَدُونَا فِي الْبُسْتَانِ وَ اصْطَفَّ عُمُومَتُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَخَوَاتُهُ وَ أَخَذُوا الرِّضَا ع وَ أَلْبَسُوهُ جُبَّةَ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةً مِنْهَا وَ وَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مِسْحَاةً وَ قَالُوا لَهُ ادْخُلِ الْبُسْتَانَ كَأَنَّكَ تَعْمَلُ فِيهِ ثُمَّ جَاءُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالُوا أَلْحِقُوا هَذَا الْغُلَامَ بِأَبِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ وَ لَكِنَّ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّهُ وَ هَذِهِ عَمَّتُهُ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ فَإِنَّ قَدَمَيْهِ وَ قَدَمَيْهِ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ ع قَالُوا هَذَا أَبُوهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُمْتُ فَمَصَصْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ ابْنُ النُّوبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الْفَمِ الْمُنْتَجَبَةِ الرَّحِمِ

"فلما جاءوا "كلام على بن جعفر أى جاءوا معنا من بيوتنا، إلى موضع الحكم و هو البستان "أقعدونا "القافة أو العمومة و الأخوال كما أن ضمير "أخذوا "راجع إليهم. قولهم "فإن قدميه "لعلهم رأوا نقش قدمى الرضا عليه السلام فى الطين حين دخل البستان، فلما رجع أيقنوا أنه هو "فمصصت ريق أبى جعفر عليه السلام "أى قبلت فاه شفقة و شوقا بحيث دخل بعض ريقه فمى، و أعجب ممن قال: أى أشربت و نشفت بثوبى الريق بالفتح و المراد به هنا العرق من الحياء و البكاء لبغيهم حزنا، أو لظهور الحق سرورا "و هو يقول" الواو للحال "بأبى "أى فدى بأبى و هو خبر و ابن مبتدأ، و فى بعض النسخ: يأتى.

و المراد بابن خيرة الإمام المهدى عليه السلام و المراد بخيرة الإماء أم الجواد عليه السلام فإنها أمه بواسطة لأن أمه بلا واسطة كانت بنت قيصر و لم تكن نوبية، فضمير يقتلهم راجع إلى الابن، و قيل: المراد به الجواد عليه السلام و ضمير يقتلهم راجع إلى الله تعالى أو مبهم يفسره قوله: و هو الطريد، و القتل فى الرجعة، لتشفى قلوب الأئمة و المؤمنين يعذبهم سنين و شهورا و أياما بقدر زمان استيلائهم و جورهم على أئمة الحق، و قيل: الضمير المرفوع فى يقتلهم راجع إلى الأعيبس و ذريته بتأويل ما ذكر،

ص: ۳۸۲

وَيْلَهُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْأُعَيْبِسَ وَ ذُرِّيَّتَهُصَاحِبَ الْفِتْنَةِ وَ يَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ أَيَّاماً يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَةً وَ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَ جَدِّهِصَاحِبُ الْغَيْبَةِ يُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ أَ فَيَكُونُ هَذَا يَا عَمِّ إِلَّا مِنِّي فَقُلْتُصَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ

أو يقرأ تقتلهم بالتاء فيرجع الضمير إلى الذرية و ضمير الجمع إلى الأئمة عليهم السلام، و ضمير "هو "راجع إلى الابن و لا يخفى بعده، و فى القاموس النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنب السعيد منها بلال الحبشى، انتهى.

و طيب الفم المراد به الطيب الظاهرى و حسن الرائحة، أو المعنوى بكثرة الذكر و التلاوة وصدق القول، و فى الصحاح: امرأة منجبة و منجاب: تلد النجباء، و ضمير "ويلهم "راجع إلى بنى العباس كما يدل عليه ما بعده.

و الأعيبس مصغر الأعبس كما هو فى بعض النسخ و هو كناية عن العباس لاشتراكهما فى معنى كثرة العبوس، و قيل: المراد بعض ذرية العباس "يسومهم خسفا "جملة حالية يقال: سامه الخسف إذا أذله، و فى بعض النسخ: ليسومهم، و المصبرة بفتح الميم و سكون الصاد اسم مكان للكثرة من الصبر بكسر الباء و هو المر المعروف أو بضم الميم و كسر الباء أى ذاتصبر، أو بفتح الباء من الأفعال أو التفعيل أى أدخل فيه الصبر و لا يبعد أن يكون فى الأصل مكان"صاحب الفتنة""صاحب الغيبة "فيكون مبتدأ و يقتلهم خبره، و على الأصل المراد بصاحب الفتنة الأعيبس لأنه أصلهم أو ذريته بإرادة الجنس، أو يكون بدلا عن ذريته بتخصيص بعضهم لكونهم أفسد، و على التقادير لا يخلو من شىء.

و فى إرشاد المفيد و كشف الغمة و غيرهما يكون من ولده الطريد، فالمراد بابن خيرة الإماء الجواد عليه السلام، و الطريد: المطرود المبعد خوفا من الظالمين، و الشريد: الفأر من بين الناس، و الموتور: من قتل حميمه و أفرد، يقال: وترته إذا قتلت حميمه و أفردته فهو وتر موتور.

ص: ۳۸۳

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَإِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَكَ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً وَ قَالَ لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ يَلْزَمُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ

باب الإشارة و النص على أبى الحسن الثالث (ع)

اشارة

أقول: المراد بالإشارة النص الخفى، و بالنص النص الجلى.

الحديث الأول

حسن، و الخرجة المرة من الخروج "فى هذا الوجه "يعنى فى هذا الجانب و هو جانب بغداد، و إنه عليه السلام أخرج مرتين إلى بغداد ففى المرة الأولى طلبه المأمون و زوجة أم الفضل فحملها إلى المدينة و كان فيها إلى أن توفى المأمون و قام أخوه محمد بن هارون الملقب بالمعتصم مقامه، فطلبه عليه السلام من المدينة و قتله بالسم بتوسط أم الفضل، كما يدل عليه بعض الأخبار التى أوردتها فى البحار "فكر بوجهه "أى التفت "حتى اخضلت "بتشديد اللام أى ابتلت و لعل البكاء للشفقة على الدين و أهله، و استيلاء أهل الباطل عليهم "يخاف "على بناء المجهول.

الحديث الثانى

مجهول، و الخيرانى لعله ابن خيران الخادم بواسطة أو بلا

ص: ۳۸۴

ع لِلْخِدْمَةِ الَّتِی کَانَ وُکِّلَ بِهَا وَ کَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی یَجِیءُ فِی السَّحَرِ فِی کُلِّ لَیْلَةٍ لِیَعْرِفَ خَبَرَ عِلَّةِ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ کَانَ الرَّسُولُ الَّذِی یَخْتَلِفُ بَیْنَ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ بَیْنَ أَبِی إِذَا حَضَرَ قَامَ أَحْمَدُ وَ خَلَا بِهِ أَبِی فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَیْلَةٍ وَ قَامَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ خَلَا أَبِی بِالرَّسُولِ وَ اسْتَدَارَ أَحْمَدُ فَوَقَفَ حَیْثُ یَسْمَعُ الْکَلَامَ فَقَالَ الرَّسُولُ لِأَبِی إِنَّ مَوْلَاکَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی مَاضٍ وَ الْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ وَ لَهُ عَلَیْکُمْ بَعْدِی مَا کَانَ لِی عَلَیْکُمْ بَعْدَ أَبِی ثُمَّ مَضَی الرَّسُولُ وَ رَجَعَ أَحْمَدُ إِلَی مَوْضِعِهِ وَ قَالَ لِأَبِی مَا الَّذِی قَدْ قَالَ لَکَ قَالَ خَیْراً قَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ فَلِمَ تَکْتُمُهُ وَ أَعَادَ مَا سَمِعَ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ مَا فَعَلْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا تَجَسَّسُوا فَاحْفَظِ الشَّهَادَةَ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَیْهَا یَوْماً مَا وَ إِیَّاکَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلَی وَقْتِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِی کَتَبَ نُسْخَةَ الرِّسَالَةِ فِی عَشْرِ رِقَاعٍ وَ خَتَمَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی عَشَرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْعِصَابَةِ وَ قَالَ إِنْ حَدَثَ بِی حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أُطَالِبَکُمْ بِهَا فَافْتَحُوهَا وَ أَعْلِمُوا بِمَا فِیهَا فَلَمَّا مَضَی أَبُو جَعْفَرٍ ع ذَکَرَ أَبِی أَنَّهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّی قَطَعَ عَلَی یَدَیْهِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِنْسَانٍ وَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْعِصَابَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ یَتَفَاوَضُونَ

واسطة و الأخیر أظهر و ضمائر "إنه "و "قال "و "کان "و "یلزم "لأبیه أو الأولان للخیرانی و علی الأول وضع: کان یلزم، موضع: کنت ألزم، من قبیل تغلیب حال الحکایة علی حال المحکی، و أیضا وضع: بین أبی، موضع بینه، من قبیل وضع الظاهر موضع المضمر.

"إنه لم یخرج "أی خیرانی و یمکن أن یقرأ علی بناء المجهول من باب الأفعال فالضمیر لأبی جعفر علیه السلام "حتی قطع علی یدیه "أی أقر و جزم بإمامة الهادی علیه السلام بسببه، أو مسح یده علی أیدیهم بالبیعة له علیه السلام علی الجزم و القطع، و محمد بن الفرج من ثقات أصحاب الرضا و الجواد و الهادی علیهم السلام.

و المفاوضة: المکالمة و المحاورة و المشاورة، و فی المصباح المنیر: تفاوض القوم الحدیث أخذوا فیه.

ص: ۳۸۵

هَذَا الْأَمْرَ فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى أَبِي يُعْلِمُهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّهُ لَوْ لَا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ لَصَارَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَكِبَ أَبِي وَصَارَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ فَقَالُوا لِأَبِي مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَبِي لِمَنْ عِنْدَهُ الرِّقَاعُ أَحْضِرُوا الرِّقَاعَ فَأَحْضَرُوهَا فَقَالَ لَهُمْ هَذَا مَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ كُنَّا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَاهِدٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ يَشْهَدُ لِي بِسَمَاعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا عِنْدَهُ فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ لَمَّا حَقَّقَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ هَذَا مَكْرُمَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ فَلَمْ يَبْرَحِ الْقَوْمُ حَتَّى قَالُوا بِالْحَقِّ جَمِيعاً

۳ وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَحْكِي أَنَّهُ أَشْهَدَهُ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْمَنْسُوخَةِ- شَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَشْهَدَهُ أَنَّهُ

"لما حقق عليه "أي ألزم الدعاء إلى المباهلة عليه و رأى أنه لا مفر له منه و المكرمة بضم الراء: الشرف، و هذا ذم عظيم لأحمد لكن لجهالة الخيراني و اشتهار فضله و علو شأنه لم يعتن الأصحاب به.

الحديث الثالث

مجهول "و في نسخة الصفواني "أي هذا الخبر لم يكن في رواية غير الصفواني كما مر، و الصفواني هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بنصفوان بن مهران الجمال.

و قوله: أبي بعد ذلك لعله زيد من النساخ و أول الحديث محمد بن جعفر

ص: ۳۸۶

أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَخَوَاتِهِ وَ جَعَلَ أَمْرَ مُوسَى إِذَا بَلَغَ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُسَاوِرِ قَائِماً عَلَى تَرِكَتِهِ مِنَ الضِّيَاعِ وَ الْأَمْوَالِ وَ النَّفَقَاتِ وَ الرَّقِيقِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَيَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُسَاوِرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيْهِ يَقُومُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ أَخَوَاتِهِ وَ يُصَيِّرُ أَمْرَ مُوسَى إِلَيْهِ يَقُومُ لِنَفْسِهِ بَعْدَهُمَا عَلَى شَرْطِ أَبِيهِمَا فِي صَدَقَاتِهِ الَّتِي تَصَدَّقَ بِهَا وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَتَبَ

و جملة "سمع "استئناف بيانى و ضمير أنه لأبى جعفر عليه السلام "بنفسه "أى بأمور نفسه، و الضمير لعلى عليه السلام، و المراد بإخوانه موسى و ثلاث بنات أبى جعفر عليه السلام بتغليب المذكر على المؤنث، و لا يبعد أن يكون أخواته فصحف.

"و جعل أمر موسى إذا بلغ "أى موسى "إليه "أى إلى موسى و هو موسى المبرقع المدفون بقم، أو ضمير بلغ راجع إلى على عليه السلام و كذا ضمير إليه فيكون التقييد، بالبلوغ للتقية، و المراد به واقعا البلوغ إلى حد الإمامة، أو ضمير بلغ راجع إلى موسى عليه السلام و "إليه "إلى أبى جعفر عليه السلام أى أمره بعد البلوغ إليه فكيف قبله، و لعل الأوسط أظهر كما يدل عليه ما بعده فيكون القيد لتوهم أنه متعلق بجميع ما تقدم تقية.

"و جعل "أى أبو جعفر عليه السلام "عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع و الأموال و النفقات "أى على الضياع و غيرها" و الرقيق "أى حفظهم و الإنفاق عليهم و بعثهم إلى الضياع و غيرها"صير عبد الله "أى بعد بلوغ الإمام عليه السلامصيره عبد الله مستقلا فى أمور نفسه و وكل أمور إخوانه إليه "و يصير "على التفعيل أى عبد الله أو الإمام عليه السلام "أمر موسى إليه "أى إلى موسى" بعدهما "أى بعد فوت عبد الله و الإمام، و يمكن أن يقرأ يصير بالتخفيف و قوله: على شرط أبيهما، متعلق بيقوم فى الموضعين.

و قيل: ضمير بلغ لموسى و ضمير إليه لعلى كما مر، وصير فاعله ضمير مستتر راجع إلى أبى جعفر، و عبد الله منصوب بالمفعولية.

و "ذلك "بدل اشتمال لعبد الله و إشارة إلى القيام على تركته "إليه "أى مفوضا إلى

ص: ۳۸۷

أَحْمَدُ بْنُ أَبِی خَالِدٍ شَهَادَتَهُ بِخَطِّهِ وَ شَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هُوَ الْجَوَّانِیُّ عَلَی مِثْلِ شَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ فِیصَدْرِ هَذَا الْکِتَابِ وَ کَتَبَ شَهَادَتَهُ بِیَدِهِ وَ شَهِدَ نَصْرٌ الْخَادِمُ وَ کَتَبَ شَهَادَتَهُ بِیَدِهِ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع

۱ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَسَارٍ الْقَنْبَرِیِّ قَالَ أَوْصَی أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِیِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَشْهَدَنِی عَلَی ذَلِکَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِی

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِیِّ عَنْ

علی و هذه الجملة استئناف لبیان الجملة السابقة، و هی قوله: جعل عبد الله بن المساور إلی آخره، و المراد أن عبد الله فی القیام علی ترکته مأمور بأمر علی علیه السلام لا استقلال له أصلا، و القرینة کونصیر ماضیا بدون واو العطف و جملة یقوم استئناف لبیان الاستئناف السابق، و یصیر من باب ضرب عطف علی یقوم و ضمیر إلیه لعلی و ضمیر یقوم لعلی و ضمیر لنفسه لموسی. و "بعد "مبنی علی الضم أی بعد بلوغ موسی أیضا و هذه الجملة استیناف لبیان قوله یصیر أمر موسی إلیه و هذا مبنی علی أن الإمام کالنبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، و هما مبتدأ و الضمیر راجع إلی علی و موسی، و الظرف خبر المبتدأ.

و أقول: ارتکاب التقیة فی الکلام أحسن من ارتکاب هذه التکلفات البعیدة.

باب الإشارة و النص علی أبی محمد (ع)

الحدیث الأول

مجهول، و قیل: ضعیف "قبل مضیه "أی وفاته أو خروجه إلی سر من رأی، و الأول أظهر و الموالی العجم الملحقون بالعرب أو الشیعة المخلصون.

الحدیث الثانی

مجهول، و بشار: بفتح الباء و تشدید الشین، و النوفلی بفتح النون

ص: ۳۸۸

عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ ع فِی صَحْنِ دَارِهِ فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُهُ- فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَقَالَ لَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِیَ الْحَسَنُ

۳ عَنْهُ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عصَاحِبُكُمْ بَعْدِیَ الَّذِی يُصَلِّی عَلَيَّ قَالَ وَ لَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ

۴ وَ عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الْحَسَنِ ع لَمَّا تُوُفِّیَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِیِّ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ مُضِيِّ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِی نَاحِيَةٍ فَلَمَّا

و الفاء ".فمر بنا محمد ابنه "كان له عليه السلام ثلاثة بنين: محمد و الحسنصلوات الله عليهما و جعفر، و مات محمد قبله و كان أكبر ولده، و كانت الشيعة يزعمون أنه الإمام لكونه أكبر فإخباره عليه السلام بعدم إمامته معجز لعلمه بموته قبله، و كان يكنى أبا جعفر عليه السلام.

الحديث الثالث

مجهول، و ضمير "عنه "راجع إلى جعفر بن محمد "يصلی علی "أی يؤم الناس فی الصلاة علی بعد موتی.

الحديث الرابع

مجهول، و ضمير "عنه "راجع إلى جعفر أيضا، و علی بن جعفر الظاهر أنه اليمانی الثقة الذی كان وكيلا للهادی عليه السلام "فقد أحدث فيك أمرا "أی جعلك الله إماما بموت أخيك الأكبر قبلك و بد الله فيك.

الحديث الخامس

ضعيف على المشهور.

"عند أبی جعفر "أی عند تجهيزه أو عند موته، و فی إعلام الورى و إرشاد المفيد و كشف الغمة و غيرها "عند مضی أبی جعفر "و أبو جعفر هو محمد "من أمر أبی جعفر"

ص: ۳۸۹

فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِی جَعْفَرٍ- الْتَفَتَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی شُکْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِیکَ أَمْراً

۶ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنْ کَانَ کَوْنٌ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَإِلَی مَنْ قَالَ عَهْدِی إِلَی الْأَکْبَرِ مِنْ وَلَدَیَ

۷ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْإِسْبَارِقِینِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ ع وَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُهُ فِی الْأَحْیَاءِ وَ أَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ أَخُصُّ مِنْ وُلْدِکَ فَقَالَ لَا تَخُصُّوا أَحَداً حَتَّی یَخْرُجَ إِلَیْکُمْ أَمْرِی قَالَ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ بَعْدُ فِیمَنْ یَکُونُ هَذَا الْأَمْرُ قَالَ فَکَتَبَ إِلَیَّ فِی الْکَبِیرِ مِنْ وَلَدَیَّ قَالَ وَ کَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَکْبَرَ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ غَیْرُهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ مِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ أَنَّهُمْ حَضَرُوا یَوْمَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بَابَ أَبِی الْحَسَنِ یُعَزُّونَهُ وَ قَدْ بُسِطَ لَهُ فِی صَحْنِ دَارِهِ وَ النَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ فَقَالُوا قَدَّرْنَا أَنْ یَکُونَ

أی تجهیزه.

الحدیث السادس

مجهول و قیل: ضعیف.

"من ولدی "بصیغة التثنیة و کان ذلک بعد وفاة أبی جعفر، و فی إرشاد المفید و إعلام الوری و غیرهما بعد ذلک یعنی الحسن علیه السلام.

الحدیث السابع

مجهول، و فی إعلام الوری عن أبی محمد الأسترآبادی و ضمیر "أنه "للإمام بعد أبی الحسن، و ضمیر هو لأبی جعفر أو بالعکس" أخص "أی أعین للإمامة "بعدک "بعد بالبناء علی الضم، أی بعد فوت أبی جعفر "أکبر من جعفر "أی الکذاب المشهور.

الحدیث الثامن

مجهول کالصحیح.

ص: ۳۹۰

حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ قُرَيْشٍ مِائَةٌ وَ خَمْسُونَ رَجُلًا سِوَى مَوَالِيهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَيْبِ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ وَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع بَعْدَ سَاعَةٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً فَبَكَى الْفَتَى وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ اسْتَرْجَعَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ نِعَمِهِ لَنَا فِيكَ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ قَدَّرْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْجَحَ فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَ أَقَامَهُ مَقَامَهُ

۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرْيَابَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ فَعَزَّيْتُهُ عَنْهُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع جَالِسٌ فَبَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ فِيكَ خَلَفاً مِنْهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ

"و قال الحمد لله "عطف تفسير لما تقدم "فيك "أي في بقائك، و في الإرشاد:

و إياه أسأل تمامه نعمه علينا، و هو أظهر، و يدل على جواز شق الجيب على الأخ كما ذكره الأصحاب، و على جواز البكاء عند المصيبة، و أنه ليس بالجزع المذموم و إنما هو قول يسخط الرب، و فعل ما نهى عنه، و البكاء لا ينافي الرضا بالقلب "إِنَّا لِلَّهِ "إظهار للرضا و إقرار بأنا جميعا عبيده مملوكون له جار فينا حكمه و قضاؤه، و ليس لنا الاعتراض عليه فيما يفعله "وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ "إقرار بالهلاك و الفناء و تسلية للنفس بأنا أيضا نموت و لا نبقى في الدنيا فنجزع لموت غيرنا، و نصل قريبا إلى من فارقناه، و هذه أفضل كلمة تقال عند المصيبة كما دلت عليه الآية الكريمة "أو أرجح "في الإرشاد "و نحوها "و ليس في إعلام الورى شيء منهما.

الحديث التاسع

: مجهول "قد جعل فيك خلفا منه "الخلف بالتحريك ما يبقى بعد الشيء أي إنه و إن ذهب عنك لكن انتقل منه إليك الإمامة، أو يكون على سبيل التجريد أي جعلك خلفا و قيل: المراد أنه جعل فيصلبك عوضا منه و هو القائم عليه السلام و هو بعيد.

ص: ۳۹۱

۱۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ إِنِّي لَأُفَكِّرُ فِي نَفْسِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ كَأَنَّهُمَا أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ- كَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ إِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا إِذْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرْجَى بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَا لِلَّهِ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَهُ كَمَا بَدَا لَهُ فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِهِ عَنْ حَالِهِ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ وَ إِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَهُ عِلْمُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ آلَةُ الْإِمَامَةِ

۱۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرْيَابَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَهْفَكِيِّ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع- أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَنْصَحُ آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً

الحديث العاشر

: مجهول.

"كأبي الحسن "النشر على غير ترتيب اللف "إذ كان أبو محمد المرجئ "أي كان رجاء الإمامة في أبي محمد عليه السلام إنما حدث بعد فوت أبي جعفر، كما أن رجاء الإمامة في أبي الحسن عليه السلام إنما حدث بعد وفاة إسماعيل، و ربما يقرأ بالهمز أي المؤخر أجله و قد سبق معنى البداء في بابه، و قد يقال: البداء الظهور، و اللام في لله للسببية "و ما لم يكن "فاعل بدا "و يعرف "على بناء المجهول و ضمير له لله أو لأبي محمد، و "ما "في كما مصدرية، و "كشف "على المعلوم أو المجهول، و الحاصل أنه ظهر للناس ما لم يكونوا يعرفونه فيهما، و فيهما آلة الإمامة و شروطها و لوازمها من العلوم و العصمة و الكمالات و كتب الأنبياء و آثارهم و أمثال تلك الأمور.

الحديث الحادي عشر

: مجهول.

"أنصح آل محمد "أي أخلص و أصفى "غريزة "أي طبيعة أي في زمانه، أو مخصص بغير الأئمة عليهم السلام، و كذا "أوثقهم حجة "و يحتمل أن تكون الأوثقية باعتبار ظهور بطلان معارضة، و هو جعفر المشهور بالفسق و الكذب و الفجور،

ص: ۳۹۲

وَ أَوْثَقُهُمْ حُجَّةً وَ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وَلَدَيَّ وَ هُوَ الْخَلَفُ وَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عُرَى الْإِمَامَةِ وَ أَحْكَامُهَا فَمَا كُنْتَ سَائِلِي فَسَلْهُ عَنْهُ فَعِنْدَهُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
۱۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابٍ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَلِقْتَ لِذَلِكَ فَلَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ وَصَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي وَ عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ- ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَ قِنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانَ

و العروة ما يتمسك به "و عرى الإمامة "دلائلها التی يتمسک بهاصاحبها من العلم و النصوص و المعجزات و کتب الأنبياء و آثارهم" ما يحتاج إليه "على المخاطب المعلوم أو الغائب المجهول.

الحديث الثانی عشر

: مجهول أيضا.

"قلقت "کنصرت أی اضطربت "لذلک "أی لموت أبی جعفر لتوهمک أنه الخلف، أو لعدم علمک بالخلف بعده "لا يضل قوما" أی لا يجدهم ضالين خارجين عن طريق الحق، أو لا يسميهم ضالين، أو لا يؤاخذهم مؤاخذتهم "بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ "للإيمان "حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ "أی ما يجب اتقاؤه و هو مخالفة الإمام، و لا يعلم ذلک إلا بهداياتهم أی خصوص الإمام أو جميع الأوامر و النواهی، و لا يعلم إلا من جهة الإمام، فلا بد من تعيينه لهم، و تدل على معذورية الجاهل و قد مر الکلام فی تفسير الآية فی باب البيان و التعريف "يقدم الله ما يشاء "إشارة إلى البداء فی أبی جعفر فإنه قدم أبا محمد عليه السلام و أخر أبا جعفر "ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ "کلمة ما "شرطية و إنساؤها إذهابها عن القلوب، أی أی شیء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب "نَأْتِ "بما هو خير لهم "مِنْها أَوْ مِثْلِها" فی النفع فقد أنسی و أزيل عن قلوبهم ما ظنوه من

ص: ۳۹۳

۱۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ فَقَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

خلافة أبى جعفر بموته و أتى بمن هو خير لهم و هو أبو محمد عليه السلام، أو المراد أنه إذا ذهب الله بى لا بد من أن يأتى بخير منى أو مثلى، و أبو جعفر لم يكن كذلك، و من هو كذلك هو أبو محمد عليه السلام و على التقديرين هو مبنى على ما مر من تأويل الآيات بالأئمة عليهم السلام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر منى، و القناع اسم مصدر باب الأفعال كالبلاغ.

الحديث الثالث عشر

: مجهول أيضا "فكيف لكم "أى يحصل العلم لكم بشخصه أو بمكانه أو يتمشى الأمر لكم "بالخلف "أى القائم عليه السلام "من بعد الخلف "أى أبى محمد عليه السلام "لا ترون شخصه "أى عموما أو فى عموم الأوقات "و لا يحل لكم ذكره "و يدل على حرمة تسميته عليه السلام و سيأتى القول فيه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩